



15 et 16

V.1 (t. 15 et 16)

Biudo - RES - 8 - 187

الجزء الخامس عشر من قصة فارس
الطراد من زلزل جميع الاوهام
وأذل من في الحصون والاوراد
وحير العقول وفنت
الأكباد وأذل كل
بطل من الأبطال
أبو القوارس
عنتر بن
شداد

هذه من السيرة المجازية



CV.1 (4.15 & 16)

Biuolo - RES - 8 - 187

الجزء الخامس عشر من قصة فارس
 الطراد من زلزل جميع الاوهام
 وأذل من في الحصون والاوراد
 وحير العقول وقتت
 الاكباد وأذل كل
 بطل من الامجاد
 أبو الفوارس
 عتبر بن
 شذاد

هذه من السيرة الحجازية





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) فإكان جوابه لمسم إلا أن قال لمسم افعلوا أنتم
وخصمناكم ما أردتم فأنامنا أدخل بينكم ولا أكون عليكم ولا لكم
على حامية العشيرة وفارسنا ولا أعينكم عايناه بعد ما أحسن
الينا المزار العديدة وحى حريمنا من الأعداء فدونكم وإياه
وانى لا أمتنعكم عن طلب حقة لكم ولا أرضى بترككم لكم ثم انه رحل
أبوالجارية التى كانت سبب هذه الفتنة وقال له ارحل أنت عنا
وأقوم فى أرضنا لئلا نفرق شملنا ونشمت بنا الأعداء وغاية
الأمريابنة الم ان القوم طالبين تارهم من ولدك فامضى اليه
واعلم به هذه القصة ولا تعطى عن ذلك تهاون (قال الراوى)
ثم انها قالت وانى لما سمعت بهذا الكلام الذى منه نفقت

كبدى عدت من ساعتى من خوفى على ولدى وأريدانه اذا
 اتى أعلمه بالخال وأشير عليه بالرحيل من هذه الاطلال من قبل أن
 يأتيه شئ ماله به اطاقه فكان يعقبنا الوبال فأين هو مضى يا ابن
 العم أعلمنى به فى الحال فقال له انه مضى الى الصيد والقنص من وقت
 لصباح والى الآن ما عاد وأنا أسأل رب العباد أن ينصره على
 الاعداء والاضداد ولا يفجعه باطرده والابعاد (قال الراوى) ثم
 ان الشيخ بعد ذلك عاد الى مرقده وانفجع وعينه من قبل ولده تدمع
 فقال شديوب فى نفسه من هذه الاقوال والاحوال كنت أخاف قسا
 تم شيىبوت كلامه الا وقد أقبل من صدر هذا الوادى شاب معتدل
 القوام كأنه البدر التمام وهو طويل القامة كبير الهامة عريض
 المنكب حسن الوجه أخضر الشارب تلوح الشجاعة من شمائله
 وكذا القروسية تدل على معافاه وهو أقوى العزم ليس به فئسل
 وهو لا بس عدة شامله وآلة حرب كامله وتحتة جواد على من
 الخيل شديد القوى والخيول يندفق مثل السيل وهو أشد من سواد
 الليل وقد أمه قطعة جيدة من غزلان وأرانب ووحوش وعقاب
 وعدة من أصناف الوحوش (قال الراوى) وكان ذلك هو صاحب
 الخبايا بن هذه البحور زوجة هذا الشيخ الذى نحن فى ذكره وهو حامية
 هذه القبيلة انى أتت أمه منها وأيضاً هو فارس لها وراجلها الذى
 يدفع عنها الذوائب (قال الراوى) وكان السبب لرحيله عنها انه
 عشق جارية من بنات الحى وهام قلبه بها وكان للجارية ابن عم
 وكان قد دخلها من أبيها ورجل مهرها اليه ولما ان راجز واجها
 ودخلها عليه وعرف ذلك الفارس والتب قلبه من جهتها وزاد
 غرامه وكرهه وعظمت من المحبة بليته وخاف أن تقوته محبوبة

فرصد ابن عمها حتى خلا به في البر وقتله وقد خاف بعد مائة له من
 رجال الحلة ومن تعصبهم عليه انهم يقتلوه ويوصلون الاذية اليه
 فرحل عنهم ونزل في ذلك المكان وقام يدبر اموره وقد اتى وبعه امه
 وهذا الشيخ ابوه وصارت امه تمضي الى الحلة وتكشف له الاخبار
 فوقع ماسمعة السادات الحصار (قال الراوي) وكان للقتيل
 اربعة اخوة وكاهم فرسان اقبال ولصكهم ما كانوا حاضرين تلك
 الايام في الديار وما كان حاضرينهم سوى فارس واحد يقال له رافع
 وبقي الامر معوق من وقت الى وقت وجعل ينظر حضور اخوته وهو
 يدافع ويسأل شباب العشيرة ان يعينوه على مصيبتهم فما
 احدهم اجابه خوفا من سندان هذا الفارس وما يعلمون من شدته
 وصار هذا الفارس يرقدهم صباحا ومساء ولا يعلم قلبه من احسن
 اليه ممن اسي ويقول من له عندى دين ياتي ياخذ مني في القفار
 لاني اقسمت بالملك الجبار لو انتقي اهل القبيلة تطالبني لبددت شملها
 يفرقت جمعها (قال الراوي) ونرجع الى سياقة الكلام ونصلي
 على البدر التمام ولما ان عاد هذا الفارس في ذلك النهار تلقته امه
 بالفرح والاستبشار وقامت اليه العبيد واخذت مامعه من الحديد
 وفي عاجل الحال اضرمو النار وقعدوا يصنعون له شيئا من الزاد هذا
 وامه تتحدثه بما جرى لها وما سمعت من جاريتها من الامور الخطيرة
 وان رافع يا ولدي اراد ان يستعجز عليك بشباب العشيرة ثم انها
 بكت بعد ما انتهت من ذلك الكلام وقالت له يا ولدي اعلم ان هذه
 الديار ما بقي لنا فيها مقام مع اني اعرف من انك ما تبالي بكثير من
 العربان ولو كانوا بعد درمل وادي كنعان ولكن المطر ودمدموم
 في الصباح وفي المساء والصواب يا ولدي ان تسير بنا الى بعض احياء

العرب تقيم فيها وتنتهي وترجع نفسها من هذا التعب فقال لها والله
يا أماء اني على هذا الحال معقول ولكن ما أبرح من هذا المكان
الا بعد ما أقتل رافع واخوته وتزل بهم الذل والموان وان هذا
لم يفتوهم مني عن قريب ولا بد ما أخضب حسامي من دماهم
تخضيب واشبع من قتالهم الوحش والذئب في دماهم فيء من
الكلام واذا لم يبد قد أقبلوا اليه يصيحون والى نحره يتبادرون وهم
يشادون اليه وبه ولون يا مولانا الحق اموالك لانهم شردوا الى البر
منا وقد ظهر عاينا اسد عظيم بعينه مضيك عنا فإرأيتنا اعظم من
جنته وقد شردت النوق والجبال من زعقته ورأيتنا منه عظيم
لا هوال من رؤيته وقد ظهر عاينا في أثرك ونفر الوحوش من
اللال فلما سمع الفارس من عبيده هذا الكلام تبسم تبسم الحرة
وصار فرحانا للاملافة ذلك الاسد وفي عاجل الحال وفي فائتاع على
قدميه وأخذ سيفه وبجفته وقد خرج طالب الاسد بشدة همة
وحسامه في عينه مجرود هيان وهو يقول لعبيده ويلكم يا بني الزواني
تخافون على أموالى من كلب من كلاب البرارى والقيعان وأنتم
قد شاهدتم فعلى في كل مكان فوالله بما طول ما أنا مقيم في هذا الوادى
ما أجعل طامعكم الا من لحومهم ثم انه طلب ذلك القفر والبيدا وقد
تجارت خلفه جميع العبيد وهم يريدون الفرجة على قتاله مع ذلك
الاسد وينظرون ما يجري من مولاهم عليه من النكد هذا كله
يجرى وشيئ وب لا بد بين الاعداء وهو ما حصل له في انذها الا انه
لسا رأى المكان من صاحبه خلاقا في نفسه هذا وقت انتهاء
الفرصة في هذا الغلام ثم انه عول أن يخرج من مكانه الذى هو فيه
ويركب الذى اتى به ذلك الفارس ويعود مسرعا الى مقرى الوحش

وعثر أخيه فيمنها هو أراد أن يفعل ذلك الامر الذي عول عليه واذا
بالشيخ زحف الى جهة العجوز وهو يدب برجليه وصار يضاحكها
ويعازجها ويطلب منها ما تعالّب الرجال من النساء وقلبه على ذلك
قد قسى ومثّده الى العجوز ومسلّك جنبها فنثرت يده ودفعته
في صدره ألقتة على ظهره وبخخته على فعاله وقالت له عني ذلك
العمى أما تعلم ما نحن فيه وما هو أهم من الشغل الذي تدعونني اليه
فعند ذلك لمخ علم في السؤال وطلب منها الوصال فقالت له ابعد عني
أبعدك الله أما قبلت عقل وفهم برّك عما أنت طالبه أما تعلم ان
قله رجالي وكثرة أعداء ولدي الذي تعاملت عليه اذابت كبدى
يا ويالك يكون ولدى في قتال السباع في الدجى وأنا نائمة الى جانبك
على هذا الحال قال لها يا نساء الم أما هو ولدى وقطعة من كبدى
كما هو قطعة من كبدك فتألت لا والله ان الامر الصديق والتدبير
مالك فيه لا قليل ولا كثير ولا شئ يساوى ناقة ولا بعير ولو كان
في رأسك عقل كنت به تستغنى عن هذا الامر الخطير وكنت عقلت
على نفسك لانه ما فيه شئ يشبهك ولا أمره كما ترك قال وما تكلمت
العجوز بذلك الكلام وأباحث بما في سرها رانية الا وهي زاهدة
فيه بالكليّة الا ان الشيخ لما سمع منها ذلك الكلام صار الضياء
في وجهه ظلام وقال لمن هذا الولد يكون يا زانية يا بنت الماشام وايش
المعنى فيما أبديتيه من الكلام فقالت له لا أدري والسلام وسكنت
عنه ولم تبلغه مرّام فقال لها وحق ذمة العرب ما بقيت أقرأ هدى
حتى انك تكشفي لى على هذا المقال وتعلمين بحقيقة الحال وتعلمين
لمن هذا الولد ينسب الى أى الرجال لاننى أنا الا أترق لى منه فزهار
وبنفر منه ولا له فيه شفقة ولا حمية وانت قد زدتني فيه قساوة

بالكلمية فة التلدا كان الامر وما فيه وانظر الحق فأبى لك معانيه
 لان كل من قال قولاً فعليه أن يحققه اعلم انه ولد شداد بن قراد فارس
 عيس الاجواد أبو عنتر الادهم الذي ذل بعزمه العرب والكل
 يخشون سنانه حتى دولة الجهم والترك والديلم واعلم انني ما قلت لك
 هذا الكلام وأبحت بما عدى الاحق أني عنى الكلام وكل عتب
 ومسلم وقد عولت بهذا المقال على آخذه وان اسير به الى عشرته
 واراد الى شداد وديعته وأعيش أنا ويا في العزواله أو آمن عليه
 من كيد الهمدا وما يأتينا منهم من العنا وانني ما كشفت لك هذا
 الامر أو وضحت لك ما عدى الاغنياء منك وانت تقول ولدي من أين
 لك ولد وقد قضيت هذا العمر الطويل ولم ترزق سواء وانت ذليل
 حقيراً يا ويلك كيف يظهر من ظهر الجبان شعاع أو يأتي من نسل
 انساب سباع ثم ان العجوز تركته على حاله وقامت الى باب الخبا
 ونظرت الى البر والربا ووقفت تنظر ولدها حتى يقدم عليها ويطيب
 عليه قلبها وقصم ما جرى له في قتال الاسد هذا والشبح قد صار يدمدم
 ويروم ويسم ويخلف انه اذا حضر ولدها يشكها له حتى يقتلها
 كل هذا يجري وشيئوب لا بد بين الاعدال ينظرون يسمع الى هذا
 المقال ويتعجب من هذا الحال وقال في نفسه والله ان هذا الحديث
 ما تم مذهله لمن تقدم ولا سمعناه طري ولا جرى في سائر الامم عربا
 كانت أو عجم وان هذا من اعجب العجب ولا بد له أن يؤرخ ويكتب
 لانه اذا نظر العاقل منا ما انذهل ولا سيما اذا رآه في اليقظة واذا
 سمع به العاقل لا تنكر بعضه والحمازق اللبيب يكتبه بأقلام من
 الذهب والفضة وأنا أقسم بالملك الملام الذي خلق الضياء والظلام
 ومدير الاحكام ما بقيت ابرج من هذا المعام حتى أدبر حيله آخذ بها

هذا الغلام وأعود به إلى أخى عنتر وأجعل له عوناً له على الشدايد
والنواشب التي تذكر لأجل أن يساعده على أعدائه الشام (قال
الراوي) فبينما هو على ذلك الحساب وإذا هو بالغلام وقد عاد إلى
الخبيا وسيفه بقطر دما والعبيد من خلفه يحملون الأسد وهو قد ركض
المهدد لأن الغلام لما أتى إليه وتمثل بين يديه فصاح فيه وزعق عاياه
وزاوغه مزأوغه الثعلب وهجم عاياه وهو مبس مغضب وضربه
بالخسام في وسط جبهته أطلعه يلع من قرقرته وعاد بعد ذلك إلى
خيمته فلما رآه أمه قبلته في صدره واعتنقه وبالسلاسة هنته
وعادت معه إلى الخبا وكان الطعام قد راج واستوى ولا بقي عن أكله
احتجاج فأتته به العبيد إلى بين يديه وكان الغلام حاتم فجلس للأكل
على ركبتيه وقعدت أمه إلى جانبه ونادى إلى أبيه أن يأكل معه فأبى
وصار مبساً مغضباً فقال له الغلام قد ذم يا أبي وكل معنا ولا تخاف
علي من شرب كأس الحمام فبايعه الأمير بده الملك الغلام فقال له
الشيخ ما أفرغان عليك من هذا المعنى وتكفني لم آكل طعام مع
أولاد الزنا ولو كان معي حبل وقوى لأحرمتك ثم نسيم المري
وجعلت طعام الوحش القلا حتى لا يبقى عارك على وتشتت في
الأعداء (قال الراوي) وكان هذا الغلام اسمه مازن وكان
صاحب عقل وازن فلما سمع ذلك الكلام رفع يده من الطعام وقال
أيش المعنى يا أبا ساه في هذا الكلام وكيف انتك تنسبني إلى أولاد
الحرام فعاد عليه الشيخ ما سمعه من أمه وأول وآخر من الكلام جفرت
دموعه من شدة الغضب وطار من عينيه الشرور والهب وجذب
سيفه من غده ونوى على قتل أمه فقالت أصبر يا ولدي ولا تبخل
واسمع حديثي وتهل وأنا حكى لك حكايتي وأوضح لك شرح قصتي

ولا تقتلني تندم ويفوتك الشرف الاعم والخير والنعم ان لم تجمع مع مني
ما أقول فقال لها ما زن اخبريني عن قصتك وقصتي وكيف قطعت
من أي نسبي (قال الراوي) فقالت الجوز اعلم يا ولدي ان أهلي
لما تزوجوني هذا الشيخ وأرادوا أن يزفوني عليه أخرجوني أمي
في الليل إلى الغدير وأرادت تغسل شعري واذا بفارس قد أقبل من
مكة والبريه وورد الماء وقال لفرسه اشربي يا جرو ثم نزل عنها
ونحن نسمع الكلام وكنت أنا وبروق الصبا وحميني بشرق بالضا
فضا بق وقد سل حسامه وصاح علي أمي فهربت في الظلام من شدة
الفرع وبقيت مكاني أبيكي من الخوف والجزع فدفني مني وأزال
بكارتي ولما قضى شغله قام عني ونظر كعب فرسه واذا بأبي قد عادت
اليه وقالت له يا الله عليك يا وجه العرب فخرني أنت من أي الناس
تكون حتى أعرف حال ابنتي وأسترها جهدي وطاقي لاني أخاف
أن تكون علفت منك وتكون عبد افياقي الولد أسود وتفضع عند
كل أحد فقال لها لا تقرعي من أحد من العباد فأنا شدة اديس قراد
فارس عيس يوم الجلال ونسي متعال بيني عيس وعدنان وفزارة
وذبيان وهذا الذي جرى من الامر والشان قال فلما سمع ما زن هذا
الكلام جرد على أمه الحسام وكان مسكها من ذوايب شعرها وأراد
أن يفرها من أذنها إلى أذنها واذا بصيوب قد ظهر من وسط
الاعدال وقال له امسك يدك فقد صدقت أمك واغديا فتي سيمك
راجعا فاني على هذا الطعام ضيفك ثم قعدت صيوب يا كل من الطعام
فقال أعوذ برب البشر من شر هذا الذي قد ظهر فقال له أنا عبد أبوك
وأخو أخوك وها هو منك قريب وان فرطت في أمك يحصل لك
الخوان والتعذيب فقال له أريدك فخير في ايش الذي ملكك هذه

الربا وكيف فعلت حتى وصلت الى هذا الخبا فقال له ساقني رب
 السمح حتى اجمع بينك وبين ابيك واهلك وذويك كما يشاء ولا بد
 ما تسير الى اخيك وتجمع بأهلك وذويك فقال له وكيف وصلت الى
 هذا المكان وأنت تدعي انك من بني عبس وعدنان (قال الراوي)
 فقال اعلم ان ملكنا قيس بن الملك زهير سمع لاخته مالك ولد
 في بلاد اليمن قد ظهر وهو احسن من الشمس والقمر وهو في حر عظيم
 وهو برعي هو وامه الغنم ويخضوا اللبن فسار في فرسان الحمله
 طالب خلاصه وكان اخي عنتر غائب عند الملك كسري ولما عاد
 وعرف الحال خاف على الملك قيس وبني عبس من الهلاك والوبال
 فسار خلفهم هو وفارس آخر فقال له مرقى الوحش وسلكت انا بهم
 في هذه البراري والمهاد وقل علينا الماء والازاد وهلك من تحت
 صاحبنا الجواد ووصلنا الى غد ربني باحث وتركتهم هناك باثنين
 وسرت انا لاجل اسرقي لمقرى الوحش حصانا يركبه فوقع بك
 اتفاق وجري لي معكم ما جرى وقد خايت معلق القلب خائف على بني
 عبس من الاعداء وهو ينتظرني حتى ابرأ اليه واحصل بين يديه
 وانا اعلم انه يدخل على قلبه فرح ومسرره اعظم من قدومي بلسا عليه
 وانت ولد شدداد بلارب ولا عنا لانه رأى اننا ما كاه له جناحين
 وطارهم في القضا وكلمنا عبر على حلة من الحلال يعاين منه أهلها
 نزول التضافيناد وابه يا شدداد لا تفعل هذه الفعالم وارحم نساءنا
 والاطفال ففسره على كاهن العرب فقال له هذا امر وسبب وهو
 يدل على ولد يكون شجاع يضاهي عنتر في القراع ونبت الجناحين
 على ولدين وكان هذا المذام اخيه شيدوب الممام فلما سمع مازن هذا
 الكلام تعجب من هذه الاسباب وقال والله هذه القضية لو سمعها

مولود شاب ثم انه شاور الشيخ والجوز في المسير معه الى اهله
ومر به وقال الله انا ما بقي لي مسير الا الى أبي وأخي فان كنتم تقولوا
معي على المسير اليهم والقدرم عليهم والاخذوا هذا الذي عندكم
وعردوا الى دياركم والاطلال وعينه وافيه باقى الاعمار فقالت
الجوز له يا ولدي انا ما أقدر وأصبر عنك يوم واحد ولا أقدر فأقولك
ولا أسير الا معك وأما الشيخ فانه طلب العودة الى الحفة وشكى
الجوز والكبريه وانقله فأجابه مازن الى ذلك من غير الجساج ولا عماد
وكن المايل قد أقبل برايات السواد فأقام الى الصباح وجهز الشيخ
مع بعض العبيد وأعطاه قطعة من النوق يعيش فيها ودفع أمه
في هودج على وأمر العبيد أن يسوقوا الخيل والنوق والجمال وصار
مع شيموب وهو لا يصدق بذلك الحال ورحل من ذلك البر الاقفر
طالب الوصول الى عنبر وكان مازن قد أقسم على شيموب انه لا يسير
معه الا اراكب حصان فاستحي منه وخاف أن يراه بعين النقصان
فشد له على ظهر جواده من الحميل الجياد ولبس طاسة زرد ضيقة
العدد وتقلد بسيفه هند بعد ان ضيق اللثام واعتقل برمح معتدل
القوام وصار الى جانبه وهو يحذره بحالاقى من بحائبه ويوصفه
شجاعة أخيه عنبر وما عاين من فعاله وما أبصر الى ان تضاخى
النهار وأوسعه في البيد حتى طلع من ورائهم غبار الاعداء وهو مثل
الغمامة السوداء فقال مازن هذا والله غبار ائحى القليل وأقول
انهم قد قشعوني فجمعوا أوياش الحى ومحتوفى واليوم أفرجت
يا شيموب على قتالي وأخيلك تحدث أخيلك عند وصولنا اليه بفعالي
قال الراوى فبأتم كلامه حتى ظهر عليهم عشرون فارس آخر
من فم المضيق والوادى الى العجراوبان أمرها بعد الاستسار

والاختصاصتين شديوب وكان حاد النظر شديد النظر الشيء
 وحققه من أمر بعيد فرأى في أوائلها ذا الخمار ومعه تسع فوارس
 آخر غائصين في الحديد واللباس والدثار وهم دائرين بأسيرين
 مشدودين على جوازين حقيق اليهم بالنظر فرأى أحدهم مقرى
 الوحش والثاني أخاه عنتر فلما لمح ذلك عنده انقطع ظهره وحار
 في أمره وقال لما زن ائت مكانك ولا تحرك ساكن فهذا أخوك
 عنتر قد أقبل مأسورا ومعه مقرى الوحش في الوثاق وما قد أسروا
 الا بقضاء وقدر ما يخطر مثله على قلب بشر فذهب على مازن هذا
 الامر وسكر بلاخر وقال يا أخى كيف وقع عنتر ورفيقه في يد
 عشرة من أندال العرب وأنت تعدت عنهم كل عجب فقال شيبوب
 ما أدري الا ان الدهر قلب بأهله أى منقلب على ان الفارس
 الذى ظفر فيهم يقال له ذوالخمار فارس بن حير الجبار الذى ذكره
 قد شاع في الاقطار والابطار فحسبه بسبعة آلاف من العساكر
 في يوم القتال وهذا الحديث ما عند أحد فيه خلاف وقد جرى له مع
 أخى أشياء ما جرى مثله فى الدنيا وعن قريب بارزه أخى قدام الملك
 كسرى وأذله وأقول انه لاحقنى بل حقد عليه ودبر فى أمر
 بالاحتيال وأخذه من غير حرب ولا قتال مع انه ما فارقته حتى أصلى
 بينهم الملك النعمان وأكد الصلح بالاقسام والايمان وأنا أعلم أن
 ذا الخمار قد غدر وخان وقد ساعدته صروف الأزمان ونحن قد
 وقعنا ما بين هاتين الطائفتين وقد ساقتهم اليما المقادير وما بقى
 فى هلاكنا شاك ان لم نحسن التدبير وتقبل أنت منى ما به علينا أشير
 لاننى لمثل هذه الاحوال خبير وأعرفه الخلاص منها ما بصير يقال
 مازن انا ما عندى رأى الا القتال والظعن فى صدور الرجال فقل أنت

ما عندك من الرأي والملة حتى يتبين الصريح من المحال فعندها
 أشار عليه شيموب بشورة فيها يكون للقرنين الهلاك الا كبير
 ولكن ما ندكره حتى نضرع في سبب أسروته وكيف ظفربه
 سبيع الحارث فارس بنى حير لان الحديث اذالم تترتب قواعده
 ضاعت فوائده وانسدت على المستمع سبله ومقاصده وكان السبب
 في أسر فارس بنى عبس الاسود حديث يجب أن يؤرخ ويكتب
 ولكن ما ذكره حتى أسمع الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
 ورضي الله عن أصحابه ما دار نفس وتردد (قال الراوى) لان
 سبيع بن الحارث لما بارزه عنتر قد دام كسرى وجرى له مع ماجرى
 وقد ذكرنا ان عنتر أوهن اضلاعه ولكن ما رد عنه ولا رجوع بل لج
 في قتاله حتى ضربه بالسيف صفحا حتى وقع واعثم له دريد بن الصمه
 ورجع وعاد أ صلح الملك النعمان بينهم وأ كذبهم ما للعهود والايام
 انه لا يضر له سواء ولا يكره له عهد أو سار ذو النجار مع دريد الى الديار
 وحلف أنه لا يتفلا عن عنتر حتى يقطع منه الأتار ومن مشدة
 ماجرى عليه ضاقت عليه الحيل وحلف أنه لا يتفلا عن عنتر وطار
 كيف يفعل وقال في نفسه ما أرجع حتى أخاطر برؤسى مع هذا
 العبد الاسود وأسير الى مكة وأستعبد بالرب العظيم وأسأله
 ان كان قد قضى له على يدى أجل والا فإ أرجع حتى ألقاه على
 عا ولم أقدر أن ألب رب الأرض والسماء ثم زاده القلق والهمام
 فصار الى بيت الله الحرام وأقام ثلاثة أيام يهجر أكل الطعام وينوى
 الصيام قد دام الاله والاصنام ويهكى قد دام الهبل اذ اجن الظلام
 وبسأله النصر على عدوه عنتر الهمام ولم يزل كذلك حتى نشفت
 رأسه من عدم الاكل وترك الهمام ولما كان في الليلة الرابعة

نام الى وقت السحر فرأى في منامه كان العنم الكبير يسمى بالجليل
 يقول له بكلام مرسل أشير ببلوغ الامان فان عنق قد دنى عليه وساء
 منقلبته وقد استحق من العقاب واستوجب العذاب لاجل اشتغاله
 عن زيارة البيت الحرام وقلة اعتناؤه بعبادة الاسنام وقتله
 في الفرسان الكرام الذين يضربون بالحسام في كل عام وفي هذه
 يغنى عمره وينقطع أجله وترى بينك الساعة عذابه ومصرعه
 وما تخيب قصدك اليها ولا نضيعه بل نلقيه في شباك أغراضك
 ونوقعه ولاكن لا تضربه بسيف ولا تقربه بحديد فان فعلت ذلك
 ماتتال منه ما تريد لان أجله قد حكمنا فيه في بئر حضر موت فاجله
 وارميه هناك على أم رأسه في جب برهوت حتى يذوق العذاب
 ويموت (قال الراوى) وهذا البئر معروف الى يومنا هذا وفيه
 تعذب كل أرواح الكافرين والعصاة والمخالفين فلجل ذلك قال
 أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ان خير بئر في الارض زمزم
 وشرب بئر في الارض بئر برهوت وقد ذكر الأصمعي انه سأل شيخ
 مشايخ حضر موت عن هذه البئر والوادي فقال يا أصمعي كل ما سمعته
 عن ذلك المكان صحيح لان ما في يوم الا وياقي من ذلك الموضع الرائحة
 المنقنة المرة والمرة والثلاث فتعلم انه قد مات بعض الكافرين
 والعصاة والمتمردين وان تلك الرائحة رائحة عذابهم ويقال ان هذا
 البئر اذا قاربته الانسان يسمع فيه ضجيج مثل أصوات الحج وهو
 ضجيج الكفار وأصحاب النار ويقال ان المرأة اذا كانت حاملا وسمت
 رمت الجنين ليلا كان أونها را وقد خبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان أرواح الشهداء يكونون في حواصل طيور وخضر في الجنة وقال
 الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل

أحياء عند ربهم يرزقون وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا ~~كان~~ يوم القيامة يرسل الله مطارا من السماء فتمتد
الاجساد وتقوم الى بارئها وأرواح الكهنة وأهل النار فانها تكون
في بئر حمر موت المسمى بهوت (قال الراوي) ورجعنا الى حديثنا
الاول بعد الصلاة على محمد المفضل الا ان سبيع الحارث لما رأى
هذه الرؤيا وسمع من الهبل ذلك ~~ال~~ الكلام انقبه وقد خف ما به من
حمل الجوى والغرام وعاد طالب بنى حير عند الصباح والدينا ما تسعه
من شدة الافراح وكان له تسع رجال قد ماوا أصحاب وكلهم أقارب
وانساب ويعتمد عليهم في الشدة والرخا ويطالعهم على أحواله
في البأس والشفاء وما كان فيهم الا من دخل على قلبه من فعال عثر
بذي الحمار قد ام المالك كسرى ما لاجرى على قلب أحد وباسا راى
مكة ما علم أحد منهم اين مضى بل قال بعضهم لبعض من
حدارة عثر ان ذا الحمار مثل السكران المخبل ما يدري ما يعمل
وما خوفنا الا انه عادي يطلب من ذلك العبد نار ويلج معه الى أن يقتل
وينقطع آثاره وما زال على مثل ذلك حتى عاد من مكة وجمعهم اليه
وحدثهم بما فعل وما سمع في المنام من الهبل خفت كروبهم
وطابت قلوبهم وقالوا ما بقي بعد هذا المنام كلام ولا بقي بعد وعد
الارباب والامنام ضباب فقال ذو الحمار يا بني عى ما بقينا من اليوم
نترك العيون والارما د على عثرتين شداد ونظرك حتى يحضر من
بلاد العراق ونجد في طلبه لعل في هذه التوبة نعطيه فقالوا ايش
الحاجة الى ذلك فارلك ربا يسوقه اليك بلا تعب وبقيته
في يدك من غير نصب من حيث لا تحتسب وقد سمعنا في هذين
اليومين ان بنى عيس كلهم قد ساروا الى بلاد اليمن مع ملكهم المالك

قيس لانه قد ظهر لاختيه مالك ولد وصار في طلبه وتقول عنتران
 سمع بذلك يصير من أرض العراق ويطلبه والصواب أن تقتفو
 خلف الجميع الا كثاروتن فارو العريضات التي تأتي في الليل والنهار
 فاما نظري بالمقصود واما كتسب أم والاولى ونحوه فعمل انتظار الوعد
 فيما بعد فقال سيديع هذا هو الصواب والرأي الذي لا يعاب اتخذوا
 يا بني عي لامير ولا يعم بنا لا كبير ولا صغير حتى لا يعلم دريدنا الخير
 فيعتب علي في ذلك ويقول لي رجعت الى القدر والنفاق بعد أخذ
 العهد والميثاق فأجابوه الى ذلك وأخذوا في اليوم الثالث وأظهروا
 لا هاهم انهم سائر ين يطلبون المعاش والمكسب من بعض احياء
 العرب وساروا على غير طريق طالبي آثا ربي عبس فوقعوا
 في أرض بني باعث وسلكوا الطريق التي كان سلكها عند
 وشيدوب داي له فقاسوا من العطش ما غيب عقولهم وأيسوا من
 ادراك كل مامولهم وأبصروا المناهل والقدران بين أيديهم ناشفه
 فطلبوا غدير بني باعث لان دليلهم ساروا اشار عليهم بذلك وقال لهم
 ان وجدنا ذلك المنهل مثل هذه المناهل ودعنا الحياه ومتنا الجاهة
 كم مات غيرنا من فرسان القبائل في الغلاء وكان فيهم رجل يقال له
 ملاعب بن وائل فقال لهم يا بني عي ما أخوفني أن يكون المناسم رآه
 ذو الخمار باطل وسبب لنا في هذه المصائب والنوازل لان اهلاكه
 علام ودلائل فقال الدليل ويا ملاعب ويكون الهبل الا كبر
 اختاف في الكلام وهو أكبر الالهة والاصنام فقال ملاعب نعم
 لان الشيخ كلما كبر يقل عقله ويكثر جهله والهبل فقد كبر وكثر
 هذيانه وكلامه كاذب سيديع في مناسمه واحلامه فقال الدليل
 اسكت يا شيطان ولا تقول الهبل كثير الهذيان وتنتك في كلام

الالهة والاصنام التي تقرننا الى الله زاني فموت كلنا عطشا وحلفان
 كل واحد من المنافقين يهلك جماعة من المحققين ثم جدوا في المسير
 حتى قاربوا الغدير وكان يوم شديد الحر والهجير وكانت خيلهم قد
 أشرفت على التلف بالامهاله فزلوا وصاروا يجنبوها رجاله الا انهم
 ما قربوا من الغدير حتى اعترضهم الابطحرجوا دعت بن شداد ومهل
 وطلهم لانه كان قد تعود من صاحبه اذا رأى الخيل يقدوها فعرفه
 ذوالنحر ولما قاربهم ماح بالتمليل الاعلى وحق اللات والعزى
 صم المنام وتفسرت الاحلام وهذا جواد عتبر بن شداد وانا اقول انه
 عند الغدير اما عليل واما نائم واما قتيل وهو وحيد فريد في هذا القفر
 والبداء ولو انه في جماعة من الفرسان كانت خيلهم حولهم في هذا
 المكان يا بني عي فتوفي هذا اليوم السعيد الذي بلغت كلما تريد
 فيه (قال الراوي) يا سادة وكان الحساب الذي حسبته
 ذوالنحر لغت صحيح كانه نقش في حجر لانه في تلك الساعة كان انما
 ولا يعلم من غاب ولا من حضر لان شيبوب لما صار من عندهم يطلب
 جواد مقرى الوحش وخلصهم على الغدير اقاموا حتى اظلم الظلام
 وما فيهم من نام خوفا من الوحش والهوام ولما اصبح الصبح وطلع
 النهار جدوا في المسير حتى طلعت الشمس وعلت وحيث
 الحجارة وتوجه البر والتفارعا دوا الى الماء والغدير وقد قوى الحر
 والهجير وازعجهم البرقعة السالك فيه والخطا طر في نواحيه والوحش
 يمرج ويلعب والغزلان ترعى وتسرح فسار عنده يقول انا والله قد
 تماوتت بهذه الغربان التي باكرت بالصياح والتعيق والنواح واني
 اخاف سفرتنا تكون غير محمود ونبتلى بمكيدة في طريقنا تكون
 منصوبه ثم انهم اعطوا طاهورهم الى حرارة الشمس واستقوا هواه

الماء وانبطحوا على وجوههم وأخذوا في الحديث والشكر فقال
 مقري الوحش لعنترا لعدمتك من دون الاخلة والاصدقاء وزال
 عنهم الحسم والاشتكي لان الدهر بالاحياء طبعه الانتقال وغيره
 الاحوال لانه يأتي بالقضاء والقدر ويحدث بعد الصفا كدرهم أخذوا
 في حديث شيبوب وابطائه عنهم وغيبته منهم وحديث بني عبس
 ودخولهم الى بلاد اليمن وتوايا الحديث حتى وقع بهم الثبات كما
 يشاء رب السموات وغرقوا في النوم لما يريد رب السماء وغابوا عن
 الدنيا ولما وصل ذو الحمار هو وأصحابه الى الغدير وجدوا الطعام قد
 راج وتهد الأكل وتبدوا الصيد وقد وقع بلا تعب ولا شرك ولا حباث
 فتبادرت تلك العشرة فرسان مثل عفاريت الغلاوة وعوا على
 فارسين غائبين عن الدنيا وكان سميع قد أخذ معه أربع فرسان
 وأرى روحه على عنتر وأراد أن يدير كتافه رومانع عن نفسه
 حتى شددت بقية رجال مقري الوحش وعادوا وقد غابوا إذا الحمار
 على عنتر المكرار وما زالوا به الجميع وهو رمى على الأرض حتى شدوه
 كتاف (قال الراوي) يأساده وهذه أسباب من جملة أحكام الله
 عز وجل ليس للعبد منه مفر ولا مدفع ولا يقدر العبد يرد طائرهما
 إذا انقض أو وقع لأن الله سبحانه وتعالى أوقع مثل هذا البطل
 القصور في الأسر والضرر حتى يعلم أن الشجاعة لا تنفع عند نزول
 المشيئة والقدر فسبحانه من الله لا تهدي العقول لما يصنع وتعالى عما
 يقول المنافقون أهل البدع الآن عنتر بن شداد لما أفاق على نفسه
 وعلم أن ذا الحمار طفر به اشتد به الجزع وقال وبك يا سميع يا قرنان
 نسيت اليهود والأثمان الذي أوثقتهم ايننا بحضرة الملك كسرى
 والنعمان فقال ذو الحمار وبك يا ولد الزنا تربية الامة اللعنا وانت لك

عهدود تحسب عند أرباب الحسب والنسب وقرسان العرب على
 اني ما فعلت ذلك عشيئتي وانما فعلت بأمر الارباب والاصنام الذين
 على البيت الحرام ولولا المييل الاعلى ما قدرت ألتصاك في هذا
 القللا لانه أمر في أن أسير بك الى أرض حضرموت وأرميك على
 رأسك في بئر هوت حتى تذوق ما ذاقته الجبابرة الاول وتموت ثم
 جمعوا خيلهم وياتوا في ذلك المكان بقية ليلتهم واصبروا حوا وقد شدوا
 عنبر على جواده الابجر وشدوا مقرى الوحش على بعض الخيل
 الجنوبية معهم وساروا يقطعون في البيدا وذوا الحمار لا تسعه الدنيا
 وذلك من شدة فرجه بوقوعه بعنبر لانه بعده بقي فارس الزمان
 ويسود على كل انسان وكان قد عدول بعده لانه عنبر يعود الى مكة
 ويعلق بعض أشعاره على البيت الحرام ويأمر العرب أن تصلي لها
 في كل عام ولا يزال في خدمة المييل حتى يدركه الحمام (قال الراوى)
 ولما قضى النهار اتقى بهم شيبوب ومازن وجرى من القصة
 ما جرى وقد طلع من خلفهم غبار الأعدى ولما استشاروا في أمر
 الخلاص من الطائفتين قال شيبوب يا مازن الصواب انك تتف
 مكانك وتقول لا ملك تنزل من اليهودج وتكشف رأسها وتقف بين
 يديك حتى أتتدم أنا الى ذى الحمار وأصحابه وأكلهم بكلام قد خطر
 بهالى وقلبي وأدعهم يحملون على هذه الخيل التي قد طلعت من
 وراءنا وتسبب في هلاك هذين الطائفتين ونخلص أخانا وأمان
 طلبنا اننا نخلص بالقتال نعرف في بحر الهلاك والويل فقال مازن لما
 رأى القضية مشكلة افعلى يا أختى ما تحب وتختار فأنا ما اخرج له من
 خلاف ولا فقال ثم أمر أمه فنزلت من اليهودج مثل ما أمر شيبوب
 وأطلق شيبوب عنان جواده وقد طبق لشامه خوفا من الانكار

وطلب ذوالخمار ولما فاربه رفع صوته شديدا بالصياح وأظهر البكا
 والأتراح وصار يقول يا وجوه العرب هل فيكم رجل غيور هل فيكم
 رجل مذكور معود على كشف الشبهات ودفع الأوباد يعيننا على
 ما بيننا به من الذل والهوان ويربح المدح والثناء بكل لسان لا زعنا
 حرمة قد قتلنا رجلا منهنبت أموالها وأشرفت على هلاكها
 ووبأهلها وهي كانت سائرة إلى بيت الله الحرام تطلب الزيارة إلى
 الأئمة والأصنام فاعتنوا بنسائنا بنى الكرام وإدفعوا عنا هؤلاء
 الأعدال وما زال كذلك حتى وقف ذوالخمار وقال لمن معه من
 الفرسان اسألوه عن حاله وقصته وعن عربيه وعشيرته فقال شيبوب
 يا بني نحن من بنى الريان سرنا من أرضنا في عشر من فارس أعيان
 ومعنا هذه الحرمة التي ترونها مهتوكة قد دام المودج وهي تدعو إلى
 ربهنا وتطلب لانها من نساء أمراء الحلي والقبيلة التي نحن منها ولها
 نعمة كثيرة وهي امرأة دينة تشبع الضيفان وتسكس الريان وهي
 في هذه الأيام طلبت الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة الأئمة
 والأصنام وأخذت معها أموالا كثيرة كانت قد جمعتها وذو الرهيل
 ومن جملتها طوق من الذهب الأحمر عليه صورة الآلات والعزى
 مصور وأخذت معها نسيرها وحفظها فنزلنا في مياه بنى صالح
 وطلبنا الراحة فعملوا بنا أيديهم وأعلموا أن معنا أموالا سائبة فركب
 المينا منهم مائة فارس وداروا بنا وأرادوا أخذنا معا فقاتلناهم
 وبذلنا معهم المجهود إلى الليل ودفعناهم عنا بعدما قتلوا منا عشرين
 فارس قتل وصاروا يتلحقوا بنا في الليل ويحفظوا ما معنا من
 النياق والخيل ونحن ندافعهم ونسير إلى أن أصبح علينا بالصباح
 وقد بقي خمس فرسان تركناهم في قتالهم لأن سرنا نحن نؤمل

النجاسة هذه المرأة فلقيناكم ادركونا يا بني الكرام ونقول ان باقى
 اصحابنا هلكوا وخلوا واهربوا وما بقى لنا من يحمينا الا انتم يا بني
 الاعمام فان فعلتم ذلك دعينا لكم عند زمزم والمقام والاسلمنا ارضا خنا
 الى هؤلاء اللثام ثم اعطيناهم مال الارباب والاصنام وعذرناكم
 عند تقصيركم في هذه الامور العظام لانكم عشر فوارس واعدا
 مائة فارس همام (قال الراوى) فلما سمع ذو النجار واصحابه
 كلام شيبوب رقى له قلبه من داخل الجنوب وقال له ابشر يا غلام
 بالنصر واخذ الثار وابصر ما يحل باعداك بعد ساعة من البوار لان
 معنا فارس واحد يلقى كل من في هذه الديار وهو ذو النجار ان كنت
 قد سمعت بخبره من السفار فقال والله ما انا الا قد سمعت به وبكرمه
 ووصفى لي شجاعته وفروسيته وكرمه ونسبه فحياء الله وحياء غيره
 واعانه على من عاداه وطار به فبعد ما رجع الفارس الى ذو النجار
 واعلمه تلك الاخبار فارغى وأزبد وأبرق وأرعد وقال اكون انا
 نائب الجبل وينهب له مال ولولاه في هذه الكره ما بلغت الا مال
 ثم انه أطلق العنان وقوم السنان وهو يقول ياله من صباح ما اوشمه
 على هؤلاء الاندال والله لا تركن دماهم تجرى في تلك السهل
 والجبل ولا اخذن اسلحتهم وانفذها مع هؤلاء القوم هدية الى
 الجبل هذا وقد تجارت خلفه الفرسان واتبعه من اصحابه خمس
 رجال وقد بقى عند عنبره قري الوحش اربعة رجال وقالوا لشيبوب
 ارجع انفس يا بني الى اصحابك الذين قد سبق منهم وقل لهم يردوا
 المرأة الى هودجها وبعد ساعة ترى اموال اعدائها تصير قد دام
 جلها فعند هاد شيبوب الى مازن وقال ها قد انشغل اعداؤنا
 ببعضهم بعضا وقد بقى عند اخيك اربع رجال قد دونك واباهم

فالذي كنت أخاف عليك منه والذي عليه المعتمد قد أخذ رفاقه
 وأبعد فعند ذلك ركض ما زن حتى قارب جماعة ذوالخمار وزعق
 فيهم وطعن أحدهم أقبليه والثاني كبكبه هذا وشيئوب على أثره
 يقول لا يا ابن العم لا تفعل فها هو لاه من أعبادنا هؤلاء الذين فرجوا
 عنا كرسا وبلا ناتم انه دفي الى الاسخروهم يظنوا انه يحجمهم من
 ما زن لما آمنوا منه وعقلوا على كلامه حتى قربوا منه وطعن أحدهم
 بالرمح الذي كان معه أصمرعه وأبصر الاسخروهم له فخار في قصتهم
 وخاف انهم يلحقونه برفقته فهرب طالب آنا رذي الخمار واشتد
 في الحرب واشتغلوا عنه بحمل عنتر ومقرى الوجش وكان قد اشكل
 عليه أمر شيئوب وما عرفه لما أبصر فارسا معه بل شك فيه حتى
 أطلقه وجهه وسأله عن سبب وقوعه في أسر ذى الخمار فأخبره بما
 جرى عليه ما على الغدير فقال له عنتر وأنا والله قد فرحت لك
 بالفروسية وركوب الخيل وبالك متى جرت لك هذه عاده يا ابن
 الملعونه فقال شيئوب أما أنا فقد سرت فارسا وقد خلصتكم من هذا
 الاسي والمصاب ولولا ما التقيكم والله أعلم بكم ان يصير عليكم من
 العذاب والا أن تقدرتم على نفسك من الاسراذا وقعت فيسه فتبسم
 عنتر وقال من اين عرفت هذا الغلام حيا والله لانه أحسن الينامن
 غير معرفة بنا فأخبرنا من يقال له من العرب حتى تكافيه يوما من
 الدهر فقال له يا ابن الام هذا يا قال له ما زن بن شداد بن قراد وما
 أخبرك به حتى تدنونه وتعاذقه وتجتهد في خدمته وتصادقه لانك
 ما بقيت بعد هذا اليوم تفارقه فقال له ويلك ومن في العرب شداد
 ابن قراد غيري قال وما فيه غيري بيلك وهذا ابنه وهو أخوك ثم
 أخبره بما جرى له وحديثه حتى عرفه فاستراح قلب عنتر واشرح

خاطره ومالت جوارح عنتر الى مازن فدنى منه واعتنقه وقبله وعظم
 قدره وبجده ومازالوا متعاقبين حتى كادت ارواحهم تذهب من
 الجسد من حلاوة الفرح والمعرفة والنسب وتجنب مقرى الوحش
 من هذه القصة كل العجب وقال والله هذا الحديث ماجرى مثله
 في الجعم ولا في العرب ثم دنى مقرى الوحش من مازن وضمه الى
 صدره وقبله في عارضه ونصره وقال يا فرحة أبيتك شدا عند عودتنا
 الى الحى والبلاد (قال الراوى) ياساده هذا ماجرى وقلب عنتر
 الى ذى النخار سائر لاجل ما فعل في حقك لانه أشرف على الملائك من
 حنقه وقال لآخيه شيموب ترجل وقف قد ادم والددة اخى أم مازن
 ولاعبها وسلم عليهم من قبلى ولم اقصد العبيد والمال الذى معى حتى
 أتبع انا هذا القرنان الذى قد غدرنى بعد الايمان وأشقى قلبى منه
 ثم ركض بالابحر على أثر ذى النخار وكان مقرى الوحش قد اعتد
 وركب الجواد الذى كان تحت شيموب وكذلك فعل مازن وركض الى
 جانب آخيه عنتر والدينس لاتسعه من شدة فرجه (قال الراوى)
 ياساده هذا ماجرى لهؤلاء وأما ذوا النخار فانه كان قد استقبل الخيل
 واخترق الغبار فرأهم ثمانين فارسا مع اخى القتيل الذى قد منادى
 فصاح بهم الى ابن يا أولاد الزنا ثم حمل عليهم حملة الاسد وطعن فيهم
 طعن جبار وهذه ثمانين ايش تعمل قد ادم ذوا النخار فداسهم بهواده
 دوس وأترل بهم الذل والبؤس وكان لهم معه وقت مفحوس زهقت
 منهم فيه النفوس وقتل أنا المقتول وهلك كل من كان معه من كل
 بطل مهول ولا نجي الا من كان طلب الحرب وخاف على نفسه من
 العطب وعاد ذوا النخار لمخيل القتلا واذا بالفارس الذى نجي من
 مازن أقبل عليه وهو يصيح يا ويلكم يا بني عمى خلوا الاشغال

واجمعوا الخيل واطلبوا لانفسكم النجاء لان عنتر قد تغلص من
 الكنفاء وهو الساعة يطلبنا ويقلع منا الاثارة فما سمع منه ذوالنهار
 هذا المقال سأل من الفارس وقال كيف كان خلاص عنتر ومن
 الذي فككه من الوثاق فقال له ان الفارس الذي قد أقي اليانوذ كر
 انه مظلوم جل على أصحابنا هو ورفيقه الآخر وقتل الثلاث
 فرسان الذين كانوا معي ونجيت أنا بنفسى ولولا اشتغالهم بخلاص
 عنتر ومقرى الوحش ما كنت نجيت منهم بل كانوا لحقوني وهامو
 عنتر قادم علينا اطلبوا لنا النجاة من غير مطال ودعونا من التطويل
 فى المقال هنالك ارتعدت فرائس ذوالنهار وزاد وجهه وحل به
 لانهار فقال له الدليل يا سبيع وحق من أوثق الشجر بالثران
 الراجل الذى قد أقي اليانوذ واستجار بنا وقال اننا سائر ون الى
 الجبل فهو شيبوب أخو عنتر لاني عرفت مقالده وخداعه فقال
 ذوالنهار والذي أوصل شيبوب الى هنا ايش وكيف عرف ان أخاه
 مأسور معنا حتى دبر هذا التدبير وما فعل هذه الفعال الا لما عرف
 الاسير وأبصر جيش بنى صالح قد أدركوه فقال لنا ذلك المقال وأوقع
 بيننا وبين القوم القتال حتى خلص أناء وأصحابه من الاعتقال
 فقال ذوالنهار مليح كل قولكم صحيح ما فيه محال فهذه الناقة والمودج
 والمرأة المكشوفة الرأس والوجه الى كانت ومن أين أحضرورها
 حتى تمت هذه الحيلة علينا فقال الدليل ما أدري وبما اتفق لهم
 فى الطريق هنا وظفربهم مثل ما ظفربنا وأراد أن يسوقهم الى
 أخيه عنتر حتى يأخذهم معه ويتقوى بهم على السفرة ترك كثرة
 الكلام واتبع فى هذه الساعة البرارى والاكام حتى أمضى بكم
 على غير طريق والاعد من السعادة والتوفيق فقال لهم ذوالنهار

وحق اللات والعزى والمبل الاعلى ما أرجع حتى اتى عنتر واردة
الى ما كان فيه من الاسلام لار المبل قد اوعدنى به فى المنام وأنا
ما شئت فى مقالة الاصنام وربما اطلق عدوى من يدي حتى يمتحنى
وبصير جلدى فقال الدليل اقبل بنى واتبعنى واترك الامامع والا
ابصرت طعنا الوابصره المبل لمال عن البيت ووقع وان كنت ما نفع
فأنا أنجو بنفسى ثم انه اطلق عنان جواده وطلب البر الاقفر
وأطلقت أعنة خيلها الخمسة فوارس خلفه وبقى ذوالخمار وحيد
فرى فى تلك النفرة والبيداء مستوحش وخاف أن يدركه عنتر يتركه
طريح مفرو من شدة ما جرى عليه من الغيظ والغضب شتم المبل
الاعلا وهرب وكذب المنام الذى رأى فيه أنه منتر العطب واتبع
رفقته فى الصحرى وهو متعجب مما رأى الا انهم ما أبعدوا فى القيعان
وغابوا عن الاعيان حتى وصل عنتر ومقرى الوحش وساروا
فى الأثر وأبصروا مكان المجمع فعملوا بحيلة الخيل وعلموا ان ذوالخمار
وأصحابه هربوا فى البر الاقفر من شدة الخوف والفرع فقال عنتر
لولا خوفى على الملك قيس وبنى عبس من عرب اليمن وتلك الديار
ما كنت الاتبع آثارهم ولوغاموا فى البحار ولكن شغلنا فى هذا
الوقت أهم من غيره ثم جهموا ما قدروا عليه من العدد والزرد والخيل
وعادوا الى أم مازن قبل قدوم الليل ولما نزلوا الى الراحة قال عنتر
لأخيه شيبوب هذه الاسلاب والدوق والجبال ما لها الأنت
قسير بالجميع الى الاوطان وأم أخى مازن توصلها الى مكان تعرف انه
أمان وتعود تحفظا فانتسابع فواتك ما نسير الاسير الرفق وقصدنا
بذلك ان نلقينا أولى من يأتى لنا يبعثنا لانا داخلين فى بلاد واسعة
ومضيقي وما لنا فيها صديق ولا رفيق فقال شيبوب افعل ما تريد

وسيروا كيف شئتم فأتانا أوصل أم مازن إلى أرض بني ذبيان واترك
عبيدهم يوصلوها إلى ديار بني عيس وعدنان وأرجع الحقنكم قبل
أن تشيع أخبار بني عيس ولو بائتم إلى مطلع الشمس ثم أكل معهم
شيئا من الزاد وقام إلى أم مازن فأركبها على بعض الخيول الجياد وقال
لعبيدها سوقوا أنتم على أثرى النياق واضربوها على أجنابها
بالعصا والحقوني ولا أحد منكم يتحدث نفسه بالراحة ولا يشكو
إلى من سفر ولا يخبر فأشق جوفه بهذا الخنجر (قال الراوى) وسار
بهم شديدا في البر لا تفر على غير طريق وطلب طريقا يعرفها وما
زال عتث ومقرى الوحش ومازن سائر بين طالبيين بلاد اليمن هذا
ما جرى هؤلاء وأما ما جرى لبني عيس فأنهم ساروا بحديث السفر
والسلاسل يدل بهم ويقطع بين أيديهم الغلوات إلى أن قاربوا ديار
القوم وبقي بينهم وبينهم ميسير يوم فأمرهم بأخذ الأهبة فقال الملك
قيس حتى نربح خيائنا ونستريح لأجل أن قوة على أعدائنا
بالحرب عند تصرف الرجال لكن يا سلال أريد أن تخبرني عن القوم
التي أقمت عندهم فكيف يكون عددهم إذا ظهر وأمن الخيام فقال
السلال يا ملك إن القوم يزيدوا عن خمسة آلاف (قال الراوى)
فعند ذلك أراحوا خيلهم ورجلوا عند الصباح ومازوا سائرين
حتى قارب نصف النهار فظروا عشرة فوارس على قل عالى وتلك
العشرة فوارس لما أبصروا غبار بني عيس عادوا على أعقابهم فقال
الملك قيس إن فاني حذرى أن هذا الخيل طلائع الأعداء فقال
السلال خذوا أهبتكم فأنكم عند المساء تشرقون عليهم (قال
الراوى) وكانت العشرة فوارس الذين رأوها طليعة القوم والسبب
في ذلك حديث عجيب وهو أن أم مجيد التي أنفذت السلال إلى بني

عيس كانت في بعض الايام قدمت في المراعى وأخذت ولدها وسارت
تحت له رأسه وجسده ونقل شعر رأسه حتى نام وهي نامت بجانبه
حتى أمسى المساء من شدة التعب فخرجت لها مولاتها فرائتها نائمة
على تلك الحالة وكانت ضيقة الخناق من كبره من دون النساء ومن
شدة خجرتها شالت العصا من جنب أم مجيد وضربتها على أم رأسها
فبطلتها وسال الدماء وقالت لها ياخذنا أنا قلت لك خضى اللبن
وأخرجي الزبد ففمت وتهاوت في مقالي ثم شتمها ودخلت الى بيتها
فأخذت أم مجيد في البكاء والتعديد وكذلك ولدها بكى أبكاهما وبكاهما
وصار يقول مثل ما تقول اليتامى والغربا اذا نالهم الذل والحزن
والشقاء من الاعداء ولما أبصرته أمه نادى بالويل والحرب نسفت
دماء من شدة الكرب فآلم قلبها وأحرق أحشائها فسكت أمه
لاجل ما رأت منه وأظهرت الصبر والجلد وسارت سريعا تسبح
دموعه وتقبله بين عينيه وتقول له اصبر يا ولدى على البلاء
والتعذيب فان فرجنا ان شاء الله يكون قريب وعمنا قليل ترى
أعمامك وقومك في هذه الديار مثل العقبان يخلصوك من هذا الشقاء
ويأخذوك بانثا من الاعداء (قال الراوى) فسمعتهم مولاتها وهي
تقول هذا الكلام فاستعاذت منها وأكرته وصبرت حتى جاء زوجها
وكان يقال له صابر بن جفال فأعادت عليه ما سمعت من أم مجيد
وحذته بما جرى لها مما افتقرت أحواله وقال يا بنت العم انى خائف
على هذه العشيرة من شر هذه الملعونة وأقلها انها قد أنفذت الى أهلها
تأنيبا بقوم ما لنا بهم طاقه لانه قد ثبتت عندي انها حرة وان ولدها
عربي وانها تسترأ حوالها عنى وكلمنا سألناها عن قصتها تقول لى أنا
مولدة من أرض الحجاز وولدى من رجل زوجنى به مولى له أعرفه

وهذا محال ولا بد لي الليل من كشف أحوالها حتى أعرف معنى
أقوالها وفي الحال أحضرها إلي بين يديه وقال لها ويا بك قولي لي
من أين لك هذا الفرج الذي ذكرته لولدك من أين يأتيك ومن
أي وجهه تنتظره عزفني جلية الحال والواحق من أطلع
البدر وأنا الهلال ذبحت ولدك بين يديك وكويتك بالمبارين
عينيك ثم انه جذب ولدها من شعره ومذمه فذامها وسل سيفه
ووضعه على نحره فبكت ودقت على صدره وأحارت في أمرها وخافت
على ولدها من ذلك وكثر خوفها من البيع لانها تعلم اذا باعها
ولاها يضيع تعب بني عبس التي أتت ذت خلفهم ويم يطول البعد
بينها وبينهم وتأس من اجتماع شملها بهم فلما نظرت ذلك في نفسها
خافت على ولدها فمالته لمولاها اعطيني الذمام على وعلى ولدي حتى
أ- تذلت بقصتي وان كان لا بد لك من قتلي وقتل ولدي فاقبلني قبله
خفف لها على ما أرادت وقال لها بعد ذلك وحق من كل شيء تحت
حكمه لو أن اباهذا لولد قتل ولدي أو أبي ما سفكت له دما وعفوت
عنه فعند ذلك - تذته وقالت له يا مولاي ان هذا الغلام من بني
عبس الكرام وان عمه الملك قيس بن الملك زهير وأخبرته كيف
كانت قتله أبيه وكيف كان سببه هروبا إلى هذه البلاد وكيف
أنفذت السلال إلى بني عبس حتى أتوا لي بصورها فتعجب منها ومن
صبرها وكنتم نازرا هذه المدة كلها الطويلة قال لها ويا بك وعجب
لما دخلت بني عبس إلى هذه البلاد في التوبة الأولى ما كنت
تسببت في خلاصك فقالت يا مولاي ما وجدت من أنفذ إليهم وهم
أيضا من سوء حظي لم يخطروا إلى هذه الأرض فقال صدقت ثم انه
قام من عندها وسارت في دخل على مقدم الحى وكان يقال له طلائع

ابن الصباح مقدم القبيله وهم من طائفة بني كلاب بن وبرة وكان
منهم يقال له حسان بن الملك مسعود بن مصاد الذي قتله عترة
ابن شداد وكان هذا طليع مقدم هذه القبيلة والمشار اليه فيها ولما
ان سيد الجارية صابر بن جفال اعلمه بما سمع من أم مجيد اشتعل
قلبه وانشغل على قومه وقال له يا صابر ان اتيت بنوعيس الى بلادنا
فيا بعود وامنها الا بالاموال والنم وأنا أعلم انهم ما يأتونا الا في خلق
كثير والى صواب اننا نخذ خف بني عمناء ونخبرهم بهذا الحال لعلهم
يظفرون منهم بالنار ويقلعوا منهم الاثار لانها خرقت ناموس أهل
اليمين بدخولهم اليها ولكن احفظ أنت هذه الشيطانة التي فعلت
هذه الفعلة حتى اذا وصلوا اليها قوهها يطلبون خلاصها ترمى اليهم
رأسها ورأس ولدها وتقطع رجاها من منها ان كان قولها صحيحا وان
كان محال أنفذناها هي وولدها الى الملك حسان بن مسعود
وتركتها يبرد قايه بقتلهم ويبلغ المقصود (قال الراوى) يا سادة
وكان هذا حسان بن مسعود الذي قتل عترة أباه لما عشق عبلة
وجرى له ماجرى وكان بعد قتله أبوه تولى ابنه حسان هذا وملك
الارض مكانه وقوى سلطانه وكثرت جنوده وأعوانه لكنه ما كان
ينام الليل والنهار الى اخذ الثار ويقول كل من أتاني بعيسى
أعانيه مائة دينار وكان يرسل الى فرسان القبائل ويقول كل من
أتاه بعبيد من عبيد هم يعطيه عشرين بعيرا لاني نذرت على نفسي
شرب دماهم وأكل أكبادهم وقد جعلت نصف ما أملك من
الفضة والذهب لفقراء العرب ان جيع الزمان بيني وبينهم في هذه
البلاد وان طليع بن الصباح لما سمع عن أم مجيد هذه الكلام
كتب كتاب الى الملك حسان بن مسعود يقول له يا ملك تعالى الى

عندنا حتى نعاونك على أخذ النار من بني عيس الاشرار ويوم
وصولك الى عندنا نستقبلك بولد وامه عندنا من اولادهم كهم
وساداتهم يفعل بهم ما تريد ثم ابعث ذلك ارسل الى بني الاشجع
والي بني الحكمم والى بني خزيفة وربط لهم الطرقات واقام ينتظر
ما يكون من الامور المفضيات (قال الراوى) ياساده واما سيد
الجارية فانه لما رجع من عند طلائع بن الصباح كيف مجيدا وامه
وربطهم وبقي منتظرا لامور الجحائب وايقنت ام مجيد بالهلاك من
كل جانب وصارت تبكي على ما حل بها وولدها من المهائب في ضياء
المهار وفي ظلام الغياهب وكان في الحلة فارس مذكور وبطل
مشهور يقال له بدر بن شكر وكان في قلبه من ام مجيد محبة اصلاح
لا محبة تسكاح بل كان يتعجب من عضاضة طرفها وانفرادها عن
العييد وحدها ويرجوها للذبا وشقاها ويقول والله اني ناسكون
فيه هذه الجارية ما يخرب لانها كانت الجمال والصبر والادب والله
لو انها من بنات العرب لكنت بذلت لها كل ما املك من خيل
وجمال وذهب وكنت تزوجتها واوقضى منها وطرا ولكن اخاف
ان تقول العرب عني بدو خلا بنات العرب وتزوج بامة واذا زقت
منها ولدا يكون مقطوع النسب وما زال ينهى قلبه عنها حتى جرى
لها ما جرى من العذاب والمهوان واشتهر امرها وبان وعلم انها سيدة
من سادات عندنا وان زوجها كان ملك من ملوك الزمان فعند ذلك
التهب قلبه بالنيران وزاد به الهوى والهيمنان وندم غاية الندم كيف
انه ما تزوج بها قبل ان سمع عليهم ما هم وقد انتقل من محبة المزاج
بمحبة التسكاح ومن الهزل الى الجد ومن شدة ما جرى عليه انفذ اليها
بعض الاما يقول لها اعلى انك قد اشرفتي على الهلاك ومالك من

قيد العذاب فمكك وأنا وحق من أدار الأفلاك قد تحمل جسي
 هواك وفي هذه الأيام قد كنت متولاً على شرك من مولاك ولكن
 سبقني فيك القضاء ورماك وفي هذه المحنة أبلاك وقد أقرح قاي
 بالليل بكاك وقد عولت أن أناطر وأبذل مهجتي في هواك وأهجر
 أهلي وأوطاني في رضاك وأجىء وأحضر إلى عندك في وقت الظلام
 وأهجر والكرا والمناسم وأسير بك إلى أهاليك وارغم أنا في أعاديك
 ولكن بشرط أن تكوفي لي زوجة وصفيه وصاحبة وفيه
 ولا تقتاري على أحمد من أهلك إذا اجتمع بهم شمالك فلما وصلت
 الرسالة إليها أجابت أم مجيد بذلك طمعا في السلامة وقالت متى
 يكون ذلك حتى أكون له أمة بعد أن يخاص ولدي ويجمع بأهله
 وبعده ما أبالي بالذي يجري على ثم ردت الجواب بهذا الخطاب
 وأقامت وهي تنتظر الفرج بهذه الأسباب فلما وصلت الإمامة هذا
 الجواب بردت نيران كبده وعلم أن محبوبته قد حصلت في يده فمهر
 حتى أتى الظلام وأمر عبده أن يشده على ثلاث خيول جياد
 ويخرجهم إلى مكان عينه لهم وكان ذلك العبد قد ربا من صغره وقد
 ربي معه وأطلعته على سره وهو عنده مثل الأخ ففعل ما أمره به وسار
 إلى المكان الذي تعين ذكره وصبر يدرين شكر حتى نام أهل المحي
 وخذت النيران وقام يطلب البيت الذي فيه أم مجيد وولدها وكان
 قد توالع بمحبا وجداً أهله ووطنه من أجداله ولما قرب من المضرب رآه
 خالي من العبيد والعلمان لأن سيدها صابر ما يعرف أن أم مجيد تهرب
 بعد ما أقامت عنده حيناً من الزمان وما حسب هذا الحساب فدخل
 بدر إلى الخبا وحلها هي وولدها والذي تعسر عليه قطعه وأخرجهما
 بين يديه وهو يبشرهما بالسلامة وبطيب قلمها هي وولدها حتى

وصل الى المحل الذي امر عبده أن يقيم فيه ولما وصل اليه أركب كل واحد على جواده وقصد بهم أرض الحجاز ولما أصبح الصباح طلب صابر أم مجيد فساو جدها فخار في أمره وقد عدم صبره وقد خاف من مقدم القمييلة طلائع بن الصباح لاي قول له كيف هربت بعد هذه المدة الطويلة فأخذ معه أربع رجال من أعز أصحابه وسار يقتني من أم مجيد الأتار وبعد يومين وصات بنو عيس ورأتها تخفق قد حجت نور الشمس ورأتها أهل الحى والعشرة فوارس الذين ذكرناهم فمادت وأخبرت بقدم الأعداء فباتت الليلة تخرج من سائر جهاتها والفرسان تسمع قد خوفها وأما تم الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وقد ملعت البيض الصفاح فساروا الى نصف النهار ولما أبعد داع الخيام أقبلت مواكب بني عيس مثل الغمام ولما التقت العيين على العين حلت فرسان الطائفتين وزعق على رؤسهم غراب البين وترهوا باليدين والرجلين وقال الخصم لخصمه الى أين هذا بنو عيس قد صاح فيها الملك قيس ونجهاها وطلعت فرسان بني تلب بن وبره كذلك وتصادمت الفرسان والشجعان هذا بنو عيس على قلتها قد ردت أعداءها الى الخيام ولما رجعت عند اقبال الظلام قال الملك قيس يا بني عمي لو كانت حالتنا اختفت كما بلغنا الأسمال من هؤلاء الأندال هذا بنو كعب بن وبره رجعت وهي ما تدري أين تضع أقدامها من عظم ما لقت من حرب بني عيس وما نالها وهي ما تصدق أن تملأ الى خيامها (قال الراوى) هذا لما كان من هؤلاء وأما طلائع بن الصباح فانه لما نزل في الخيام وأكل الطعام قال لقومه يا بني عمي ان لم تلحقنا هذه القبائل التي أرسلنا اليها والآن اكتنبا هذه السباع الجباع الذي لا تنزع ولا ترتاع وما لنا

الانرسل لهم الجويريه وولدها ونرحلهم عنا بسلام فقالوا له يا طلائع
 الجارية هربت هي وولدها ومولاها سارا خلفها والى الاثم عاد
 فلما سمع طلائع هذه الاخبار انذهل وحار واخذ الانهار وحس
 ان فؤاده قد انقلب مما لحقه من القلق وقال ويلكم كيف هربت
 هذه الشيطانية وحسرت على هذا الحال وقد عرفت ان بيننا وبين
 قومها امد بعيدا فقال رجل يام ولاى والله ما أدري كيف هربت
 بل الحديث الصحيح بدري شكرأخذها وهرب بها وان الجارية لم لها
 ذنب انما الذنب الى ابن عمها الذى أخذها وهرب بها واولاد الجحوز
 الذين اطلقوا السلال من أيدينا وسيره الى مكان بعيد ما كان
 أشرف على الصلب والموان فقال طلائع لما سمع هذا الكلام وحق
 ذمة العرب لقد صدقتم فان أهل الفساد تحب أهل الفساد وهذه
 الجحوز قد بلغت من العمى هذا المبلغ ورزقت هذه الاولاد وبعد عينا
 الى أيام الصبا وأن من رأت فيه شرا وخيانته تصادقه وتصادفه
 وتصادفه وتوافيه (قال الراوى) وكانت هذه الجحوز التى اجارت
 غادر السلال وأطلقت من الملأ والو بال كانت طارقه من طوارق
 الزمان وتأتيه من نوايب الحدثان لانها فى أيام الصبا كانت تقاوم
 الرجال فى الافعال وتغار على القبائل وتحتال وكانت ربت اولادها
 على طبعها وعلمتهم من بعض معكروها وخذاعها لانها لما بلغها
 كلام مقدم العشيره وسمعت ما قال عنها صعب عليها وقالت والله
 لقد أصبح طلائع محبة بارده وما قال هذا المقال الا من ذله وبخزه عن
 القتال واذا لم أقصد انما لهذه القبيلة وأفرق شملها بالجمال والاخذونا
 كلنا سبابا وبتر كوارمال الحى مثل الضحيا لا فى أعرف ضعف رأى
 مقدمنا وقلة تدبيره فقال لها بعض اولادها يا أمه افعل

هذا الذي ذكرته ان كنتي قادرة عليه لعلنا نسترخ من الحرب
 ونكشف عن هذه العشرة الكرب ولا يبقى لاحد من القبيله علينا
 ملام ولا كلام وعسى يقع في أيدينا السلال ابن اللثام الذي
 أطلقناه من الهلاك وسوء الارتباك فقالت الجوز اما السلال
 ارصده انت واخوتك عند أبيات صابر بن جمال فانكم توجده
 عند الاطلال لاني أعلم انه لا بد أن يدخل الحى وطلب الجاويه
 العيسيه حتى يطيب قلبها قدوم أهلها وان قدر على خلاصها
 خلصها ولم يعلم انها هربت فقالوا اولادها يا امه ان أكثر ظننا ان
 أهلها وقعوا بها في الطريق وقد جاؤا اليها فقالت افعلو ما قلتم لكم
 وانظروا العجب فعند ذلك تجردوا اولادها وكانوا ثلاثة مثل السباع
 وسلوا السيوف وداروا بأبيات صابر ولا زالوا الى نصف الليل واذا
 بغادو السلال قد أقبل من المكان الخالي من الحرس من ناحية
 الخيل فلما راوه عرفوه فقالوا والله ماتت أمنا ويختلف الزمان مثلها
 ولا أخبر منها به وواقب الدهور ثم أهلوه حتى صار بين المضارب
 وتواشوا عليه وقبضوه وقالوا له يا شيطان هذا جزاء ما فعلت
 ما خلصناك من الموت سقت اليها هذه القبيله وتركتم أهلها يمزقوا
 جلد نانا بالسلام فقال لهم وقد عرف المني لكلامهم والله يا جوده
 العرب ما فعلت ذلك الا لاجل اليمين الذي حلفته للجاريه فبلغت
 خبرها لاهلها وقاتل رب السماء يفرج عنها كما فرج عنى بك وقد
 دخلت هذه اليه في طلبها لاجل خلاصها واذا خلصتها رحات أهلها
 عنكم ثم انه صار برق لهم في الكلام ويطلب منهم الخلاص فاسموا
 منه بل أوصلوه الى أبياتهم وأمر واعبيدهم بحفظه ودخلوا على
 أمهم واعلموه بان حسابها قد أصاب وما جاب وان خصهم قد وقع

في المصاب ثم شاوروه في أمره فقالت اجلوه الى طلائع بن الصباح
 مقدم القميلة وقولوا له خذ هذا الشيطان الذي لمنا عليه وأما أنا
 نقول لك قاتل غداة غد في أعداك فان بلغت منهم منك وأناك
 أحد من القبائل الذين أرسلت وراءهم يساعذك والامانة قد
 تهرق شملهم في الليل وتنزل بهم الزل والويل ونعود اليكم ملوكها
 أسارى بالمكر والخداع والحبال فلما سمعوا أولادها كلامها
 امتثلوا وأقاموا حتى انجلا الظلام وقامت الرجال تطلب الحرب
 والصدام فخابوا الى طلائع بن الصباح غادر السلال الى أن يبصروا
 على أي شئ ينفصل الحال وبلغوه رسالة أنهم فنجب من فعلها
 كل العجب وقال والله ان قرية يكون فيه مثل هذه المرأة ما ينسكب
 وكل من يقتدى برأى يغلب ثم أمرتة فغادر السلال حتى يبصر
 على أي شئ ينفصل الحال مع بني عيس في القتال وكيف يكون
 الانفصال (قال الراوى) وكانت بنو عيس قد ركبت عند الصباح
 وتبادرت للعرب والكفاح وصاح فيها الملك قيس والريبع ابن
 زياد وما فيهم الامر قال يابني عى انكم وفى القتال واطلبوا انجبار
 احوال قبل أن تنساع بنا قبائل اليمن ويقصدونا من سائر الاقطار
 والد من ثم ارجعوا الى بنى كلاب بن وبره واهجموا على المضارب
 والايسات وأخرجوا النساء والبسات ولذا الموت للجميع وطاب
 راشدة الطهسان والطراب وقاتلت عبيدة الحله والنسوان وكان للقوم
 يوم لا يجب فيه عتب ولا لوم لآل بنى عيس قاتلت عشرة الاف فارس
 عبيد او احرار وملأت بالقتل اجنباب البرارى والقفار وعادت عند
 اقبال الظلام وقد نالت العز والافتقار ورجعت بنوكلب وهى
 في غاية الزل والانكسار واسودت ستمور الظلام بالاعتكار

وأوقدوا النيران وتصادمت العاثقتان وأخذ طلائع بن الصباح
 في لومه رجاله فقالوا له لا تلمنا أياهم إلا مير قبا بلينا بأمر قليل فإن هذه
 القبيلة لم تادخمت في النبوة الأولى إلى بلاد اليمن قد سمعت ماجرى
 لها مع بني حذيفة ومع هارويه بن النزال عند عقبة القاروق وما فعلوا
 بالملك مسعود بن مراح على أمية عبد الله ونحن ما نلقى فرسانهم إلا
 بالمداغمة إلى حين ما يأتينا من بعيننا عليهم ونغلبهم بكثرة العدد
 وتزايد المدد إلى أن ما بقي منا أحد فقال لهم ما قائم إلا الصواب ويكون
 بالكم من أسودهم الكذاب فأجابوا إلى ذلك ولما أصبح الصبح
 وأضاء الكرى بنوره ولاح نادت الرجال إلى بعضهم بعض فطلب
 الحرب والكفاح وتقاتل الفريقان قتالاً شديداً الحنق حتى سال
 الدم وأندفق وتضاربوا بالسيف على الدرق وأردوا بعضهم بعض
 بالحدق وبقي الجبان في قلق وحمل الشجاع وزعق وقنى لنفسه أنه
 لم يخلق وذهبت منهم الأرواح وزاد الملك قيس اليوم في الأرباح
 وقتل من بني كلب كل همام وما أفرق عنهم إلا الظلام فلما استقرت
 تلك الطوائف أكلوا الطعام فأتت الجحوز كأنهم ربيع المحبوب إلى
 عند طلائع فقام لها قائم وقال لها يا سيدة العرب أمار ترى على ماجرى
 أبني علف في هذا النهار فقالت طيب قلبك فبأنتيت إليك حتى
 أعلمك في سائرهم وأدبر جيلة عليهم ثم أمرته أن يركب معها
 مائة فارس وتكمن بهم في موضع يكون قريب من بني عبس وأما
 الجحوز فأنهاسارت وقد لبست لباس الرجال بعد ما لمت وجهها
 وسارت طالبة بني عبس إلى عنيد الحرم فصاحوا عليهم أوفوا الوعد
 أنت يا وجه العرب فقالت لا تزيد وأعلى فؤادي الفرع وقلبي قد
 انجزع واشتفى أن تدلوني على الملك قيس حتى أقص عليه قصتي

فلما سمعوا منه اطمنوا على الملك قيس فقال الملك قيس ما بالاك
يا وجه العرب وما حالك فقالت يا مولاي ارحم من قبض على
اولادها وانصدع من شأفكم فزادها وقد اتيت اليكم وقد مت عليكم
اطالب المعافاة على خلاص اولادى فقال الملك قيس يا وجه العرب
ينى لى هذا السبب واطلعي بنا عليه وابشري بكل خير فقالت
يا مولاي اعلم ان السبلال الذى اوصل اليكم خبراً ثم مجيد وأتى بكم الى
هذه الديار انا الذى خاصته من الصلب وعقته من سيوف بنى كلب
لانه اتى الينا بطلب حصان يسرقه فلما وقع به بنوعى اعطيته
زمامي وسيرته مع اولادى وكانت بنت عمك قد جعلته رسالاً يوصلها
اليكم وطلب ان يفرج عنها بعض كربها بكم وبعد انفاذها له قد اساءت
التدبير وقصرت في خدمة مولاتها فضريرتها وسبتما بما جرت بسرها
خوفاً من البيع وخافت ان تصير في ارض غريبة ولا تعود تجتمع
بكم ويضيع تدبيرها وتعبكم فخذتكم ثم مجدبت ولدها من غير ضمير وان
اباء مالئبر الملك زهير وان نسبه يرجع الى بنى عيس وعمدانان
فرسان المنايا والموت الزوام وانها خوفتم بكم وقالت سوف عن
قريب يقع بكم التهم اذا سبيت اولادكم والحرم وربة واخدم وسوف
ياتيكم فرسان لا تخاف الموت اذا هجم وقمع فلما سمع سيدها كلامها
شدّها هي وولدها بالحبالي وقص على مقدمنا ما سمع من المقال وقال
وان الله لولا هذه الجحور والمعونة ما اعطت السبلال الذمام والاما كان
لجسان من يوصل خبرها الى اهلها ومن فرعه منكم اقام الخيل على
الطرقات وانفذ الى القبائل التي لها عليكم مطالبات وقال لى اذا
قدم بنو عيس لنا اري بنا رؤسهم اليهم حتى ينقطع طمعهم ويخل
عزهم واوجهى صابرها وولدها فلما نظرت انا ما هي فيه من العذاب

رحمتها ورحمت ولدها وقالت لا ولادى بالله عليكم اجتمعوا في خلاص
هذه الجارية قبل الوصول ائلا يخذلهم رؤسهم فخذلوا ولادى
مع نتي من قتيان الحى قال لدبر بن شكر فأتى في الليل وسرقها
وسرق ولدها وسار بهم يقطع البرارى والقفار فلما فقدوها مولاهما
صابر خاف من أمير الحى فركب وسار خلفها فحودا ركم وبعد مسيره
يوم جرى ماجرى وندهنا نحن كيف ما صبرنا الى أن نقتد مواعلينا
فرجع عاينا اهلنا بالام ومن تمام المهية وصل اليها البارحة
غادر السلال فقلنا لياميشوم الناصية ايش اوصات اليها في هذه
الساعة والله لو علم بك أهلها قتلوك فقال ما حال الجارية والعلام
فقلت هربوا من يومين فقال أنا ما جئت الا في خلاصهم وهما أنا
مقيم في الحى حتى أبصر ما يتم لهما مع سيدها فان عاينها فاصيبت
في خلاصها وأوصاها الى قومها وادافعت ذلك رحلت عنكم هؤلاء
القوم وأعلمهم بقصتها واتركهم يعودون على آثارهم وتستريحوا
من القتال ومن تمام المهية ان صابرا اتى بالجارية وبالذى أخذها
وأحضرهم فقام أمير الحى وقال ليامولاى كلمتهم علينا من اولاد
الجهوز لانهم قووا هذا الرجل على هذه الافعال فلما سمع سيده
العشيرة هذا الكلام قال هؤلاء خامر واعلينا وعلى أهل الحى
واختاروا علينا الاعداء ثم انه قبض على أولادى وضاقهم الى
أحما بكم وثقلوهم بالقيود وأرموهم بين الاطناب ثم وكأوا بهم العبيد
وحلف اذا جاءته النجدة يصالب الجميع على الخشب ويقطع رؤسهم
ويرميهم بها ومن شدة ما جرى على أخرجت غضبي في السلال
وقلت له غليظ الكلام فقال لي لا تنفع لي أنا أخلص لك الجميع ان
قبلت مني وأحسنت الصنيع فقلت له ماذا تريد مني أضع فقال

فتصيرى زبلك وتصيرى من أول الليل الى بنى عبس وتجدد بهم
 بما جرى على في هوانهم وتعطى الملك قيس هذه العلامة من عندي
 وخدي ملك عشرين فارس وتعودى بهم في عرض البر لا قفر
 وتصيرى الى من وراء البيوت تجذبني قد جلتهم يحذوهم ويؤدوهم
 على أكتافى وخافتهم والمبعاد الى الحف الجبل الى أن تأتى أنت
 وبنو عبس على ظهور الخيل وتعود بهم في ظلام الليل وبعد ذلك
 تبصرين ما يحمل بأهلك من الويل ويرجع إليك أمعاء مائك
 وتصيرى عندهم أعز الخلق أنت وأولادك (قال الراوى) فلما
 سمع الملك قيس كلامها قال الربيع وهذا هم الراى وحق ذمة
 العرب لقد فعلت معناه هذه الجحور فلا مانع وعلى مكافأته أبدا
 وكذلك السلال وما كنت تريد في هذه الساعة الا عتربن شدة
 حتى كان يضى مع هذه الجحور ويخلص لنا أحبائنا وبنا
 المراد فعندنا نهض عمارة قائما على الأقدام وقد أغاظه هذا
 الكلام كالمالك قيس وقال أيا الملك الهمام نحن لوجه اقدامك
 الجبال أو خضنا البحار والذار ما نذكر الا هذا العبد المشعشع
 فو حق اللات والعزى اننا فمنا اليوم في هذه القبيلة فملاوا بصره
 عنتر لا ذله ولم تذكر الا ذلك العبد وفعله وان كنت يا ملك تقول أنا
 جسرور على سير الليل فاما الليلة أسير مع هذه الجحور وأنتك بجمع
 الاساره حتى تنظر خسارة عنتر من خسارة عماره (قال الراوى)
 فلما سمع الملك قيس كلام عماره شكره على فعله وسيره مع أخيه
 الحارث في ستين فارس وسار الربيع بالجملة خوفا على أخيه ولم يبق
 من الليل الا نصفه حتى وصلت بهم الجحور الى عند الكمين وحصلت
 بهم في وسط الاعداء وكانت الاشارة بينهم أن تعوى مثل الكلاب

فلما وصلت اليهم عوت وصرخت فظاهرت الخيل اليهم مثل
السلام وكانت قد أقففتهم وقالت لهم ترجلوا وخذوا حذرکم تأول
من ترجل كان الامير عمارة فلما أبصروا البلاء وقد أحاط بهم وعلموا
انهم وقعوا في اشرار الخيل والخذاع ولم لهم عن أنفسهم ان دفاع أراد
عمارة أن يركب فمات من رجفات الركب وأما أخوه الربيع
فانه قاتل عن نفسه قتال شنيع ودافعت الابطال عن أنفسهم بقدر
الطاقة. فوصل الخبر الى طلایع بن الصباح فن شدة فرحه فزعق
وصاح وأخذ جماعة من بني عمه الا انه ما وصل حتى وجد المجموعة
انفصلت والوقعة خلصت لان فرسان بني عيس قتل منهم عشرين
وأسر عشرين وأخذ الربيع وعمارة بهمة الاسارى بعده ما أتوا
تسعين فارسا من بني كلب بن وبره وساقوهم فرسانهم وقوا
شدادهم وفي قلوبهم منهم حسره حتى وصلوهم الى قدام مقدمهم
وقد انقلب الارض عند وصولهم الى الخلة من كثرة الافراح وتزايد
السرور وعدم الاتراح وكان قد أصبح الصباح فلما نزلوا بالاسارى
بين المضارب ركبوا الجنائب وتبادروا الى العيسين من كل جانب
بالقنا والقواضب وصاح فيهم عند ذلك طلایع وقد لاح له
ولقومه حلول المطامع وكان المالك قيس قد أفيكر أيضا بنوا زياد
وبقي في قلبه نيران زائده الانقياد وقد سار لهم في الانتظار حتى
مضى الليل وأقبل النهار فانكر عند ذلك أمرهم غاية الانكار
وقال لمن حوله من أصحابه وقد عظم مصابه والله ما أقول ان بني
عنا القواخيرا وان صدقني حذري فان الجحور التي جاءت ما أنت
الا بالسكر والاحتبال ولا حدثنا الا بالهال بحديث السلال
وأعطتنا جميع العلام والاقوال والامور التي مضت بها من عندنا

وحذثنا بجميع ما جرى لنا من أمورنا فقال له عنه أسيد كيف
 بآبن الاخ تسكون الحيلة فقال الملك قيس ما أدري بحجائب الزمان
 له وقعات ومصائب (قار الراوى) ياساده ولم ينزلوا على مثل
 ذلك حتى أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك رأوهم
 بنوعيس وقد تاروا اليهم بنيات صحاح وهم يسادون يا ندال الحجاز
 أظنتم انكم تدخلون أرض اليمن مرة ثانية وتعودوا سالمين ابشروا
 بالويل المبين لان أعدابكم وقعوا في قبضة الجوزوا وتم الساعة بأتيتكم
 البلا وتقسام أبنه اليكم ملك هذه الارض واغلاو بفوزون منكم
 بالنار وينقطع منكم الاثار قال فلما سمعت طئعة بنوعيس هذا
 المقال زاد بهم الهم والاشتعال وكثر فيهم القيل والقال وقد أيقنوا
 بالذل والخبال وخبوا من هذه الامور وقل صبرا الصبور وقال الملك
 قيس يا بني عني بقي غير يذل الارواح والطعن بالرمح والضرب
 بالصفاح ولا لذل والافتصاح وان لم تجردوا في القتال رحنا أو شم
 الرواح ويقال ان بني عيس بنت لما يبتا في العلل ومنازل الانقار
 والفور وفي أرض اليمن هربت من البلد بحليه امرأة عجوز وفادتهم
 أسارى قود الكلاب وتحكمت فيهم الاعداء بالقتل والاعذاب
 ثم خرج قيس من تحت الاعلام وقد اشتد غضبه ولم يسمع كلام
 ركشف رأسه وحمل له من باع قاءه وتنافاه وقد فعلت بنو
 عيس مثله ووجات خلفه كانوا السحاب اذا هطل وقد اختلطت
 الطائفتان واختلف بينهما الطعن والضرب وعملت السيوف
 في الاحساد عمل النار في الخطب وجرى بين الابطال كل العجب وقد
 حجب الغبار حجاب الشمس فاحتجبت وفاض الدم وانسكب وضاق
 عليهم البر بعد ما كان واسع السبب وقد عم الجميع الويل

والحرب واشتد عليهم طريق الحرب ووقع بالفرسان في الماكب
 الخذلان والتعب ومشت الخيل بعد الجري خبيب ودنا الاجل من
 الجميع واقترب وسال الدم من الجراح مثل أفواه القرب وقد رقت
 بنوعيس أعداءها الى الخيم وحكمت مضاربها في الاجساد والقمم
 فعندها انقلب المضارب بصياح الصبيان وقد أيقن بنو كلب
 ابن وبره بالهلاك والعدم وفي تلك الساعة أشرقت بنوا الحكم وهي
 قبيلة من جملة القبائل التي كانوا لها في الانتظار وكان اشرفهم
 عليهم نصف النهار وكانوا ألف فارس من كل بعل مداعس مغوار
 ولما ان أبصر وانا الحرب تشتمل ونسوان بني عها على أبواب
 البيوت ولولو واو زعة واوجلا على بني عبس وطلبوهم مثل سهام
 المنايا اذا أرسلت وكانت مستريحه فردة بنوعيس الى أفتار الفلا
 وقد سار الامر فرعا وجلا وصارسل الارض في التواطير جلا وبقيت
 الابصار العاصح من شدة الخوف حولوا والمنايا على قبض النفوس
 وكلا واسنة الرماح في أ كباد الشجعان تعذب بالمهلا والله در بني عبس
 لقد جادت قتالها بين الملاك وكان حوطها الشجعان تسيل من رؤس
 الشعاب والجبال والابطال اليهم باطراف العوامل تمل وهي ثابتة
 لا تزول وصار على البلاوي تلسع فيهم بافاعي الرماح وتضرب
 بمضارب الفاح الى أن ولي النهار وعولت الطائفتين على الانفصال
 وكانوا قد كفولعن القتال ولما ان افترقا وعن الحال أقيمت في تلك
 الساعة بنوا الاشجع في ثلاثة آلاف فارس كل بعل صميدع
 وفارسها بالحديد مفتح الا انها ما أتت الى الخيام حتى أقبل الظلام
 وقد انفصلت الطائفتان من ضرب الحسام وعاد طلائع سيد بني
 كلب التقي القادمين وشكرهم وأثنى عليهم وقد أخبرهم بالبحرور

وما فعلت بحيلتها وكيف فرحت عنهم الكرو وب بعدما كانوا قد
 أشرفوا على العطب فقال لهم طرفه بن بشاره سيد بني الاشجع
 ابشر يا طليع بالنصر والظفر وانظر عند الصباح ما يحمل بأعدائنا
 وأعداك من العبر واء- لم ان الاقدار ساقتهم الى هذه الديار حتى
 نستوى ما لنا عليهم من التاروا- كن كم وقع في ايديكم من أسير فقال
 له طليع اسرنا ثلاثين فقال له طرفه اء- لم ان هؤلاء عند الصباح
 فحاق رؤسهم قبل حملتنا عليهم لان في ذلك ما يقطع منهم الظهور
 ويزيل الطمع من رؤسهم وصدورهم فقال طليع وانا قد عولت
 على ذلك اذا وصل الينا احسان بن مسعود صاحب أمية عراثر لانه
 على كل حال سيدنا والحاكم علينا وانت تعلم ما جرى لآبيه مع هؤلاء
 الاندال وكيف قتل أسودهم أبوه مسعود لما عشق عبده وأقول انه
 عند الصباح يقدم علينا واتركه يضرب رقاب هؤلاء بيده فقال
 طرفه هل وقع أسودهم في ايديكم أم لا أم هو عند أصحابه فقال له
 طليع انه ما دخل معهم في هذه الكره الى بلاد اليمن وقد سألت
 عنه بعض الاسارى فقال لي انه عند الملك كسرى وما عنده علم
 بمسيرنا اليكم فقال طرفه يا طليع لقد ضيقت صدرى بغيبته وأنا
 قد أوعدتى سبقي بشرب دمه وأنا أحذنك بأعجب من هذا لاني
 قد رأيت في المنام اني قتلته وأخذت رأسه على سنن رهي وقد
 درت به اسائر الحلال التي في بلاد اليمن وفي الآخر أهديته الى احسان
 ابن مسعود وقلت له خذ رأس قاتل أبيك وأقول ان الداء تقسر لانه
 لا بد له ان يأتي خلف قومه وافعل به هذه الفعالة ثم انه بعد ذلك
 الكلام أمر الكتاب والعشائر ان تدور بيني وبينهم ففعلوا ذلك
 وبنيو عيس لما رأت ان الكتاب قد أسدوا عليهم سائر الطرقات

والمداهب قد أيسر من أنفسهم المأان أبصرت ذلك العدد وقد زاد
عليهم ساو كانت كلها على ظهور الخيل تحرس أنفسهم وهي لا يسه
سلاحها وكان فيهم جماعة كثيرة مسخه بالجراح فأيسوا من الفلاح
وما فيهم من الأمن ندم على دخوله بلاد اليمن وقد سار يندب الأهل
والوطن وقد علم الملك قيس بأفعالهم وأحوالهم فصار يسلمهم هو
بقاله ويقول لهم اعلموا يا بني عمي أن نذكار الرجل إلى أهله وولده
يضعف بصره ويقل جلدته وكل أحد ما يقدر يعيش في النعيم وأطيب
المنازل وإنما الرجل يقترب بالصبر عند حلول الثواب والنوارل ولكم
أسوة بي وبولدي زهير الذي كل نظره إلى وجهه أحب إلى من الدنيا
وما فيها وقد ربيت بقتله وهلاكه وهلاك نفسي معه في هذا المقام
ولا أترك للعرب على عتب ولا ملام وعند الصباح وحق من يشفي
من الاوجاع أنا لم أنصب على رأسي علم ولا أستكون الا في أوائلكم
أضرب بالسيوف حتى تصاب الرماح في جسدي واقع تحت حوافر
الخيال أنا وولدي وإن فقام مثل فعالي فرتم بذكر الخيل بعد التلاف
ويقال إن بني عبس ما هلك في بلاد اليمن حتى أهلكت مثلها
أنعاف وإن فرعتم من الموت فما ينبغي لكم الفرع من العطب بل
تقتلون وتذكم العرب وما زال الملك قيس يقول لهم هل ذلك يقال
حتى هان الهلاك على الرجال وقالوا والله أيها الملك إن مات علينا
الجبال في صور الرجال للقينا ما ولورأينا المدايا نجبر أذيالنا نحونا
لسعها ولا بد ما نطعن بأسنة الرماح الدقاق حتى تلعب برؤسنا
حوافر الخيل العناق ولكن لو أننا كما كفيينا مؤنة هذه العجوز
التي احتالت علينا وأسرت سادات بني زياد ما كانت هذه القبائل
ولا تلك الأمم والجعاقل وكنا قد بلغنا مرادنا فقال لهم الملك قيس

صدقتم يا بني الاعمام وليكن اذا نزل القضاء من السماء على البصر وحي
 الفكر ثم انهم بانوا تلك النيلة يعلمون انفسهم بلعل وعسى اى نصف
 الليل وقدموا من ركوب الخيل وعزلوا على النزول من عليهم الراحة
 واذا هم قد راوا راجلا قد ابل وهو طالع الى سوادهم من ناحية
 خيام الاعداء وهو يهتف نحوهم مثل ذكر النعام تحت ستور الظلام
 فعندها تبادروا اليه وقد داوا من حواليه وابصروه واذا هو
 شيموب اخو منتر ففر حوايه فرحا نديدا لماعرفوه وقد املوا منه
 فرجا ثم انهم اتوا به الى عند الملك قيس وقد بشره بوصوله ففرح
 بذلك غاية الفرح وزال ما بقلبه من الهم والترج وقال لشيوب
 خبرني وعجل فقد جئت من افي وقت الحاجة ايك ولولا وصولكم كنا
 من الهالكين فقال شيوب والله يا ملك ما عندي من اخي خبر وما
 حسبه انه هو عندكم ومقرى الوحش وما زن فقال له الملك قيس
 ايش يكون ما زن وكيف انفصلت انت من اخيك وفارقتة فقال
 شيوب اعلم ايها الملك ان فراقي له سبب عجيب ثم انه حدثه بما جرى
 لهم من حين سار را من عند الملك النعمان وقد عاد عليه حديث حاتم
 الطائي وعطاف وايف ساروا بعد ذلك الى ديار بني عبس وقد راوا
 الاحياء خالية منهم وانكم قد سرتهم خفاف مجيد واهم تخاف اخي عليكم
 من هذا الامور وساروا معكم واخذت محبة مقرى الوحش بقرى
 علينا في الطريق وكل عجبة من سبيع الحارث واه قد اسراخي
 وكنت انا عبا في طلب فرس لمقرى الوحش ثم انه عرفهم بهديث
 ما زن وكيف خلص اخيه عنتر بن الاسر والقصة التي جرت وقال لهم
 في آخر الكلام وقد رجعت انا بايام ما زن الى الحى بعد ما دللت اخي
 على الطريق التي تلحق بكم واني الان ما اعرف الذي جرى عليه

ومناظفت الاله وصل اليكم مع أخيه مازن ومقرى الوحش ولولا
 اعاقني بامرأة أخيك مالك وولدها عبيدا كنت الالحقة قبل
 وصوله اليكم ولكن هذا الذي قد اعاقني الى هذه الايام فلما ان سمع
 الملك قيس وأعمامه من شبيب هذه الجاثب نسوا ما كانوا فيه
 من النوائب وقالوا والله يا شبيب لقد جرت ليكم أمور تشرح
 الصدور ولا سيما غدر ذي النحر وظفره بأخيك وخلاصه بهيلتك
 وخداك على انك قد ذكرت لنا في آخر كلامك ان اقيمت عند
 عودتك ابن أخى وأمه وأعاقوك عما كنت له طالب فيه فما على
 ما جرى لك معهم من تلك الجاثب وأعلمنا ان كنت خلصت ما من
 الأمر لاننا سمعنا انها هربت وما صدقنا ذلك وقد تم علينا بسببها
 حيلة من عجوز في هذه الديار ما همادوم ولولا ذلك ما كنا اقننا حتى
 اجتمعت حولنا هذه الجوع التي تراها بل كما افضينا حاجتنا ورجعنا
 من قبل ان يعلم بنا احد فقال شبيب صدقت أيم الملك لا تزال
 ابقاد يرتفع التدابير والانسان مع القضاء الواقع أسير ما يعلم
 ما يقضى عليه عند المشيئة بعد التدبير ولو كنا علمنا أن يجري عليكم
 هذا المجرى ويضيع أخى في الصحرى وتخلص أم مجيد على يدى قار
 علمنا ان هذا كان يصير ما كنا احوجاكم الى هذا التعب ولا
 تنفستوا في بلاد اليمن والسبب في ذلك اننى لما فارقت أخى عنى
 وسرت بأما مازن وأوصلتها الى الديار وقد ربيت من يومى على أثرى
 أقطع القفار وكنت فرعان على أخى لقلة معرفته فى الطريق ومن
 نزل هذا الذى أصابه فسرت فى أربعة أيام ما يسيرها الفارس
 فى عشرة أيام لبلانها حتى قطعت حول اليمن وتركتها من خلفى
 وقد وصلت الى واد يقال له وادى الدوح وزعت أنه أذبح روحى اليه

وأقطعته في الأبل على غير طريق فرأيت في أرضه امرأة تسادي
يا لميس ترى ما وصل اليكم خبري أما قدم عليكم رسولى أما شرح لكم
ما أنا فيه من سوء الحال فقد بعدتم عني وعن هذا النسي الذي قد ربي
في اليتيم ورعى الجمال بعد كثرة الرجال والأهل ثم أنها نادى وأحرأه
وأقامت ناصرا وأذلاه بعد كثرة الجاه فلما سمعت أمها الملك إلى هذا
التداعى السودت الدنيا في عيني وقد طلبت السوط فرأيتها مزوجة
أخيل ملك لا نفي كنت رأيتها في ليلة العرس والزفاف ومديت
عيني فرأيت الذي قد هرب بها مع مولاها في القتال ومعه خمس
فوارس أبطال وقتل منهم اثنين وداروا به الثلاثة الآخر فأضنوه
بالبحر فوصلت أنا إلى أم مجيد وعرفت ما بنفسى وسألتها عن قصتها
وسمعت حديثها فتركتها عند ولدها رطلت أعداءها بالتيال
وقلت لبدر بن شكر يا وجه العرب أرجع أنت عن القتال فقد
بذلت المجهود وسألت الحال ولا بد أن تجازي على هذا الحال فأرجع
وأنا أقض هذه الأشغال وأبدد هذه الأندال ثم أتى ضربت واحدا
بنيلة قداته فعند ذلك اشتد قلب بدر لما رأى رجل على واحد قتل
وبقى واحد فولى على الحرب فسبقته أنا إلى المضيق وضربت به سهم
في صدره طلع من ظهره ولما انقضى الأمر وملكوا الأعداء جمعت
الخيول والأسلاب وأنزلت بدر بن شكر من على فرسه وشديت
جراحه وقلت له أبشر بما قلته من السلامة والخير والكرامة
لأنك قد زرت الجبل في أرض طيبة زكيه وسوف ترى ما تجازي
من ملج الفعالي المرضية ثم أتى بأمولاي عرفته من أنا وبشرته ببلوغ
المنار طيبت قلب أم مجيد وولدها ففرح مجيد وأمه ووال عنه وأمه
وغيرهما ثم أتى حدثتهم بدخولكم خلفهم إلى بالالين وهذه الأرض

حتى انكم تخلصوهم من الاحوال والمحن فقالوا الى والله ما عندنا خير
من هذا ولولا انك ادرنا انك لن يكون حل بنا الضرر ومسننا البلاء وسرنا
عبر قل اعتبر وان كانوا اهلنا واولوا الى تلك الديار فما يكون الا بعد
مسيرنا وبعد ما سلكنا في هذه القفار فبشرتهم بعد ذلك بالسلامة
من الوبال وقد أعدتهم في لحف جبل من الجبال وتركهم في مفاز
من الشباب ومعههم عبيد نجيب وهو عبيد بن شكر لاجل
خدمتهم وقضاء أشغالهم ولكن أطلعت عن صحبة الخبر فرأيت بدر
ابن شكر حكم عليه سلطان الهوى والقدر وعشق أم مجيد وانحصر
وكان سبب فكها من الاسر والضرر وشرط معها على الزواج وهي
راضية بذلك ولا بقي لهم عن بعض معطير فزوجتهم في تلك الارض
وجعلت يد أم مجيد في يد بدر بن شكر لاجل الزواج حتى لا يبقى
على لوم ولا احتجاج وأشهدت عليهم بذلك الشان الملك الديان
وما توانك الالية ودم في أمان ولما كان عنه الصباح قلت لهم قيموا
أنتم ما هنا في هذا المكان حتى أسير أنا الى الملك قيس وأخى عنتر
ومن معه من الفرسان وأيضا أبشروهم بخلاصكم من الاسر والهوان
وأقربهم الى هذا المكان ونرجع كلنا الى الاهل والاوطان ثم
تركهم وسرت أقطع القفار والكتائب حتى وصلت اليكم وأنتم
في تلك المصايب وعلى ان غيبة أخى من أعجب العجائب (قال
الراوي) ولما ان سمع الملك قيس من شيبوب ذلك الكلام تعجب
من ذلك الاتفاق وما جرى ثم انه قال يا شيبوب لو كنا علمنا انك
خلصت مجيد وأمه من الشدة والعوائق ما كنا وقعنا في هذه البلاد
انتي قد اجتمع علينا في هذه الامم والخلائق ووقعنا في البلاء الزائد
التلاصق ولكن القضا اذا نزل من السماء ترك البصير أعشى لانتنا

عند الصباح ما ندرى على ماذا نقدم وما ندرى كيف فلتقى هذه
العساكر والام فقال شيبوب وقد ضاق صدره من ذلك وتألّم يا ممالك
ما بقى الا الخير والسلامه الا انكم عند الصباح تلتقون هذه العساكر
والقبائل وتصبروا على هذا البلا النازل لانها خلق كثير واقبال
وابطالهم شعبان ولكن طاولوهم بالبراز ومدوهم بالنزال وداوهم
واصبروا صبر الرجال الكرام واذا واثم عين البلا والغلبه والاذلال
وقد اتى الى احدكم نجدة اخرى من غير هذه البلاد والاطلال وزاد
عليكم العدد والجدال فالتجوا الى هذه الجبال واصبروا على الحرب
والنزال حتى اعود انا اليكم من بين هذه الدلال بخبر صحيح واكشف
عن امر اتى عنتر ومن معه من الاصحاب الاجواد وآتية كم به اسرع
من البرق اليان يهتز على ظهر الحصان لاني انا اعلم انه اذا حضر
يكسر هذه العساكر والجند ولو انتم ابعدهم عاد وغد ولا سم اذا
كان معه اخيه مازن وصديقه مقرى الوحش الليث الوثوب واتى
بهم الى هاهنا برودهم موودا فحماهم وينزلوا عليهم نزول الموت الرقام
فقال له الملك قيس بالله عليك يا شيبوب انك لا تبطل علينا ولا
تشتغل عنا فها قد نظرت ما نحن فيه من سوء الحال وكيف دارت
بنا هذه المواقب والابطال فقال له شيبوب لا بأس عليك يا ممالك
الزمان فان شاء الله تعالى الملك الديان اعود اليك سرّيع يا بني
عنتر ومن معه من الفرسان ثم ان شيبوب رجع من عندهم على
عقبه يقطع البرارى والامكام وقد نظر الحرس الذى ابني كلب
وهم يقيمون في جندس الظلام واما نظروا شيبوب باطلبوهم وعلى
حياد الخيل فرق في سواد الليل كأنه الريح المهبوب وترك الفرسان
من خلقه في القفار ولا تحقوا منه الا الغبارقة الواهه ضمهم البعض

ما هذا انسان وما هو الا مارد أو شيطان والالو كان من بني آدم لما
 فعل هذه الفعالة لانه قطع خيلنا من ورائه في الصححان والتلال
 (قال الراوى) ولما ان سار شيبوب وعاد واعنه تلك الفرسان فما
 عادوا الا وهم تعالى من شدة الكد وما قاسوا من السير خلفه ولما
 عادوا طلبوا لانفسهم الراحة للنام شفقة على الخيل الجياد حتى
 تعينهم في الحرب والجلاد (قال الراوى) ولما أصبح الصباح ركبت
 الطوائف تطلب الحرب والكفاح واعتقلت الابطال بالرياح
 وليست الصفاح وقد على من الفريقين الصباح حتى نزلت الشمس
 على الربا والبطاح ثم حملوا وحمل كل شجاع وصاح ونادت الاهدأ
 ما أبركه من صباح فما صرت ترى في ذلك الوقت الا دما قد ساح
 ورأس من على جسد صاحبه طاح والفارس ساريان من شدة
 الجراح وآخر على نفسه عدد وناح وآخر يكتون سره باح وآخر تطلب
 الحرب والكفاح وآخر تطلب الحرب والرواح (قال الراوى) فيها لها
 من وقعة ما كان أشد نكالها وأعظم بلاها وأحوالها قد قطعت
 فيها الرؤس وفيها اختلطت النفوس وحمل الفارس العيوس وولى
 الجبان المتعوس ورنى بالمذلة والعكوس وقد عظم الويل والبؤس
 وحمل الجنود على الجنود ثم عاد الصلاح مفسود وعظم الامر
 وقطعت المناكب والزود وخرقت الاسنة المعاليق والكمود
 وقد أبصرت فرسان بني عبس الوادى عليها مسدود فقاتلت قتالا
 من عدم الوجود وعلم انه لاهله لا يعود ومن شدة طمع العرب في بني
 عبس ونهب أموالهم قصدتهم جميع الطوائف من كل جانب
 ومكان وجاءت الى قتالهم وما في العرب الا وطأهم واتزلهم وحرهم
 وازلالهم الا المقدمين على الابطال فانهم في ذلك اليوم لم يباشروا

القتال والحرب والقتال بل انهم وقفوا تحت الاعلام يترجون
 على القتال والصدام وهم في نفر قليل من الفرسان وقد دارت بيني
 عيس جميع الاقران كأيدي الخيتم بالاصبع أو السوار بالمعصم
 وقد أخذوا علي بن عيس الطرقات وصلبوه من أهل اليمن بالقنا
 والقواضب وما زالوا على مثل ذلك حتى قارب وقت الزوال وكادت
 الشمس تميل على قبة الفلك وقد قتل من قتل وهلك من هلك وقد
 مات بنو عيس من كثرة ضيق الحال وضرب السيوف الصقال
 وطفن الرماح العوال وقد خدت أصواتها ونحست على ديارها
 وربواتها وأوطانها وزهراتها وانقهرت بعد الغزايوم واشجعت ما
 ورجلها وفرسانها وتعبت وانحطت بعد علو الشان وأبصرت الذل
 والموان ورأوا بعد الزيادة الى نقصان وعانيت شخص الموت عندها
 عيان وقاتل الملك قيس في ذلك اليوم بنفسه حتى كادت يده
 وأشرق على هلاكه وفناءه وقد انوهن جسده وقل قواه وقصوره
 ان ملك الموت حاداه والامير طلائع يقول لفرسانه وعشيرته أن
 الملك حسان بن مسعود حتى ينظر بعينه الى أعدائه الذين قتلوا آياه
 في هذا اليوم به قوامه طر وحين في الغلاة وقد نهبتهم الصوارم والقنا
 وهم يتجربون كأسات الفنا وما كنت أريد الا انه يصل الى هاهنا
 قبل اذ هاب النهاب حتى كان يشتفي فؤادي وفؤاده بأخذ النار
 وكشف العار من هؤلاء الاشرار ابن عنيك يا حسان يا ابن مسعود
 يا صاحب أمياء عراعر والعساكر والمجنود حتى ترى ما يسرك
 ويزيل عن قلبك ما يضرك (قال الراوي) فما استتم كلامه حتى انه
 رأى غبارا قد تار حتى سد الاقطار وتفرق ذلك الغبار بعد ساعة وبان
 من تحته ثلاث فرسان ومن جهاتهم فارس للحميد دلاس ورجله بين

آذان الجواد وهو مندرج بالحديد والزررد النضيد وهو كأنه قبة من
القلل أو قطعة من جبل (قال الراوى) ولما نظر طلائع الى هذا الغبار
والموارس القابله قال يا قوم أظن ان هذه الفوارس المقبلة علينا من
أمياء عراعر وهي مثل العقبان وبين أيديهما راجل كأنه خشب
غزال وفي يده رمح على وعليه سنان وعلى السنان رأس انسان
وهم مقبلين ولهم صياح فلما نظر طلائع الى ذلك وحقق نظره في تلك
الفوارس المقبلة فرح فرحاً مبين وقال يا قمحطان وحق ذمة العرب
هذا الملك حسان وهذه بوادر خيله طلعت وصوارمها ملت ولكني قد
أنكرت هذا الفارس الاسود وقد أمة ذلك الراجل ومعه ذلك
الرمح الذى عليه ذلك الرأس وأقول انها رأس بعض الاعداء من بني
عدنان فلما ان سمع بنو كلب هذا الكلام من طلائع صاروا الكيل
في انوهم فقام منهم شيخ يقال له مرقال وقال له يا طلائع كم تعال
نفسك بالبحال وتحدث بحديث الجهال وأنا صبح عندي أن كلما
تقوله زور وعيال ويهتار فوزمة العرب ان هذه الثلاثة فوارس
الذين قابله عينة ما هي من خيل اليمن ولا هي من فرسان تلك الدمن
والدليل على ما أقول لك أنها البطل المكرم ان هذه الفرسان طارقة
من طوارق الزمن لانها افتقرت وقد طلب كل فارس منهم من
الاعلام علم وقد استغفت الابطال الذين تحتهم والرجال وبعد ساعه
ترى الاعلام قد ماتت وجا جم أصحابها عن الرقاب طارت لاننى أنا
عرفت هذا الفارس الذى هو قابل علينا وهو حاطم الجواد وأقول
انه فارس الحرب والجلاد وحية بطن الواد المسمى بعنتر بن شداد
وهذه الفرسان وفقائه فلما ان سمع طلائع من الشيخ ذلك الكلام
فضحك منه وقد استقل عقله من رأسه والمدام قال فيمنها هو معه

في الكلام واذا بالفارس الذي كان طالبا هم وصل اليهم وزعق
 عليهم رعدة فلق الحجر وطلع الشعر ونادى وقد هذا العدو الاسمر
 وقال يا ثامم الاجداد اعلموا اني انا فارس الحرب والجلاد ومصادم
 الابطال عند العناد وحية بطن الوادوميد الفرسان الشداد عنتر
 ابن شداد ثم انه طلب صاحب العلم وطعنه طعنة جبارة فخذ الرمح
 من ظهره عشرة اشبار وشاله من على رأسه وأرماء فصار يخور
 في دمه وينطرب في عنده واستقبل فارس آخر بر كبر الرمح ففتق
 أمعائه وأعدمه الحياه فلما رأت الفرسان الى هذه الطعنه التي
 قتلت اثنين في نوبه واحده خافت على ارواحها من النقمه فتفرقوا
 من بين يديه مثل الغنم فلما رأى طلائع مقدم هذه العشائر الى تلك
 الطمن والقتال الذي مارتده الدروع الثقال ما كان له الا انه ألوى
 عنان الجواد وقدولى مع الفرسان والابطال وكان هو أقول من انهزم
 لانه خاف من الهلاك والعدم وقال وحق رب الارباب ومعتق
 الرقاب لقد أخطأ اليوم حذرى ولو كان عنتر عرف مكافى ما كنت
 انقلت ونفذت من جنانه وأمامقرى الوحش وما زن فانه ما فاعلا
 فعلا أحسن من فعال عنتر لان كل واحد منهم جاهل على صاحب
 علم وقد قتل المقدم الذي فتحه وأباد كل من كان حوله من الفرسان
 والجشم (قال الراوى) ولما تنصكت الاعلام في مشارق
 الارض ومغاربها أخذ شيبوب الرمح الذي عليه الرأس وطلع بها
 الى أعلى الا^٢ كما وصار يصيح ويقول يا كلاب اليمن اطلبوا الحرب
 واخلوا فساءكم وأولادكم من قبل أن يجرى لكم مثل ماجرى لحسان
 ابن مسعود والعساكر الذين له والجنود واعلموا ان هذه رأسه قد
 قطعها وقتله أخى عنتر بن شداد واليوم تنظرونه يخطف منكم

الارواح من الاجساد ويسل علائقكم من الاكباد (قال الراوى)
 وكان السبب في ذلك وهو ان عنتر لما سار هو وأخيه مازن ومقرى
 الوحش يطلبون أرض بنى كلاب بن وبره في أثربنى عبس في البر الذي
 اعطاهم علائقه شيبوب وكان أوعدهم أن يوصل أم مازن ويطلقهم
 وقد اشتغل عند رجوعه بما جرى له مع مجيد وأمه وقد اتسع بر اليمن
 فقام عنتر ورفقاءه فضلوا عن الطريق وطالت عليهم فأنكروا
 ذلك وقال مقرى الوحش لعنتر يا أبا الفوارس ما نحن الاضالين
 في هذه القفار والصواب اننا نطلب الطريق الواضح ونسأل من
 الركاب عن بنى عننا فيأخفى على كل السالكين والخطار الاخير
 ونحن ما نختفى على أنفسنا لاننا نطبق نقاتل كل قبيلة طلبت
 قتالنا ونفرغ أيضا أن نكون بنو عبس ما لهم به من طاقه (قال
 الراوى) فلما سمع عنتر كلامه انعزل عن البر يطلب السالك
 فالتقى بحسان وهو في ألف وخمسمائة فارس سائرين الى بنى عبس
 فقالوا والله ان هذا جيش كامل العدو فتأهبوا للعرب ومنهم تأخذ
 الخبر لانهم من جملة أعدائنا ثم انه ركض بجواده الى نحو الجيش
 وجعل مازن ومقرى الوحش على أثرب سائرين وكان حسان قد
 أبصرهم الا عنتر فقال لبعض فرسانه امض واسألهم عن حالهم
 فسار وقد أقبوا على عنتر وقالوا له من تكونوا من العرب فقال
 عنتر اعلم يا وجة العرب اننا من البر الاسود من ناحية جبل الدخان
 حيثما نطلب المكسب والمعاش لاننا سمعنا ان بنى عبس في أرض
 اليمن في نفر قليل وان القبائل التي لهم عليها الدماء سارت تطالبها
 بأخذ الثار وكشف العار فقالت له الفرسان ابشر واواعلوا اننا
 نحن سائرون اليهم مع الملك حسان بن مسعود نطالبهم بمجالنا

عليهم من الله ما والتا فرافقونا وابشرنا بالغنا ونيل المني ثم انهم بعد ذلك عادوا واعلموا مقدمهم واخبروه بذلك واما عن ترفاهه لما عادت افرسان قال لمقرى الوحش وما زن اعلموا ان قومنا قد تعديناهم وانا اعلم ان اخبارهم شاعت في بلاد اليمن وان القبائل تقصدهم وهؤلاء ايضا سائرون اليهم والصواب اننا قد قصدهم قدم الجيش ونوريه اننا نسلم عليه ويطعنه واحدمنا والآخر يطعن صاحب العلم والثالث منا يقتل واحدا من الذي يجانبه وبعد ذلك نزع في اجنابهم ونجتهد في تفريقهم من قبل قدوم الليل ونهوى الى بنى عيس من على هذه الطريق التي هم سائرون اليها فقال ما زن اتعلموا ان الصواب عندي اننا نتحمل على القوم من غير سلام ولا كلام ونشدت شملهم قبل الظلام فقال عنتر صدقت يا اخي ولكن اخاف ان يهرب حسان اذا اشتغلنا عن معه من افرسان وبفوتنا هذا القرنان حسان (قال الراوى) ثم انهم بعد ذلك حملوا وطلبوا حسان ولم يزلوا يركضوا الى ان صاروا بين يديه قبل قدوم الليل وقدم عنتر له ليسلم عليه وتعطى في الرمح وطعنه في فؤاده ارماء عن ظهر جواده وما زن طعن صاحب العلم بذا معانه والتكم ومقرى الوحش طعن فارسه بجعله على الارض بجملته الرمح ففقد ذلك عرفتهم جميع افرسان وصاحوا عليهم من كل جانب ومكان وطلبوهم بالسيوف الخداد والقنا والقواضب وعظمت عليهم المصائب وقتل منهم السالم وكثر العاطب وقد طلع الغبار وعلا وظلمت الدنيا من المشارق والمغارب واختلف الطعن والضرب وزاد البلاء والسكر وعنتر ورفقاءه تجول في اقطار الجيش طولا وعرض وتصبر عنهم من على السروج الى وجه الارض والمهاد وابصر

هنت من أخيه مازن ما شذبه ظهره وأطربه لانه ما جل على جمع الا
وفرقة وخفاء ولا طعن فارسا الا ودحاه وأرماه الى ورائه وأما مرقى
الوحش فقد عرفت شجاعته من قبل ذلك الوقت وكذلك فعلاه
بأرض الشام وكذلك عنتر زلت لشجاعته صناديد العرب والعجم
وماولى ذلك النهار الا وقد ارتوت الارض من دماء القتلى وأمتلأت
الدينيا بالقتل من طعنات أبطال لآتهاب الموت ولا تخشى القوت
وكان كل من سمع صوت عنتر وقد عرف قتاله يول الى رفيقه يا ابن
العم مالنا وما ل هذا العبد الزنيم وما لنا أن ندافع ما لا نطبق حتى نقع
فى حلق المضيق وقد عرفنا ما جرى على سيدنا الماسعشق عبه زوجة
هذا العبد الاسود وجهنا عليه المجموع ثم فرقه فى ليلة واحدة وأنا
أعلم انه كان هاهنا فى السككين وأما قوله نحن قوم المعكسب
والمعاش حتى لا يهرب حسان ولا تقدر عليه والصواب اننا نهرب
مادهنا فادر بن على الحرب ثم ولى وتبعته رفقاء وماولى ذلك النهار
وأقبل الظلام حتى قتل ستمائة همام وقد هرب الباقيون كلهم
وعنتر ورفقاء قد أبعدوا عنهم وأخذوا الراحة ساعة من الليل
وعادوا الى ظهور الخيل (قال الراوى) وفى تلك الساعة وصل
اليهم شييوب وما صدق أن يراهم مسلمين ولما ان اجتمع بهم
سألهم عن حالهم فحدثوه بما جرى لهم من الضيعان وقالوا له نحن مرنا
فى الطريق التى اعلمنا عنا علائها فطال علينا الامر فسرنا وقد
عبرنا على بنى كلب بن وبره وما عندهنا خبر وطننا انك تعود علينا
فى الامر وتلقنا سريعا وما الذى أشغلك عنا فحدثهم بمحدث أم
مجدو وولدها وكيف لقاها ثم انه حكى اعتر عن بنى عيس والمالك
قيس وما هم فيه من التعب والضيق وكيف هم فى حالة العدم فما

دار حولهم من الخلائق والامم من أهل اليمن من سائر العرب ممن
لهم على بنى عباس التاريخاؤهم من فجع عميق لاخذ التاروكشف
العار (قال الراوى) وأعلمه ايضا بأسر بنى زياد وأحكى على قضية
بنى عباس من أقوالهم إلى آخرها وعلى ماجرى على السلال وكيف
علمت الجوز حيله وملكهم الجميع وقال لهم عجلوا بالمسير فركبوا
وهم لا يعقلون من خوفهم على الملك قيس وأخوته وأعمامه
وعشيرته وكان مازن قطع رأس حسان ووضعها على رأس السنان
ففرح شديدا بذلك وقال والله لو كان وصل هذا الشيطان إلى بنى
عبس بهذا الجيش الذى كسرناه ما بقى أحد من بنى عباس وعدنان
(قال الراوى) ثم انهم جئوا فى المسير إلى بنى عباس ووصلوا اليهم
ونصروهم كما ذكرناوهم بين تلك الخلائق والامم وسمعوا أصواتهم
وهى خفيفة ولا تكاد أن تسمع فعندها صاح عنتر وأحرباء عليهم
يا بنى عباس ثم انه أبصر الاعلام من حولهم متفرقة فاتفق كل واحد
منهم أن يقصد علما وجرى ماجرى واقفتموا قسما لال القبار وطعنوا
فيهم طعن من اشتد عليه الغضب على من تعدى وظلم وكانت بنو
عبس يتقاتل قتال الموت حتى سمعت زعقات مثل الرعد القاصف
إذا دمدم أو الأسد الكاسر إذا زجر وجهم وأثامها بحسن طعنات
أشد من وقع الحجر على القمم وصارت الفرسان التى حولها تلتفت
ورأىها وتنفر مثل نغير الغنم إذا رأت الذئب عليهم وقهم وسمعت
صيحات مازن ومقرى الوحش فلبت بنو عباس أرباقها وكانت
مثل المسروع إذا شم رائحة الترياق فرفعت أصواتها من بعد ذلك
الخوف وضجت واستهانت بمن أنجى يونس من بطن الحوت وأطلع
من التراب مخلقه قوت وهو المحى الذى لا يارب وهزت فى أكفها

والسيوف وسمر الاسل وعاد اليها النشاط بعد الكسل وبشرا
 بعضهم البعض بوصول حاميهم وأخلصوا في القتال بينهم وعتر
 سطي بشجاعته على الاعداء سطوة جبارا اذا اعتدى وقرق جمع
 القوم وعاد شملنا بعدا بعدما كان على بني عبس مجتمعاً ومشتداً
 وما علموا من اين اتاهم هذا البلا فخر عقابهم وانذهل الشيخ والفتى
 وبقي الفارس الشجاع مجندلاً ومن سرجه ما لا ولى الجبان وما
 التقنا وكان هكل من خرج من تحت الغبار وأبصر علم قومه مال
 وانقلب ويرى شيبوب واقفا على اتل ورأس حسان معه على رأس
 السنان ويصبح مثل الغراب ويولى يطلب الحرب ولا يسأل عن
 السبب (قال الراوى) وكان ثلاثة يوم يؤرخ في الكتب على ماجرى
 عليهم من الجحائب وما فى الليل يجيوش القهيب حتى خف الجمع
 عن بني عبس وانكشف وقد قتل من أجله قدا اقرب وفاؤ من
 خلى وهرب فخبى من العطب واجتمعت طائفة بني عبس وعنتر
 وما فيهم الا من فداء بالسهم والبصر وقد قال الملك قيس واذل
 لعشيرته من بعدك يا ابن العم فانا أسأل الله أن لا يذيقنا فراقك ولا
 يبعدنا شخصك ويدميم لنا عزك يا من تصلى على النبي ثم بكى قيس
 من شدة فرجه بالخلاص وبكوا البكائه سادة القبائل ونظر عنتر
 حالمهم مع اذلالهم وانكسارهم فلم انهم لا قوا شدة عظيمة وأمور
 غير مستقيمة (قال الراوى) ثم حدثهم بما جرى له مع حسان بن
 الملك مسعود وكيف كان ضل عن الطريق وساقه الله تعالى الى
 هلاكه ثم انه قال لهم فى آخر الكلام والله يا بني ما دمت أنا فى الحياة
 ما يذل أحد منكم ولا يشقى وإن الاجل قد اقرب ودنى فما علينا
 اعتذار وبعد ذلك تقدم مازن الى قدام الملك قيس وترجل وقبل

الارض وركابه وكان الملك قيس سمع حديثه من شيبوب فترحب به
 وشكره واثني عليه وتزولوا للراحه واضرموا النار وجلس مازن
 وعنتر ومقرى الوحش الى جانب الملك قيس ودارت بهم فرسان
 القبيلة وفرحوا بمآزن وتعبوا من حسن شبابه وفصاحته لسانه
 فعند ذلك قال عنترا لابي عبس يا بني عمي ناموا أنتم الليلة واملؤا
 عيونكم وانظروا في غداة غدا ما فعل باعدائكم ثم انه قام من عندهم
 وتولى حرس القوم هو ومقرى الوحش وقربهم القرار وانصفي ما هم
 من النار (قال الراوى) فهذا ما كان لابي عبس وعنتر وأما ما كان
 من طلائع فانه كان قد هرب من قدام عنترا مسددا العلم وانده كسر
 وما صدق بالنصاء وصار طالبا الى الحى والمضارب وبما زال بين
 الخيام واقف وهو يشاهد الحرب حتى أقبل الظلام وأبصر فرسان
 عشيرته قد رجعوا وهم خاسرين والقبيلتين ولت بعد قتل أمراءها
 فانقطع ظهره ومار في أمره واجتمعوا اليه وجوه القبيلة عنده المساء
 وهم خائفين على أموالهم والنساء والواله أيها الملك أنت اليوم كنت
 برأى مني قائم فاجبرنا بما قد جرى وكما كانت النجدة التي وصلت
 الى بني عبس حتى نكست هذه الاعلام وقتلت الأمراء التي كانت
 تحتها اقيام فقال لهم والله يا بني الاعمام ما وصل اليها أكثر من ثلاث
 فوارس من ناحية أمباء عراعر ومعه رجل مثل الشعلب النافر
 وهو ينادى يا بني كذب هذه رأس سيدكم حسان بن مسعود ثم
 ان كل واحد منهم حمل على علم وقتل الأمير الذي تحته ودعسوا
 فيكم كما يدعس الذئب في الغنم وسلمت أنا بعد ما عانت الهلاك
 وعلى ان هذا الذي جرى علينا اليوم بشؤم المذام الذي أبصره طرفه
 سيد بني الاشجع لانه قال رأيت كافي قتلت عنترا الاسود وحملت

رأسه الى حسان وكان أجله قد اقترب على يديه وما أظن الآن بنى
 عيس لما ان دخلوا في طلبنا خافوا من فرسان أمياء عراعر أن تأتي
 الى نصرتنا فسيروا السودهم ومعه فرسان آحران الى هناك فقتلوا
 الفرسان وانفوا النصبهان ثم قتلوا حسان ورجعوا اليها وفعملوا بها
 هذه القعمال ولما سمع بنو كلب هذا المقال زادهم الخوف
 والفرع ولا فهم الا من حسن ان ظهره قد انقطع وقالوا له أيها السيد
 اذا كانت هذه ثلاث فرسان قتلت حسان وفعلت هكذا بفرسان
 أمياء عراعر فكيف نحن نقد وثقت بين أيديهم ونقف قد امهم اذا
 اشتد القتال وحق اللات والعزى لو كانوا وصلوا اليها من أول النهار
 ما كان أمسى منا أحد في الديار والصواب اننا ننقل الحريم الى
 الجبال ونحتز على أنفسنا قبل الصباح وعلى العيال والمال والا
 اقتضينا في غمد فضيحة الى الابد ويبدنا هذا العفريت الاسود
 واننا نريد من قبل الشرع في هذا الامر ننفذ العبيد الى سائر
 قبائل اليمن ونقول لهم يادروا اليها والاخرت ديارنا وقامت آثارنا
 فقال الملائع يا بني عمي والله ما هذا منكم الا أمل بعيد وأنا أعلم اننا
 ما نقدر نحمل نفوسنا الى ان يجيئنا من يحمينا لان العرب الغريبة
 منكم قد جرى عليهم اما جرى والقبائل المنفرقة في أقطار البيداية بها
 أصعب ما يرى لان العدو راكبا والبعيد يمنعهم عنا واذا هم طقونا
 ما بنا لومان الاعداء نال ولا بقي في الامر الا شيء واحد وهو الذي
 يزيل عنا العناد والاوايد وذلك اننا ندخل على هؤلاء الاساري
 الذين هم عندنا ونطلب منهم كلهم الزمام على أنفسنا وعلى أموالنا
 وحرماننا ونخاع عليهم ونطلق لهم سبيلهم لعلهم يرجعوا عنا بهذه
 الاسود وينصلح هذا الامر الذي كان قد انفسد لان عندنا منهم أوفى

من سبعين رجل أسارى وما يخفى انهم من سادة عبس الكبرى
وارقو لهم عند قومهم مقبول فيما بينهم يجرى فلما سمع القوم كلامه
علموا انه صواب وانه أصوب من رأيهم فاطاعوه وما خالفوه وقد
قالوا له افعل ما يدلك واعلم اننا لا نخالف مقالك في عاجل الحال
امر باحضار الربيع وأخيه عماره السقيم الذقن الرضيع وهم في حالة
الذل والانكاد ومعهم بقية الامراء الذين قدمنا ذكرهم وأسرتهم
المجوزيا الخث رقيقهم من كان أسير في هذا اليوم ولما ان حضروا
قال لهم طلائع اعلوا انكم كنتم انتم وقومكم بالخلاف قد اشرقت على
التلاف والآن قد فرج الله عنكم بقدم حاميكم عتر الذي لا يهود
بفعاله معكم ولا يشكر وقد فرق عنكم هذه القبائل التي جئنا بها
وبدء شملها وقتل أمراءها ونحن أصبحنا في هذه الليلة خاسرين بعد
ما كنا عليكم راجحين وأهلنا فرعوا على النساء والبنات والاولاد
وقد أشاروا علينا بهلاككم أجمعين وكانوا قالوا الى خذلنا من هؤلاء
الاسارى بالتأرو بعد ذلك فخصن حريمنا في الجبال ونرحل ونحلى لهم
هذه الديار وبعد ذلك تنفذ العبيد الى سائر العربان والقبائل والحلل
ونجمع عليهم من السهل والجبل وفقيرهم بكثرة العبد وتزايد المدد
فقلت لهم هذا ما أطاوعكم عليه ولا أسكون لكم فيه مطاوع لان
أكثر هؤلاء الاسارى ما أخذناهم في الحرب وما أخذناهم الا بالخيالة
والخداع وان قتلناهم ظلما عادت عاقبة ظلمنا وبغينا علينا وربما
يكون بظلمهم فصل الازية البنا والصواب اننا نحضرهم ونطلب منهم
الزمام والاصلاح فان فعلوا ذلك والابذلنا فيهم شقار الصفايح وأطاعنا
بعد ذلك الوقت المحريم الى الجبال قبل الصباح واعلموا اني قد
أحضرتكم من أجل هذه الاسباب وقد قرأت لكم هذا الكتاب

فان احسنتم الجواب واقلتم بيننا وبينكم العتاب والا ضربنا نكم
 الرقاب وأرضي أنفسنا من هذا العذاب لان الجارية التي قد آتيت
 لاجلها هذه البلاد قد هربت هي وولدها وكان مولاهما قد سار
 خلفها ليردها الى هاهنا فالتقاء بعض أصحابكم وخلصها منه وقتله
 وهذا الامر قد حدثنا به بعض أسراكم واليوم هذا قد سمعناه من
 رجالكم وانكم ما بقي لكم عنه. فانا نطلب لانكم قضيتوا من حاجتكم
 الارب ونريد منكم الانصاف ان كنتم تكاذبتم أنفسكم سادات أشراف
 وان لم تفعلوا والاسقيباكم شراب التلاف (قال الراوى) ولما سمع
 الربيع واخوته ذلك الكلام وما أبداه لهم طلائع من المرام قالوا له
 أيها الأمير ما يحتاج الى هذا الكلام ففن علينا ما طلبت من الذمام
 ونوفي لك بالانعام وهذه أيدينا لك عنا وعن أصحابنا بالامان
 والذمام على جميع ما تريد من قبيلتك وعلى أموالها والحطام ثم
 قال له الربيع واعلم اني أنا شيخ بني عبس وصغيره او مدبرها
 ومشيرها وهذه يدى لك بالوفاء اني أرحل عنكم سائر قومي وأنتم
 تسكنون على صفاتكم انه عاهدكم على ذلك وأعطاهم الذمام وفصلح
 الامر بينهم واستقام وقال الحارث بن الملك زهير وحق الملك المتعال
 لا يصح بيننا صلح الا باطلاق غادر السلال لان ما في المروءة انسا
 نضى ونخليه في الاعتقال ولا بد اننا نجازه على فماله بالا حسان
 ثم طلبه من طلائع فاحضره وبحضوره انتظم الامر بالاصلاح ودايت
 القلوب بعدما كانت متيقنة بعدم الفلاح وعمار يقول وحق الملك
 الفتح ان ضرب الرقاب أهون من خلاصنا بهيبة هذا العبد المرتاب
 ولكن ما يقدر احد يعارض رب السموات فقال له أخوه الربيع
 انخرص يا عماره الله يخيب أصلك من دون الاماره ولا تسكلم فتندم

فوحق الذي خلق وقد رلوا ان قدم علينا في هذا اليوم عنتر ما كان
 أمسى من فرسان القبيصة من يخبر بخبر (قال الراوى) فعند ذلك
 أخلع عليهم طلائع الأبراد اليمانية والعمام الخضر الكوفية
 والابرسية وأركهم على الخيول العربية وقادهم بالسيف الهندي
 وأعطاهم بالرمح الخطية وأفندهمهم للملك قيس هديه نديه وسيرهم
 الى قومهم في موكب كبير كلهم بالمناطق المذهبة والسياب الحرير
 وكان عنتر ركب أبهره عند الصباح وزعق في طائفة بني عبس
 وصاح وفتح يطلب الحرب والكفاح ومن حوله الأبطال وهم
 غائصون في العدد والسلاح وقد أقبلوا يطلبون الأعداء بنيات صحاح
 وركب الملك قيس بقلب ملائ سرورا وأفرح بالنصر على الأعداء
 وتلك العرب الأوفاح والريات على رأسه تنفق بها الرياح وعنتر
 ومقرى الوحش وما زين شادون الأما بركة من صباح وعلم النصر
 إليهم قد لاج (قال الراوى) فبينما هم يتشاورون على الحرب
 والكفاح وإذا هم بالجماعة الذين كانوا أسارى أقبلوا وأقاموا
 الصباح والريبع وعساره أقبلوا راكبين على الجرد القداح وعلى
 رؤسهم العمام الملاح ولا بسين الشيا والابراد كأنهم تزينوا
 لهم واسم الأعياد ولما رأوا بنو عبس زينتهم التي عليهم تمهلوا
 عن الجملة وصبروا حتى انهم وصلوا اليهم فداروا بهم من كل جانب
 وسألوهم عن ماجرى لهم فأوضحوا لهم الخبر بما جرى وكان وقد قدم
 الريع بذكره وداهاه الى عند أبي الفوارس عنتر واعتنقه وقبل
 صدره وجده وأثنى عليه وله شكر وقال له يا ابن العم لا زالت هيبتك
 تذل أعناق الأعداء ولا برحنا بسيفك منصورين على سكان البسدا
 والآن بسعادتك قد سببت لنا الإطلاق ومن أجل شجاعتك

تخلصنا من الوثاق ثم أنشد الربيع عمدح عنتر يقول
أبا الفوارس يا ذا الجود والكرم

يا ممدن الفضل والاحسان والمهم

تعالى وتغنى إن وذاك مرتجيا به وتكشف الضير يوم الروع مبشما
أوليتنا نعم ما عاشت أذكرها * مشبوة عند كل الخلق والامم
كشفت عنا العدما أحطن بنا * ولم تزل صكاشعا غيايدا النقم
فلا توأخذنا بالجهل من رجل * منا واسمع لنا بالجود والزم
لا زات أذكر ما أوليت من كرم * بين الاتام فقد أصبحت كالعلم
وأنت أبدل خلق الله كلهم * بالجود والخير والاحسان والنعم
وقاك ربك ما تفتشى وتحدري * يا أوحد الناس من عرب ومن عجم
(قال الراوي) ولما فرغ الربيع من شعره شكره عنتر وبشما
وتعجب من خيائنه الخفيه في طي المدح الذي له نظم فقال له والله
يا ربيع لقد أقررت أعين هؤلاء الكلبين وقد قطعنا عما كنا
عليه عازمون ولو كنت صبرت على فعالهم ورمت عن قلبك مقالهم
كنت أغنيك من أموالهم فقال الربيع وخيائت يا ابن العم ما فعلت
هذما لأسباب الاورأيت فعلها صواب من وجوه عديده الاقل
خلاصنا مما كنا فيه من الشدة والوثاق والثاني فرعا عليكم لئلا
تلبوا بشئ لم يكن لنا في حساب وتجزون عنه لان القوم أرادوا
يحصنوا جرهم في الخبا ويدبروا أنفسهم في شئ لا يلد لهم منه وذلك
انهم أرادوا أن يقدوا عبيدهم الى صائر قبائل اليمن ويستعينوا بهم
على ما نزل بهم من طوارق المحن والوجه الثالث اني سمعت أن
أخاك شيبوب خاص أم مجيد وولدها مما كانوا فيه من الكروب
وتركهم في أواخر الشعاب بلا محاسن ولا معين فحقت أن يتفق لهم

من يأخذهم ويسير بهم الى مكان آخر ولم يعرفه فتعردوا ثمانين
 فقال له عنتر ما قصرت فيما نظرت وانتا تطيعك فيما به عليه انشرت
 ثم انهم عدلوا الى الملك قيس واخذ بروه بما اتفقوا عليه من الخبير
 فعند ذلك اتفق الجميع على اجازة ذمام لربيع وفرحوا القرب
 العودة الى ديارهم سرية وعاد فرسان بني عبس الى الراحة
 ذلك اليوم وانفذوا الى طلائع يعلموه مع فرسانه انهم قد اجازوا له
 الرمام وانهم في غداة غد عنه راحلين بسلام ثم ان الملك قيس امرهم
 بالرحيل في اليوم الثاني فهذه وارشة واوطلبوا ديارهم وساروا
 وهم طالبين البر الاقفر وهم فرحين بما نالوا من الظفر على يدا بني
 الفوارس عنتر وعارة كذب مرارته تهطرو وهو يؤذوا له قتل
 ومات واقبر ولا كان خلاصهم على يد عنتر وأما عنتر فانه قد طالت
 عليه مدة السفر وأقلقه الشوق الى الديار وكثرة السهر فتذكر
 ما جرى له في هذه السفر من الخطر رجف الال شعر في خاطره فباح
 بما كتمت عليه فمما ثره فأنشد يقول

يا دار عبلة قد حيت من طلل * وزل عنك الشقا والبؤس والاملا
 يا راحلين وقلبي في ربوعهم * وايس ينقل أطعانا لمن رحلا
 سقيت يا علم السعدى غادية * من الموائل تروى السهل والجبل
 يا عبيل يهنيك جمع الشمل مع بطل

اذا امتضى سيفه لا يخف الاجلا

يا عبيل قد شاب رأسي في الحروب ولم

أخش الفوارس اذا نفع القبار عسلا

وقد لغيت بني عبس بجيشهم * عرج الجوارح في القيعان والجبل
 لاقيت حسان والفرسان تبعة * مسرلين بيض الهند والاسلا

من كل أشرس لا يفتشى التزال ولا يرعى الرمام الى من نحوه عدلا
تجربى به سابقات الخيل في الجحج * من الغبار ولا يسترعى البضلا
طعمته فانثى في الترب مبعدا * من السنن وقد أوفى به الاجلا
ومات نحو جيوش القوم مبتدرا * تحت الجحج أجذ الطعن بالاسلا
ونلت سؤلى وما قد كنت أطلبه

من سيد القوم لا أستعصم كف العمل
وعدت أقطع سبل الارض من شغى

عـ الى بنى عيس قوم سادة فضـ
وافيت أرض بنى كلب أطالبهم * بما جرى منهم والقلب في وجلا
مرقت شعبانهم من بعدما اقتلت * ملوكها فقر وافي السهل والجبلا
أديت في الحال لما سرت نحوه * بمقرى الوحش ذم الفارس البطلا
غدير باعث لاجبيت من طلل * لا قيت فيك أمورا لها مثلا
وذو الخمار سرفى في نكادته * وعاد خائباً لما أيقن العـملا
واقاه شيبوب سؤلى ثم خلصنى * من الشداد وأتقذنى من العـملا
يا عبيل هل لاسأتى الخيل عن على * وقت المجال اذا وقع الغبار علا
لقد عركت صروف الدهر أجمعها * حتى عرفت أجل القول والهـملا
يا آل عدنان ان الدهر ذو غـير * لم يصف يوماً ولا يحل لمن عدلا
وكل من عرفت بالذل هـمة * فليس ينفع في قول ولا عملا
ونجم سعدى على كيوان منصبه * والفرقدان يوافيه الى زحـملا
(قال نجد) ولما سمعت بنو عيس السادات من عنتر هذه الاشارات
والايات فطربت من تلك المقالات فقال الملاء قيس أحسنت
يا أبا الفوارس في هذه العبارات فلا حلى الله . نك الحمايات يا فارس
الهيئات ما حلى كلامك وما أحد حسامك وما أثبت جناتك

وما مضى سنائك فقبل عنتر يديه وشكره وأثنى عليه والربيع
 سائر إلى جانب عنتر وهو يهنيه بالنصر والظفر ويهنيه بأخيه مازن
 وما زال شيبوب سائرا فدام الجيوش إلى أن وصلوا إلى الشعاب ثم
 شارفوا تلك الأرض والمصائب ولما ساروا قريباً من الشعاب سبقهم
 شيبوب إلى الكهف الذي ترك فيه هجيد وأمه وبدور بن شكر وأما
 بدرفانه كان لما ان وصل إلى ذلك المكان بالسلامة فنذر أن زال عنه
 همه ونغمه جزاهم أجمعين بما يقدر عليه فينبأ هو في ذلك الكلام
 وإذا بشيبوب دخل عليهم فوجدهم سالمين وصكوا نواقد ووههم
 منتظرين فبشرهم بسلامة القرى سال القاديين وأخرجهم إلى لقاء
 الملك قيس وبنى عبس فتقدم هجيد إلى عمه وقد اطعمه منه النفس
 فحين رآه الملك قيس وبنو عبس تذكروا أخاه مالك وبكى فأبكى كل من
 كان حاضراً ودار بينهم الوجد والاشتكا ثم انه أخذهم وضمه إلى صدره
 وفعلت سادات بنى عبس مثل ما فعل أجدلاله ولقد رده وقد أعزوا
 النظر في صورته فأراه يشبه أبيه الأمير مالك وخلقه وخيل لهم
 أن مالك عاد إلى الحياة ففرح به كل من رآه وأما عنتر فانه أخذهم وضمه
 إلى صدره وبكى حتى كاد أن يغشى عليه وصار كلما قبله انهل دمه
 من أمان عينية إلى أن بل الثرى ولما فرغ عنتر من تقبيل هجيد دعى له
 بكسوة فاخذه وفي عاجل الحال غير ما عليه من اللبوس وقد
 ارتاحت برؤيته النفوس وصار كأنه من أولاد الملوك وقد أراح
 واستراح وسار عنده أهل عزيز مكرم بمجل بعد ما كان غنم من لا
 يعرف قدره ولا مقداره فسبحان الإله العزيز الجبار المتكبر الذي
 يفعل في خلقه ما يشاء وما يختار وأيضاً أكرموا أمه وأفاضوا عليهم
 من أحسن اللبوس وصارت بينهم جليلة القدار وشكروا بدور بن

شكرو جاريه على فعله واقام الملك قيس في ذلك المكان تلك الليلة
وقام ذلك اليوم ولما كان من اعد ركب القوم وساروا طاليس
الارض والبلاد وغنم ركب مجيد على جواد من خياري جنانبه
واقشعرت على رأسه الرايات وهو يهني أهله وأقاربه وتمثل غنم
بخدمته والشقة عليه وصار لا يسمع من رؤيته ولا من النظر
اليه ومن شدة فرجه قال لعمه الملك قيس انني اشتقي منك
أيها الملك ان تبلغني مرأى وتدعني أترك مولاي مجيد عندي وان
أجعل خيامه الى جانب خيامي لانك تعلم انني لم رزقت ولدي طول
عمرى فاني اشتقي ان أجلسه بمنزلة ولدي وأحكمه في كل نهري
وأمرى ويقوم مقامى وجميع ما تحتوى عليه يدي اعلى ان أكا في
أباه مالاً بعد وفاته الى بعض ما أوفاني من الجليل في حال حياته
فقال له الملك قيس قد أجبتك يا أبا الفوارس الى ما طلبت لانتسا
كما يسيفك ولما نسنتهز على كل من في الدنيا وقد أعطيتك كلما
أردت وما فيه رضى ثم ركبوا ووجدوا في السير ليلاً ونهاراً الى أن
فاروا من المنازل والديار عندها سبق شيبوب الى الحلة في زى بشير
فسار وقد جد في السير والتقى المقيمين بالقادمين وقد حدثوا
بعضهم بما جرى لهم في بلاد اليمن من الامور والاسباب وما لقوا من
الحروب في تلك المدة التي هم فيها غياب فعندها ركب عروقة بن
الورد في رجاله الاجواد وركبت فرسان بني قراذق أولهم أبو عنتر
شداد وكان شداد اشتاق الى رؤية ولده ما زال أمه كانت حديثه
بحديثه لما أوصلها شيبوب اليه في تلك الاماكن وأعطته العلام
من غيرتهم اوزحت ايه فضلها على زوجته سميه وما يستفيد منها
أخديت على جليته ثم يسأله كيف انه نشأ في قومه وبذلك

بقصته وبشتاق إلى رؤيته حتى أتى شيبوب إلى المضارب في زى
 بشير وعلمت به أهل القبيلة وسارت الفرسان إلى لقاءهم والتقاءهم
 الملك قيس وأحسن لقاءهم وما بقى أحد الا قدم وعانق مجيد
 وقبله وعظم قدره لاجل أباه (قال الراوى) وبعد ذلك أفلوا على
 ما زن ودنوا منه وسلموا عليه وعنفوه وشالوه شيل ونظروا أبوه شداد
 فاشتد به ظهروه وأعجبه حسن صورته فعظم عنده قدره وعنفه
 وقبله وعاد الجميع وهم فراحى زيادة العدد ومستبشرين بزيادة المدد
 ولما فاروا المضارب والخيام وذلك المكان خرجت النساء والاماء
 والمولات وفي أيديهم قطع الخواف والذعفران وقد رفعن أصواتهن
 كاهن بالصياح والافراح فاربح البر من عطرهن وفاح وإن عيلة
 تقدمت إلى أم مجيد وأخذت زمام ناقته إلى أبياتها واجتمعت أهل
 الحلب بساداتها والفرسان ودخلت إلى خيامها واجتمعت بنسائها
 وأحبابها وكان لهم يوم أحسن من أيام الأعياد لاجل عودتهم من
 سفرهم وبلوغهم المراد وفي عاجل الحال أمر عترة مجيد فضرروا
 مجيد قباب من الديباج المذثر اطرز بالذهب الأحمر وقدمت له
 المقدمة الخيول المسومة ومن الغد أتى اليهم بنو قطفسان واجتمعوا
 بتلك الأماكن وساروا منها القبيلة بظهور مجيد وما زن وقيد
 عملوا لهم الولائم والدعوات ونهبوا معهم أوقات المسرات ولما تمت
 الامور والتفتت به أيام السرور وانتهت جميع عترة العبيد الذين له
 والرعيان الذين للواشى وقال لهم أقمتم ما في أيديكم من النوق
 والجمال لمولاي مجيد بن مالك يتصرف فيكم وفيهم كما يتصرف في المالك
 المالك فأمره بالسبع والطاعة وقالوا له نحن نفعل كما تريد (قال
 الراوى) وكان عترة في كل صباح يدخل إلى مضرب مجيد فيفتقه

ويطلى عليه ثم انه يقتدث معه ويقبله بين عفيفه ويقدم له الجواد
ويركب ويسيره وواياه الى الصيد والقنص ويشق به على المناهل
والغدران ويفرجه على كل ما كان ويسارز بين يديه الفرسان
ويطالعه على بواطن الضرب والطعان وأهل الحى يتجسون من
مروءته وحسن جيل فماله مع محبته ومودته وكان مجيد كمال الصورة
زائد الجمال خفاء أهل القبيلة النساء منهم والرجال وكان كل بيت عبر
اليه تخرج اليه البنات والنساء ويدوروا من حواليه من سائر
الجهات ويسرخن له ناصيته ويطيقن له ثيابه ويحملنه ويكرمن
في اهابه ولم يزلن له بهذه الفعال حتى زاده الجعب والدلال وقد
صار يكثر حديثه مع البنات والاكارب ويجلس معهن الليل والنهار
ويتناشدن الاشعار ويطارحن الاخبار وعنتر يعلم بذلك ولا يعقبه
بل يطلب بذلك فصاحته وتهذيبه لانه في مذهب العرب وسيرهم
ان الصبي اذا اطاع النساء والبنات وسمع حديثهم اشتد خاطره وقوى
جنتانه وانطلق بالشعر لسانه فكان عنترا اذا سمع عنه ذلك فيعرض
عنه ويقول دعه يفعل ما يحب ويختار ومجيد يلتزم مع البنات ثم
انه يعمل لهم الدعوات واليالي تمضي عليه والاوقات الى أن توصلت
منه الاوصال وما فرح طباعه طابع الرجال فصار يقسم الزمان
بالذات والاعتنام ويغتم الاوقات والايام فيكون يوما مع بنات
النمى في انتهاز الفرص ويوما يكون مع زهير بن الملك قيس عمة في عز
واكرام ويوما يكون مع سبيع اليمى بن مقرى الوحش يشرب هو
واياه المدام ويخرج مع البنات والنساء الى المروج ويتفرجن على
الروابي وقد اعتاد بينهم على الدخول والخروج (قال الراوى) وان
الملك قيس قد اتفق له في بعض الايام انه ركب وسار ودار على

المنازل والغدران وأوسع في أراضيه ودار على مراعيه بين تلك الرى
 والآكام فرأها مخصبة النباتات وهي مخضرة الجنبات ربانة المياه
 الجارية فتذكر على ذلك رب الأرض والسموات وبعد ذلك أوسع
 في طلب الصيد فرأى ركبانا سائره وتلعنا عابرا إلى تلك الأرض
 والميدان فقبل على بعض بقى معه وقال له ما تأمل اعترض هذا الظعن
 القابل واسألهم عن حالهم وإلى أين هم سائررون بأموالهم وعيالهم
 ومن أين هم مقبلين فعندها أطلق نائل عنان حواده وركض حتى
 أنه قارب القوم في وسط ذلك الوادى فلما ان رآه القوم وهو طالمهم
 وهو في هكذا رتياب وأبصر وراية الملك قيس العقاب فقال
 بعضهم لبعض هذا الملك قيس سيد بني عبس وعدنان وهذا رسوله
 أتى إلينا لئلا نأمن قدومنا إلى هذه الديار والصواب اننا نلتقيه
 ونسمع كلامه وان اتفق الامر نزلنا إلى هذه الأرض تحت زمامه ثم
 خرج من بينهم شيخهم والمشار إليه فيهم وحوله جماعه من أكابرهم
 وساروا إلى ان التقوا بنائل فحياهم وسلم عليهم وقال لهم من تكونوا
 من قبائل العرب لان القوم الكرام تحب أن تتسبب فقال له الشيخ
 يا وجه العرب نحن من بني بشر بن جهينه بن قتيان وقد أتينا من
 ديارنا إلى هذا المكان نطلب الضيافة والأمان من هذا الملك
 العظيم الشأن سيد بني عبس وعدنان لاننا قوم قد قصدنا الرمان
 وأحملت بلادنا أي المحال وقل حفظنا من الاصدقاء والأقارب
 والمخلان ولما بنا كثرة الاعداء وأضر بنا المحل والحرمان فلما سمع
 نائل منهم ذلك القول رق قلبه لهم ولان فقال لهم ابشروا بأبواب الآمال
 ونيل الأمان وسعة الدار والمساعى والرى وكثرة المرامي (قال
 الراوى) ثم ان نائل بعد ذلك عاد إلى الملك قيس وأعلمه بذلك الخبر

بحمد الله تعالى وأثنى عليه وله شكر وقال الحمد لله الذي جعل بلادنا
 أنصب البلاد وأوقع هيئتنا في قلوب العباد ثم إنه قال لنا ثل هذا اليهم
 وأدع شيخهم إلى عندي حتى أتني أسمع منه ما يقول وأعرف ما يعيد
 وما يبدي فعاد اليهم نائل وقال لهم يا وجوه العرب انكروا ما يقولوا
 لشيخكم يأتي إلى الملك قيس ويطلب منه الزمام لأنه طلبه ليكرمه
 غاية الأكرام فعند ذلك خرج الشيخ وقد فرح ببلوغ الأرام وكان ذلك
 الشيخ اسمه وضاح الحياو وكان طبيب الكلام فأخذ معه جماعة من
 وجوه قبيلته وأكابر قومه وعشيرته وقد ساق بين يديه قطعة من
 النياق والجمال والمها رى والخيل العتاق وسار حتى أنه وصل إلى
 عند الملك قيس وترجل وترجلت بنوعه وتقدم بين أيديهم وقبلوا
 الأرض بعد ما حيا وبالسalam فرد عليهم الملك قيس السلام بالتحية
 والأكرام فعندها قال الشيخ أيها الملك الهمام والاسد الضرعام هل
 في دياركم مربع وفي جارك مطمع فقال له الملك قيس والله
 يا وجه العرب ابشر ببلوغ الآمال وتبيل الأرب وحسن الجيران
 والرحب والسعة والكرامه وطيبة الماء والمراعي والذمام من كل
 ما على وجه الأرض ثم إن الملك قيس أخذهم وسار بهم إلى خيامه
 وأوعدهم بكل جميل وأشماهم بالخير الزائد وأدخلهم كما أراد ولحق
 ذمامه وأنزلهم في أرض واسعة ومراعي مخصبة يانعه ومياها وافقه
 وطبورها ناطقة وهي دار فرجه وأرض بهجه وقال لهم يا قوم اضر بوا
 خيامكم في هذا المكان حتى تكونوا الناجريان وتقدكم كما أمسه فبين
 وأعوام فعندها نزلوا في تلك المكان وفعلوا ما أمرهم وما هممهم الأمن
 فرح واستبشروا وجد الملك قيس وله شكر وطاب لهم المقام والمستقر
 وساروا في كل يوم يأتوا إلى خدمة الملك قيس في جملة من حضر

وكذلك من أجل السلام على أبي الفوارس عمر وسام وأبا كلون
 معهم الطعام ويشربون مع بعضهم المدام وكانوا يفعلون ذلك مساء
 وصباح وقد قامت بينهم الافراح (قال الراوي) وكان هناك
 عدد برمانه يسرح والى جانبه شجرات أثل تنفخ ومن دونها مرج واسع
 ومتسع أفتح فكانت النساء يجتمعون فيه والبنات والصبيان وبنات
 بني بشر وبنات بني عيس وكانوا يتعاضدون ويلعبون مع بعضهم البعض
 على الغدير وبعد ذلك يرجعون الى الابيات وهم فراحى مسرورون
 وكان مجيد يأتي اليهن ويلعب معهن في أكثر الاوقات ويتناشدن
 الاشعار ويعكبن الحكايات وما في البنات الا من تطيه من طيها
 وتناديه وهو يهنئ في لعب وانشرح (قال الراوي) وكان
 لسيد بني بشر بنت يقال لها سما وهي أحسن من الشمس والقمر
 وأجمل وكانت تروى عن العرب أخبارها وتنشد أشعارها وكانت
 تسبي العقول بجمالها وآدابها وقد سمعت ماجرى لبنات عمها من
 بنات بني عيس على الغدير وما يجري لهم مع مجيد بن مالك ثم
 يتعاضدن ما سمعته من فصاحته ومقالته فعند ذلك لما سمعت اسماء
 منهن ذلك الكلام في حق مجيد فاشتاقن الى نظره والى الامتحان
 معه في الشعر وتعتبره فقالت لبعض الاموات وبلك اني أرى في كل
 يوم يخرجن البنات الى الغدير ويتفرجن هم ومن يأتي من النساء
 وبنات العيسيين السادات ويمدحن مجيد بن أخي الملك قيس وله
 يصفون ويذكرون عنه أنه يقول الشعر الموزون وقد زعت ان فيه
 آداب وفنون وانني كما تعلمون أغار على الفاظ العرب التي يلفظها من
 هو غير مستحقها ويغير منها الفاظها والادب وانني في غداة غدا أخرج
 الى الغدير مع البنات وأتفرج معهن ثم انهاء ذلك استأذنت أمها

في الخروج الى الغدير مع بنات عجم فاستأذنت لها ان يراها فاذن لها
 فأرسلت الى ابراهيم او علمتهن ان يأتين عند الصباح الى عندها
 وبأخذونها معهم الى الغدير فأتاها بها الى ذلك القول ولما أصبح
 الصباح وأضاء بنوره ولاح قامت اسماء من مناسمها ولبست الخمر
 ثيابها وعلت الاكليل على جبينها ثم انما تطيبت واشتملت بملاية
 مناسمها وخرجت مع بنات عجم واسارت وهي بينهن كأنها القمر المنير
 اذا احمر في ليالي الشتاء والنبات من حوالها كأنهن النجوم الزاهرات
 ولما وصلت الى الغدير فتمشين بهانه وتفرجن على ذره ونباته فما
 كانت الاساعة حتى أتت البنات العيسيات وأقبلت من أطرف
 المضارب مثل انظبا السارحات واجتمعن مع البنات البشريات وقد
 رأين الى اسماء وهي في جملةهن وهي بهسنها تقبها فتعجب من
 حسن قدها وتوريد خذها فعلمن انها بنت سيد العذيرة وقد لحقهن
 من أشراق وجهها الانبساط والخيرة فترجن بها وسلمن عليها وما
 فيهن الا من ضمتها الى صدرها وكشفت برقعها وقبلتها في ثراها وقد
 قلن لها والله لقد أشرفت منازلنا بنور وجهك يا اسماء لا أنوب
 السماء قد أعطاك من الحسن والجمال أو فرقتنا فقالت لمن والله
 انني ما أحببت قط الخروج من الحجاب ولا ارتاح قلبي الى نظري بيع
 والاماء ولا اشتغيت ان أخرج الى هذه البطاح والاكمام وانما
 كان خروجي لما سمعت بنات عجم يتواصفن بما فيكن من المزاج وما
 يتم بينكن من المسرة والأفراح فاشتغيت الخروج معهن الى هذا
 المكان والفرجه على هذا الغدران وسمعت ايضا ان لكن غلام
 وهو من أولاد ساداتكن يألف المحبة معكن والجلوس بينكن
 وينظم من الشعر أبيات ثم يتكلم على ما قالوه أهل العبارات ويدعي

بتعبه أكثر مما فيه وأنا والله أنمار على كلام العرب اذا تغير
 وانفسد وخاطه كلام من لا يدري قول ولا عذر وقات هذه الاشياء
 فيها ما يضر وما يسر لان كلام العبد ما يقاس بكلام الحر وما اذهبت
 بذلك علما ولا فها ما ولسكن الله تعالى جعل هذه الاشياء بخاطر
 قسما واشتميت ان اجتمع مع هذا الغلام وامتنعه في شئ من الشعر
 والنظام وانظروا اعطى من كرم الطباع وانظروا ان كان نظر العين
 يغني عن السماع وان يكن اليوم على يفتي يابي المحض وروعيه على
 أمر من الامور (قال الراوي) ولما ان سمعت البنات العيسيات
 هذا المقال السالم من العيوب ارتحن اليه بالانفيس والقلوب ثم قالت
 لها احدهن والله انه قد حطينا من جمالك بالمعاني وتلنا برؤيتك
 في هذا اليوم الا ماني واما مجيده هذه اوقات حضوره واعلى ان
 ماله شئ يعيقه في اموره وان انشاق أنفذ ناخلفه بعض الاموات
 ومضرة اليك حتى اننا نفرج على ما يتم بينكم في هذه الخلوات
 فوفق الالات والعزى ما بقي لنا صبر عن سماع كلامك ولا تنزع
 قلوبنا اذا لم تهيب علينا نفاسك انما نقوليه على البدلية واما
 مضى تكوفي قبل ذلك اليوم ذكرته قيسمت عند ذلك اسمها وقالت
 اما هذا شئ مضى فاجتاج ان يعاد ويذكر غير انكم تطلبوا شئ على
 البدلية لم يكن قيل في غير هذا المحضرة الت لها التسكاه صدقت
 وأنا قد اقسمت عليك بأبيك وحياته اذكرى لنا هذا الغدير وحسن
 بناته وفرجتنا ومشيئنا على جناباته وأوصى فيه قدنا وخدونا
 وعقودنا ونودنا وعلبوسنا ويكون هذا اليوم على وجهك الملمع
 وطيبة عيشنا بك في هذه الايام فلما سمعت اسمها ذلك ذلك الكلام
 ازداد تبسمها وأتجهمها الكلام فعندها انشدت وخال الشعر على

خاطرها وانشدت فجعلت تقول

نحن نصكي الزمور حول القدير * وغصون ليس مثل البدور
ورياض له اذا الروض ولي * وشكى نبتة سهموم الحجير
وكذا أرضه قد اصبحت تحاكي * جنسة عند فقد المنيثور
كان عذبا ونحن زدناه شمدا * برضاب مبرد في الثغور
ونثرنا وردا الخمد ودع عليه * وعقدنا قلنا في الثغور
وفضضنا ميل الغصون بلين * زائد في بدق نار الخصور
يا القومى قد هد بن ثقل رضى * وبياض منعط بالعسير
وشغاني جمالكن عن الشعر * ثم عذرى قد بان في التقصير

(قال الراوى) فلما ان سمعت البنات من هذه الايات طربت لها
ومالت النسوان والبنات من هذه المقالات وما فيهن الا من قد
اشتهى مجيئها في هذا المقام حتى انهن يتفرجن على
ما يجري بينه وبين الجارية اسمها ويسمعن منها الشعر والظام
(قال الراوى) فبينما هم على ذلك الحال وماتم منهم الكلام
الا ومجيئها قبل وهو راكب على جواد ادهم بين عينه غرة كالدرهم
وهو بركاب من الذهب الاحمر من شدة ضيائه يكاد ان يلمتبه وعلى
رأسه عمامة لطيفة وهي مقصبة بطرازات الذهب مكتبة وقد رد
فاضل عدياته على كتفيه وقد تقلد بسيف محلى بالجواهر ينقط من
براشقه وكان ذلك السيف أعطاؤه عنتر لما جلصه من أرض اليمن
والى عندهم حضرم وكان لا يقدر على مثله قبل بل العرب وكان في ذلك
الولد رأى وأدب الا ان الجوارى لما رأته والنساء والبنات أقبلن
يتعاهدن اليه وقد فرجن به وسلمن عليه وقبلن له أهلا وسهلا
بوجهك المبارك فمن وجع الاله العظيم **كنا** كلنا في انتقارك

لا تناو قعنا بمن تشابهك في الملاحه وتضاميك في الشعر والفصاحه
ولولا أني بك الزمان لنا في هذا اليوم لكننا أشبهناه ذم ولوم قيسم
مجيد من عبودية كلامهن وترجل اليهن ووقف من قدامهن
فقم له الجوارى البشريات اجلالا وكذلك الجارية اسمها وقفت
بينهن وهي في وسطهن تزهو عليهن بجالا وتمايل على بنات عها
تجبا ودلا لا تعلم مجيد انها هي التي وصفوها بنات عها وطلبوا
منه أن يسمعوا نظمه ونظمها فقال عند ذلك قلبه اليها وقد اعبت
بعقله لما ان نظر الى سواد عينيها ومقع لها فصار يتأمل في معانيها
وتمايل بحبا وصباية فيهما فأنشد شعر

سلام على من جاء وزار فأشرفت بهم أرضنا حتى انجاليه اعنا
وأهلا بدر زار من غير موعد * وقد أتعب القلب المعنى ولا عنا
(قال الراوى) ثم انه قال لما عجب يا حبيبة القلب والفؤاد كيف
قد زرتينا من غير معاد وأنا أسأل رب العباد أن لا يجعل بعد هذا
اليوم بيننا ولا بعد فنعسدها تسميت اسمها من مقالته وقد عنت
الى حسنه وجباله وقد رقت عليه سلامه ومقاله وقد استغلت
بفصاحه القاططه وحسن فعاله ثم انها قالت له وأنت حيال الله
يا وجه العرب من عبس وعدنان وريحانة شملت كل انسان ووالله
لؤلؤي معنى بك الزمان لكنت زدت صباية مدا الدهر والازمان لان
بنات عي قد هيمن اليك أشواقى مما قد وصفن عندى فزاد بذلك
أحتراقى وقد تعب وصفهن جميع قلبي فخرجت اليوم الى هذا الغدير
لا فرج هي وغى أو أزيل برؤيتك كرى وانظر الى حسنك وجالك
وملاحتك واختبرها فالوهم من فصاحتك ولما ان رأيت الى حسنك
فرايت فوق الذى وصفوه وطاب السماع ونشكر على ما أولانا

من الاجتماع وأرى قلوب بعضنا على بعض قد ارتاحت والسنتما
 بما في الضمير قد باحت فقل ما شئت وخذ الجواب وزم خاطرك
 قبل الخطاب فقال لها مجيد انطقي بما شئت يا قمر النساء وغصن الاراك
 واعذري من قل عقله وتبلد خاطره لما رآك وقد عدم قوام ونشاطه
 والحراك فقالت له اسما صدقت لاننا ما كنا على بالك ولا كنت
 مستعدا الى اقوامك فاسمع في هذا الوقت ما قد حوته الصدور
 وان عجزت عن الجواب فانت في ذلك اليوم معذورم أنشدت تقول
 يا شمس عيس من السادات والكبر

أسهرت طرف فتاة قط ما سهرنا

لاني ما رأت عيني ولا نظرت * مثال حسنك لاني البدو والمخضر
 خيال طيفك ان زار الحجب غدا * أسير ويرى من خوفه صحرا
 وميت عاحيا به سد ما بليت * عظامه وبراه الشوق واندرنا
 قتيل هجر كبحبيه الوصال وان * حذرت عنه بلاه السقم وانقبنا
 القوس منك التي ترمي بلاوتر * وسط القلوب بنبل يسبق القدر
 وهي حاجباك التي ترمي مقاتلها * وما يرى سهمها أبدا ولا وتر
 وصارم يقطع الاوصال مضربه * وفصله في صوان الفم دما تطهرا
 سيوف لحظيك تهوى وهي مفجدة * الى القلوب فلا تبق ولا تدرا
 أما المدام الذي ماداسها قدم * ولا رأت مذنت شمس ولا قرا
 سلافي ريقك يا من لاشبه لها * اذا ترشفه الصباح فقد سكرنا
 من لؤلؤ وعقيق كاسها ولها * درت كل بالياقوت واشتهرا
 هذا جوابك يا اسما وقد سمعت * به الخواطر فلا تلج على فقرا
 واستغفر الله من ذنبي ومن ذللي * ومن خطايا وما قدمت من وزرا
 (قال الراوي) ولما ان سمعت اسما من مجيد جوابها وما أبدا لها

على خطاياهم اهدى واماها وزاد ابتسامها وقالت له والله انك عذب
 الكلام وفصح في الشعر والنظام وقد طربتني في ذلك اليوم البنات
 العبيسيات والبشريات لمسا طبت لمن المناديه في تلك الخلوات وقد
 قعدن على جانب الغدير يا صكبان كل العرب وقد تحققت الفرح
 والعارب وما فيهن الا من عادت تحطف من يد مجيد وتنب وقلب
 مجيد الى اسمائيت لهب وكذلك هي ايضا قد اشتغلت به فصارن
 لانا كل ولا تشرب بل تناشده الاشعار وتورده موارد الاخبار حتى
 تقضى اكثر النهار وقد عول على الارتحال وقد قواعدن انهن ياتين
 عند الصباح وما فيهن الا من ضمت صانعتن الى صدرها وجعلت
 نهودها على نهودها ونحرها على نحرها وكانت اسمان نصيب مجيد
 ما زال ذكرك حتى شغني كذا * وعند لقياك زاد الهم واشتهرا
 لانني مارات عيني ولا نظرت * سيقا تقلده من يشبه القمر
 يا حامل السيف خلى حمله قلنا * من جفن عينك سحر يصعد الجبرا
 واسمع فديتك ابياتا وفسرها * كما يفسر قول الشاعر الشعرا
 ما نائم صار يقظانا فأتوقه * شذا وما راعه خوفا ولا اندعرا
 وميت عاد حيا بعد ما نليت * عظامه وفاجاء الشوق واندرنا
 وما هي القوس اذ ترمي بلا وتر * وسط القلوب ينبل يسبق القدر
 وصارم يقطع الاوصال مضربه * ونصله من صوان الغم دما طهرا
 وما المدام الذي ماداهما قدم * ولارات مذنت شمس ولا قرا
 من لؤلؤ وعقيق كاشها ولها * درست كل باليا قوت واشتهرا
 فبين الان معنى ما سبقت به * ولا تلم خاطرا قد ناء واقتصرا
 (قال الراوي) فلما سمع مجيد مقالها اشتغل قلبه بحماها وقد ناء
 بالفي حسن معنى دلاها وقال والله يا اسماء انك تشغلي الخاطر عند

الكلام ومن نظر وجهه لم يهاجم فباع عليه حرج ولا ملام ولا بد أن
اجتهد في التفسير وأطاب منك العفو في التقصير ثم انه انكسار على
حسامه وباح بما عنده من كتبانه وغرامه ولما ان تمسك العشق
من خاطره فباع بما كنت عليه ضمائر وأجابه على توافي مقالها
يقول

ما جال طيفك بأسماء ما خطرا * الا وجدت له بين الحشا ضرا
ولا خطر في دلا لا عند عتلك لي * الا حيت فغيب البان قد خطرا
وقد تمسكت يا اسماعلي رجل * ما داق طم الهوى يوما ولا سهرا
وقد سألت سؤالا سوف اذكره * ما دام لي رفق اسمع به وأرى
منا ثم صار يقظانا فأوثقه * به شدة او ماراه خوفا ولا اندرى
وقسمه فعانقته والصقت جسمها على جسمه وقبل بعضهم بعضا
تقبيل أهل الهوى واقتربوا به لما سادوا ولما سار كل منهم بعد
وداعه الى صاحبه بغيامه هجر منامه ولا أكل طعامه ولا صدق
بالصباح أن يصبح ويعود الى ما كان حتى انهم يحضروا الى مكانهم
المعهود ولما طلع الصباح وأضاء بنوره ولا ح خرجوا الى البر والقضا
وكان اجتماعهم مثل اليوم الذي مضى وتقدموا وسلموا على بعضهم
البعض لما اجتمعوا وصاروا يرحلون في تلك الارض والفلا واجتمع
مجيد بأسماء وسلم ~~كل~~ منهم على صاحبه وفعلا كما يفعل الحب
بمحبوبه واعتنقوا بعضهم البعض وزال من بينهم القلا وقد تعادنا
حتى تضاحى النسا وعلاف عندها قالت اسماء لمجيد اسمعنا شيئا من
شعرك ولذذ مسامعنا بخطابك فقال مجيد سمعنا وطاهه ثم أنشد
ويجعل يقول

سلامي على من ساد كل الملاح * ومن قوامه فاق غصن الرماح

جاذب قلوب الخلق من لطفه * ولينه حاوى السفا والسماح
 أهيف طريق الشكلى لوالها * ونغره البسام مثل الافاح
 من أنجل الاغصان من قدّه * ادامشى بالميس نثره قد فاح
 يحكى نسيم الروض من لطفه * وسيره يحكى هبوب الرياح
 وبعبده أملا فؤادى ضنى * والدمع من عيني يا خيل ساح
 أنجل مهابة الريم من جفنه * اكحل وحظه مثل حدة الصفاح
 من كثر هجرانه سلا مهجتي * ولم يعل قلبي لك كثر الجراح
 دعى دما يجرى وقد ارتوى * منه الغيا فى سهلها والبطاح
 زاد الهوى فى مهجتي ذا الرشا * بالحسن قد أفق جميع الملاح
 سؤل منا قلبي غزال الحما * مياش رشا أحور جبين الصباح
 وجهه كبر التلمظى القلا * من طلعه بالنور أشرق ولاح
 قد حاز نظم الدر فى نثره * نجره سلافا فيه قرقر وراح
 يا غايستى يا طسبي يا فاتنى * انى على ولمان كثر النواح
 فاسمع وصلى زاد غراى كما * زاد الجفا منك فذا اصلاح
 يا كثر يا بهجة ويا روضة * يا منهج العشاق واهل الصلاح
 مسكين مجيد عاشق ولاله معين

من عبس ينسب بالكرم والسماح
 ان زرقنى بالفاساعة * أو تنعم موافا لهم ولى وراح
 ان كان لى ذنب جرى خبروا * فأعيني بالدمع أمست قراح
 فافقه وابالله من ذا الجفا * والبعد والهجران وجد بالسماح
 بأبى قيس والمنعزين والصفاء * بمن أثار الفجر ضوءه ولاح
 رب السموات العلى العظام * ياه فبنا عند المساو الصباح
 بالمطلى المختار خير الورى * الهاشمى نوره أضاء الصباح

(قال الراوى) واسأمرغ مجيد من شعره والنفام طربت النساء
والبنات وتمايلت أسماء عندما سمعت ذلك الكلام وقد أعجبها
وزادت محبة مجيد في قلبها وقالت له والله انك فصيح اللسان وبديع
الحسن والجمال وقد أعجبوا وانشرحوا ورمعوا من حول الغدير وبعد
ذلك قالت أسماء من حولها من البنات كنه تريد الساعة يا بنات
السادات في هذا المرج الافيع نار اناج وتافع وعليها من لحم انفصالان
المشرح أو سويق وفا كل منه وتلعب وفرح والسويق في لغة
العرب واصطلاح كلامهم هو لحم سنام الجمل اذا شوى على النار
وفاح فلما سمع مجيد كلامها تبسم وقال هذا شئ قريب ثم قام من
عندها واهتم وقصد الى المراعى التى هي بحرمه أعمامه مهيبه ولما
وصل اليها واذ هو راى له مه فيم اجمال تسرح وتوق ترح وفصلان
تموج وتخرج لان رعاة الملك قيس على الدوام تكون اقرب من غيرها
الى الخيام الا ان مجيد المامضى الى نحو المراعى وعليها قد أشرقت
فرأى نوق عيه الملك قيس مما عليها من الشعم لا تكاد ان توصف
وكانت ألف ناقة في ذلك المكان غيرة ما يقبها من المصارى
والفصلان وهي من سمها تجللا وتتخضر وقد فاقت على أموال الحى
بحسنها فدار من حولها فإراى فيها أحسن من خلقها وكانت بنو
عبس به تتخضر وتسميه الاصهب وقد شاع ذكره في قبائل العرب
لانه كان يلقي ألف ناقة في كل عام ولا يتغير ولا يضعف له سنام وما
كان له في ذلك الزمان مثال الاخل في داخل بلاد اليمن يقال له غيب
وكان من الفحول الثقال وهم الذين الغلطين تضرب الامثال وانهم
كانت تنسب النوق والجمال ولما دار مجيد من حول تلك النوق
والجمال ورأهم قد امه فرأى الى الفحل الذى يسموه الاصهب بارك

بينهم فأعجبه سنامه وقال مثل هذا استهت اسماء فعند ذلك دنى من
 الفحل وسئل حسامه وصربه على فخره فأجرى رأسه وأصرم عمره ورقور
 منه السنام وأرماء على الأرض وشق برأية السيف الجلد وخطميه
 من بعضه بعض ثم أخذه وسار وقصد بعض الأشجار اليابسه
 وقطع منها غصن واحتمه وعاد الى الغدير والقي ماسعه بين يدي اسماء
 وهي جالسه تجنب الحباب ولما رآته اسماء طمعت بمرها فاحت
 وانشرح صدرها فعندها أمرت الاماء ان تضرمن النار نارهم واعلموا
 الزناط ففعلوا ما أمرت اسماء لهما ولما ان أوقدت قام مجيد يشوى بيده
 من السنام وعلى النار قلبه وقد زادت وهيج وأصرم وقد رأى ذلك
 أحب الاشياء عليه ودارت جميع البنات من حوله وصاروا
 يشووا ويأكلوا وقد تارقنام لنداء فاحت الروح وصر مجيد يلقم
 اسماء واسماء تلطمه وهم في اهب وانشرح على جانب تلك الغدير (قال
 الراوى) فبينما هم على ذلك واذا بعبيد عجمه الماشه والاثاب الروائح
 ويتأهبوا الى الدوق والجمال لا يفتقدوها فإروا الفحل الاصب منحور
 وهو على الحالة التي تركه عليها مجيد ووجدوه فعظم عليهم ذلك وقد
 زاد منهم مصابهم وحل بهم الارتباك فطعموا على وجوههم وخافوا
 من الهلاك وانهم من خوفهم على أنفسهم أشرقوا على العطب ونادوا
 بالويل والحرب ولما انهم إروادم الفحل الاصب طرى وهو على
 الأرض يجرى فتبعوا أثره وهم بذلك الجمع الغدير حتى انهم وصلوا
 وهم مهرولين الى الغدير فوجدوا النار تضرم وقودها ومجيد جالس
 عندها يقلب قطع اللحم عليها فعند ذلك زادنداهم ودنوا من مجيد
 وهم يلطمون على رؤسهم وقالوا له يا مولانا ما هذه الافعال التي فعلتها
 معنا والله لقد علا هلاكنا وضرب رقابنا بغير ثلث على هذا القيل

الاصب الذي عقل علك به علق فيا ليتك كنت اعلمتنا حتى كتبنا
 ثقتناك بما شئت وبغناك ما هويت ولا كنت عقرت ذلك الجمل
 الاصب وسعيت في ضرب رقابنا به هذا السبب لانك لو كنت
 عقرت ألف فاقه وتركت الفعل الاصب ما كان لك يحمل من
 ذلك هم ولا يعتريه غضب ثم ان العبيد لجوا عليه بالكلام فنجعل من
 التجويرات فقام على حيله وسل في يده الحسام وطلب العبيد وهو
 شاذي بالاولاد الاثم الى كم تطيلوا هذا الكلام وتكثر واعلى
 لعبت واللام ولمارات العبيد الى ذلك هربت من قدماه خوفا
 من سيفه وخذ حسامه ولم يزالوا منهزمين والى عند الملك قيس
 طابين وهم على وجوههم وروؤسهم لاطمين الى ان وقفوا فذامه
 فلما رآهم على تلك الحالة قال لهم يا ويلكم ما حالكم وما الذي دهاكم
 وزالكم فاخبروه بمقرر الجمل الاصب وان الامر فيه قد فرط وذهب
 فلما سمع الملك قيس منهم ذلك الكلام خرج وقال لهم يا ويلكم من
 الذي فجرئ على مثل هذا الامر من جبابرة العرب اخبروني به حتى
 انني اتركه على الارض مجندل ونجمه لا يطور ما كل ومنه وبقد
 زاد به الغضب فازرقت احداقه وزاغ منه البصر وانقلب فقالوا
 اعلم يا ملك ان ما تجارئ على هذا الامر المتدارك الا بحيد من مالان هو
 الذي فعل ذلك وكنا نحن نيام في المراعي ولما انتبهنا شمة اروا ثم
 اللحم على النار وهذه قصتها كما هو الاخبار (قال الراوي) ولما
 سمع الملك قيس ذلك الكلام التفت الى من حوله من العبيد الجبابرة
 وقال لهم ائتوني باني اتي بحيد ولا تخشوا منه ولا تهابوه وان تعاصي
 عليكم فالي عنفا سوقوه واضربوه فعند ما تجارت العبيد نحو الغدير
 افروا جا وقد تنابعت الى عند مجيد افراد او ازواجا (قال الراوي)

وكان مجيد لما أتوا إليه العبيد في الأول وعاتبوه على عقرب الجبل سل
 سيفه وقام إليهم فتتأربوا من بين يديه وأوسع خلفهم في البر وكان
 منهم من قد عززت روحه عليه ولما فاتوه عاد وهو بهم منزه من ذات زائدات
 إلى أن أتى إلى عند الغدير فلم يجد في ذلك المكان من البنات أخدا
 وجواب الغدير منهم خاليات وكلهم ساروا وقد طلبوا الإبيات
 خوفا من الفضيحة والعار والعتبة والشمار ولما عاد وما رأى منهم
 أحدا ضاق صدره لذلك وصار وقد قعد وهو مرتبك في أمره مقابل
 النار وقد جرت دموعه على خديه غدار فينما هو على ذلك الحال
 وإذا هو بالعبيد قد أتت إليه وهم الذين قد أرسلهم له معه ولما ساروا
 عنده فرأوه جالسا وهو باهت وبسكى وقد زاده غم وغم وهو غائب
 لا يعلم أن كان في أرض أوفى سبيل من أجل فقد محبوبته اسمها
 قد أرواه العبيد من كل جانب ومنهم من تقدم إلى بين يديه وقالوا له
 يا مجيد أجب عملك لأنه قد أمرنا بأحدنا ريك وان عصيت سقناك إليه
 بغير اختيارك فقام معهم وهو مثل المسحور وما يعلم ما أقامه ولا يدري
 من شدة ما جرى عليه أين يضع أقدامه وقد مضت عزه نفسه
 واهتمامه لأن الذي كان جسده على سل حسامه هو عشقه وغرامه
 ولما ان سار مع العبيد أوصلوه إلى بين يديه فمس وقدم فأسى عليه
 وشتمه وقال له يا ويلك يا ولد الزنا ونتيجة الخنسا هي ضاقت عليك
 الدنيا وبين يديك أموالنا وأموال العربان فما وجدت فيها ناقة ولا
 جمل إلا الأصهب والله لولا خوفي مذمة العرب والسادات من ذوى
 الرتب لكنت أسقيتك في وقتي هذا شراب العطب والخزى مثل
 ما انحدرت الأصهب بلا صيب (قال الراوى) فعند هاتيكى مجيد
 وقد أنهلت عبرته وصار يكف بكف من على وجهه دمعه ويمسح بها

بطرف عمامته ولما راد به الحال فأشار إلى عمه وجعل يقول
يا عم كن عادلا في الحكم وانصني * ولا تنزل فيغشا بحدك الزلل
ما مالك بن زهير قد زعمت أبي * فكيف قسمني والجل متصل
ضيعت ماشيدت كفاك من حسن

إلى اليتيم الذي ضاقت به الخيل
أنا عقرت بجھلي عندكم جملا * فكان ظني باني منك احتمل
يا عم قل انني ضيف الم بكم * واللعل معتكرا لا يزال منسدل
وليس عندكم كواشاة ولا جل * ولا ديق ولا سمن ولا غسل
وقد فھرتم له تحت الدجا جملا * بغير علم وكان الا صهب الجمل
فهل لكم تقنلون الضيف من حق * وتكسبون مذمات الذي نجحوا
او تسمعون بما قد كان من زلل * كما تسامح اهل الفضل اذ هذلو
(قال الراوى) فلما سمع الملائك قيس هذا المقال من ابن أخيه مجيد
زادت نيرانه اشتعال وقال له ويلك يا طعير ما كنت غني عن هذا
الامر العسير وما كان عندك عذر تقتلص به غير هذا الشهر والتدبير
ثم انه قال للعييد يا ويلكم خذوه من قمداي والا خضبت من دماكم
حسامي وقطعوه ثيابا وأحرقوها بالنار واذا كان عند الصباح خذوه
معكم الى المراعي وليسوه بعض ثيابكم واجعلوه بينكم راعي قال
وكان ابن عمه زهير حاضر وهو ينظر اليه فلما سمع الأمير زهير مقال
أبيه لمجيد صعب عليه ذلك وقال له يا أبا عبد الله حيث أردت أن ابن
أخيك برعي الجمال كنت خلبته في بلاد اليمن على ما كان عليه من
ذلك الحال ولا كنت خلصته وقد علمت الناس أن بيننا وبينه
اتصال والله أن هذا الامر ما نطاوله عليه ولو طارت رؤسنا بين
يديه ولا أنا نطلي ابن عمي الجمال مع العبيد ولا نقبل ذلك في هذا

الامر ما تريد (قال الراوى) ولما تكلم زهير بذلك الكلام
 ساعده من كان حاضرا وكذلك عوف قال مثل ذلك المثل ثم انهم
 ارادوا ان يغيروا عن عينيه في ساعة الحال فقال لهم الملك قيس
 والله ما نغف عن ذلك وأخيه حتى انه يحلف بحياة رأسى
 باختياره انه ما عاد يجلس مع جوار ولا ينشأ دهن أشعار لا فى الليل
 ولا فى النهار وذلك انه قد فضحنا بهذا الامر والبسنا العا ورجال
 الحى واقبله قد شكروا الى منه مرار وقد قالوا لى ان ابن أخيك قد
 أسد نساءنا وبعض الجوار ونحن نعلمه لاجلك ولا جلد قربه منك
 أسد الملك وأنا أريد منه أن يتوب عن هذه الفعالة والاقتلته
 واسترحت على كل حال فقال له نوفل نحن نستوفيه ونمثل مقالك
 ونحرمه أن يفعل شيئا من ذلك ثم انهم بحياة رأسى عه قد حلفوه ولما
 حلف وتاب أخذوه من قدام عه قيس قال وكان عه نوفل يحب
 محبة عظيمة ومن حين أتوا به من بلاد اليمن وهوله عنده قدر
 وقية (قال الراوى) ان كانت هذه الامور وهذه المناقب وعنت
 ورقعاته فى بنى غطفان غائب ذلك ان ابن أخيه المظالم عمل وليمة
 وقد عاد اليها فأخذ عه أخاه مازن ومقرى الوحش وعروة بن
 الورد وقدموا الى الدعوه والوعد ولما ان خلاص عه من قدام عه
 عاد الى البيوت ودخل الى عنده أمه وبكى بين يديها وقد شكى
 ما فعل به من تلك المصائب اليها فقالت له والله يا بنى لقد أخطئت
 وبالقول والفعل على عمل تعذبت وتجبرت ولولا مراعاته لايست
 لكان أبادك وكان على قتل جله بكافك ثم انها كسرت عليه
 بزخارف المثل وقد نهته عن الجلوس مع النسوان وقد سمعت عه
 ما قد جرى له فدعته اليها وعظمت عليه القصة ووجهته على فعله

وقالت له والله يا ولدي انك قد جلبت لعمرك نكد واقد كان الفحل
 الا صعب الذي قد عقرته احب اليه من ولده فراعى جنباه ولا تعد
 الى مثاه وان عدت ما تلقى خيرا بعده اولا قبلها ولما سمع مجيد
 من عبده ذلك القول تاب وعلم انه قد اخطأ وعسا كان تولع به انقلب
 الا ان لميب اسما في فؤاده قد اشتد وهو لهما قد جازع من الحقد وعند
 الصباح عاد الى الغدير وصار يمشي والى مكان وقد انار بنظره ويشير
 اليه ويتذكر الرسوم والا تار ويخفى انه يرى احدا حتى انه يخبره
 بما كان من الاخبار ويسأله عن اسمها ان كانت باتت بات وعندها
 كما عنده من الزفير والحسرات وما زال ينظر الى ناحية الخيام فلم يرى
 احدا فتناسلت من احفانه العبرات وقد سقط الزهر والبسات
 فأنشد وجعل يقول

رحل العبر والغرام أقاما * في فؤاد ما ذاق قط غراما
 كان غرم من حادثات الاله الى * ليكني لم عرفت لي اسمها
 يا عيونى جردى على أنراسها * بدموع واهجرى الكرا والخياما
 كان يوم الفراق يوم عبوس * لاسقا الغيب بعده الاياما
 فكان السنام كان سموما * في مطاوى قلوبنا قد حاما
 يا ترى أن قلوبنا مثل قاي * هائم يشكى الفنا والسقاما
 يا طبا الريم قد اصبح اليوم * وحلال الغدير غدى حراما
 وكذا نبتة على جانبها * بات مثلى متيامسا مستاما
 يشكى العنا فينهل دمي * ويروي بها رها وانخراما
 (قال الراوى) ولما أنشد عبده هذا الشعر والنظام فتناثرت الدموع
 من أماتى عينيه وقد بكى حتى كاد ان يغشى عليه وبقي على جانب
 الغدير الى المساء وغاب عن الدنيا من العشق والغرام وهو قد

سار لا يعرف أحسن اليه الدهرام أسافلما ان رأى حاله على هذه
الحالة ولا رأى مما كان به هذه أحد فعاد وقد اشتد به الوجد
والغرام والكمد وأتى الى الخيام ونام فلم يأت منه منام فبات سهران يرى
النجوم ويطلب من الله علام الغيوب أن يجمع شمله بشمل اسماء ولما
أصبح الصباح صار حديثه شائع بين القبيلتين وتحدثوا به رجال
الطائفتين فنهوا بناتهم من الدخول والخروج والفرجة على القدير
والمزوح وقد جرى على أبي أسهم ما لم يجرى على قلب بشر بما حل به
من ذلك الامر المنكر ومن خوفه لا يقتضخ في بلاد الغربة صار يذم
الايام الذي نزل فيها على العلم السعدى وأرض الشريرة ولما ان زاد به
الامر دخل على ابنته وقد جرد حسامه عليها من وقته وساعته وقال
لهيا يا نحنا وحق الآله القدير ان عدت سمعت انك خرجت الى
القدير فاني أذبحك من قفاك وافصل بهذا السيف أعضاء ثم
انه أوصى أمها بها وقد علمها ان تلك الفتنة التاثره من أجلها ومن
سببها (قال الرازي) وكان قد جرى على أسهم من حب مجيداً كثر
مما جرى عليه منها فوق المزيد فبقيت قصيرة من شدة ما ناله من
الغرام وما رت اذا أكلت لا تشبع بطعام واذا نامت لا تلتذ بمنام
وقد علمت ان دام الامر على مجيد يهلك من عشقه لها وعلمت انه
لا يتم عليه أكثر مما يتم عليها غفافة على قلبه أن يحترق بنارها
فادعت بامة لها وقد أطلعته على أسرارها فقالت لها اضى الى
عند مجيد وسلى الى عليه وطبى قلبه واعليه انه مثل ما يحبني أنا
أحبه وقولى له طيب نفسك وقر عيننا ويكون ذلك عندك بقينا فو حق
من خلق الانفس وسواها ونصب الجبال وأرساها الوجه لى قبرى
لى منها لالم اختر غيرهم مؤنساولا ولا أنساك على مد الدهر

والايام أصلا فسارت الجارية اليه ودخلت عليه فرأت حاله قد
تضعف مع محال به من تحت رأس محبوبته اسماء وكان مجيد من يوم
فراق اسمائه وهو في نار يتقلى الى أن أتته الجارية وبلغته هذه
الرسالة مما قد قالت له من ذلك المقال له خف عنه كربة وقد طاب
بهذا الوعد قلبه وفي ذلك اليوم عاد عنتر من بني غطفان وقد أخبروه
من ذلك الامر بما كان وقد اشتد ظهري مجيد وقد أيقن بلوغ ما يريد
ولما ان دخل عنتر على عبيه شرح له القصة فعند ذلك صعب عليه
هذا الامر وقد تكدر لما ان سمع بهذا الخبر وكان غيظه من وجهين
وكل وجه له سبب الاول من جهة النجل الذي هو الفحل الا صعب
والوجه الثاني كيف ان الملك قيس شتم مجيدا واخرق به بين العرب
من تحت رأس اسماء من حيث ان اباها غريب من حالته - وقد نزل
عندهم تحت الكرامة والجاه ان عنتر قال لها يا عبيه انا على
كل حال قد حكمت مجيدا في كل املكه من مال وجمال وعبيد
حتى انه لا يلتفت الى عمه ولا ينقل عليه بسبب من الاسباب وفي
الاخر جرى منه شيء ما كان لنا في حساب وهذا امر ما اشاقق انا
فيه ولا أقدر اشاقق الملك قيس ولا اسأويه ولا أجلب له شيئا يؤذيه
ولا أعتب عليه فيما فعل في حق مجيد من نكده لاني اعلم ان الفحل
الا صعب كان عنده بمنزلة ولده ثم انه سكت عن ذلك الكلام خوفا
على اهل العشيرة ان يقع بينهم الخلف والمقال من كثرة اللجاج
ويهدد بينهم المحال (قال الراوي) فهذا ما كان من أفي القوارس
عنتر وما جرى له وما قال من المقال وأما ما كان من مجيد فانه قد شكى
حاله الى عمه نوفل وكان أحضر اخو الملك قيس وأعلمه بما يجده من
حب اسماء محبوبته وكان نوفل يحب مجيدا محبة زائدة وكان أكثر

اخوته مروءة وعصبه وكانوا على ما هم فيه من ذلك الامر المتدارك
 يتذاكروا به ما مضى من أيام اخوة مالك ولما انشكى حاله اليه
 ورأى عظام بليته رقى له ورثي له وسار يركب معه في اكثر الاوقات
 ويقف له بعيدا عن المضارب ويصيره وياياه في البر والقلوات ثم انه
 يتركه يسير الى ابيات اسما ويسارقها منه بالنظر عسى انه يراها
 حتى يخف عنه ما به من الهم والفكر وما زال على تلك الحال ومعانها
 حتى انه عرف الاوقات التي تأتي فيها ويقصده مشاهدتها وبالنظر
 يسار بها وقد صارت الاخرى اذا رآته علمت منه ما يريد ففندها
 فخرج من خيالها الى خيالها لعب الامة والعب بينهن يزيد ثم انها ترفع
 برقعها وما تنزل على تلك الحال حتى انه يتملى بوجهها ويظن ويشبع
 كل منهم من النظر من صاحبها ويؤذو والوبلغ كل واحد منهم ما ربه
 الا ان ذلك ما كان الا أياما فلائح حتى علم ابوها منهم بتلك الفعائل
 وعلم بذلك انه لا بد ان يقتضه ويزيدهم فشكى حاله الى وجوه بني
 عمه وقد شرح لهم قصة مجيد بن ابي الملك قيس وتجرته عليه فقالوا
 له يا امير سير بنا الى عند عمه حتى اننا نشكوه اليه انه ما دام عليه
 غضبان فانتهاه عن ابياتنا والارحلام عن هذا المكان ونسير من
 هنا الى ارض غير هذه الارض ونقتذرها لناوطنا فقال لهم هذا هو
 الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انه اخذ بني عمه وقد صار بهم الى
 عند الملك قيس عند الصباح ودخل عليه وقد ارمى روحه ابو اسما
 بين يديه وقص قصته عليه وما جرى له وقال له اعلم ايها السيد الجليل
 والمولى النبيل اننا ما نزلنا في دياركم واخترنا جواركم الا نطلب بذلك
 ستر حرمنا واقامة عزنا في جواركم خوفا من ذلنا والذي حذرنا منه
 عند غيركم وقضى فيه عندكم فاعلم ايها الملك ان سبب ذلك قد

تعرض لابنتي من لا أقدرأ كله ولا آذيه لان هيبتك أعظم مني
 قدرا وانفذ في هذه الارض أمراتم انه حدثه بفعال مجيد وما جرى وانه
 أتى الى أبياتهم وقد أنشدوه الشعر الذي بلغه عنه فلما سمع الملك
 قيس ماجرى من ولد أخيه مجيد تغير لونه واضطرب كونه وبقيت
 عيناه مثل لظى النجم وقال له يا شيخ ولم صبرت على هذا الكرب أما
 كان في رأسك نخوة العرب كنت تهرته مثل ما نهرج على الأصهب
 ثم انه قال لمن حوله من أعمامه ومن وجوه العشيرة الذين واقفين
 قدامه اشهدوا على يا وجوه بني عمي انني قد أوهيت دم أن اخي لهذا
 الشيخ ليطغى به ناره وان قتله لا يطالبه أحد ساره وان طال به أحد
 به كنت أنا من أعوانه وأنصاره ولو كان من يكون من الناس قال
 فتقبل أبو أسيد الملك قيس وشكره وأثنى عليه وقال له أيها الملك
 أنا أقتله فهذا شئ ما أفعله ولا يذم عند اليه ولكن اذا عادت عرض
 لابي ياتي ووقف عليها ولو كان من بعيد فأنا أقبضه وأتي به اليك
 ففعل به ما تريد فقال له الملك قيس يا شيخ الامر اليك ثم اعلم اني قد
 أشهدت الحاضرين علي وعليك بانك بريء من دمه وقد حكمتك
 فيه اذا رأيته قد أتى الى أبياتك فاقتله واسقيه كأس حنقه وبعد
 ذلك افعل أنت على قدر ما ترى لانني قد أشهدت على نفسي بذلك
 القول الموالي والسادات والعبيد وكل من حضر وسمع قال فلما سمع
 الشيخ أبو أسيد ذلك عاده ومن معه من بني عمة الرجال الكرام
 وهو يقول لهم والله يا بني عمي ان الرجل ما ترك عليه ملام فقال له
 بعض بني عمة من الرجال العقلاء يا أمير الرأى انك لا تغتر من الملك
 قيس بما قال من القال ولا تؤذي ابن أخيه فأنا أعلم ان ذهب من
 شعره شعرة واحدة ليقطع عنتر أصولنا وفر وعنا في كرة واحدة

فارجع عن هذا الرأي واحقن دماءنا ولا تعمل على هلاكنا وفتانا
لأنك قد هيجبتنا من ديارنا ونسبناك وقد قلت أنا ما أزوج ابنتي
لرجل معجول النسب فعذرتك وتركنا أوطاننا ورضينا بمرضاك
لأنك كنت في ذلك الأمر الأول مظلوم مقهور وكان ميسره أراد أن
ياخذ ابنتك منك غصبا فكنت في ذلك الأمر معذور ولولا سواده
وقلة علمنا بنفسه وخبرته لكننا غصبناك على زواجه بأسماء وعشنا
تحت ظل شعباعته وهذا يحيد خلاف ميسره لأنه سيد من سادات
عدنان وعنه الملك قيس بن الملك ذهير ملك من ملوك الزمان والرأي
عندنا أن تزوجه ابنتك على ما تحب وتختار ودعنا نقيم باقي عمرنا
في هذه الديار وإن كنت ما فعل فدا روحك كما تريد وتترك نحن
ونعود إلى ديارنا ونستريح من هذا الأمر الذي لا يفيد ولا ينبدى ولا
نعيد (قال الراوى) فلما سمع أبو أسماء ذلك القول عمن كان له
مجاوب فقال له يا بني عى أزوج ابنتي لرجل ما أتاني خاطب فأرغب
أنا فمين لاهو في ابنتي وأغب فهل عمركم رأيتم رجلا قبلى من
الأقدمين خطاب لابنته بعلا حتى اتنى أقوم أنا وأقول لهذا الرجل
تعال خذ ابنتي منى فوالله لا فعلت هذا الأمر أبدا ولا أشتى
أحد على طول المداء فن اشتهى عندى المقام فاليقيم ومن أراد
الانصراف لأرضه فاليصرف بسلام ولا تكتر واعلى عتب ولا ملام
ولا كلام قال فلما سمع بنو عجم كلامه قد عذروه وعليه هذا
الأمر ما استكثروه وقالوا له ارجل بنامن هذا المكان ودعنا بعد
عنهم مسيرة نه ف يوم في تلك البرارى والآكام حتى اننا ننظر
ما يكون منا ومن هذا الغلام لأنه ما يخلو أمره من حالتين أما يمنعه
عنا بعد القرى قين وأما يصلح عجمه ويتراضوا مع بعضهم الا تشين

ويحوجه أن يخاطب منك ابتك على أمر ترضاه فان فعل ذلك
وخطبها بوجوه عشيرة زوجها وان حمله الهوى وأتى على سبيل
التقى وغلظا به قبضناه وسرنا به الى عند عمه وبين سادات قبيلته
واليه سلمناه ورحلنا من هذه الديار وتركتناه فقال الشيخ يا بني عسى
اعلموا ان هذا الامر أوافقكم عليه وأجيبكم فيما قلتم وأردتم اليه ثم
انهم هادوا الى الخيام بعد ما دار بينهم الكلام وأقاموا بها ثلاثة أيام
ولما ان كان في اليوم الرابع أظهروا ان الماء قد شاق عليهم وانهم
يريدون التقصيف لان القوى منهم قد جار على الضعيف ثم ان الشيخ
رحل بقومه الى أرض يقال لها أرض الروم وكان بينها وبين منازل
بنى عبس يوم أو دون اليوم فترلوا هناك في ذلك البر والآن كما وضربوا
هناك المضارب والخيام وأقاموا مدة أيام قال فلما علم مجيد بذلك
عظم عليه وكبر له به وزاد بلباله وجواه وأشرف من شدة الشوق
على فناء فشكى الى عمه نوفل ما يجده من الآلام وقد بات عنده
ليلة لم يذق فيها طعم منام ولا أكل فيها شبا من الطعام وفي اليوم
الثالث قال له يا عم ان لم تسر معي الى منازل أسمافا ناهات لا تحاله
فسر معي اعل أن أراها ويبرد قلبي ويستريح على رب السما وان لم
تفعل ذلك والاقنلت نفسي وأسكنت روعي روعي فقال له عمه
وبلك ما نأني لا تفعل ذلك ولا تتخاطر بنفسك وتوردها المهالك فلا
تعد تذكر أسما لا سيما وقد رحلوا بها وأبعدوا عن هذا الحى وأبوا
هدأني الى عملك قيس وقد شكى له منك وبكى عليه من أجلك بين
يديه وان عملك قد أوهبه دمك وأشهد بذلك عليه فان تعرضت لها
أخاف عليك من الهلاك وبما وقعت في سوء الارتباك فاقبل مني
وعنك ذكرها وتنف عن نفسك فكرها والاهلكت بسببها

فقال له مجدي اعم لانه زاني فسا قبل العزل واولم تساعدني على
 وجدى فانا اعلم اننى اموت من غير اجل واخاطركى بحبته ابروى
 ولومت من غير اجل وسكنت ضريحي ثم انه بكى وان واشتكى
 وقد زاد به الهيمان وقنه من فؤاد قد احرقه الوجد والفرام فلما
 سمع نوفل من مجيد ذلك البكا والالين والاشتكى نضاف عليه ان
 يتعكم فيه الوجد والسقام فضمه وقال له اسمك يا مجيد فاني
 اساعدك على ما تريد ثم انه اخذه وخرج هو واياه من بين المضارب
 والخيام وسار معه كانه يفرجه في البرارى والاكام وكان قد مضى
 بعض النهار ثم انهم ساروا حتى ابعدوا عن المنازل والديار ثم انهم
 عرجوا عن الطريق المستقيم وقد سلكوا بين التلال وقد استروا
 بأحافيف الرمال حتى غسق عليهم الظلام وقد ستر عليهم الملك
 السلام وكان نوفل اعرف من مجيد تلك المنازل لانه تربتها ومجيد
 ليس لها خبره لانه ما تربى فيها ونوفل فاطن بها وانزل عليها وهي
 أرضه وبلاده فمرج به الى منازل الماء وهو يقول لعنا من هاهنا
 نأخذ أخبارا سيما لان هذا المنزل قريب من منازلهم والنحى وكى ان
 تاتى بعض الاما ونستفهم منها ما كان من الامور قال ولما انهم ساروا
 الى الغدير الذى فيه ذلك الماء فوجدوا عليه جارية من جوارأسماء
 وكانت تلك الجارية هي التى اتت من عند أسماء لمجيد تلك الرسالة
 وطبت قلبه قبل الرحيل بما بلغته من ذلك المقال (قال الراوى)
 فلما رآها مجيد وهي بالعدم منهم عرفها فقدم اليها وقرب منها وادأها
 ياسعده فلما سمعت نداءه اجابته وأتت اليه وتقربت لما ان عرفته
 وسلمت عليه وقبلت يديه ثم انها قالت له يا مولاي فكيف جرى لك
 حتى انك خاطرت بنفسك وولاي أبو أسماء ان قدر عليك أسكنك

زمسك فقال لها قد عرفت ذلك وقد علمته لأجل محبوبة قلبي
 مولاتك نور العين (قال الراوي) فلما سمعت الجارية من مجيد
 ذلك الكلام فبككت رجة لسيدتها حتى أشرفت على العبي
 فقال لها مجيد فكيف حالها فقالت له والله إنها ميتة بين الأحياء
 وقد تغيرت أحوالها ولا تقضى أكثر أوقاتها إلا بالبكا والعرويل
 واعلم أن هذه الحال حالتها من عزم أبيها على الرحيل فقال مجيد
 كذلك أنا والله ما أجد في بعدها همد ولا ناسم أن مجيدا قال لها
 يا سعدة هل تقدرين اللبث أن تعودين إليها وتعلميها أنني قد أتيت
 من أجلها وناطرت بروحي من شدة شوق لها فاعلمي أن تزورني
 بنظرة من عينها أو ترده على رسالة أعود بها طيب القلب والفؤاد
 لعل أن يهدي ما بي من الشوق والتهجد فقالت له الجارية نعم
 يا مولاي أستتر في ظل هذه الشجرة حتى أضي وأتيل بها
 وتعلم بضعكم بعض وتنظرها لأنها البارحة من شدة
 الشوق صارت تذكرك وتصرخ عليك قال فجدتم أن الجارية بعد
 ذلك ملأت وعاءها من القدير وعادت إلى الحى وهي مهرولة خوفا
 من أن يقوم عليها نفر من الحى ولما دخلت إلى المضارب دخلت على
 أسماء وقد أعلمتها بمجيد فلما سمعت أسماء ذكر مجيد بككت وقالت
 لها حق ما تقولين فقالت لها نعم وإن أردتني سيري بنا إليه في ذلك
 الوقت فأجابته إلى ذلك وقالت لها سافا أخذتها الجارية وقد
 خرجت بها من المضارب والخيام وأقبلت على مجيد ومحببتها
 مولاتها أسماء وهي ملتفة بكسوة سودا وهي تمشي وتفتت في ذلك
 البروال فدفد ولما ان قربت من مجيد ورآها وهي بين تلك الأشجار
 مقبلة وتقفز كأنها الغزال فأنشد وجعل يقول

أهلا وسهلا بعد رغب عن نظري ~~و~~ وأبدل النوم بالافكار والسهري
 غبتم فأطمت اللذني الغيبة ~~كم~~ قد توهمتها ~~بلا~~ بلا قري
 قال ثم انه دنى منها ليعانقها وبقه اها وويل شوقه بها فأجابته
 يا نور عيني وحق الركن والجري

ما غاب شخصك مذ أبعدت عن نظري
 ولا وردت غدير الانزلت به * الا وجدت خيالا منك في أثرى
 قال ثم انهم من فرحة التلاق اعتنقا اعتناق العشاق وقد تشاكيا
 الى بعضهم ما يجذوه من ألم الفراق وما فيهم من الامن ارتعدوا وارتجف
 وبنار الحبه انكوى وقد علموا انهم في مقام التلاف ~~كلهم~~
 سوى الا ان حلاوة الالقا وطيب المتقى بالجبايب أنساها من النظر
 في العواقب ولما ارتعدت كل واحد منهما ما اتقى من فراق صاحبه
 وما جرى عليه من أهله وقومه وجبايته فيدناهم كذلك واذا باسما
 التفتت فنظرت الى خيال نوفل وهو واقف بالبعد منهما وهو يسمع
 ما يبذرون من اشتية فهما الى بعضهم ما فقالت لجيد من هو هذا القارس
 الواقف من قومه حياء الله تعالى فقال لها مجيد هذا عمى نوفل
 أخو الملك قيس قد جئت أنا واياه لانه يحبني بخلاف الاعمام ولولاه
 ما كنت قدرت اقرب هذه الخيام ولا أدور بين هذه الروابي
 والا ^٣ كام ولقد سعدنا هذه الليلة بنظرك فقالت له أسما فوالله يا مجيد
 ان كان علمت نوفل يرى من فضله انه يساعدي في هذه الليلة باحسانه
 لكنت آيت أنا واياك هاهنا الى الصباح ونسأل السترة عينا من
 العز يز الفناح ونجماها الليلة تعد ليالي وان ملكنا بعد هاهنا نبالى
 بعد أن نكسور خفقنا الكروب وظلنا المطلوب وطافينا النيران التي
 هي بين الضلوع والجنوب قال فلما سمع نوفل كلامها دنى منها وكلها

وقال لها وما هو ابدية لي اهل ان تلبني مرا ملك ولكن يا اسماء اذا
تكون المساعدة اخبرني ما تتردى من الفعال حتى انني افعله
عسى ان يكون فيه الفائدة ولو يكون فيه هلاكى اكراما لابن
اخى عسى انه يخلص من بلاك ويخفف عنه ما يجده من عناك
فقلت اسماء علم يا مولاي ان اردت ذلك اخلع ثيابك واعطني
اياها والبس انت ثيابي بعدما اخلعها انا والبسها انت (قال
الراوى) فعندها خلعت ثيابي ولبستها نوفل ولبستها نوفل
وخلعت ثيابها ولبستها النوفل وقد برقته ببرقه ا وقالت له سر
مع امي سعدى فهي توصلك الى الخيام ولما ان تدخل الى المضرب
فترك رأسك على ركبتيك وعلى فراشي نام ولا تزال قائم حتى
ياتيك انى فيقول لك يا مختاب مجيد غلب على عقلك حتى انك
اقلتي اكل وشربك واشغاك عن ذلك ثم انه يطبق عقب لبن
ملا نخذله منه واشربه ولا تخف من نوائب الزمان واوله اياه فانه
يعزم على الراح وما يعود يقرب الخيام والنجا الى الصباح فأكون
قد رجعت الى خيمتي وتكون انت قد جئت الى ابن اخيك عند
عودتي فقال نوفل السمع والطاعة ثم انه سار مع تلك الجارية الى
الخيام في الوقت والساعة وهو في زى النساء بالبرقع والقناع وقد
جسر على ذلك الامر ولا خوف ولا ارتاع وما زالت الجارية تمشى
ونوفل وراؤها حتى جعلته في الخيمة وأدخلته فيها وتركتها وراحت
وليس احد عنده بعد ان أرخت عليه أستارها (قال الراوى) فما
استقر بنوفل الجلوس حتى أقبل أخو اسماء والعقب اللبن في يده
وقال له خذى واعلمى ان لو كان الامر لي ما اسقيتك الاسم الا نعى
واننى عن قريب اكون في هلاكك ساعى فلما سمع نوفل كلامه

أظهر الخجل والحدود وتحسر وتنهد وأخذ العقب منه بغيظ وحرد
وقد أراد أن يشرب فارتعدت مفاصله من شدة الخوف الذي هو
ناؤه فسقط العقب اللبن منه وانهرق فزاد بائس أسما الغيظ والهن
ومسك سوطا وضرب به نوفل على أكتافه والاضلاع وما زال
يضربه حتى كاد يقطع نفعه والفصاع وصار يقول بالخفا إلى كم هذا
التفديدات كل يوم تزيد في عشق مجيد وكلما ذكرت به زادت بك
الرعدة والخفقان حتى أنك سرتي زائدة في المدح عن بنات العربان
ثم انه زاد عليه بالضرب حتى أوجعه ومن شدة الوجع جرت على
خدوده مدامعه فعند ذلك هم نوفل أن يسأل الخضر من على وسطه
ويقتل أخا أسما لاجل ما ضرب به ذلك الضرب الشديد لكنه قد
خاف أن تقتضح أسما والجارية وبهلك هو ومجيد فصر على ما ناله
من الألم الزائد وما قد أن يصيح ولا يتكلم وما زال أخو أسما يضرب
نوفل حتى كات يده وتعب ساعده وزنده وقد سمعت أم أسما هرج
ولدها فعملت بالخال فدخلت الخبا وقد أبصرت ما فعل بنو نوفل
فاشتفى كبدها وصارت تقول جو وعليها ولا ترجها فانها تستاهل
القتل والهوان لان شوم وجهها قد هجعتنا من بلادنا وأبعدنا عن
الاطوان وهنكن في غربتنا في هذا المكان (قال الراوي) لانه
كان جرى لهؤلاء القوم في بلادهم حديث من أعجب الذهب مع
فارس من فرسان العرب كان يقال له ميسره بن الغريب لانه خطب
أسما من أبيها ورده عنها ولا رضيه لها لان الغلام كان أسمر اللون
غثيق في السمرة وميله للسواد أكثر من البياض والحمره وكان غريب
من تلك الارض والبيد الخشي أبوها أن يكون من نسل العبيد لكنه
كان فارس شديدو بعلى صنديد لا يلتقي في الميدان اذا بارز الاقران

ومارس الشجيمان فواطب غاراتهم حتى انه شنتهم عن بلادهم ولا
 بدما نشرح حديثه في مكانه وبين قواعده حتى يلتذبه السامع ولا
 يضيع منه فوائده الا ان انا اسمها ما زال يضرب نوفل حتى علم كل
 من في الحى بذلك العمل وما فهم الامن قال تستاهل الذل والفضي
 والمهوان لانها صكك انت السبب لنا في تشتيتنا عن الاوطان ولما
 ان تعب نخرج من المضرب هو وامه وارخوا اذبال الخبا عليه وقد بقي
 نوفل في هم وغم وصار يتامل من شدة الضرب ويتوجع ولا يدرى
 ماذا يصنع ولا كيف يفعل فينما هو مفكر فيما وصل اليه وجرى
 عليه واذا به مارية قد دخلت عليه وكانت من اتراب اسمها واخت
 صاحباتها سمعت بضربها وعذابها فأتت اليها تتوجع لها وقتبها
 على فعلها الا انها لما سارت قد ام نوفل بصكت وقربت منه والى
 عنده فقدمت ثم صارت تقول ويحك يا اسماء اما تخشى على نفسك
 وتخشى رب الارض والسما فالى متى هذا اللجاج اما تعب قلبك من
 الائمة اك وقد فضحتنا ولا نلت مراد ولا رعى لك احدا وادادتم انها
 مدت يدها الى بين اخفاها وارادت بذلك أن تخرج معها حتى تسليها
 عن مرادها ويخفف ما عندها من ألم الضرب فوقعت يدها على الضنا
 والويل وشعر اخشن من شعر الكسا وعظام ثابتة بخلاف عظم
 النسا فقام شعر بدنهما وقد جذبت من بين اخفاها يدها وهمت أن
 تقوم على حبلها فكتشف نوفل وجهه لها وقال لها يا ابنة الكرام
 بحياة اسماء هلى على قليل واسمى ما أقوله لك من الكلام
 فقالت له وقد زاد فرعها وبك من أنت ومن الذى أتى بك الى هذا
 المكان اما على نفسك فزعت اخبرنى ما حالك وما الذى صبرك على
 هذه الافعال من قبل أن أصبح عليك وأجمع صكل من فى الحى من

النساء والرجال فقال لها نوفل لا تفعل يا حرة العرب ولا تقسدي
 ما دبرته رفيقتك وصديقتك أسماء وتكوني لهلا كما معنا سبب
 فلما ان سمعت منه ذلك المقال قالت له قل لي على أصل ذلك فابتدا
 وحديثها بحديث مجيد وأسماء وقال لها ان أسماء قد باتت عند
 مجيد على الغدير حتى يبلغ كل منهما ما يريد وأنا أتيت إلى هنا بعد
 ان لبثت نياستها وأتيت لأبيت مكانها حتى لا ينكر أحدا أمرها
 ثم انه أخبرها بما دبرت أسماء وما أحكمت فقالت وهي من حديثه
 متعجبة وبه مستأنسة واليه متقربة وقالت له يا ابن الكرام وأنت قد
 احتملت هذا الضرب والآلام التي قد جرت عليك من حب هذه
 البحارية والغلام حتى يشفي كل واحد منهما ما يريد من الآلام
 ويبلغ المرام واتبع بهذه الفعلة سنة الناس الكرام فقال لها نعم
 ولكن تقدرى أن تكوني أكرم مني فقالت له لما ن سمعت منه
 ذلك فاخبرني بماذا تريد من التني فقال لها أريد منك أن ترعى
 سترى وتخفي عن العرب أمرى وتخففين ألم الضرب عني وتبينين
 عندي إلى الصباح ولا بات وحدي مخاطر بروحى خائف من
 الاقتضاح لأن جسمي قد تركه الضرب مشطب بالجراح وبقيت
 مما فاق صفة عليل وليس لي إلى النوم من سبيل وإن كان قلبك
 لا يرق إلى هذه الشكوى فاكتمى حالي وحال أسماء وروى ودعيني
 وحدي أكابد البلوى لأن والله من أبصر جالك فقد بل بلوى ويموت
 بعلة ما لها دوى (قال الراوى) فلما ان سمعت تلك البحارية من
 نوفل ذلك الكلام فقالت ومن تكون أنت من بنى عبس فقال
 لها أنا نوفل أخو الملك قيس بن مجيد فلما ان علمت البحارية انه
 أخو الملك قيس سيد بنى عبس لانت جوارحها وقد ارتفعت

مفاصلها وقد تسمت بعد التعميس وطابت منها النفوس وقالت له
 ايشري بافتي فانه ما ندعك تن عنا بكرم الطباع وجبل صفته مع
 صديقتي اسماء ما ندعه يمضي معهن لما ضائع ثم انهما ذنت منه وحلت
 برقعها وعانقه وعانقها وقبلته وقبلها وباتت عنده الى ان قرب
 الصباح وقد برز ما كان يحده من ألم الضرب واستراح ولما ان
 بان ضوء الصباح قامت تلك البحارية من عند نوفل وقد ذنته
 وانصرفت الى حيث تريد وخرج هو الآخر من الخيمة وهو يهرول
 وما زال الى ان وصل الى عند مجيد واسما واجتمع لهن في تلك الليلا
 ثم انه حذرهن بما جرى له وما تم عليه من ذلك الامر الشديد وقد
 اوراهم اثر الضرب الذي ضرب له اخو اسماء على اكتافه واضلاعه
 ولما ان اخبرهم بما جرى عليه وناله نزع ثياب اسماء من عليه وقد
 قلعت الاخرى ثيابه وودعت مجيدا وقد عاد كل واحد منهما به ذلك
 يطلب دياره وقد خف عنهم ما يجذوه من الافتكار الا انهم ما بعدوا
 عن ذلك المكان حتى لقيهم عبد من عبيد الملك قيس وصار لهم
 مقارب ولما ان رآهم ذلك العبد عرفهم فقرب منهم وميل نحوهم
 وقال لهم يا هو الى ايش الذي غيبكم عن الحمى ووالله انكم من الهلاك
 سلمتم فقال له نوفل ولم ذلك فقال العبد اعلم ان اخيك الملك قيس قد
 اتفقني الى اهل اسماء اقول لهم ان مجيدا قد اتى الى دياركم والحمى
 ففتشوا عليه حول بيوتكم وانظروا اينما وقعتم به اقتلوه وانتم
 في حل من دمه وما يجري عليه وكان الملك قيس قد بعث مجيدا من
 حين ما شكى ابو اسماء اليه ولولا انه في ابيات عنتر كان قتله
 لاجل تعرضه بجاره لان العرب كانوا في ذلك الزمان عندهم اغانة
 الملهوف والضممان وحفظ الجار واعطاء الازمام واطعام الطعام

والصدق في الكلام وكان أبو أسما رجلا من عبس وأبعد عنهم
 فعلم الملك قيس أنه ما رحل من جواره الا خوفا على ابنته لا يفتضح
 فيها فرحل من تلك الارض هو وأهلها وزويم سافرا بالملك قيس
 الغضب على ابن أخيه مجيد وقد عرف أنه ما يصبر عن أسما ولو
 وضعوا في رجله قيد من الحديد وأنه لا بد له من الزراح اليها فوصى
 عليه جماعة من العبيد وقال لهم ارقبوه واذا رأيتوه قد غاب عن
 الديار علموني به حتى أقبل به الذي اختاره فتركوا عليه العيون
 والارصاد حتى أنه غاب عن الحى وأعلموا عه وقالوا له أنه قد سار هو
 ونوفل يطلبون المنازل التي فيها أسما وكانوا قد جازوا عليه في المرمى
 ضحى نهار فتعقبوا انهم قاصدون الى منازل أسما وتلك الديار فلما
 ان رجع العبيد من المرمى الى الحى أعلموا الملك قيس بروج مجيد
 وعه نوفل فكاد من الغيظ أن يغشى عليه وقال والله لا أبقى على
 هذا الولد الزنا الذي نهته عن جيرانى ولا اتهمى ثم انه أنفذ ذلك
 العبد الذي قد مناذ كره ليعلم أبو أسما بحال مجيد وما كان من أمره
 ويقول له يا شيخ اعلم ان ابن أخى قد غاب عن قبيلتنا وكون ابن أخى
 قد عجزت عنه قبيلتى فان كان قد سار الى دياركم فارصدوه وأبنا
 وقتهم به اقبلوه ولا تتبعوا عليه ولا تهملوه (قال الراوى) ان كان
 ذلك العبد الذى أرسله الملك قيس عاقل ومحبا لمواليه فلما سار
 قد تقابل مع نوفل ومجيد فحدثهم على حلية الخبر وقال لهم يا موالى
 اذهبوا الى الحى وادخلوا اليه واخفوا أمركم بكل ما تقدرون عليه
 ولا تظهروا لاحد انكم كنتم في هذه الديار ولا تقولوا اننى رأيتمكم
 ولا رأيتمونى وأما أنا فلا بد لى من دخولى الى بني بشر على هذه الحالة
 وأبلغ رسالة الملك قيس الى ابى أسما كما أمرنى مولاي ثم ان العبد

سارا الى نحو ذلك الطريق ولما ان سارا العبد عاين نوفل ومجيد الى الحى
 على غير طريق والعبد يرقبهم حتى غابوا عن عينه في البرارى والقفار
 وقد طاب قلبه واطمأن خاطره الذى بلغهم ذلك الاخبار ولما ان
 امن عليهم وعلم انهم استقاموا على الطريق من غير اطالة مسار
 الاخر يطلب خيام بنى بشر ليبلغ ابا اسما ما حمل له مولاه الملك
 قيس من القالة وذلك كان من خوفه من سيده فاعقبه وخشى على
 نفسه انه ما يبلغ الرسالة فرما يحدث عليه منها ثابة هذا ما كان
 من ذلك العبد وما دبره من ذلك العمل واماما كان من مجيد وعنه
 نوفل فانهم كانوا يسيروا في ذلك البر من غير محفل ومجيد يسكن ويشكى
 لعمه حتى قربوا من الحمى وبقي يساوره كيف بقي ينتظر اسماء ونوفل
 يقول له والله يا مجيد ما بقي لك على ذلك من سبيل ثم انه يتقن منها
 بالعداد ولا بقي يقدر على كشف ضرك الاغتر بن شداد والصواب
 انك لما ان تدخل وتصل الى البيوت تدخل اليه وتقص قصتك
 عليه وتخبره بما كان من امرك وما نالك وان هو سمع منك ذلك فقد
 انقضى ما تريد من اشغالك وثبت آمالك ثم انهم تمادوا سائرين وهم
 على تلك الحسالة الى ان دخلوا الى المضارب والايات في الليل حتى
 تخفى على اهلهم امورهم ثم طلب كل واحد منهم ابياته واما مجيد فقد
 ايقن بهلاكه ومماته وكان قد بقي من الليل القليل فدخل مجيد على
 امه وفي قلبه من الهم شئ ما يقدر على حمله وكان قد اصفر وجهه وتغير
 لونه ولم بقي يدري ما يفعل في تلك الامور التي طرات عليه ونايته
 فلما ان رآته امه سألته عن حاله وما الذى قد جرى له وابن كان في تلك
 الليلة الماضية وما الذى غيبه فقال لها كنت عند عني نوفل اتحدث
 انا واياه على ما يجري للشباب من العمل ثم انه اتى على جانبه من

عيراً كل راد ونام وقد راد به الوجد والغرام واشتد عليه العشق
والهيام وأخذ القلق والصحاد ولما أبصرته أمه وهو على غير
الاستوى علمت أنه أسير المشق والجوى فقالت له وقد لحقها عليه
الوجد والمحرق يا ولدي أين هذا الهيام الزائد والقلق لا يحسبون
قلبك بينات العرب قد تعلق فوالله يا بني اني حسبت لك هذا
الحساب وقرأت لك عنوان هذا الكتاب وعلمت أنه ما يحصل لك
خير ليجانستك لبنات الاعراب يا بني بترية أيلك مالك الاما أطلعني
على ما أنت فيه من أحوالك ولا تخفي على شيأ فيما نالك (قال
الرازي) فعندها حكى لها حكايته وسبب بليته وعشقه لاسما
وماجرى عليه من الاقل الى الاخر قال فلما سمعت أمه منه ذلك
قالت له والله يا ولدي انه زاد بكلامك نكدى وقتت من اجالك
كبدى وقد حدثتني بحديث ما كان لي في حساب وانما بقيت
أخفى عن عنتر هذه الامور والاسباب ولا بد عند الصباح ما اشرح
له قصتك ولا أدعك تموت بحسرتك وتعد دم مهجبتك ولولا أنه الاية
فان وا من شرب الخمر كنت أهملته بهذا الامر ثم انها باتت تشاغله
بالكلام والمهاد حتى انبسطت الشمس على الربا والوهاد وعلمت
ان عنتر قد صبحى من سكره وان مقرى الوحش عنده وعروه ابن
الورد وما زن أخوه فسارت أم مجيد اليه وسلمت عليه ولما عرفها
رد سلامها وزاد في اصكرامها واستوحش بمجيد فسكرته على
احسانه وانعامه ثم انها قعدت بين يديه وقصت قصة مجيد عليه
فلما سمع عنتر من اذلك الكلام اشتد به الغيظ وظهر وقال وحق
الركن والحجر والبيت العتيق المطهر لقد كنت أخشى على مجيد
من مثل هذا الامر وأخاف عليه من معاشره هذه البنات وكنت

أحب به هذا الحساب لكن ما قلت انه يقع مع نبات الغراب من
الاعراب بل كنت أقول انه يقع مع نبات عه حتى كنا نزيل همه
ونغمه وأما أسمافا كانت لا حدة على بال والاكن قد جرى من الامر
ما فيه وأنا من هذه الامراض أدويه وأرد قلب عه عليه ولا ادعه
يا بني عليه وأحمد الرب القديم الذي مامد عينه الى بنت ملك عظيم
ولافارس جسيم ولو كان عه راض عنه غير غضبان كان زوجه به
وأزال عنه الاحزان ولكن بغضه لاجل الفعل الاصب وضيع
حرمه القرابة والنسب ولكن آخذ له أسما ولوجوها أمة ربيعه
ومضرو وكسرى وقصر فقال مكرى الوحش وقد زاده الابتسام
بأى وجه فأخذ أسمايا ما الفوارس فقال له أسير الى أين وأطلبها
الى مجيد وأعطيه من المال ما يشتهي ويريد وان اخرج على وقال
انا ما أزوج نبي لمن فضضنى بين الملائكة التجميع بالسيف نهبها
وأخذها منه غضبا فقال ما زنايش هذا الكلام أيها الفارس
الضريحان فان أردت تسير بنا في هذا الظلام ونضع في قوه الحسام
وننتط في الربا والالاسكام ونأخذها من قوهها غضبا فقال مكرى
الوحش يا فارس الشدائد والله ان هذا الرأى فاسد يسر له صدق
والحاسد فقال عنتر وكيف ذلك يا فارس النياق فقال ان القوم
في جوار الملك قيس وهم تحت زمامه وقد أظاموا في خيامه وأكلوا
من طعامه وسار بينهم وبينه زمام فان تعذبنا عليهم تتفرق
العشيرة أحزاب في هذه الايام ونرجع الى المنهاج الأول يا ابن الكرام
والصواب انتاثر كعب الى حضرة ملكنا او نعلم عليه وتقدم مجيد ابين
يديه ونتركه يقبل يديه ويعتذر اليه ولا تنزل نلاطقه في زواج أسما
ونطلب منه المعونة على ذلك الحال فان أجاب فقد هانت الامور

من غير غيب وان أبي فافعلوا ما تريدون فقال عنتر وحق الملك الديان
 الذي خلق الانس والجان اذ ابي يعين معاديب داهج بهم من
 الاوطان وأطلع من بني عيس الاثر على آخر الزمان وأخذهم ما اذا
 أردت فقال مقرى الوحش ان هذا الامر محبوب عليك فاقبل
 ما به ودفعه عليك وقبل عترة قاله ونظري عواب أهله وأحواله
 فركب في الحبال وأخذ مجيد امه بن رجاله وسار وقد طيب قلبه
 بالكلام ثم انهم ساروا الى الملك قيس ووقفوا خارج النيام حتى
 يخرج ويبدأ بالسلام ومن الوا على الخيل فيام حتى ركب الملك قيس
 ودارت اخوته من حوله فتقدم عترة حتى سار بين يديه وأمر مجيدا
 أن يقبل الركاب مع قدميه فتقدم اليه ونزل وقبل لأرض وأخذ
 اليه وسكى وأترف بانحطاً وما فعل من اللال هذا وعترة قد زارت
 به الاشعيان وقال يا ملك الزمان اني قد سمعت انك قد أمحت دم ابن
 أخيك العربان وجعلته دراً لبي بشر أولاد الزوان وأنا وحق الملك
 لو تعرض أحد من الناس لقطعت رأسه بهذا السيف ونجذت منه
 الانفاس وأنا أعلم ذلك ما زدد عليه غضف الا لاجل الفحل
 الاصهب وقد قطعت ما بينك وبينه من النسب من أجل هذا
 السبب ونسيت مكارم أبيه مالك وما كان له من الوداد وهدرت
 دمه لقوم أرزال وما جبرت به بحال من الاحوال فقال قيس والله
 يا فارس عذرا أنا ما هدرت دمه لاجل الفحل الاصهب ولا فعات
 به هذا الشأن الا لاجل ما تعرض يجيراني واستصغرين الملائشاني
 وهتك حرمة جاري وفسخ زماي وخط بين الملامقاي وما زال يطرق
 ديارا اقوم حتى بعدوا عما ورحلوا من جوارى وساروا في البراري
 ورحلوا عنا وهم غير شاكر بن بعدما أتى أبوها الى عندي هو وقومه

اجعين وشكى الى من الضيم الذي نزل عليه وما كان يكلمني الا
 والد موعتنا من عفيفه لانه فضحه في ابنته وخرق حرمة بين قومه
 وعشيرته فلما سمع عندي هذا الشأن هان علي حتى لا يعايروني
 بنقض الزمام العربان ويتكلموا في القوم الشام فقال عنتر يا ملك
 اذا كان ابوا مما قد اتي اليك وشكى ما فعل يا بنته ابن اخيك فلم
 لا خطبتهم اليه وحببت قلبه وزلت غرامه وكرهه وزوجته بها ولا بقي
 عتاب ولا كلام ولا كنت تركته بقاسي الجوى وانغرام فقال
 قيس والله يا عنتر هذا شيء لم خطر لي على بال ولا قدرت أن أفعله من
 حياي ولا يمكنني أن أجاب الرجل بهذا الجواب وهو قد اتي
 يطلب لابنته السر والحجاب فقال له عنتر ان كنت ما تفعل ذلك
 فأنا أفعله ولا أخليه يموت بعلة وأريدك أن تبسط لي الغدر
 في هذا المرام من غير احتجاج ولا تنسبني الى اللجاج لان هذا أمر
 ما أقدر أهله ولا بد لي ما أفعله ولا أخليه يموت جوى وغرام وأنا قادر
 على طعن الرمح وضرب الحسام قال فلما سمع قيس من عنتر علم انه
 متى لا حجة يطير بينهم الحرب والمخصام فصبر الملك قيس وقال يا عنتر
 والله ما يدخل أحد معك في هذا الامر لانك توليت أمره من الاول
 وانت أيضا تولا في الآخر وأحسن في أمره التدبير ولا يعارضك
 منا الا صغير ولا كبير ثم انهم ساروا الى حول مراعيهم الى ان همي
 عليهم الحر والهجير وعادوا الى المضارب والخيام وعاد مجيد وبني
 الاعمام وقد طيب قلب مجيد بالكلام وأوعده بزواج أسماء وبلوغ
 المرام وأعلمه انها قد حصلت له وزال عنه الغنا وبشره ببلوغ المني هذا
 وعنتر يقول لقرى الوحش كيف يكون في هذا الامر له صير فقال
 مرقى الوحش يا فارس عدنا نقيم أنت في الاوطان وأمضى أنا

وأخوك مازن ونوفل وتدخل على أبواهما ومخطب منه ابنته ونبالغ
 في إكرامه بعدما أقول له يا شيخ العرب الكرام ان الملك قيس قد
 شق عليه بعدك في هذه البلاد والبراري والآكام وقد خاف من
 معيرة العرب له بنفسه الزمام وقد رضى علي ابن أخيه في هذه الايام
 بعدما كان عازما ان يسقيه كأس الحمام وليكن استغبره وعنتر
 ورأوا كل ما قيل عليه زور وغدر وقد أنفذ في اليك رسول وخاطب
 وجعلني في هذا الامر له نائب حتى يصير بينك وبينه صلة ونسب
 ونعود الى ديارنا والاوطان وبقى لنا من جملة الاخوان وتعلموا على
 أعدائكم بهذا الشأن وتأمين من نواب الايام والازمان ولا ترحح
 الا ببلوغ الآمال وقضاء الاشغال ولا تسير أنت ولا محبة معنا رعا
 تزيدوا الرجل بحاج ويقع بيننا القيل والقال ولا يؤثرا الا الوبال
 لان الرجل في زمام الملك قيس وفي حمايته وهذا الذي أقوله أصوب
 ورأيك أنت بعده هذا أوجب فقال عنتر ما في هذا بأس ولا يزمه
 أحد من الناس ثم انهم نزلوا في الحيام وأرسلوا الى نوفل أعلموه بما
 دار بينهم من الكلام وما قولوا عليه من الاحكام قال فلما سمع
 نوفل أجاب وأتى اليهم في المضارب والقباب ودخل عليهم وسلم
 فاعلمه عنتر بما قال مقرى الوحش وما به تكلم فقال نوفل والله نعم
 الرأي يا فارس الاعراب قال ولما كان عند الصباح عزل عنتر
 خمسين ناقة من النوق العصافير وعشره هارمزة بتياب الحرير
 وسيوف ورماح وعقود من الجواهر تقوم بمال كثير وسلم الجميع الى
 نوفل ومقرى الوحش وسيرهمهم أخاه مازن في جماعة من الفرسان
 وقال اعلم انك اذا وصلت الى أي اسماسلم هذه النوق والهدايا اليه
 وسلم بعد ذلك وقل له يقطع مهرانته بما ينتهي من النوق والجمال

في ذلك وانهر وقال لهم ايض هذا الامر والحال ليس خيرا لرجال
 فقالوا له يا عنتر ماتم شيء من الخير فقال لهم حدثوني بما جرى انكم وماتم
 اياكم فاعبروا بالحال وقالوا نعم اننا لسنا سريانا من عندك الى منازل
 ابي اسما فصار ايده فيها غير اليوم ولا نظرا هذه الشديار ولا نافع نار
 قال الراوي فلبسنا ان سمع عنتر منهم ذلك الكلام زاد به الوجد
 والغرام وقد توجع لاجل محبته وزادت به الآلام وقال والله ما هذا
 الامر المراق واننا والله خائف على محبيدي ان يهلك من وجع الغرام
 والمفراق فتمتلى قرى الوحش اقول ان ابا اسما ما طلب منازله
 في الديار وما صار الا الى البيت الحرام ولا يسير الى اوطانه لانني قد
 سمعت طرفا من حديثه انه قد نشأ عندهم غلام وهو اسم المرلاون
 بكنهه بطل همام وليس بتمام وقد قيل له عنه انه يسمى ميسرة بن
 الغريب وهو فارس درغام وكان يحب اسما كما استهام وقد خطبها
 من ابيها فلم يجبه الى ما طاب لانه عبد مملوك النسب فاخذها ابوها
 وهرب بها وقد ادى الى ارضنا واحتملها بديارنا واول ما اقول انه بلى بها محبيدي
 وراها وقد تعرض لها ثقاف من عاقبة فعند ذلك اخذها وقد دخل
 بها من ارضنا وصار الى البيت الحرام حتى يحق به ويأمن عليها
 منه ومن غيره من سائر الانام فقال عنتر يا نوفل وحق مسير الغمام
 وصاحب البيت الحرام وزمزم والمقام والركن بالنمام لو سار
 بها الى ظهر تلك الدوار لاسير خلفه ولا تخذنها منه على رغم
 فقه نغذوا ابهة كم الى وقت الصباح واعطى من قومه ورجاله الى
 المسير خلفه والرواح فاجابوه الى ذلك فبلغ الخبر لي محبيدي برحيل ابي
 سمير فهاهم وقد امتنع من اشرب والعطام ولا انا مناولا منام وسار
 خريسا باكيام استهام ولما ان اظلم الطلام وفسر على الخافقين اربعة

الغيايب وقد أُرْخَسَتْ رُءُوسُهُ عَلَى الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَرَقَدَتْ أَهْلُ
 الْحَيَى فِي خِيَامِهِمْ الْأَمْقَرَى الْوَحْشَ فَانْهَ قَدَبَاتِ يَحْدُثَ مَعَ زَوْجَتِهِ
 مَسِيكِهِ وَوَلَدِهِ سَيِّعِ الْيَمَنِ وَيَتَمَتَّعَ بِنَظَرِهِ إِلَيْهِمَا وَيُسَبِّحَ مِنْ حُدُودِهِمَا
 قَبْلَ الرَّحِيلِ ثُمَّ أَنَّهُ أَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَجْمَعَ قَلِيلًا فَمَا أَتَاهُ مَنَامٌ وَمَا زَالَ
 كَذَلِكَ إِلَّا أَنْ غَبَرَ عَلَيْهِ نَصْفُ اللَّيْلِ فَعَوَّلَ أَنْ يَنَامَ وَإِذَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ
 شَيْمُوبُ أَخُو عَنْتَرٍ وَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرًا خُبْ أَخِي عَنْتَرُ فَنَاهُ يَدْعُوكَ إِلَيْهِ
 لَشُغْلٍ مَهْمٌ فَتَجِبْ مَقْرَى الْوَحْشِ مِنْ ذَلِكَ وَقَامَ مَعَهُ وَقَالَ تَرَى
 مَا الشُّغْلُ الَّذِي عَرَضَ لِأَخِيكَ فَقَالَ لَهُ شَيْمُوبُ وَاللَّهِ لَا أَدْرِي لِأَنِّي
 مَا سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَسَارَ مَقْرَى الْوَحْشِ إِلَى خِيَامِ عَنْتَرٍ وَدَخَلَ عَلَيْهِ
 فَرَأَاهُ جَالِسًا وَالنَّارُ تَضُمُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَنَا مِنْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ إِلَى
 جَانِبِهِ وَقَالَ لَهُ مَا تَجْهَرُ يَا أَبَا الْفَوَارِسِ فَقَدْ أَشْغَلْتَ قَلْبِي بِدَعَاكَ
 فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ وَأَنْتَ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ مَأْتِ إِلَى وَقْتِي هَذَا فَقَالَ لَهُ
 عَنْتَرُ بَلْ أَنَا نَمْتُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ وَبَعْدَ ذَلِكَ قَلَعْتُ لِأَجْلِ مَنَامٍ
 رَأَيْتُهُ وَجِبَّ أَبْصَرْتُهُ وَمَنْهُ قَدْ فَرَعْتُ وَطَارَنُومِي مِنْ بَصْرِي
 فَدَعَوْتُكَ لِأَجْلِ اسْتَأْنَسَ بِكَ فَقَالَ لَهُ مَقْرَى الْوَحْشِ مَا رَأَيْتَ يَا أَبَا
 الْفَوَارِسِ لَكِنْ قَصِّ عَلَى مَا رَأَيْتَ فِي الْبُكْرَى فَقَالَ لَهُ عَنْتَرُ أَنِّي
 قَدْ نَمْتُ وَأَنَا مَشْغُولُ الْقَلْبِ عَلَى مَجِيدِ ضَيْقِ الصَّدْرِ فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي
 وَلِذَلِكَ أَحْلَامِي كَأَنَّ الْقَمَرَ قَدْ طَلَعَ مِنَ الشَّمَالِ وَاسْتَدَارَ وَطَالَ
 فَقَبَضْتُ أَنَا عَلَيْهِ وَأَرَدْتُ أَنْ أُرْدَهُ إِلَى مِظْلَعِهِ وَقَرَارِهِ فَأَحْرَقَنِي شِعَاعُهُ
 وَأَنَوَارُهُ فَفَرَّقَتْهُ إِلَى يَدِ الْيَمَنِ وَقَلْبِي خَائِفٌ خَزِينٌ وَإِذَا بِهِ قَدْ صَارَ فَصَلَّ
 سَيْفٌ يَطْلُعُ مِثْلَ الرِّقِّ إِذَا أَضَاءَ وَبَرَقَ فَضَرَبَتْ بِهِ سِوَادَ الْفَسَقِ وَإِذَا
 بِالْصَبَاحِ قَدْ طَلَعَ وَأَشْرَقَ وَذَهَبَ الْغَمَامُ وَتَفَرَّقَ ثُمَّ إِنِّي أَتَيْتُ مِنْ
 مَنَامِي وَأَنَا مَرْعُوبٌ شَدِيدُ الْفَلَقِ وَقَدْ أَخَذَنِي مِنْ ذَلِكَ السَّهَادُ وَالْأَرْقُ

وقد طرقني طوارق الفكر وانى أريد منك ان تعينني على تفسير هذا المنام ان كنت تعلم ان التفسير لك فيه خيرة واحكام فعند ذلك قال مقرر الوحش وقد أخذ هذا الانذال من هذا المقال يا أبا القوارس ما يقدر يعبر هذا المنام الاعلاء البيت الحرام لانه منام محير وذو الافهام واعلم ان هذا المنام يقصد ذلك منه سعادة ورتبة ورفعته وزيادة لان تأويل السيف والبدر يدل على ولد ذكر هكذا قالت علماء التفسير وقد سمعت منهم ذلك فقال له عنتر بن النعم ماقصرت فيما قد ذكرت وان قد خفيت عني ما به قد اشرت وأقول انما ما ترجع من حاجة مجيد الابلوغ المناوب بعد هذا التلق والتذكر ما بقي ياخذني هدو ولا قرار ولا بدلي من المسير قبل طلوع النهار فعدي الى خيامك وشذلي جوادك واركب ودعنا تفسير ونقطع الارض تحت هذا الغيب فان خاطري بعد هذه الامور قد اشتغل ونفسي قد تشنى بأشياء ما لها عقل ثم انه بعد ذلك أنفذ شيموب الى عروة بن الورد ورجاله وقد نادى بأخيه ما زن فحضر فأمره أن يشد جواده ثم انه لبس آلة حربه وجلاده فسار وقد فعل ما أمر به أخوه عنتر وأما عنتر فانه قد ودع عبليه وقال لشيموب شدي الى البحر فشدته وقد اتى به اليه فركب وقد سار ونحج الى ساحة القفار وفي دون ساعه تلاحقت به الخيل وقد ساروا في ظلام الليل فعند ذلك سال عروة عنتر عن مسيره في الظلام فقال عنتر نحن سائرين في حاجة مجيد ثم انه بعد ذلك حدثه بال المنام الذي رآه في الكرى وأعلمه ان في قلبه من أجل مجيد النار التي لا تطفى واللهيب الذي لا يفي فتجرب عروية من قصته وصار من عظم هتته وما زالوا على مثل ذلك وهم سائر من حتى انهم وصلوا الى المنازل التي كانت قيم السماهي وأداها وكان الوقت

فحقوة النار ومن هذا ما ربههم شديداً على الآثاء إلى أن وصلوا إلى
 منزل يقال له علم الناظر وأداهم ينظرون إلى غبارناثر ملحم الاطراف
 ومكان عهدهم خالي من السكان فوجدوا آثار حروب وأحجار
 تدل على نزال وقتال ووقائع ورجال مطروحين على الرمال فعند
 ذلك ساروا اليهم ولما انقاربوا منهم وتبينواهم فهم أمرهم لما
 ان أبصروهم وقد تقدموا اليهم وحققتهم وأذاهم من بني بشر
 جهينة ورجال أبي أسامة لمحقين قتلى فقال عنبرياري ما كان من
 أمرهم وما الذي جرى لهم فقال نوفل والله خابت سفرتنا وضاع تعبنا
 وما بنا إلا ابن أخي مجيد وكيف يكون العمل وإن عدنا ونحن خائبين
 يموت بلا أجل فقال عنبرياري لا وحق من أمر الغيث فنزل وخالف بين
 السهل والجبل لا عدت من سفرتي هذه خائب ولو أمطرت علينا
 الدواب سير الآن بنا يا شديداً على هذا الطريق الذي كثرت فيها
 وطى الحوافر ولا تخاف ما بين يديك من العساكر لأن سيوفنا معكم
 قد اشتكت الفأما وأسنة لرماح لها مدهم من تخضب بالدماء وما وعد
 ذلك قد سارهم شديداً وقد سارت الخيل على أثرهم في سبعين
 فارس لكنهم فرسان تخافهم الجحش والاباليس (قال الراوي)
 فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم وأما ما كان من أبي أسامة وما
 كان منه وقومه فإنه كان لهم حديث عجيب وأمر عظيم غريب
 وذلك أنه كان السبب في خروجهم من ديارهم ونزولهم على بني عبس
 كان أصله من الذي خطبها من أبيها كما قد ذكرنا وقد أتى أبوها أن
 تزوجه بها وأراد أن يأخذها منه غضباً وهو الذي قد هجم على
 أوطانهم وأذلهم وأهلك فرسانهم وقد ذكرنا أن هذا الفارس لم يكن
 في أرض القوم ولا بينهم وبينه نسب ولا معاملة ولا حسب وإنما

كان قد التجأ اليهم وهو صبي وقد نشأ عندهم في الابيات وقد ربي
 وقد قتل مولا في بعض الغزوات وبقيت أمه متخذه في بيوت العرب
 وهي تربى هذا الفارس الريسال الى أن اشتد عصبه وعقل وبلغ
 مبالغ الصبيان فرأى أمه وهي تطحن بالليل وتبعه بالنهار وتبزيه على
 نفسها وتحن عليه بما لم يكن يدعها الى أن نشأ وسار مع الاولاد
 الكبار برعى الجمال ويركب الخيل في البراري الخوال ويساعد
 أمه على النواذب واذا خلا وحده فتحذه نفسه بكل أمر صعب
 الاخطار ونفسه تطلب منه العلو والافتخار وصار يركب على
 ظهور الخيل العتاق ويطاردها حتى يبذل لباتها بالاعراق ويتقلب
 على ظهورها ويقسمها مواكب وشرب ويطعن الاشجار بأصول
 القسيب ويخطر في السلا وحده ويقترع على أنباء جنسه حتى انه
 تهر وسار له من الشجاعة أشياء لم تقطر لآخره على بال ولا حساب
 لان السعادة اذا خدمت افسار هونت عليه الامور الصعاب الا انه
 مارل على مثل ذلك الحال حتى هانت عليه سائر الاموال وخفت
 عليه الاتقال وقد سار بيت أكثر الليالي على المناهل والغدران
 وبقبض الوحوش التي يأتي وترد الماء وفي النهار تصد السباع
 والغابات ويخاطر بنفسه مع السباع في تلك الغلوات ويصطادها
 ويقودها الى الاحياء كما تقاد الفهود والغزلان ثم يهرها وياً كل
 لحومها ويفرق منها على الفرسان واذا غزتهم فرسان القبائل
 في النهار أو في الليل فيقول بالله عليكم يا موالى لا يعب أحد منكم
 نفسه في قتال ويصبر حتى يرى مني ما يصره ويشرح صدره في الحرب
 والقتال ثم انه يحمل على الفرسان ويشققتهم في القيعان واذا تكاثرت
 عليه القبائل فيردها هاربا بالرمح والابل وكان أهل الحملة يقومون له

ويحفظونهم الى حين يفرغ من قتالها ويدفعوها له فيأتي أن يأخذها
ويأمرهم بأخذها والركوب عليها يوم الطراد وفي مقام الحرب
والجلاذ لانه من وقت نشأ فارس الشجعان وأخبرها في الميدان
فهائت عنده مقاومة الفرسان وكان مع هذه الفروسية والشجاعة
كريم الحياء خجول السن وكان قد لجأ به مقدم العشيرة الأمير سابق بن
عقال وسار يتقوى به على الاعداء ويحكمه في أمواله ويفضله على
سائر أهله ورجاله ولما ارت له تلك المنزلة وعلاقته وقد بلغ من
دون الفرسان أعلى المراتب وصار له ذلك العز والشان على مقاومة
الفرسان فأصاب مقابل سعادته هم القضاء وغربة الزمان الذي
ما زال بأهله غادروا وفخاوان فسلط عليه والغرام وأشغله بحب أسما
البشرية وأشغله عن المكسب والمعاش بالكلية وقد ضل عقله
بهواطش وأخذ الكسل والاندماش ومن شدة ما جرى عليه
أنفذ الى أبيها وخطم آمنه وقد سار يتضع له ليميل قلبه اليه
ويقول له على لسان الخاطب يا مولاي اعلم انني فيك راغب وأنا
لبتلك خاطب وانك لا تنعم لي بالزواج حتى تطلبوا مني المهر وجميع
الصداق ما يحتاج وأرغب فيمن هو فيك راغب وأطلب ما تجزئ عنه
فرسان العرب وابشر بنيل المنا والارز واطركني لك من جملة العبيد
حتى أبلغك جميع ما تريد (قال الراوي) فلما سمع خدش هذا
المقال والكلالام اغتاظ غيظا شديدا وحضرت نفسه عنده وقال
للرسول والله لقد نفخ الشيطان في معاطيس ميسره الضعيف
النسب والحسب ونسى ما كان فيه من اليم ورحى الجمال الذي
للعرب ولكن أنا أقسم بالذي يعلم مواقع الاسماء الذي جعل الليل
والنهار رسما لوساق الى كلما فتحت العمما ما مكنته من الخطر الى

ابنتي أسما ولا زوجته من عندي ببعض الاما على انني ما أدري
 كيف خطر له هذا الخاطر وكيف ساقته النمايا الى المهالك مع قلة
 نسبه وسواد الحال كما ثم انه رد الخاطب من عنده وهو خائب (قال
 الراوي) فلما سمع ميسرة ذلك الكلام الذي أمر من ضرب الحسام
 ما ريشك وحاله الى محبيه وهو يخذلهم بما جرى له وما هو فيه وما
 زال الامر كذلك حتى زاد الخبر وشاع ويخذلوا فيه اهل القبيلة على
 السماع وكانت هذه الاخبار ادا وصلت الى أبي أسما يذوب جسده
 ويزداد همها وغما ومن شدة غيرة على ابنته شكى حاله الى الامير سابق
 مقدم العشيرة وقال له والله يا أمير ما بقى لنا في هذه الديار مقام مادام
 قد ترك ميسره لابنتي حديث وكلام على انه لولا تقربك اليه ما كان
 قد طمع في ابنتي فقال سابق يا خدش ولم تهترب سيفه وتروجه
 يا بنتك لانك ما تجدد رجلا مثله يقاومه في القروسية ولا في السكرم
 ولا في كثرة الحيا والحشم فقال خدش يا أمير كيف أزوج من خالف
 لونه أمه وأبيه ومقات العبيد فيه فقال سابق يا خدش هذا الامر
 لا يعلم به الا رب الارض والسما الذي يخلق الصياء من الظلام والذكر
 من الانثى وخائف بين الالوان والاصفر شتى فان كنت أنت تخاف
 ان يكون فيه خصلة العبيد فهذا والله منه بعيد وانا أشهد له بطيبة
 الاصل وانا ديه ما بين العم حتى ترضى وتزول ما يلبث له من البغضا
 (قال الراوي) فلما سمع خدش هذا الكلام من سابق حار في أمره
 والتجم بلجام وعلم ان اهل الحى يكونوا أعوانا عليه وان ابنته تخرج
 من بين يديه وان هو رحل برقه ميسره غصبا ويشبعه طعنا وضربا
 ويأخذ منه ابنته غصبا فيما كان منه الا المداواة وقد عول على أمر
 يفعله سوف تذكره في مكانه ونوضح للسامعين سياته ولما ان خطر له

هذا الخاطر فقال لسابق يا اميران اكنتم رضيت ليسره ان يكون من
 بني علي فانا اطيع امرك ولا اخالفت حتى يكون لي سيفا على
 الاعداء وكل من طلبني من الفرسان اسقه كاس الردا والآن خذني
 منه الصداق وشارطه لي على المهر بالاتفاق واريد منه ثلثمائة ناقة
 من نوق صاحب الارض السوداء وجبل الدخان ويكك ونواز رق
 الاعمى كحل الالوان لا تقي أعرف انها ما توجد في سائر البلدان الا
 ان تكن عند رجلية ال له عنتر بن شداد وقد سمعنا بهذا الحديث من
 الوارد وبعد ذلك يكون لابنتي عرس أحسن من يوم الاعياد اذ اذهى
 تزيفت يوم الزفاف بذياب الديباج الملونات بأحسن الالوان وتركب
 الناس في الفرح والسرور ويأتوا اليها من كل ناحية ومكان (قال
 الراوي) فلما سمع سابق هذا الحديث قال له ابشري يا ابن العم بكل
 ما تريد وذكرت ويأتيك اكثر مما طلبت واعلم انك قد ملكت رجلا
 لا يقاس بالرجال وبطلا ما يقاس بالابطال ولا مثله في الشعبان
 والفرسان ثم انهم بعد ذلك انقصوا على مثل هذا الحال وكان قد
 امسى المساء وقد بلغ هذا الحديث لكل من في الحى من الرجال
 والنساء وسمع يسره بان المقدم سابق تكلم في أمره والحال انجزه
 وقد شرط عليه ولا استعجزه فعندها اتسع صدره وانشرح وداخله
 السرور والفرح لانه كان قد حقد على أبي أسما لما رده عنها وسمع
 عنه ذلك الكلام الذي كان عليه أصعب من ضرب الحسام وكان
 عول في نفسه أن يقتله الا انه لما سمع هذه الاخبار فرح واستبشر به
 غاية الاستبشار فلما كان عند الصباح ادعى بجواد وفي الحال ركبته
 وسار الى خدمة الامير سابق فلما وصل الى عنده دعى له وشكره
 على أعماله واستعاد منه الحديث فأعلمه الامير بما طلب من نوق

جبل الدخان والمال ففلان ميسره ان قلب أبي أسامة المحبته قد اذهب
 فقال له ميسره والله يا مولاي لا سوقن اليه كل ما طلب وأجلب
 جميع أموال العرب ثم انه أقام بعد ذلك الكلام ثلاثة أيام وأخذ
 معه من محبيه مائة فارس تمام وسار يطلب جبل الدخان فأراد مقدم
 الحشيرة أن ينفذ معه الفرسان فقال لا وحي الملك الديان ولولا خوفي
 أن تقول الناس من الشجعان والفرسان المعروفة الآن يا غروسية
 والطهسان أن ميسره قد أعجب بنفسه واستحق الإبطال عند القتال
 بعد رجعة الجبال والا ما كنت أسير الى هذا المكان الا وحدي وألقي
 فرسان جبل الدخان ولو كانوا في هذا الرمال ولورميت بسهام المايا
 وطوارق الحدثن وما يأتني في الزمان من الرزايا والالام فتجبت
 سابق من مقالته وقوة قلبه وعظم اعتمامه وقد علم انه كفؤ الى مقالته
 ثم انه ودعه من كان حاضرا من القبيلة وكان أبو أسامة حاضرا فودعه
 وأعتذر اليه من فعله معه وقبيله بين عينيه وقد بسط عذره بين يديه
 فقال له ميسره والله يا مولاي ما عـلى من ذلك الكلام شيء ولو أنك
 طردتني وشئتني بكل وشاح وذلك الامر يجري على كل من طلب
 البنات من أولاد السادات العريسات وكل من أراد ذلك يصبر على
 المنايات لان البدور غواليات المهور والشعوس لا تغلى بالنفوس
 ثم انه ودعه وسار وفي قلبه شغل النار وقد زاد به الوجد والافتكار
 وقد سارع أصحابه الا أن قلبه فرحان وقد كان أبو أسامة يبلغ المراد
 منها لما أراد وقال انه مابق يعوداني البلاد لانه ما فعل معه تلك الاعمال
 الا كرامته واحتيال حتى انه اذا رحل يابنته لا يكون له من يعيقه
 عن مراده وطلبته وقد أعلم أصحابه وأقاربه وقال لهم لا يتبعني أحد
 منكم الا أن يكون بارادته (قال الراوي) ثم انهم أجابوه على ما يريد

الا ان ابا اسمه ما أقام بعده يسره الا أياما فلائل وقد شكي الى مقدم
 الحلة فله المرامي والماء فقال له اعلم ان المرامي حوالينا كثيرة فاختر
 لك مكانا يكون كثير المرامي وانزل فيه فعند ذلك رحل بعشيرته
 ومن يعز عليه من أقاربه وحبيته فكان وحيد به بأمره قدم الحلة وكان
 رحل معه من الشيعة خمسون فارس لانهم صكناوا يقربوا اليه
 ويعز واعليه وكانوا من جملة المبغضين ليسره فساروا بآباءهم
 وطعنهم لان أكثرهم اغتاطوا من سابق سيد القبيلة لسان الحق
 ليسره بالنسب وأدخله في الحسب وما هو منهم وكانوا من جملة
 الفرسان المعدودين من العرب وقد كان يتقوى بهم الامير خدش
 على الامور التي تأتي اليه فرحلوا معه وهولا يصدق بالبعد من تلك
 الديار والانتراح عن السكان التي في تلك الاوطان وقد اطمأن قلبه
 بمصاحبة هؤلاء الفرسان لانه كان أخبرهم انه ما بعد يسره الا
 خوفا من شره فاستحسنوا تدبيره وعجبوا من غيرته على ابنته وعظم
 نخوته وان ذلك يحق لانهما كانت تقف في العباد بما قد أعطيت من
 الحسن والجمال والكمال والهماء والدلال والقدر والاعتدال وكان لها
 وجه أضواء من الهلال فهي طيبة القناس ودرة القواص ولما ان
 أبعدوا من أرضهم قالوا لخدش الى ان قد عولت فجعل مقامنا
 ومستقرنا قال لهم يا بني عني الى أرض الحجاز نسبح بعض القبائل
 المنيعه العزيزة الجوارفة عليهم يهيمون من هذا العبد الأسود ولد الزنا
 وترك ما تملكنا سابق ان عاد يسره يأخذ ما يأتي به معه ويرزقه
 ابنته أو بعض أهله ولحقه بنسبه ويعتبر بسيفه فهو أحق به من غيره
 وان لم نجد في أرض الحجاز من يهيمنا ويحمينا والاطلبنا مكنة المشرفة
 وأتينا في ظل الشيخ عبد المطلب واسترحنا من سائر القبائل فوالوا

افعل ما بدا لك ففرض مستعجن الى مقالك وتابعين لفعالك لان حماة
 المحريم والنساء أحب الينامن الديار والاوطان ومن معاشره الاهل
 والحلان ثم انهم لم يزلوا يجذبونهم سائر من الليل والنهار يقطعون
 البراري والقفار الى أن وصلوا الى ديار بني عيس وكان عبورهم عند
 طلوع الشمس فراهم الملك قيس وهم سائر من كان قد سأل عنهم
 فآخبروه بانهم مستقبرين فانزلهم في دياره وقد أمرهم بحواره فدخلوا
 في الوادي كما قد مناو جري لمجيد ماجري لمسا عشق اسماء في الاثر
 علم ان ابنته باقت مع مجيد على الغديروان نوفل تدفق الى مضاربه
 في زى النساء وبات مكان ابنته عندهم في الخيام وقد شاع هذا
 الحديث في الحلى فلما سمع ابوا اسماء بذلك اشتعلت في قلبه التيران
 وكاد أن يهلك من كثرة الحسم وقد عول على قتل ابنته في هذه الديار
 فنفسكر في العواقب وقال ان قتلها في تلك المكان وعلم مجيد
 بذلك فيدبر في هلاكه ويقتلني وكان يساعده عنتر بن شداد ولا
 ينفعني قيس ولا أحد من العباد ثم انه قال مالي الا ان أقصد البيت
 الحرام واجعل مقامي هناك عند الآلهة والاصنام واهلك بعد ذلك
 اسماء هناك في بعض الليالي ولا أطلع أحدا على حالي ويذهب همها
 عن مالي وأقيم هناك باقى زمانى لاننى قد هجرت الديار خوفا من العار
 ثم انه اتم قصته وقد شكى حاله الى ارباب العقول من أهل عشيرته
 وأخبرهم انه عول أن يرحل من هذه الديار وان يجعل مقامه
 في مكة المشرفة والبيت الحرام ويجاور الشيخ عبد المطلب بن هاشم
 ويقوم في أمان هو وحرمة من تصاريف الزمان وجوره فأجابوه الى
 ذلك وقد اتبعوا رأيه ثم انه شاور ابنته اسماء فذكر لها الفقه فرحل
 وقد رحل معه قومه وأهله وما زالوا يجذبون المسير الى أن وصلوا الى

علم الناظر وهو التل الرمل الذي قد ذكرناه وكان هذا المكان منزلا
مذكورا من منازل العرب وهو كثير الماء والمرعى فزلوا فيه وسرحوا
أموالهم وعلامياتهم وقد عولوا على المقام هناك مدة ثلاثة أيام
وقد طاب لهم المقام وسرحوا مواشيهم والآنعام ولما كان في الليلة
الرابعة طلع عليهم عشرة أبطال وخمس رجال طوال بأيديهم الحرب
والنبال وهم أخف من ربيع الشمال وفي أول ظلمهم فارس عظيم وبطل
جسيم أسمر اللون غيق العمرة هائل المنظر يرجف القلب من هيئته
ويحير الناظر من عظم خاقته وقوته جواد ينهب الأرض انقياب وهو
معتدل القوام في الطول والعرض لا يميل في الخلب إذا جرى لا يتعب
ولا يبعد عليه مطلب بيده رمح غليظ أسمر لعمان سنانه يأخذ بالبصر
وعلى عاتقه سيف طويل الحائل محلى القوائم فيه للضرب أنار
وعلائم (قال الراوي) وكان هذا الفارس هو ميسرة بن مرزوق
الذي مضى لياقي بهرا سمع لانه كان وصل الى الأرض السوداء وجبل
الدخان وعاد الى أهله بعد تلك المدة التي أخذ فيها أبو اسمعيل بنته
وقوه وصار بهم الى بني عبس وميسرة من تلك الأرض والديار طالب
البيت الحرام وكان ميسرة قد عمل بأهل الأرض السوداء عمل قهر
عنه الجبابرة ويقي ذكرهم بما دامت الايام المتواتره لانه قد أنجب
تلك الديار وأقفرها من سكانها وأخفا أبطالها وشجعانها وقد غار على
بني رياح وبني الصباح وبني وشاح وقتل فارس جبل الدخان شجاع
الذي كانت العرب تسميه ذيب البطاح وكان أبو اسمعيل قد طلب مهر
ابنته ثلثمائة ناقة كما ذكرنا زرق العيون وهم الألوان فعاد ميسرة
وقومه ومعه منهم ألف ناقة غير الفحول والاموال والخيول لكن
قتل من أصحابه الذين صاروا محبته أوفامن عشرين فارس وجرح

تمام الثلاثين ورجعت بقية أصحابه سالمين (قال الراوى) ثم انه
 بالغنى بعد عودته انه ارتجز هذه الايات بقول
 اسمعاني وقع السيوف الحدادى * وصير الارماح فى الاجساد
 واسمعيانى دما القوارس صرفا * بين بيض الظبا وبسمر الهام
 وأتركاني من ذكر الحنان صب * ومعاني هند وربع سهاد
 ما افتقار القتي بكاسات خمر * دائرات فى ظل كرم وواد
 انما الفخذر ضربه لشجاع * يوم حرب أوطعنة فى فؤاد
 ليت انى اسمو بريق حسام * خاطفا فى غبار ركض الجياد
 وسناني مثل السهام اذا انقض من أعلى السبع الطبايق الشداد
 وجوادى يحب فى الدم خبا * ويغدى على بطون الاعداد
 قد تغرب بالشباعة وحدى * وخسد منى الزمان بعد العناد
 وبلغت العلابس هدى ويجدى * بعد قتل الابائى والاجداد
 بأسباع القفار لا تنكرينى * وألحق الفارس الطويل النجاد
 عزماقى أشد من نائبات * نائى الدهر والعللا والاياد
 واذا كنت فى الغلاة وحيدا * ففراشى درعى وسيفى وساد
 فارس فى الزمان فى طول عمرى * ساهرا لا أذوق مالم الرقاد
 وطلبت الامان أرسلت اليه * خلعة بهجة اكسيت من سواد
 (قال الراوى) ثم انه جد فى المسير ورفقه متعجبون من فصاحته
 ويشكرون من شجاعته ولم يزالوا يجدون الى ان وصلوا الى الديار
 ودخل ابياته والدينام تسعة من أفراده ومسراته ومن يومه أعطى
 رجاله أقسامهم من الغنيمة وقد عول أن يسوق الباقي الى بيت أبي
 أسما فقال له أمه اعلم ان خداس قد صار يا ولدى يابته من هذه
 الاطلال لما خلت له الديار وانقطعت عنه الاخبار فلما سمع

ذلك المقال ككادت روحه أن تذوق وقد غشي عليه عند المقاتل
والسمع وقد غاب عن وجوده وقد علم أن خدش رجل خبيث النار
في قصته واشتعلت النار في قلبه وسائر جسده ومن شدة ما جرى
عليه أتى إلى عند سابق مقدم العشيرة وقدم له من بعض الغنمية
فشكره وقد هنأه بالسلامة وقد قال له يا مولاي أين أبو أسما الذي
اتفقنا وإياه وأرسلني أن أحضره رايتته فلما حضرت يا مولاي
ما وجدته بهذه الاطلاع وقد رجل بظعنه وعياله وأصحابه وخلانه
فقال سابق والله يا ميسرة لقد أعيت نفسك في خدمة من هو أهر
إنسان وقضية الزمان وما أنفذك إلى جبل الدخان وأبعدك عن
هذا المكان الأحق سار يا بنته في أمان لانه قد علم أننا كلنا نكون
لك أنصار عليه وأعوان وما فينا من أطلع على ما في قلبه فلعن الله
بطنا وهاه ومن الشرا فقاء ما مكره وما أكثردها فقال ميسرة
يا مولاي ما سمعت أن نزل ولا ابن استقر ولا بمن قد استجار من
أعربان فقال له والله يا ولدي ما سمعت له خيرا حقيقيا ولكن قد
ذكروا أنهم وجدوه وهو طالب أرض أنجاز فدعه يذهب إلى
سقر وبنس المستقر ولكنه بمكره وبغية لا يرجع ولا يرجع ولكن
أخاطب أنت من شئت من بنات عملك فان الكل يحبوك ويتهنؤك
وهم يشتهوك فقال له ميسرة يا مولاي وعلى هذا عولت ثم إن ميسرة
بعد ذلك قد هاد إلى ضربه وخيامه وهو لا يدري أين يضع قدومه
الا أن نفسه تحذره بالمسير إلى أرض أنجاز وقطع تلك المفاز وقد خطر
في نفسه أنه يكبس عليه الحبل التي قد نزل فيها أبو أسما وما زال
الوسواس يحذره ولا يأخذ له قرار ثم انه صار في كل يوم يتردد إلى
منازل أسما ويتقهر ويسكن على أنارها ويتفرغ في مكان أبياتها

وما زال على مثل ذلك ثلاثة أيام فزاد به الفراق والهمام فهم وقد
 زاد به البكا والافين على حاله وقد شكى الى اصداقه الذين كان يعتمد
 عليهم وبسألهم المسير معه فأجابهم عشرة فوارس على الخيول
 الضمر وكان له من حول أيسانه عبيد كانوا زبر الحاردي يققون بين
 يديه لخدمته اذا حضروا ينفذون أمه وأمواله اذا هو سافر فاختار
 منهم خمس عبيد مثل العقاب أو العقارب اذا تعرضت للقضاء
 والمقدور لا تخاف من حذر ولا تهاب الموت اذا هو حضر كلهم
 يصطادون الوحوش على أرجلهم من البرويقات لون بالنبال والحرب
 قتلا لا زائد من كرفاخذهم معه في ذلك اليوم وسار وقد وافقه
 اصداقه وركبوا معه الاخطار وكان ميسره قد سار بهم آخر النهار
 وقصد نحو النجراز وقد علموا مقصوده فساروا وقد قطعه وامعه البر
 الاقفر وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى علم الناطر ولما ساروا
 فيه فالتقوا أبا السماور فقه بعد ما جرى لهم ما جرى مع عبيد بن
 مازن وكانوا قد عولوا على المسير الى مكة ويستقيموا بالبيت الحرام
 ويقيموا هناك ويتخذوا لهم منزلا ومقام (قال الراوي) الا أن
 ميسره لما التقى بهم وعرفهم صاح واوبى بعد ترعاه اليوم والله أقاتل
 من غدربي ونافق على وأخذ أسمايلا مهر ولا صداق ثم انه زعق
 هو ومن معه من الرفاق وقد زجوا اليهم النبال والحرب فأصاب
 المقاتل والا صداق وقد تواتبوا الى ظهروا الخيل العناق واستلبوا
 عوامل الرماح الرفاق وكانوا خمسين فارس وأوطا من مائة عبيد فالتقوا
 لأنفسهم وقد قاتلوا فقال بعضهم لبعض ويلكم تكدونوا خمسين فارس
 من جهينة وتزل بكم عشروا رس لا قدر لهم ولا قيمه دونكم واياهم
 ويحبوا فاساهم وأحضرهم وهاضموهم واعلموا انكم انتم اقمتم بهم

ساقوكم قذاهم مثل الابل بين يدي الرعاء فلما لاح لهم وجه الحرب
 وأقبلت النفوس بالظعن والضرب فصاح أبو حمزة على أصحاب ميسره
 وقال لهم يا ويلكم يا خوي ايش بيننا وبينكم من العداوة حتى
 تفعلوا بنا هذه الفعال لانكم تعلمون سبب رحيلي لاي وجه كان لاني
 خفت على ابنتي من هذا الشيطان وما أردت ايضا ان تعينوا عبد
 أسود لا قدر له ولا قيمه وانه قد لحقني الى هذا المكان يريد ان يهتك عنكم
 أسما وقصده ياخذها سبيبه وان عارها يلزمكم ان كان لكم فقهوه وجهه
 فأجروها ودعونا تقتل هذا الولد الزنا ونعود الى منازلنا والاحياء لان
 هذا اذا قتل ماله من ياخذ بشاره ولا هو من بني عمنافهم له واعلموه
 ان ما فرق شملنا غيره فأعينونا عليه والا انتم انزلوا عنه واتركونا
 نحن واياه حتى نفعل أمره ونصرهم حمرة ونعود الى أهلنا فقالت أصحابه
 والله ياخذناش هذا أمر ما نطاولك عليه ولا ننصر الظالم ولا نغيب
 اليه لانك زوجته يا بنتك أسما وانفذته بأتيل بالاهر وقد أشهدتنا
 عليك وما يقبضنا به ذلك نقد نخليك لاننا قد علمنا منك الخيانة
 وما أنت أهل أمانه ولا بد لنا من نهب جسدك بالرماح الدوابل
 جزاء ما تركت لحق وتبعك الباطل ثم انهم قد لزمو اللجاج وعزموا
 على الاختلاف والامتراح فردهم ميسره من شدة ما جرى عليه
 من خدائش وكلاه وقال لهم بالله عليكم لا تقطعوا ما بيننا من
 النسب واتركوني أنا أرمي روعي معهم في ذلك الامر الصعب فان
 أنا قتلت فعودوا كما كنتم الى الديار وان نصرت على غريمي ومن معه
 سقتهم الى أمير حينئذ يحكم في وفهم كما يحب ويختار ثم انه أقسم عليهم
 بأجل الاقسام انهم لا يعاونوه في القتال ولا في الصدام فأجابوه الى
 ما طلب من السؤال ثم انهم قد انزلوا عنه ذات اليمين وذات الشمال

وقد علموا انه ومعه يقضى هذه الاشغال وقد جعل ميسره على فريق
 أبي اسمعيل وقد صرخ عند حملته صرخه أو رثتهم الصداع والغم وقد
 سار أبو اسمعيل يقول لقومه دونكم وهذا الشيطان يا بني عني لانه
 أوقع الخطأ بيننا وبين أهلنا وهم جئناهن أو طائنا وفي دون ساعه
 نأر على الجميع القناتم وقد أنظم البروتار الغبار كأنه الغمام واشتد
 الجهد وزاد الانتقام وقد أطلقت عبيد ميسره من حوله الاقدام وقد
 قصدوا بجراهم مقاتل الرجال وقد سطى عليهم ميسره بغروسيته
 على الابطال وكان قد قلع من على رعيه السنان وقد طلب بذلك
 الشأن أن يبقى على من يقاتله من الفرسان فسار يقصّب المقاتل
 والنصور ويطعن في الجوانب والظهرو ويوهن الاضلاع ويطعن غير
 قاتل ويرى الابطال من على المصائب الاصابيل وما زال على مثل
 ذلك حتى أقصع عليه المجال وقد رأى أبا اسمعيل صرخ على الرجال
 فناداه من الله سيالك ومن المصائب لا قالك فما أقبح فعلك وما أكثر
 مصالك وقد تقدم اليه وفاجاه وطعنه طعنة خفيفة وصاح عليه وزعق
 فيه فاذله وعن جواده كركبه لان ميسره لما طعنه كانت الطعنه
 فوقانيه فالتقاها خدش بالدرقه وقد أراد أن يسبح الرمح فسبقه
 ميسره بصرة الجواد فوق الرمح في وجهه فأقلبه عن مركبه كما ذكرنا
 وكانت الطعنه قد جاءت في عينه فأفسدها وكانت عينه الشمال
 وصار هو وأصحابه مطرحين على الرمال مثل الاعدال وقد ساقوا
 العبيد والاموال الى رأس العلم ونزلت بمنزلة موالها فسمعت أسماء
 صوت أبيها وهو يمدد على عرصات القفار فبكت بالدموع الغزار
 فأراد ميسره أن يترجل ويطلع وراءها على رأس العلم فانه كمنه
 أصحابه من ذلك وقد قالوا له اعلم ان مقصودك قد حصل في يدك

والرأى استأرق بهم ونزدهم إلى الديار ونصلح بينك وبين خدش
 ان كان في قيد الحياه ونسأله نحن ومقدّمنا سابق وأخذ ذلك اسمها
 بغير العناد وتبلغ ما تريد وأنت مشكور ثم انهم دنوا من المطر حين
 وافقدوهم فقرأوهم بن علي وجهه الارض وكان أبو اسمان جملة
 السالمين فافتقدوه وشذوا عنه وقالوا له الذئب من الأول كان منك
 ولولا الجاحك ما كان جرى عليك شيء من هذا ولو كان غير ميسره
 ما كان أبقي عليك وانما رده عنك طيب لبنه والاكن فقد بلغ الامر
 منتهاه وأمسيت أنت وقد ساء لك في أسره ونجحت يده وما في القضية
 الا وعدتلك معه في الديار ومطاعتك له على ما يحب ويختار وترضاء
 لانه اناك بأموال أكثر مما طلبت فردد الى عقلك من قريب
 ولا تموت في هذه الرمال غريب قال فلما سمع أبو اسمان منهم ذلك
 الكلام ندم على رحيله من بني عبس وقد علم انه قد غلب رأيه
 فاجاب الى ما قد طلبوه واعتذر لهم وقال لاصحابه واصحاب ميسره
 يا بني هي لا كلام حتى تبرا عني من هذا الجرح واسلم وبعد ذلك
 أسلم ابنتي لكم واجعل معولي عليكم وان كنتم قد اخترتم هذا الرجل
 يكون ابنكم فانا نأبىكم فلا أخالفكم فشكروا له على مقاله وقد أصلحوا
 بينه وبين ميسره قبل المسير فقبل ميسره رأسه ويده وقد أنزلوا الطعن
 من على العلم والعيال وقد بانوا القوم هنالك تلك الليله وأصبحو عند
 الصباح راحين وميسره لا يصدق بذلك لانه قد أيس من اجتماعه
 بأسماء سار وهو هكذا قد ملك الدنيا وما زال على مثل ذلك
 الحال وهو سائر الى ان قرب الديار وبقي بينه وبينها يومين فوصل الى
 جبل يقال له أبو خبر حين وأراد أن يفوته واذا قد طلع عليهم غبار
 خيل بني عبس وقد بان من وراه مع طلوع الشمس فأنكر ذلك وقد

وقف ميسره عن معه من الفرسان الذين هلكوا وقد سلخوا من بني
 بشر وقد ساروا يحسبون حساب الغبار ويزيدون أن يحققوا حقه
 الأخبار وميسره يقول والله يابني عمي أنا اليوم كان في بني أفاركم
 وأدعكم تسيرون إلى الديار وأسيرا أنا في طلب عنقه أتقوى بها على
 العرم وأنا أقول إن الرب القديم عرف بنيته فأنفذ لي ما أريد بلا
 تعب ولا عناء لأن هذا الغبار لا يخلو من مال ومكسب ثم إنه اعتدل
 ونأهب حتى انكشف ذلك الغبار وبانت له خيل بني عبس وقد
 زجرت الفرسان فكانت لها هبة تقطع القلوب وتترك المعافي
 مكروب وتدل على أن فرسانها قد قاست أهوال الحروب وفي
 أوائلها الأمير شيبوب وأخيه عنتر كانه البلاء المصوب وهو ينادي
 إلى أين تذهبون يا بني الاندال العبيد وخلفكم فرسان تقطع هذا
 البر والبيدا وكان ميسره قد سمع من بعض تلك الفرسان ما جرى لهم
 في أرض بني عبس وعدنان لما انهم نزلوا عليهم وقد عرفوهم الحديث
 الذي تم لهم من أمراء سماء وعبيد وأخبروه أن أبا أسماء طلب الرجل
 إلى أرض مكة المشرفة ويستجد بالحرم من بني عبس وعنتر ثم انهم
 أحكوا له على ما تقدم في قلبه من ذلك الكلام أنزروا قد نفي أنه
 لو اتقى بعنتر وما زال متسرع على مثل ذلك إلى أن أشرفت عليه الخيل
 وصح الخيل وقد عرف حقيقة الحال ففرح واستبشر بقدم عنتر
 وقال لمن حوله من الأبطال يا بني عمي اليوم أبين لكم إذا التقيت
 بهذا الفارس الشجاع وتعلموا أن كنت أستأهل أسماؤهم لا ثم إنهم
 أطلق عنان جواده فنبهوه عبيده وأما أبوا أسماء وقومه فانهم بقوا
 على خيولهم لينظروا آخر قصتهم ولن يكون النصر على الآخر
 والظفرقة الחדاش يا بني عمي يا أيتها الماهر بناس من ميسره ولا كان

جری علينا ما جرى من تلك المصائب وما حل بنا لما انما كنا في هذا
 البر والسباسب وابادنا قتلنا وهذا اعتر بن شذا قد اتى وقد علم
 بشياعته وتعرفون فروسيته وبراعته واذا قاتلناهم ونصر واهلنا
 فهاؤلاه الذين يبلون بالسلا ويسبوا حريمنا في هذا الفلوالصواب
 اننا نقف على هذه الزاوية حتى ينتهي امرنا ونبصر من ينصر من
 الشياطين وياتي ويسوقنا اجمعين لانتاقد ائمة ما كفانا وما بقي
 من هذا العبد سلجأ ولاننا قيم صديق حتى نيل اليه ونصره ونطلب
 الزمام من يديه هذا وعنت قد تبعتنا في هذه الغارات لاجل مجيد وعلى
 كل حال هذا اخير لنا من هذا العبد الاسود الذي قد فعل بنا هذه
 الافعال وانامنه قد هربت وطلبت النجى من العرب الكرام الاخيار
 والآن فهذه المجيد نسبه رفيع وجاله بديع وهو لمحسن اليان
 هذا العبد الرقيق فلما ان سمع منه احمائه هذا الكلام استقصوا
 رايه وكلامه وقد اقاموا على قلق من الانتظار وفي قلوبهم من فعال
 ميسره النار قال وكان في مقدمة بني عباس مازن اخو عذرة فالتقى
 جملة ميسره وقد طلع على الجميع الغيرة وبرقت السيوف المشهرة
 وقد اجادوا الطعن بعوامل الرماح ورقصت الخيل في وسط البطح
 وارتفع للفرسان صيحات وصياح تفرغ منها القلوب العصاح وقد
 ملك مقري الوحش وعشرين فارسا طعن الشيخ ابو اسماء والاهوال
 وقد داروا بالجرم والعيال وقد ارادوا ان يطعنوا بالثني مسدور
 الرجال فصاح خدش باوجه العرب لا تفعل فلقد ندمننا على
 ما فعلنا وقد نزل الذل علينا بعد فراقكم وهلكتم ورجلنا من حين
 فارقتنا ارضكم واطلالكم ومانحن وقوف الانتمى النصر لكم على
 هذا العبد الاسود والبغل الانك كد لاه فعل ضاعلا لا يلبق وما

كان له ابش فبق ثم ان خذ اش امر عبيده أن تسوق مع العبيسين
 الظعن وقد ردت رؤس جمالها والنياق فـ كان أفرح الخلق بذلك
 اسما لانها قد أيقنت بالرجعه الى ديار بني عبس واجتماعها
 بمحبوب قلمها مجيد منية النفس قال وكان عند ترعيه الى المعمره
 مطلمه والفرسان التي من حواله الى ناحية الغبار متابعه وميسره
 همـ دركاته سدرا لاسود ويظعن طعننا يشق به الكبود وعبيده ترج
 الحراب الى الصدور والجنوب وترعى بالنبال الى اللباب والقلوب
 والنظر قد سار محجوب وعاد من الهول مقلوب وقد سارت الارواح
 تتفرق من المنايا باذن هلام الغيوب وكان قد صدم ميسره من
 صناديد بني عبس خمسين فارسا فتلقاهم ميسره بالعشر رجال الذين
 معه وقتلهم فقتل عشر فوارس وأسر تسعة من صناديدها وكان من
 جملة من أسر عروه بن الورد ومازن وكان آخر من خرج من تحت
 الغبار شيبوب العيار وكان قد جرح في فخذه بجرحه فكانت أن
 تعطيه لانه كان قد قتل من عبيد ميسره عبيدين وقد ضربه هذه
 الضربة فعاد وهو يصيح الى اخيه ثم انه قال وبذلك الحق يا ابن زبيبه
 وخلصنا من هذه المصيبة وكان قد قتل من أصحاب ميسره ثلاث
 رجال وقد قاتل ميسره قتالا تتعوز منه البشر وما زال واقفا على
 رأس عروه حتى شذوه باقي عبيده كثاف وقد أشر فواعلى التلاف
 ووكل بهم بعض فرسانه وقد عاد ميسره يطلب الحرب بعدما غيـر
 جواده ورعته وأيقن في نفسه بنصره وقد رجـع يثيب بالجواد كانه
 طود من الاطواد أو من بقية قوم عاد وهو ينشد ويقول
 الخليل تغشاني وقد أنكرت في الغاب أسد التري تغزغ وتغشاني

هل شاب رأسي وقل الدهر من عزمي

أو غير البين حالي بعد ليخلافي

عدمت عتاق الخيل اذ لم اخن بها

قتام الوغا وشوش الحرب ترعاني

كذلك سيوف الهندان لم أردها * متملة ريانة من دم أقراني

فلا رفعت يدي حساما مهندا ولا صار لي ذا اليوم بين الثوري شاني

أنا البطل الموصوف في حومة الوغا

وتعرفني في الحرب محبي واخواني

(قال الراوي) كل هذا يجري وعنتر يعاين ميسره وقد انهزم من

قتاله وقد صعب عليه ما جرى لا محابيه وقد سمع صياح أخيه شديد وب

عليه فأسودت الدنيا في عينيه فقفر بالجواد يطلب الحرب والجلاذ

فأعترضه مقرى الوحش بعد ما جمع جميع الظعن من الوهاد وأمر

رفقته من الرجال الاجواد أن يدوروا بالظعن والعيال وعاد الى

عنتر فرآه يريد الحرب والقتال فقال له يا حامية عيس بحق من أطلع

الشمس وفضل اليوم عن أمس وأطلع النبات من غير غرس اذل

تراكني القى هذا الفارس المحجب بنفسه المحترقا بما اجنسه حتى

انني أخذ روحه وأخذ حسه لأن قلبي قد طالبنى بقتاله من غير عادة

وقد حدثني بأشياء ما لها أصل ولا فائدة ولا أدري ان كان قلبي

يقودني للشقا أم للسعادة والبقا فبالله انهم لي بذلك ولا تقطع خاطري

وضمائي فقال عنتر وقد تعجب والله يا مقرى الوحش لقد فرجت

عني بعض الكروب لكنني كنت طالب هذا الغلام وقلبي

ما يطاوعني على حربه ولا يطلب قتله ولا يريد عطيه فخرج أنت

اليه وحاربه ولا تقتله اذا قدرت عليه واعلم انني من حين ركبت

الخليل وعرفت كل الفروسية والجلاد ما شفقت على أحد من
 العباد الا في هذه الساعة على هذا الفارس الجواد الذي قد مالت
 جوارحي اليه وهو قد اهلك من اصحابي جماعة واريد ان يحضر بين
 يدي حتى اكشف حاله واعرف ما سبب هذا الاشفاق من ابن
 الى وبعد ذلك ناخذ منه سار من قتله من الاصحاب والرفاق فدو ذلك
 واياء يا فارس النياق حتى اخلص انا عرويه بن الورد ورفقاء ثم انهم
 قد اتفقوا على ذلك الحال وقد طلب كل واحد منهم جهة من الجهات
 فسار مقرر الوحش الى أن قرب الى ميسره وصاح وحمل عليه وقاربه
 وقد اشتدت ميسره أحزانه ومصائبه لانه كان أبصر أسما ونوقها
 قد ساروا من جهة الاهداف عظم به وجدوه وبلاء وقد ذكره المقام
 في الدنيا فصال وبال مع خصمه في تلك الفلوات وقد أطلق أهنة
 الخيل العربية وشربا بالطعن بالرياح السهريات وقد طال بينهم
 العطب والاتفات والفرار والنبات حتى اسردت في وجودهم
 سائر الجهات وقد أشرقا على الهلاك والممات وقد طال عليهم
 الغبار حتى اصبحت من فوقهم السموات وغابت عن الاهدان
 الناظرات وقد امتلأت أبدانهم بالبحر احات وتقصفت الرياح
 من اختلاف الطعنات وقد عادوا الى السيوف المرفعات وقد مضى
 عليهم من النهار اوقات وساعات وتعبت من قتالهم السادات
 والذي قد جرى لهم في مثل هذا المقام عادات لان ميسره كان قد أمر
 اصحابه بالرجوع الى ورائه وقد أنصف مقرر الوحش وقائمه الى
 أن قرب المساوا فترقا وقد جرى بينهم ما حارب شديد وصكان عنتر قد
 خلس أخاه مازن وعرويه لانه قد سحق اصحاب ميسره وكانوا قد دخلوا
 بهم الى الجبل فترجل ودخل خلفهم في المضيق وقتل العبيد وخلص

الاثنين وقد اتى بالجرحى معهم وصار بهم الى الانطعان ولما ان فرغ
 من ذلك الشان بقى واقف ينظر الى مقرى الوحش وميسره وقد
 وزعهم بفروسيته فرأى ميسره من الشباعه والقوه في مكان عظيم
 وصدق اخاء ماؤن وقال والله ان هذا فارس جيد وقد اتصلا وانفصلا
 عند قدوم الليل وقد عاد مقرى الوحش وهو يسكو ومن التعب
 ويصف ميسره بالشباعه والخيل فقالوا له والله لقد صدقت يا وجه
 العرب وما رأينا جهلاته وشباعته الا لعنتر لانه غلام صغير السن
 قريب العهد من ركوب الخيل فقال لهم عنتر اعملوا ان الشباعه
 ما هي بطول العمر وقصره ولا يزيد الفارس على الفارس الا بجلده
 وصبره وعند الصباح اخرج انا الى هذا الغلام فانه شيطان وانجز
 أمره وأصرم عمره وأعرفه قدره مع اني والله اشتيت ان يكون
 من اصحابي أو يرزقني الله سبحانه وتعالى ولدا يكون مثله شجاع
 حتى أتقوى به على الاعداء وان هذه أشياء ما أظن الا ان زوجتي عبلة
 عاقر وأنا فإريد غير هاهنا يكون ثم انهم نزلوا من على ظهور
 الخيل لما ان اقبل الظلام وقد اجتمعوا مع أبي أسما وقومها على
 أكل الطعام وقد عتب عنتر على خذاش لاجل رحيله من أرض بني
 عيس الكرام فقال له خذاش والله يا مولاي ما رحلت أنا من
 جواركم الا فرعا منكم وحيامن الملك قدس لان ابن أخيه مجيد ابن
 مالك لم يج طلب ابنتي وقد هتكني بني أهلي وعشيرتي ومضيت اليه
 وشكيت حالي اليه الا انه يأتي ويخطفه اليه ويزوج به بها فافعل
 بل انه اباح دمه الى وقتله وكلفني بسبب اطلق ان افعله فرحات
 وخفت عن قلوبكم وقد قلت اجعل مقامى في البيت الحرام
 فالتقاني هذا الغلام الذي كنت هربت منه وتركت عشيرتي

وقد خفت منه على ابنتي ففعل في حق هذه الفعالة القباح ولولا
وصولك اليه أيها الفارس الجليل الربال وان لا مكان سقاما
كؤس الحوبال وقد ساقنا سوق الأبل إلى الديار والاطلال
(قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه وما أبداه له من مقالته عذره
وقد عرف أنه ما علم بقصة هجيد إلا بعد رجيله وأنه ما تبعه إلا حتى
يغضب منه ابنته ويعطيه كلما يريد من نعمته ويرده إلى المكان الذي
كان فيه ثم أتى فقال له يا وجه العرب وأنا أقول أنك لا تزوج ابنتك
بأوفى من هجيد لأنه ملك وسيد من سادات بني عبس الصكرام
ولو سرت بها إلى جميع البلدان فقال خدش لما ان سمع من عنتر
هذا الكلام والله أيها البطل الممام أنا لا أكرها الطيب أخير
منه ولو كان من الأول خطبها مني كنت زوجته بها وطيت قلبه
ثم إن أبا اسماطاب قلبه بذلك وقد اتفق على العوده ويقيم في بني
عبس وبعد ذلك قد سأله عروه عن ميسره لما أهرب منه وقد
بغضته وهو من الشصاعه في اعز مكان فقال له خدش والله يا سيد
الفرسان ما هو إلا واحد العصر والزمان وأنه بطل لا يلتقي مثله
في الميدان واعلم أنني أنا ما ابغضه إلا لسواد جلده وقلت معرفتي
بمنسبه ونسب اميه وحده لأنه غريب من ديارنا وليس هو من أرضنا
ولا من بني عمناء ولا من أهلنا وأنه نازل في جوارنا ثم أنه حدثهم كيف
وامه اليهم وكيف عاش في الفقر واليتم عندهم وبينهم وقد أحكى لهم
على القصة التي جرت له من أولها إلى آخرها ولما ان انتهى من كلامه
قال له عنتر ان قصة هذا الغلام الا قصة غريبه وهي تشبه قصتي
وحق البيت المحرام ان حديثه قد اطربنى ولو علمت أنه يمتنع عن
اسماطاب يرجع بكرها لكنت أنا أخرج اليه واميل قلبه وآخذه

معنا الى الديار والاطوان واجعله عندى من جملة الفرسان ولكن
 أنا أعلم أنا لانا من منه على حال من الاحوال ثم انهم باتوا على مثل
 ذلك فهذا ما كان منهم واماما كان من ميسره فانه وهو ما يصير
 ما بين يديه من شدة الغيظ والتعب الذى كان جرى عليه وذلك لما
 ان رأى اسماء وقومها قد ساروا مع اعاديه وعلم ايضا بخلاص عروه
 وما زن وقتل عبيده فاشتد به الحق وتغنى انه لم يخلق وترك من على
 رأس الجبل وقد بقى معه فرسان قليله وقد ايقنوا بالهلاك فاشاروا
 عليه بالهرب تحت الظلام فافعل بل قال والله يا وجوه العرب ما اقدر
 افارق هولاء القوم حتى تاعب حوافر خيلهم برأى أو اقنيتهم وأخذ
 زوجى اسماء غصبا وأقابل ايها وقومها على فعلهم فان كنتم
 انتم قد دعوت على الزواح فاعزموا قبل ان يدرىكم الصباح ولكن
 لا تتعرونى الى امي لاني أعلم انى افنى هؤلاء العبيسين وارجع بما
 ارد فقالوا له ان كان الامر كما ذكرت فخص نبذل المجوه وفي معونتك
 ولا تفارقك حتى تبصر على أى شئ ينتهى امرك فانتا كننا رايجين
 ولولم يخرج هذا الفارس الاخير كان قد انقضى شغلنا فقال لهم
 صدقتم ولكن خرج الى وأنا تاعبان فطولت روى عليه حتى افنى
 آخذه اسير والاكنت المحقنه بمن قتله وامكن فى غداة غدا أترك
 السيف يعمل فيهم اذا هم بارزوني (قال الراوى) ثم ان ميسره اخذه
 فى تلك الليلة الوسواس والقلق وما صدق ان ينظر الصباح قد برق
 حتى ركب وتاهب الى ناحية بنى عبس قد طلب وقد هان عليه
 العطب ونادى برفع صوته يا بنى عبس وباطال انجاز انصفوني
 اليوم فى البراز والا احلوا على جميعكم ان اردتم الانجاز فاني بعد ان
 أخذتم زوجتى ما بقيت أريد حياقي فى هذه الدنيا وكان قد

ركب وقد قدم يطلب البراز وقضا الاشغال والارتمال والابلوغ
الامال والعودة الى الديار والاطلال فلما قرب المجال وامطفت
خلفه الابطال فاراد عنتر ان يجهل عليه فمنعه من ذلك الامر مكرى
الوحش وقال له بالله عليك يا ابا الفوارس قف على قليل واسمع
منى حديثي وهوشني عجيب تتعجب منه الناس جيل بعد جيل وقبلا
بعد قيل لان الحق اذا بات اختفت الايام ايل فنظر اليه عنتر فرأى
وجهه قد تغير وقد ظهر عليه الاصفرار وبان عليه مذلة وانكسار
فقال له عنتر وبلك يا مكرى الوحش اخبرني بقصتك لا تكون
قد خفت من هذا الفاس وقد وقع في قلبك منه هيبه ووفار لاجل
ما جرى لك بالامس معه فقال له مكرى الوحش يا ابا الفوارس اذك
قد اصببت في البعض وليكني نمت البارحة وانا متعجب في امر هذا
الغلام وكيف قد قتل اصحابنا وانا خرجت اليه ومازالت معه
في القتال الى الليل فباقة بدت عليه فاحتقرت انا بنفسي وبنا
موسوس القلب من هذا الامر فرأيت في منامي كافي في وسط براق
خالي من النيمات دارس الطرقات وحولي من اجناس الوحش
ما يذهل العقل والنواظر ويحير الخواطر والجميع قد موالى الاعناق
وكشروا على الانياب وقد هجمت على السباع منهم والذئاب
وارادوا ان ياكلوا الحصى ويثرى بواصي وكان من شدة خوفهم قد
طلبت الامان او قدر ليت لهم كائنذل الفرسان اذاوات بعينها الذل
والهوان ثم انهم صاحوا على بصوت واحد وقالوا ما بقي لنا الا شرب
دمنا واكل اللحم ونقطع كما قطعت همارسنا لانك كنت تقرب
لنا قربان وتستعز بذلك على الفرسان فقاطعه عنا وتركه وما نحن
نقطع معونتك ونرحلك من الدنيا وما بقيت فبلغ ابد او سوف ترى

ما تلقى في غداة غد والله يا أبا الفوارس خاف قلبي من هذا المنام
 وما بقي يصح لي برهان إلا بالبراز لهذا الغلام لأنني إن قتلته علمت
 أنه أضغاث أحلام وإن كان يقتلني فيكون قد صغ المنام ثم أنه
 قد أقسم على عنتر بقتلهم عظيم وحلفه أن يمكنه مما يريد فقال له عنتر
 وقد أنهم بامقري الوحش والله لقد اشغلت قلبي بهذا المنام وقسمت
 على قتلهم فافعل ما تريد ولا تترك عليك ملام فعند ذلك
 ضمه مقري الوحش وقبله وبكاوا وصاه يحسن إلى زوجته
 مسيكة أن قضى الله تعالى بقضاء وتراعي سبيح الين ثم أنه أصرح
 يطلب ميسره وذهوعه من أحفانه متأنره وهو ينشد ويقول

الذهبي تخشى من حلول المصائب وتتكر في من بعد طول التجارب
 كفي لم أركب جواد العسارث ولا جلت بالخطا بين المواكب
 ولا جلت كفي حساما ولا هوت به نحوذي الفرسان من كل جانب
 أيا نفس إن كان المنام مبشرا يا نعيم جري قبل شيب الذوائب
 صبرت لحكم الله صبرا بن حرة ومت كرمما تحت ظل القواضب
 صدمت صدور الرافعات بهمة يصرعها كل ماش وراكب
 وفرقتها بعدوا خفا وقدمات فوارس عليها كل أسيد غائب
 أيا بنت عبي أسأل الناس عننا إذا

جاءت بنوعيس فوق جرد سلاهب
 وكيف تولوا والسيوف قواطف

وسهر القنا تنقض نفض الكواكب
 ولا بد لي أن أيسد جوعهم وأتركهم صرعى بقفر السباب
 عليك سلام الله في دائما كذا ولدك يا بنت قوم أطايب
 سلام عبي زائد الشوق دائم على العهد في لست في القول كاذب

(قال الراوى) ثم انه جل به يدشعره ومقاله على ميسره حمة الاسد
اذهم الى اشباله وقد التقي امقرى الوحش وميسره بخواطره منه
منكره ونفوس على المضارب وكل الاحوال صابرة وقد طلعت على
الاثنين الغيرة وكان لهم وقعة مهولة عسيرة اذ هلت من الشجاع
بصره وقد ابصر والارض ضيقة مضصرة ولا يزالوا في قتال ونزال
حتى نزلت عليهم الاقدار المفدرة بامر الله تعالى فسبحان من سبب
لأنفوس اسبابا وجعل لها آجالا مبعدة ومقربة قال وقد اظهر هذان
الفارسان في الحرب ابوابا حتى ملت الخيل تعباً فدمدت بعد البحري
خبيا وسارت النفوس علقا وطفحت من الاجسام عرقا ووقعت
الخيل وهلك الفارسان عطشا وجارا على بعضهم واندحشا ومضى
اكثر النصارى من درجا وقد بان لهم البرص فاحرقا وطارت عليهم النفوس
عليهم ثم شوقا وقلقا وشكوا امراضا وجمعوا وطارت الرماح قطعاً
وابعدوا عن بعضهم ما اهترت الارض من شدة الركض وارادوا ان
ياخذوا الراحة من شدة التعب وسلبوا السيوف ورجعوا بعد
ذلك الى الحرب واذ ابعدهم من هيبه ميسره قد تقدم اليه فناوله حربه
ماضيه وعلى الارواح قاضيه وقال له يا مولاي الى كم تطل مع هذا
الفارس في القتال خذ هذه الحربة واطلب بها الانجاس لان الاعداء
بين يديك كثير وانا اعرفك انك تقاوم بالحرب والمزاريق عند كل
شدة وضيق فقال له عند ذلك ميسره صدقت هات الحربة وارجع
انت وانظر بعد ساعة ما فعل بخصمي فان خصمي جبار والا ما كان
تقضى لي معه النهار ثم انه هز الحربة بيده وهادى الى مقرى الوحش
وكان مقرى الوحش قد سل حسامه ونبه عزائمهم وقد كثر عزمه
وهادى الى ما كان عليه كل هذا وعثر ضيق الصدر من وجوه

عنده أحدها الماسم الذي رآه مقرى الوحش لان عنتر أراد القتال
مع يسره واقسم عليه مقرى الوحش ومنعه وطلب يسره خصمه
(قال الراوى) ثم ان عنتر سار متطلع الى الاثنين حتى نظرها قد در
الرحمين واستراحا وعاد الى الحرب والقتال والطعن والنزال وقد
ابصر عنتر الحرب وهى فى يده يسره وسمع لها صيحات منكروه فقال
فى الساعة مقرى الوحش يخسر لان صنعه كما فى طعن الرمح الاسمر
ورمحه قد بطل وانكسر ولو علمت انه يقبل كلامي لا مرة بالعودة
والرجوع واسكن ما يفعل فقال أخوه مازن والله ما ترى خصمه قد
استطال عليه الا ونشيله على اسنة الرماح أو تقطعه بشفا را الصفاح
فقال له عنتر ويلك يا أخى تقدر من طاب الانصاف وترك البغض
والمجور والاسراف والله لا فعلت ذلك أبدا ولو ابصرت التلافى (قال
الراوى) فبينما هم فى المحاوره والجidal واذا بميسرة قد زعق على
مقرى الوحش وعليه استطال وكان قد وجد منه فرصة فى المجال
وضربه بالحربة ضربة جبار وأراد بذلك هلاكه مع البوار فعلم مقرى
الوحش بفعله فالتقى الحربة بالدرقه بقائه وقد تلقا حربه فسبحت
الحربة على الدرقة وقد عبرت كأنها صاعقه فوقعت بين عيفيه وقد
حاز موته وفاء فاقبلته عن ظهر جواده وقد اشرف من تلك الضربة
على عدم رشاده وشرده فى البرج واده قال فلما رأى عنتر ما جرى على
مقرى الوحش صعب عليه وكبر عليه وحس بان الدنيا قد انطبقت
عليه وفؤاده قد انقطر فدأى واحرباه عليه يا فارس النياق وبطل
الاتفاق صدقت احلامك وقد تفسر منامك ثم انه حرك الجواد
وصار عند مقرى الوحش وطلب ان يشيله من على الارض وقد
طلبت فرسان بنى عيس يسره وقد صاحوا عليه ومدوا الرماح اليه

فالتفاهم وقتلهم الى آخر النهار ورجع عنهم وجرح اكثرهم وكان
 عنبر وأخوه مازن وعروة قد نزلوا واشتد لواء عقرى الوحش وداروا
 من حواله واقعدوه واقنقدوا جراحه فأرأوه في حال العدم قتيلا كوا
 عليه وقد عظم ما جرى عليه ووصل اليه فشدوا جراحه وقد جلوه
 ورجعوا به وه وتارة يكاههم وتارة يوصيهم على ولده سبيع اليمن
 وزوجته مسيكة وكان كلما ذكرهم تفيض عيونه وتزيد حممته
 وكذلك كل من كان معه وفي محبته وقد لام بعضهم على بعض كيف
 مكتوبه من النزول بعد ما سمعوا منه ذلك المنام الذي قد أبصره
 (قال الراوى) فلما أن أبصروا أسماء هذه الامور فرزع على نفسه
 وعلى ابنته وقال والله ما بقى بين الهلاك الا أن يضارب عنتر لانه اذا
 ظفر به هذا الشيطان ميسره افنا بعده هذا الجيش وكسره ونزع
 تقع في يده ويشقى من اغليل صدره ومن شدة ما جرى عليه أراد
 الحرب هو ورفقته وأما عنتر فانه أتى بعقرى الوحش الى مكانهم
 واجتمعوا وهو لا يعقل على نفسه وقد بات عنتر تلك الليلة عنده وما
 نام وما اكل طعام وما صدق ان يجلى غسق الظلام ويقبل الصبح
 بالابتناسم حتى يشفى قلبه من ميسره (قال الراوى) هذا ما كان منه
 وأما ما كان من ميسره فانه عاد الى الخيل التي معه وهو مسرور
 وفرحان ويقول لاصحابه ابشروا بالنصر والظفر لان هذا الفارس
 الذي قتله ما فعلت به هذه الافعال الاحتمى اورى رفقة حتى ثم انه
 بات يرصد الصباح حتى لاح وطلعت الشمس على رأس الراوى
 والبطاح فركب جوادا وقد احترق قلبه من أجل أسما وفؤاده ثم انه
 سار الى أن قارب نحو طائفة بنى عبيس وقد نادى بأعلى صوته
 يا فرسان الحجاز اخرجوا الى الحرب والبراز من أول هذا اليوم لانه يوم

الانفصال وان كنتم كرهتم القتل وشهقتم على فرسانكم وطلبتم
 العوده الى دياركم والا طلال فسلوا الى زوجتي اسماء واباها ومن كان
 معها من الرفيق وعودوا الى دياركم سالمين والى ارواحكم غائبين
 فكان عنتر عنده قري الوحش بعاله ويسأله عن حاله ويشد عزمه
 بعاله ويضمه الى صدره ويقبله وما زال معه كذلك الى ان سمع ندا
 ميسره ورأى اخاه مازن قد عدول على الخروج اليه فنهاه عن ذلك
 وقال له تهمل على يا اخي فياشفي فؤادي غير حساسي الضامر او ابصر
 هذا الفارس مخضب بدماء قدامي وان لم اقتل هذا الفارس الولد فسا
 اكون فارس عبس وعدنان ثم انه قد وثب على ظهر جواده وقد
 أمل ان يأسره ويذبحه ان أمكنه وكانت بنو عبس قد دارت من
 حواليه وقد فرمت عليه لانهم قد رأوا ميسره بجرح لا يخاض فهم عنتر
 بالخروج الى ميسره واذا برجل من بني عبس قد نادى يا أبا الفوارس
 كلم مقرى الوحش فرجع عنتر اليه ونزل عن جواده وقد تقدم اليه
 وكله ففتح عينيه وقبلوا بعضهم البعض وقال له بصوت ضعيف
 لاتهاون بخصمك واحترز على جسمك ومالي عندك وميره يا اخي
 الاسبيع البين ولدى وزوجتي مسيكة فبكى عنتر من كلامه وجميع
 من حضر وبعد ذلك خرج عنتر من عنده وقد رجع الى ظهر الجواد ثم
 انه أفرغ عليه الحديد وتقلد بسيف مهند واستلب رمح مديد وسار
 وقد تقرب الى ميسره وهو يقول له يا ابن ألف قرنان لقد بدت دمك
 غالي بقتال الفرسان والابطال فلما سمع ميسره خطابه فارد عليه
 جوابه بل اللقاء مثل الاسد في الغاب وقد حدثته نفسه انه يفعل به
 كما فعل بمقرى الوحش فصرخ الاثنان صرختين عظيمتين صرت لهما
 الخيل اذا نهسا وارتعدت اجساد فرسانهما نظن كل من كان حضرا

السماء انشقت والمواعيد حقت فكان لها ساعة تقشعر منها الجلود
 وتذوب من هولها الكيون ويابن من حرارتها الجلود وقد عرف لها
 الانسان مرارة العدم من حلاوة الوجود وقد طال بينه ما فتجب
 شيبوب من فعال أخيه وتعاويله مع ميسرة في القتال لانه قد خرج
 خلفه من شففته وخوفه عليه من عبيد ميسره وما زال متغيرا في أمر
 أخيه وعجزه مع خصمه وقد أبعد بعضهم عن بعض يطلبان راحة
 الخيل فتقدم شيبوب الى أخيه عنتر فقال له ويحك يا أخي ايش جرى
 عليك اليوم لا تكون قد كبرت وضعفت عن القتال أو صالك
 لانني أنظرك مقصرا في قتال هذا الولد الزناوه بين يديك ظاهرة
 احواله لك لخبرته بالاسفار وأنت تقبضه وقد تقضى النهار وما
 قتلت ما الذي فيك انك تعمل به اخبرني به صحتك فقال له عنتر والله
 يا شيبوب ما أنا مع هذا الغارص الا كافي مسعود وما بقيت ألوم
 مقرى الوحش فيما جرى عليه وما كان معه الا معذورا لانني كلما لاح
 لي عليه مضرب أو قتل واخبر به فيسه تخف يدي وتشفق احشائي
 وكبدى وأقول انه ساحر او معه شيء يمنع عنه الحد فقال له شيبوب
 والله يا ابن الام ما انت الا قد عدمت عقلك وقد عمل لك هذا الولد
 الملعون شيء أبطل به شجاعته وان أردت ان تعرف ذلك قل لي حتى
 أضرب هذا الولد بسهم في لينة أقتله به ولا أجعله يقتل له عننا قال
 فلما ان سمع عنتر كلامه تبسم وغاد الى ميسره عود الاسد اذا اندعر
 وقد نزل عليه نزول القضا والقدر الا ان الغبار ما تار عليهم ما حنى
 ضايقه عنتر ولا مقه وسد عليه طرائقه وقد زعق فيه زعقة الخنق
 فرغرغه وقد أرعبه وطعن جواده فأقلبه ورماه من عليه فأنقض
 عليه شيبوب انقضاض الباسق على الحماس وقد شد منه الكتاف

وقرى منه السواعد والاطراف فلما نظرت أصحابه الى ما حل
 به من عنت ولو اطلبون الدمار ويزعمون على الخيل ويطلبون
 القصار خوفا من الهلاك والبور والدمار وأما عنت فانه قد بقى
 مشغول القالب على مقرى الوحش ضيق الصدر من أجله فسار اليه
 ودخل عليه فرآه قد أنشرف على الهلاك فأقام ذلك اليوم واليلة
 ولما كان من الغد رفعه على بازل من الابل وقد شد ميسرة على جواده
 عرضا وتركه بين يديه وقال فى أى مكان زاد مقرى الوحش الامر
 وأيسر منه فخرت خصمه قدماه وشغيت قلبه من قبل ان يشرب
 حماته ثم انه عاد من الطريق التى أتى منها وأسماع الخلق برجوعها
 الى مجيد وكذلك أتى أبوها وكان قد بقى معه من الرجال جماعة لانهم
 كانوا قد اختاروا بنى عيس وقد طالب لهم عندهم المقام وما زالوا
 سائرين سير الوفق ذلك اليوم الثانى الى أن قاربوا أرض البيت الحرام
 فزولوا هناك وقد أقاموا ذلك اليوم ولما ان سكن في اليوم الثالث
 ساروا وما زالوا سائرين بين تلك الروابي والكهبان فبينما هم
 سائرين على ذلك الحال اذ لاح لهم غبار وقد ثار اسد الاقطار
 وبعد ساعة انكشف وبان من تحته رايات وأعلام ورماح
 مشتبكة مثل قضب الآجام وسيوف تلعب كاليلع البرق من تحت
 الغمام وخيول وجنائب ومواكب وكنايب وعساكر يدل على
 ان قائدهم ملك عظيم يحكم على أكبر الافاليم فسار بنو عيس اليه
 وقد تقوه ولما ان قاربوه عرفوا ما تحته من الفرسان وقال عنت والله
 ان هذا هو الملك النعمان بن المنذر وهذه اعلامه قد بان وراياته
 ظهرت وفرسانه الذى يسير بهم فى مهماته الثقيل فبالت شعرى
 ما الذى أزعجه من أرض العراق وأتى به الى أرض الحجاز (قال

الراوى) فقال عروة اعلمه انى الى زيارة البيت الحرام لتبرك
 بماعليه من الالهة والاصنام فقال عنتر هذا امر لم يقع له ولا له به
 عادة ولا يرى في الاصنام افادة لان الرجل يعبد النار ويوافق الملك
 كسرى في كل الامور والسجود الى الانوار ذات اللهب ثم انهم
 تقدموا فحورهم يطلبوه ليعلموا سبب قدومه (قال الراوى) وكان
 السبب في مسير الملك النعمان من ارض العراق ووصوله الى هذه
 الارض كلام عجيب وامره طرب غريب لا بد ان تحكيه على
 الترتيب حتى ان المستمع يلذو يطيب وذلك ان اصل خروجه من بلده
 الحيرة وارض النجف انه قد رأى منا فبقى منه فرعان حيران لانه
 قد رأى انه واقف على رأس جبل عال وكان بين يديه فيل عظيم
 المنظر وعليه ثوب من الحرير المذثر وهو ينفتح من فيه فيخرج منه
 نار وشرار ويقصد بها وجهه وهو منها هارب والغيل له طالب
 وكان حريمه راوهم بتلك الحال فساروا معه وهم يتادون بالويل
 والحرب ويستغيثون برب السماء وهم يطلبون منه النجاة من هذا
 الغيل والشرار من حواليه مشعشع وهو يزعم فيسمع له خوار
 وزعيق وشهيق فينبها هو هارب منه واذا بغلام قد طاع عليه واقبل
 من ذيل الجبل وهو غلام امر دلائبات بعارضيه خالى الشعر
 من وجهه ويده حسام مشهور وهو راكب على جواد اشقر وهو
 يقول اناك الفرج يا نعمان وهو يصيح بالشيمين ثم انه قد طلب
 الغيل وزعم عليه وضربه بالسيف فوق من شدة الضرب شطرين
 وقد صار في عاجل الحال قطعتين وقد انظفت بعد قتله النيران وقد
 آمن الملك النعمان من بعد الفرع ولا بقى عليه خوف ولا جزع
 فقال بعد ذلك الملك النعمان للصبى يا غلام اخبرنى من تكون انت

من العربان واشرح لي قصتك حتى انني أعرفت وأغني فاقبلت
 بالمال والذهب واخلع عليك وأصيرك عندي في أعز الرتب لانك
 فرجت عنى هذه الكربة فقال له الغلام أنا يقال لي هاني من
 مسعود وني تنصر على العدو والمحسود ثم انه قد سار من حيث أتى
 فاتبعه الملك النعمان من منامه وهو مرعوب وعاد اليه عقله وكنتم حاله
 لكن بقي ضيق الصدر تارة يفرغ من المنام وتارة يقول هذه اضغاث
 احلام فامتنع من أكل الطعام ذلك اليوم كله ولما أمسى عليه
 المساء وأظلم الظلام ونام فرأى في منامه مثل ما رأى في الليلة الاولى
 وقد دام عليه الامر مدة سبعة أيام فتوسوس من هذه الرؤيا التي رآها
 في المنام وقد خاف من عاقبتها فجمع خواص دولته وقد فرغ عليهم
 المنام وقال لهم اعلما اني أريد منكم أن تذلو المجهود في طلب من
 يقصر لي المنام فقد اعتراني الهم من تلك الاحكام فلما سمع منه أرباب
 دولته ذلك الكلام تعجبوا من هذه الاحكام فأحضر والتفسير تلك
 الاحلام من كان عندهم في تلك الديار فتحدث فيها العلماء وقد
 أطالوا الكلام فافهم من شفي قلب الملك النعمان بل زاد همه وكرهه
 باختلاف أقوالهم فلم يزل يتردد بالحواله وضيق صدره فقال له يا ملك
 الزمان اعلم انه لا يفسر لك هذا المنام الا السطيح السكاهن الذي يجبر
 العرب بجميع الحوادث قبل نزولها ويقول لهم على ما يأتهم
 و يفسرها اليهم فسر الى مكة وأنت تبلغ ما تختار فلما سمع الملك النعمان
 هذا المقال خف كربه وارتاح واشتاق الى معرفة منامه حتى يطمان
 قلبه لانه قد خاف أن يكون قد دام شيء يقع فيه بغير علمه فجمع
 من سائر العرب وسادات القبائل جيشا كبيرا وسار بهم يطلب
 البيت الحرام وقلبه مشتغل بذلك المنام وما زال سائرا الى أن

قرب الى مكة والتي بعثت وطائفة بنى عبس كما قد ذكرنا (قال الراوى) واسأعر فوارياتهم واعلامه تعجبوا من وصوله الى ارض الحجاز فأخذ عنتر تمام العشرة رجال وترك الباقي عند الظعن وسار هو واباهم للقاء الملك الاعمان وسلم على من يعرفه من الفرسان ولم يزل يشق المواكب الى أن قارب الرابت والاعلام ترجل وسار قدام الملك النعمان فتبسم في وجهه ورد عليه السلام وأمره بالعود الى ظهر جواده وأخذه الى جانبه وقد سأله عن أحواله فأخبره بقصته وقصة مجيد بن مالك وعشقه لاسماء وما جرى له مع ميسرة ومجيد في طلبها وانقصه التي جرت من أولها الى آخرها فتعجب الملك النعمان من هذا الحديث وذلك الكلام فقال له يا أبا الفوارس وأنت مراىك ما تزال واقفا على حوافج الشاق وجمع شمل الاحباب بعد الفراق فقال له عنتر يا مولاي أنا لم يأخذنى الصبر عن السلو للشاق لاني أنا قد عرفت حلاوة اوصال وذقت مرارة الهجران وبعد هذا اريد منك يا مولاي ان تعرفنى سبب قدومك الى البيت الحرام فتال له الملك النعمان اعلم يا أبا الفوارس اننى قد أتيت فى أمر عجيب وأنا والله خائف من عاقبته ثم انه قد أخبره بما رأى فى المنام فتعجب عنتر من ذلك غاية العجب وقال له ما يكون الا انخير يا ملك العرب وان كان شئ مهم غير هذا المام فها أنا بين يديك فقال له الملك النعمان اترك الرجال الذين معك تسير الى الاهل والاوطان بالظعن والعيال واحببنا أنت الى البيت الحرام حتى نجد ذلك عهدا ونسمع حديثك ونبصره فقال له عنتر السمع والطاعة ثم ان عنتر استندب عروه بن الورد بحفظ ميسره ومراعات مقرى الوحش وردة الى الظعن وأمره بالمسير الى بنى عبس وقد سار هو مع الملك النعمان واخذ معه

اخيه مازن وبعضا من الفرسان وقد خطر له ان يفسر منامه الذي
 اصره على سطج الكاهن حتى انه يعلم ما يكون تأويله لانه قد
 ذكرنا انه قبل ان سار خلف ابي اسماو انه قد رأى في المنام ان القمر
 قد طلع من الشمال وقد شرحنا هذا المنام قبل هذا الكلام وقد
 ذكرنا ان من اجله كان يريد ان يسير الى البيت الحرام ليقصر هذا
 فالتقى بالملك النعمان وجرى له معه ما جرى من الاحكام وسار
 معه كما وصفنا وما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى مكة اعزما الله
 تعالى وقد داروا من حول البيت الحرام ولما كان من الغد ركب
 في جماعة من حبابه وخوامه وصار الى ديار الشيخ عبد المطلب
 فوجده على دكة القضاء وولده به عبد الله وابي طالب ومشايخ البيت
 الحرام وسادات قريش بين يديه والمجلس حافل باهل مكة فلما
 ان راوا الملك النعمان قد اقبل عليهم قام له الجميع اجلالا لقدوره
 على القدام وحيوه بالسلام قال اليه الشيخ عبد المطلب وترحب به
 واخذ بيده وجلسه الى جانبه وبقوا ارباب دولته قيام في الخدمة
 وعنت في الجملة ثم ان الشيخ عبد المطلب قد سأل الملك النعمان عن
 سبب قدومه الى البيت الحرام فقل له يا سيد العرب انني قد اتيت
 من اجل منام رأيته وقد اشتغل قلبي من اجله وما عرفه من ارباب
 دولتي وأنا الى هاهنا على سبيل الفرجة والزيارة وسماع تفسير المنام
 من السطج الحكاهن فعندما تبسم الشيخ عبد المطلب وصار من
 هذا الكلام متعجب وقال والله ان هذا الاتفاق ما جرى نظيره
 في سائر الاقاف لانني أنا الاخر رأيت البارحة منامات تعير منه
 الاوهام ومن اجله قد جعلت سادات الحرم وقد انقذت خلف
 سطج الكاهن وقد امرت بحمله الى هذا المكان حتى يخبرنا بما

رأينا عن حقيق وفي هذه الساعة تراه قد حضر ويتكلم لنا بكلام
 ما يقد وعليه أحد من البشر لان رب هذه القبة الحاضرة قد اطعمه
 على كل حقيقة وهو سروراني من خالق الخلق رب كل البرية (قال
 الراوي) وكان هذا البكاهن من عجائب مخلوقات الله تعالى
 بلا يد ين يبطش بها ولا رجلين يمشي بها ولا عروق ولا عظام
 ولا عيين ولا معدة ولا جوارح تساعد على الحركة ولا على النقل
 من مكان الى مكان بل جعل الله تعالى لها قاسا ترد في جلده
 وقد كانوا اذا ارادوا ان يشيروه من مكان الى مكان يطووه كما يطوي
 الثوب انما ويحمل على الايدي الى الموضع الذي يستدعي به اليه
 ثم يسألوه عن كل شيء فيخبرهم به ويحذروهم ان كان فيه شيء مضر
 فيذهل جميع الخواطر ويحير الافكار فيما يقول لهم (قال الراوي)
 ولما كان ذلك اتوا به الى الشيخ عبد المطلب فوضعه في وسط الحاضرين
 وتجبوا منه كل الناظرين من اجل خلقته وقد افسهت منه الابدان
 من تكوين صورته فسلم الحاضرين عليه فرد عليهم السلام
 بصوت ضعيف وجعل يسبح الله تعالى الواحد الاحد اللطيف وكان
 من جملة ما قال اني الازل اول الاول الذي قضى بدولته الدول
 المثلث الذي لا شبيه له ولا مثل فسبحان من خلقني في تلك الصورة
 وخلق لي اذنا سامت ردة محصور موصورا الاشكال في الافلاك الدائرة
 وهو سبحانه وتعالى يراها بكل شيء خصني ربي من جوهر النور
 وهي النورانية العالوية الصمدية الازلية الديمومية الفردانية
 السرمدية الذي يستوجب الحمد والثناء على انعامه المحسني الشاهد
 على من رزق راسا المحقق لعباده صباحا ومساء معاضر الحاضرين
 اسألوا عما يدرككم من العجائب واسمعوا مني احاديثا من حكم

عارف بالهواقب وسجوار بالميزل معكم بشاهد ويراقب (قال
 الراوى) ولم يزل معهم كذلك حتى حير كل حاضر وعافل وايقظ كل
 راقد وغافل فقال له الشيخ عبد المطلب اعلم يا حكيم ان ملك العرب
 النعمان قد أتاك من اجل منام وانالا خروايت مناماً وقد اشافنى
 وسرت معي في اوهام وأريد منك تفسير هذه الرؤيا والاحلام ما بين
 هؤلاء السادات الكرام (قال الراوى) فقال له الكاهن اذكر
 يا مولاي ما ابصرت فقال له الشيخ عبد المطلب رأيت كأن ولى
 هذا عبد الله قائم بين يدي مثل ما هو الساعة وقد ظهر من بين
 عينيهِ نور وصعد الى عنان السماء ثم اتى بعد ذلك قد اجتمع ذلك
 النور وتقدروا رأيته من الشمس والقمر ثم انه قد ازداد نورا
 وتسعشع وعلا وارفع وكان العرب قد اجتمعت من حواله مثل
 الكواكب وهى ترميه بالنار من كل جانب وكنت أنا من حذرى
 عايه فالتفت ابصر لى فاصفر رأيت اخيه أبا طالب وقد أتى مثل
 العقاب وفى يده سيف كأنه شهاب يطير من جانبه نار شديدة
 الاضطراب وأراد ان يضرب به فى الاعضاء فطار من يده وعلا وامتد
 ذبا به حتى طلق الى عنان السماء وسد بعرضه منافيس الهوى
 ثم انه انقسم اجزاء وتساقطت مواعقه الى الارض وعبر الى جنبات
 الغرب طولا وعرض حتى انه أخذ الاكثر وما سلم منهم الا القليل
 ثم انى سمعت الناس ينادون لا تفعل يا أبا طالب فقد أهلكك الامم
 جهاماً و ما تركت من يدفع عن نفسه ضراً ولا نفعاً وقد رأيت السيف
 قد هوى يطلب أرض يثرب وقد انتهت وأنا من هذا المنام متعجب
 فأسرع لى بالكلام وفسر لى هذا المنام واعلم انى بما يدل من الاحكام
 (قال الراوى) فلما سمع سطح الكاهن ذلك القول شفق شهقة

وغاب فيها عن الوجود ساعة زمانيه ثم انه بعد ذلك افاق من غشوته
 وهو مثل السكران وكلام الناس وقال اعلموا يا من حضره اهنا في هذا
 المكان لقد آن الاوان واقرب الوقت والزمان وعن قريب يظهر
 سيد ولد عدنان صاحب الشريعة والبرهان والدين والقرآن
 والايمان الذي يهدي الناس الى طاعة الملك الديان ويظهر الحق الى
 سائر الالات فام ويرى الاصنام من على البيت الحرام ويعرف الخلائق
 تعرف توحيد الملك العلام الذي حارت في معرفته الاوهام وهو
 الذي ينشق له البدر التمام ويكون معتدل القوام واضح الابدسام
 صاحب عفة وذمام وحيا وصيانه وعلامة وانه لا بالطويل الشاهق
 ولا بالقصير الراحق حسن القامة مدور العمامه يلوح بين كتفيه
 علامه على خده شامه تظلاله اذا مشى في الحر غمامه شريعتيه
 دائميته الى يوم القيامة وجهه كالبدرا اذا كان تمامه يلوح في الظلام
 متقل بالهيبة والوقار والفخار والانوار حلوا الكلام عظيم المرام كثير
 الصيام يسهر الليل والناس نيام يساجي ربه الملك العلام زاهد
 عابد اخوف على ائمة من على الوالد للولد ان اذا سأل اجاب وان
 نطق اصواب بذول وهاب نقي الاثواب طاهر الميلاد صانع
 الفساد درجة للعباد موصوف اسمه في الارض محمد وفي السماء احمد
 معروف بالخير ألوف وعند الشر معروف وكلامه رؤوف قد كانت
 صفاته وظهرت آياته وبانت للعالمين مجزاته وعن قريب يظهر تبيان
 احييت دعوته وانارت طلعته وعلمت دعوته حسن الاخلاق
 طاهر الاعراق حبيب الله الملك الخلاق تام الجمال ملج الخصال
 كامل الاعتدال وجهه أضوء من الهلال سيد مفضل صادق
 في المقال جيد الفعال كريم نوره من غرته يصعد له فهم مثل الخاتم

سيد الاعراب والاعاجم ذو فضل ومكارم بحاجبيه دمع وشعره
 تبلغ وبطرفه دمع ان قدر عفا وان تكلم كفا الحسن من نشاوا كرم
 من مشى وأجل من وطئ الحصى وأخر من خرج الى السماء يجوز
 سدرة المنتهى ويخاطب الملك الاعلى يكون منه كقاب قوسين أو
 أدنى بهى رضى تقى نقي مكي البطي هاشمي عربي زمزمي قرشي
 تهاى مدنى له مقام زكى عدنانى شريف عفيف لطيف طريف
 رؤف رحيم وهو محمد وأحمد و محمد و كان صلى الله
 عليه وسلم ملتف العضدين أحور العينين والمقاتين سهل الخدين
 معرق الصدغين وهو سيد الثقلين صادق اللسان تالى القرآن
 اسمه مقرون باسم ربه فى الاذان منذ كور فى كل مكان بشرته
 الاحبار والكهان مزيل دولة الصلطان مهلك عبدة النيران لم يخلق الله
 تعالى فى الاولين ولا فى الآخرين ولا يخلق الى يوم القيامة الا احسن
 ولا ازين ولا اعدل ولا افضل ولا اجل ولا اكرم ولا ارحم ولا احلم
 ولا افهم ولا انهى ولا ائسا ولا اوقا ولا اعفا ولا كفا ولا اقضا
 ولا اطف ولا اعرف ولا اصبح ولا ارجع ولا ألمح ولا اطلع ولا اوضح
 ولا افسح ولا اسمح ولا اصدق ولا اوفق ولا اصبر ولا اخشع ولا
 اجزع وجميع أفعال الخلق كلها من هذا النبي الا فى محمد بن عبد الله
 ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صاحب الآيات المبينات
 والمجربات الظاهرات وأفعاله ترضى رب الارض والسماوات فيا ليتنى
 عشت حتى ألقاه وأسير من أحبابه ورفقاءه والويل كل الويل لمن
 عاداه وطوى لمن والاه وبأخيه فرسان العرب الجهال اذا ظهر
 الشجاع المنتجب صاحب الحسب والنسب فوانجباه كل العجب
 مما يحل بالابطال من النصب اذا ظهر ذو الفقار وضرب به كل فارس

همام وأسد ضرغام وهز بر مقدم وفقى هجسام وقسم حوام وباسه
 لايرام ومجبه لا يضام يسقى الاعداء كائن الحماجم جندل الاقران
 ومبيد الشجعان شديد الصولة عظيم الجولة قوى العزم والقلب
 لا يأخذه رعب جسيم أذرع وبطل صمدع وأنزع لا يجزع فى الحرب
 ولا يفزع اسمه كبير فى المراسم كثير الذكر فى كل الملاحم فخلق
 الجاحم منعت بالظائم مهشم القمم مدوح. قدّم بكون لمحمد
 وزريد عى بالامير ويسقى محبيه من حوض البشير النذير يدانيه
 فى الحسب ويقاربه فى النسب له أسماء مختلفات فى الكتب اسمه
 فى التورات اليا وفى الانجيل بريا وفى القرآن عليا سابق الخلق
 الاكبر من نهر الكونز لاهل الولاية شراب التيمم قسم الجنة
 والنازل لكل فريق الذى يسمى زيد وحيد وعمرق الشرك بذوالفقار
 المذكور ياتل الجن من تحت الافلاك ولا يخشى الهلاك الذى يسمى
 على حيدر ويذل له كسرى وقيصروملوك بنى الامم (قال الراوى)
 ثم ان سطاج الكاهن سكت بعد ذلك الكلام فبكوا المهادات من
 العرب وارتعدت منهم الابدان والركب وقهار الايام عنتر مما سمع
 وابصرو بقى الملك الامعان ينظر الى الكاهن وهو حيران ساعة من
 الزمان فرآه قد أهق من غشوته وعاد الكلام فقام الملك النعمان
 وأراد ان يدنو منه ويفسر عليه المنام واذا به قد صاح وقال له وأنت
 يا نعمان قال نعم فقال له أنت تريد أن تسألنى عن الفيل الذى رأيت
 فى المنام وهو يرمى اليك بالنيران وأنت منه فرعان وقد أتاك غلام
 وهو ملج الصورة صمما مته مشهوره وهو يصيح على الفيل وقد
 ضربه قسمه نصفين وتر كه مرمرى قطعتين فسأله يا نعمان عن اسمه
 بعدما فرج عنك وعاد الى الجواد وقال انا هانى بن مسعود وقوى

بنوشيان فقال له الملك النعمان بعد ما سمع منه ذلك الكلام
 بالذي قد خصصك بهذه الاقويل أخبرني بهذا المنام والتأويل فقال له
 سطيج الكاهن يا نعمان احذر من انسان عجمي كبير الشأن شديد
 الاركان ويطلب اليك بالمقام ويقصدك بجيش الاحام ويجري لك
 معه يانه من الحرب الذي أشد من النار ووقائع يقي ذكرها
 طول الزمان شائع واعلم ان هذا الغيل والنيران فتى من هذا
 الساطان فكن يا نعمان منه على حذر ولا تأمن من أصحاب الملك
 فقتلهم واطلب هاني بن مسعود الى عندك واتخذ له من جولة
 الاعوان بما كان وما يكون (قال الراوي) فلما سمع الملك النعمان
 هذا المقال خاف على ملكه من الزوال وبقي متفكرا من أين تأتيه
 النوائب وأما الامير عبر بن شداد فانه قد زاده الانذال وسمع
 عجائب تحير عقول الرجال فقال الامير عنتر لا يكن هذا العلم الا
 في السماء فتبسم الامير جبار بن عمار الكندي وقال له ويحك يا ابا
 الفوارس ان رب السماء يفعل ما يشاء في عبادته ويطلعهم على عاظم
 شتى ولولا ذلك ما كنت أنت شجاع وغيرك ذليل وآخر كريم وآخر
 بخيل فقال له عنتر صدقت فوالله يا جبار ما هذا الا انسان الامن اكبر
 عجائب الزمان واعلم اني اريد ان أتقدم اليه وأسأله انا الاخر عن
 منامي من قبل ان يرجع ثم ان الامير عنتر تقدم الى عند سطيج
 الكاهن وزاده حياك الله يا ابا الفوارس يا فارس عبس الادهم
 وشجعها المعلم ابشر بالزيادة في السعادة واعلم ان الله قدر زكلك
 بمشيئته وارادته وقدرته ولدين الانهم اسدين نذلهم مارقاب
 العالمين عجم وعرب ثم تبلغهم ما اعلا الرتب فلا كبير فيهم اصبح
 في يدك اسير والاصغر تعرفه في هذه الارض بعد شئ يسير واعلم ان

من أمثل بدل على هذه الاحوال وأما رؤياك ان الحمل قد طلع من
 الشمال وأنت قد أخذته بيدك وأردت أن ترده الى الشروق فانه قلب
 في يدك وصار سيرة فاقه ذليل على وجود الاولاد وهذا ما عندي
 أنا والسلام (قال الراوى) وما بقى من المحاضر من أحد الا وحذنه
 سطح الكاهن بما ضمروا بين الى صاحب البشارة بشارته
 واصحاب الحذر الحذر وقد انطوى بعد ذلك ورفع وقد تعجب كل من
 حضر مما سمع ونظر وكان أكثرهم تعجبا لا ميرة تراه قد زاد
 سرورا وفرحا بالاولاد وقد سار يقول ان هذا الاسير الذى عندي
 لا مثله هو ولدى لان جوارحه كانت تشبه له عند قتاله بالاشفاق
 ولا يكن ما أدري من هي أمه وما أقول الا اننى فى أيام الصبا والجمل
 غصبت بعض بنات العرب على نفسها فى بعض الاوقات فى وقعة
 من الوقعات فأتت بهذا الفلام اتفان وان كان هذا على الحقيقة
 ولدى فانا اذله بالاعداء لانه شجاع ما يوجد مثله فى الاتفاق
 وكانت نفسه أيضا تحذنه بهذه الاشياء وقلبه الى مسيره باشتياق
 (قال الراوى) وأما ما كان من الشيخ عبد المطلب وأهل مكة
 فانهم قد حلقوا على الملك النعمان وقد صنعوا له الولائم والدعوات له
 ولعساكره وأقاموا به وبعث معه من العساكر ثلاثة أيام وفى اليوم
 الرابع أنفذ حسين فارسا الى بنى شيان من أهل هاني بن مسعود
 الذى قد رآه فى المنام وقد أعطاهم صقته وجانيته وقال لهم ان أنتم
 وجدتموه ولقيتموه فاضمنوا له عنى الغنا وبلوغ المنا والمنا والحقوقى به
 الى الحيرة (قال الراوى) فقال الامير عنتر بن شداد وأنا وائخى
 نسير معهم ونجتهد فى طلب هذا الغلام فان وقعنا به والاعداء
 سائرنا الى بلادنا لان الطريق واحد فقال الملك النعمان افعل

ما يدالك ولا تضي الى بلادك حتى تعبر بنى شيان ولولا ان قلبك
 متعاق يقول الكاهن عن الاسير الذي قد أسرته وسيرته الى ديار
 قومك وقد أخبرك انه ولدك ما كنت تركك تضي من عندي
 فشكره الامير عنتر على ذلك الكلام وقد طيبه وأوعده بالصر على
 الاعداء ثم ان الملك النعمان أخذ اهبه الرحيل وقد أقام بعد رحيل
 الامير عنتر من مكة ثلاثة أيام وقد ودع الشيخ عبد المطلب وسادات
 الحرم ورحل يطلب أرض العراق وما زال سائرا حتى قرب لها فرأى
 رجلا فهاب يقال له معمر وكان من نجابته الذي يرسلهم في مهماته
 فلما سار قدومه عرفه فقال له ما شأنك فقال له يا مولاي اعلم قد مات
 الملك كسرى وقد تولى مكانه خذاوندولده وكل دلات خراسان قد
 مضت الى خدمته وسارت تحت طاعته لانه كريم كاتم رفون عادل
 فصيح اللسان فاضل والناس قد اجتمعوا على محبته وفرحوا بدولته
 وقد ارسلني الملك الاسود اخيك حتى انك تسير سرية وتجتهد
 عهدك منه لان حسادك على الملك كثير فلما سمع الملك النعمان
 هذا الكلام صعب عليه وقال في نفسه ما أخوفني أن يكون تفسير
 منامي أن تغيير الدولة يتقدم او يتأخر ثم انه سار وهو مشغول القلب
 لا يدري على أي شيء يقدم (قال الراوي) هذا ما كان من الملك
 النعمان وأما ما كان من الملك خذوند فانه كان جيدا يكره الجور
 والاسراف وقد ذكرنا قبل تاريخه في بعض أوصافه لما كان أرسله
 أباه الى بنى عبس وجرى له مع الامير عنتر ما جرى وقد نأذ كركمه
 وحسن سياسته مع انه كان يحب العرب ويميل اليهم أكثر من الجيم
 لان أمه كانت عربية من أحسن بنات ملوك العرب والفرسان
 وكان أيضا يهاهم لاجل فداحة اللسان ولما وصى له أبوه بالملك

اتخذله من قبائل العرب أعوان ولباسا وعلى سرير الملك في الديوان
 ودارت حوله المجوس علماء النيران وألبسوه التاج وباعوه على
 البلدان فأنت اليه ملوك خراسان وأنت اليه سادات العرب من كل
 مكان ففتح خزائن الاموال وقد أغر سائر الناس بالخلع والهدايا وعمل
 الولايات والدعوات وقاد الجنائب الى السادات وقد أكرم أهل
 الولايات وأوسع على الجند في الاقطاع (قال الراوى) وما وصل
 الملك النعمان حتى وجده عهد الارض تمهيدا وقد أطاعه القريب
 منها والبعيد لانه جلس على سرير أبيه وكانت توليته وجلوسه
 في طالع سعيد (قال الراوى) ولما ان وصل الملك النعمان الى بلده
 الحيرة فاقام فيها غير القليل وقد رحل طالب المدائن وما زال سائرا
 الى ان وصل المدائن ودخل الى خدمة الملك خذاوند ولباسا وقدامه
 سلم وقبل الارض وعزاه في أبيه وقد بكى بين يديه وهناه بالملك الذي
 وصل اليه ودعى له واثنى عليه فترحب به خذاوند ونصب له كرسيه
 الذي كان ينصب له في أيام أبيه وأمره بالجلوس قدامه وأخضع عليه
 وعلى أرباب دولته وقد سأله عن سبب غيبتة وما كان في سفرته
 فذكر له انه كان في البيت الحرام على سبيل الزيارة ولم يذكر له المنام
 الذي رآه بل حسنه بذكر سطح الكاهن وما ذكر من صفات النبي
 صلى الله عليه وسلم وان ظهوره قد حان فتعجب خذاوند من هذا
 الكلام وقال وحق النار ان الذي يعيش الى أيامه وينظر زمان هذا
 الرجل بما من الاله وال فيا ليت شعري يخرج من أي مكان فقال له
 الموبدان يا ولدي ان شأنه عظيم وقد ذكر واجميع العلماء انه يولد بمكة
 ثم يترقى بتميم ويعتد بمكة بيت الخليل ابراهيم ويعرف الناس عبادة
 الرب القديم مرياه زمزم والحطيم (قال الراوى) ثم طال بين

الحضار والكلام وقد شرعوا بعد ذلك في كل الطعام وشرب المدام
وبعد ذلك خلع خذاوند على الولاء خلع الرضا وردهم إلى بلادهم
وكذلك فعل بالملك النعمان ورده إلى الأوطان وأما خذاوند فانه
لاذبه له الملك وساعده الزمان وكان كثير المحبة إلى النسوان زائد
الرغبة في وقت الاصطباح على أصوات المغاني بشرب المدام وعلى
الوجوه الحسان من الحور والولدان (قال الراوى) وقد اتفق له
في بعض الأيام شرب مع ندمائه إلى المساجرى بينهم كلام فقال زيد
ابن عدي والله يا ملك ما أنت الا قد قضيت مع النسوان الحسنات
وطرا وملككت من الجوارم لا ما لكه أحد من أجدادك الا كثره
الكبار وانكن أنت ما ملككت مثل المتجردة زوجة الملك النعمان
لانه لا يوجد مثله في هذا الزمان ولولا انها فريضة العصر والاولان
في جميع الماني ما كان قد ذكرها في شعره النابغة الذبياني قال فلما
سمع خذاوند هذا الكلام ارتعدت من شدة محبته في النساء أعضاء
وما بقي يفرق بين الصباح والمساء من شدة جواره فقال له يا زيد
ما الذي قد قاله النابغة الذبياني في المتجردة اذكر لي بحق النار والنور
حتى انني أسمع ويتم لي أوقات السرور فقال له زيد السمع والطاعة
ثم انه أقشد وجل يقول

يا آل مدح راجع أو مئدي * بحلان ذوزاد وغير مزود
زعم الوشاة بأن رحلتا غدا * وبذاك نبعانا القرب الاسود
لا مرجبا بعد ولا أهلا به * ان كان تفريق المحبة في غدا
في أمس حارية رمتك بسهمها * فأصاب منك القلب اذ لم تعد
فالدروال يا قوت زن نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد
وبها هم مثل الظلام نجاله * كالكرم مال على الدغام المسند

فظننتها نظرت اليك بنظر * نظرت السقيم الى وجوه العود
 فبدت فراقت ساقها المتررب * بحواجب والمقتبين مقلد
 أخذ الفؤاد لعددها فظلمته * من لؤلؤ متتابع متسود
 زعم الوشاة بأن فاهها بارد * عذب اذا مذاقته لم يبرد
 والبلبل ذو عكن لطيف لين * والصدر ترفعه بنهد معقد
 واذا لمست لمست منها ناعما * مقترفا بمكانه ملو اليد
 وخيالها في البيت في غسق الدجا * بدرت بدا وسراج موقد
 لو انهم ابرزت لاشمط راهب * عبد الاله بنية المنعبد
 أيضا بهم حجت او حسن حديثها * ففضاله رشدا وان لم يرشد
 هذا هو العذر الرفيع بفخره بين الملاح ومثله لم يوجد (قال الراوي)
 ولما فرغ زيد بن معدي من شعره تعجب الحاضرون من مقاله وقد
 صدقوه في كلامه وأما الملك خذ او نذ فانه زاد به الهوى في فؤاده
 وقال والله يارب لقد كذرت عيشي وقد زاد حبي وطيشي بوسفت
 الى تلك المرأة التي مالى اليها من سبيل وأنا اعلم انني أصبح بحبها
 مغرم عليل وان الحياء يمنعني أن أنفذ الى بعلمها وأقول له انفذ لي
 زوجتك حتى اتخذها لي برهة من الزمان وبعد ذلك أنفذها اليك
 اذا فرغ غرضي منها لاسيما وهو ملك العرب وفي رأسه الفخوة والحجوة
 فقال له زيد يا ملك اعلم ان عند المجوس اذا طلب الملك زوجة أى من
 كان من أرباب دولته ولم ينفذها اليه تحرم عليه لانه من تحت
 أمره وحكمه وهو في مذهب عبادة ائدار حلال وهو عندهم جائز
 فقال الملك خذ او نذ هذا لا يكون الا عند الاعجماء وأما عند العرب
 لا يجوز ولا يرضى به احد لان مذهب العرب لا يقتضي ذلك (قال
 الراوي) فقال له اياك بن قبيضة وكان من المقربين عند الملك

خداوند صاحب وندیمه لانه كال قدری معه وكانت أمه بحمیمه وكان
أبوه ملكا عظیم الشأن فن أجل ذلك أخذہ خداوند صاحب وندیم
وكان أيضا يحب خداوندو يشفق عليه ولماسمع ذلك اليوم مقالہ
عند وصفه للخبيرة فقال له يا ملك ان كان قلبك قد اشتغل بتلك
الامور وقد منعك الحياء ان تعالها فانا اعرف ان لك النعمان بذت
يقال لها الرباب وله أخت أيضا صاحبة جمال وبهاء وكال وحق
ما أظهر في النار من الحرارة والالتهاب ما تصلح ان تكون المتجربة
لها خادمه والاثنين قد صلح لانه كاح والزواج واذا أنت طلبتهم
منه ما يكون عليك في هذا عتب ولا احتجاج لان الملك النعمان
ناشبك وغلام ودمعده ومن جهة الخدام فأرسل اليه واطلبها منه
وان امتنع منك خذها غصبا عنه وأرسل له من يأتيك بهم الى
حضرته وان شئت اقبله قال وكان خداوند من الجوارى ذلك
الوان خمسة آلاف بخارية من الموصوفات بالجمال ما بين تركيه
وبحيمه ورومية وعربية والسكل من أولاد الملوك والوزراء والامراء
ولما ذكر له حرم الملك النعمان فصار تلك الجوارى عنده مثل
الافاعي ومثل العقارب ولا بقي له قلب يميل اليهم ولا عين تنظر اليهم
(قال الراوى) فعند ذلك قال خداوند ان قد وامن يكون رسول الى
ناجي على العربان فقال زيد بن عدى انا هو الذى كان السبب
في ذلك وأصل العداوة التي بين زيد بن عدى وبين الملك النعمان له
سبب عجيب وذلك ان الملك قتل له ولد من الفرس ان بمدة الملك
كسرى أنوشروان ومن أجل ذلك كان زيد يريد ناره وطلب له
الذل والهوان وما زال كذلك الى ان بلغ قصده تلك الفتنة في ذلك
الوان (قال الراوى) فقال له خداوند خذ أهبة الرحيل عند

الصباح وقد رتب له خذاً وندجاعة من خواص حجابيه وأمرهم
 بالمسير معه ولما كان ثاني يوم عند الصباح حضر زيد عند خذاً وند
 فأمره بالمسير وبجعبته ما تشين فارس وبجعبته من الهدايا والتحف
 ما يكل عن وصفه كل لسان فعندها صار زيد ومن معه إلى أن وصلوا
 إلى أرض الحيرة ودخلوا على الملك النعمان فقدم زيد وسلم وترجم
 فترحب به الملك النعمان وصأله عن حاله وما الذي أتى فيه فشرح له
 زيد الأمر كله وقد قال له بالنعمان ومن بقي يقاترك من ملوك الحزم
 والعرب إذا كان بينك وبين الملك صلته ونسب ثم انه بعد ذلك
 الكلام أحضر قدامة الهدايا والتحف من الفضة والذهب والملبوس
 والجمواهر وكل شيء فأنخرو بعد ذلك طالب من الملك النعمان الجواب
 فلما سمع النعمان من زيد ذلك الكلام حرد وقد أجز وجهه
 وزاد به الغضب وقال له يا زيد ما كان في أرض السواد والاعاجم
 ما يشغله عن بنات العرب وحق من تعالى عن خلقه واحتجب
 وفرق بين ضياء النهار والغيب لو أن خذاً وند يقول لي خذ ملك أتى
 كله ولا تترك منه ذرة وأعطيني من شعر بنتك الرباب شعرة
 وأتركني أنظر إلى أختك الحريقة نظره ما فعلت ذلك ولا أزلت له
 حبرة ولا غر بتماعن أرضها والذي شارب عليه بما إذا ما كان له
 صديق ولكن سراليه واعلمه ان ما عندي بنات تتزوج ولا تصليح
 للزواج ولا تقرب فلما سمع زيد من الملك النعمان فرح وقد استبشر
 بلوغ المراد كيف ان النعمان رده بغير قضاء حاجه فصار زيد من
 عنده وخرج من الحيرة وما زال سائرا وهو يتصدد مع حاجب الملك
 كسرى على ما قال الملك النعمان لان الحاجب كان عجمي الأصناف
 ما يعرف كلام العربان فأعلمه زيد بما قال الملك النعمان من الجواب

وقال له اعلم ان خذ اوند ما خطر لثمنه مان على بال وقد استقل به
وبذلك وهانت هذه الدولة الكسرويه عنده فلما سمع الحاجب
ذلك الكلام غضب غضباً شديداً وقال بحق النار لو انني فهمت
بعض الذي قلته من المقال لضربت رأسه بالحسام الفصا لولكن
ما بقوة القتل والعذاب اذا سمع خذاً وند هذا الخطاب وما زالوا
سائرين الى ان وصلوا الى المدائن ودخلوا على الملك خذاً وند
واخبروه بما جرى فلما سمع ذلك عظم عليه وكبر لديه وقد صغرت
نفسه عنده وقال اكون صاحب الارض طويلاً وعرضاً وطولاً
حاجة لم تقض وبحق النار لاصلين النعمان واقطع شذقيه واخذ ابنته
واخته وزوجته ثم انه احضر اياس بن قبيصة الذي قد وصفناه
واعاد عليه هذا الخطاب وما قاله الملك النعمان من الجواب ثم بعد
ذلك قال له اجمع سادات بني ملو وخذ معك من شئت من الاموال
وسرالى بلدة الحيرة واقبض على هذا القرنان ثم اتقني به ذا الذي
قد احاطت في وقد ارمانى بالنقصان بين الملوك فقال له اياس يا مولاي
وما الذي اريد من عساكرك وبني ملو كاهلهم ولا سيما من
يوم سرت انت خلفي قال وكان هذا اياس رجلاً قوياً الهمة شديداً
الفرسه سفاك الدما جمع بني ملو وحلفاهم فكانوا اثني عشر
الف فارس في ثلاث رايات ثم انه قال لخذ اوند قدم من عساكر الجهم
مقدماً فادعي الملك بمرزبان من خواص مجايه وما كان في الجهم مثله
وكان باقي ألف بطل بصدرة فادعي به وسوره وطوقه ومنطقه وقدمه
على خمسة آلاف فارس من الديلم وقال له سر محبة اياس وجميع
ما امرك به امثله فقال له سمعاً وطاعة ثم ان اياس اخذ أهبة الرجل
وقدر حل بالعساكر وعقدوا على رأسه الرايات والاعلام وضربت

الطبول والبوقات (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وأما
كان من الملك النعمان فانه بعد وراخ زيد والحاجب من عنده أخذ
أهله وما قدر عليه من الاموال وصار من أرض الحيرة طالب أرض
الحجاز وبعد رحيل النعمان بيوم وصل اياس الى بلد الحيرة فراها
خالية من وقت نجى بنفسه وحرمة فصعب عليه كيف ان الملك قد
نذبه في حاجة ولم تقض على يده ومن شدة ما جرى عليه أقام له نائب
على البلد وقد كتب كتاب وأنفذ الى خذاوندي يقول فيه اعلم ان
الملك ان النعمان قد رحل من الحيرة وأخلها وسار الى بركة الحجاز
بالمال والعيال وها أنا طالب المسير في أثره وأقول بحق سمعنا ذلك
ما أعود الابن ولم أرجع خائب وآتى بالنساء الحسان الكواكب
ولا تكون على فيما فعلت عاتب لان الحاضر يرى ما لا يراه الغائب
ثم انه أنفذ الكتاب مع نجاب وبعد ذلك نادى في عساكره بالرحيل
فركبته الجنائب وساروا بالجيش الذي قد منادى كره من الجهم
والعرب وهو مثل المحبون الذي لم ينظر في عواقب الامور قال فهذا
ما كان لهؤلاء وأما ما كان من الملك النعمان فانه لما سار من الحيرة
بعساكره ورجاله أول يوم وثاني الايام وفي ثالث يوم لمح اياس ومن
معه من عساكر الجهم والعرب فلما أبصر الملك النعمان الى المعان
الاسنة والقواضب فأيقن بحلول الثواب فصاح بالجيش الذي كان
معه فعادت رجاله مثل السلاهب وقد تأهبت لانفسها وما كان
منهم الا من سار بحريمه مع عياله فعند ما خلف النعمان بنحبة
الحریم والعيال ألف فارس من الرجال الاقبال ووقف فيمن بقى معه
من الانطال واستقبل الجهم والديلم والعرب وقد صرخت العاوائف
من شدة الفرح بلقاء الملك النعمان في ذلك المكان وقد جاءت على

خيرول أخف من الطيور وقد طلبت بنبالها المقاتل والنحو وضرب
 الرامد والحراب خفي العقول والالباب وتطاعنت العرب بالرماح
 وزاد بينهم الصباح وتساوى عندهم المساء والصباح وتضاعفت
 نصيحة النصاح وقد قاتل في ذلك اليوم النعمان قتال أهل
 العميان وسار ينادي في بني نخم ويقول لهم يابني عني هذا يوم الاقتضاح
 فمن قاتل عن نفسه وسراخر يرم كان من الكرام ومن ترك عماله
 وورل وانهمز عاش هيشة الاذلال فقاتلوا وانهمزوا ولا ترغبوا
 في الحياة فنفضوا الاسماء اذا سببت الاعاجم نساء كم وأولادكم
 وباعوهم في أرض خراسان ويبقى السالم منكم غريب فقير في سائر
 البلدان وهو ينبي على نفسه ويبقى ملازم الاحزان قال وما قال ذلك
 الكلام حتى انطبقت العرب على الجهم اطباق الغمام ووقع الحرب
 والنخام واشتد الكرب والزحام وكان اياس قد ابصر الامر قد طال
 فأخذه معه خمسة آلاف فارس من الابطال وسار بهم الى ناحية
 الالف الذين مع النسوان فبذل السيف في الالف المقدم ذكرها
 ونهب منهم الارواح من مقرها وقد ارتفع الصباح من النساء
 والبنات وبكوا الاطفال بدموع قراح ونذبت النوادب لما ان رأوا
 البلاء وقد تنزلت الاقدام وقد الحسام في الاجساد فاستغن الملاك
 النعمان بالجراح وأيقن بالهلاك والاقتضاح وبان لدشخص الموت
 ولا ح وبكى على حريمه وناح وقد عزم على الهرب والرواح فيمنها هو
 على ذلك الايضاح واذا هو قد سمع من خلفه الاعداء صباح وخيل
 قد اقبلت من ناحية أرض الحجاز أخف من الرياح الا انها لما
 قربت من موضع القتال وعرفت حقيقة الحال حلت على الاعلام
 التي لا ياس وقد هدرت كائناتها الاسود واقطعت الغبار المهدود وقد

طعنت طعنا نقشه منه الجلود وفي أوائله فارس شديد في طول
 العامود كأنه من قوم عاد ونود وهو يساوي بصوته بالشيبان
 بالشيبان أناه في بن مسعود ابشر يا نعمان بالخلاص من هذه الأمور
 أتعاقم ثم انه صار يطعن في الخواصر والنخور وهو على جواد من
 الخيل الجياد أشقر وفي يده سيف مشتهر وصورته التي رآها الملك
 النعمان في المنام وانما العجب في وصوله اليه في وسط القتال وحسن
 هذا الاتفاق الذي اتفق يا كرام (قال الراوي) وكان السبب
 في تلك الحادثة فارسا الذين سيرها الملك النعمان من البيت الحرام
 وقد أمرها أن تقصد الحلال من بني شيبان وتسال عن هاني بن
 مسعود وقد أعطاهم صفته وقد ذكرنا ان عنتر بن شداد صار معهم
 هو وأخوه مازن ورفقته وقد أراد بذلك قرب الطريق الى بني عبس
 لان قلبه كان متعلق بالولد الذي ذكره له السطيج الكاهن وأعلمه انه
 في يده أسير كما ذكرنا وكان قد أرسله مع عروة بن الورد ورجاله ومساير
 مع أصحاب الملك النعمان وهو لا يصدق أن يرى الديار والاطمان
 وكان مسيره على بني شيبان وما زالوا يقطعون الأرض والديار
 والقيمان الى أن وصلوا الى أرض بني شيبان فسألوا عن هاني بن
 مسعود من بعض الفرسان فلم أحد أعطاهم جواب ولا بد لهم
 بخطاب وما زالوا سائرين الى أن وصلوا أرض ديقار وهي أطيب
 منزل لبني شيبان فنزلوا هناك بقدر ما أخذوا لهم الراحة وقد تفرقت
 الفرسان تطلب الحلال والقبائل وبقي عنتر وأخوه مازن وأصحابه
 على بعض المناهل وقد ضاقت صدورهم من طول الغيبة ومن عودة
 أصحاب الملك النعمان بالخبيبة (قال الراوي) فبينما هم في مثل
 ذلك يتخذون والى أقمار البرية يتأقنون وإذا بغبار فارس يطرد

في عارض البرقعام من الوحش وهو برقة هابين يديه بين وشمال
 ويزعق عليه زعقات تزلزل الجبال ويجول عليها كالجحول فجول
 القريسان في اقتتال فهالهم فعالمه وقد تعجبوا من حسن مجته فقال
 عنتر لآخيه مازن ان كان هذا الفارس يفعل في القريسان بالحروب
 كما يفعل بهذه الوحوش ما يكون له في أبطال العرب نظير وما زالت
 أعينهم ترمقه وتبصره حتى أدرك الفحل العام وطعنه برأس الرمح
 فرماه على وجه الفحصان وتم بطرد الباقي وتار في جنبات الفلا
 فرأى مازن ذلك فبادر الى جواده وقال لعنتر انني قد دعوت على هذه
 الطريدة التي رماها هذا الفارس وتأخذها ونجعلها غدا فقال له
 عنتر افعلى ما يدالك فعند هاركض مازن في طلبها حتى انه قاربها
 وهم أن يترجل اليها واذا هو بسبع قد خرج من غابته وأخذ الطريدة
 في فمه وعاد بها الى غابته فبقي مازن واقف يابست فيمنا هو واقف واذا
 بالفارس قد عاد الى عبده فصارأى فروسيته فقال لمازن بعد ان صاح
 عليه يا فتى أنت أخذت طريدتي فقال لا والله يا وجه العرب
 ما أخذها الا بسبع ودخل بها في هذه الغابة فقال صدقت وهذا أثر
 الدم ثم ان ذلك الفارس ترجل عن جواده الى الغابة راجلا من غير
 سلاح وقد ترك سلاحه وعذته على الارض عند جواده فتعجب
 مازن من ذلك الفعل وبقي واقف ينظر ما يجري له مع الاسد من
 أجل طريدته وهو يقول والله ان فراغته الجن ما تفعل مثل
 هذه الافعال ولا تقدر على السباع بغير سلاح فيمنا هو في هذا المقال
 حتى انه سمع من الغابة صوت وهو يرمثل هدير في بئر فقال مازن
 هلك والله الغلام ونفذت فيه الاحكام ثم انه قد عول أن يأخذ
 الجواد العذة ويعود عند آخيه عنتر واذا بالفارس وقد خرج من

بين الاشجار وهو يحطم بطول قامته ويقود الاسد مثل ما يقود
 الرجل الشجاع برقة الرجل الجبان وقد تمكن كفه العين من ناميته
 وفي يده الشبال النعماء التي قد اصطادها وسار يعاتب الاسد
 ويقول ويل لك يا غلاب تأخذ صيدها في بن مسعود ثم تخطري ارض
 يكون فيها خطر وهو جرد ثم انه حط النعماء من يده وقد تمكن يده
 الاخرى من الاسد وهو يدرو ويطلب الى نفسه الخلاص ثم انه
 شاله وجلده الارض على صخرة كانت هناك نخلط عظامه وبجل
 حماره وعاد الى جواده ركبته بعد ما تناول عذته وقال لما زن لما
 رآه واقف يا وجه العرب من أنت والى اين تريد ان كنت عابر
 طريق فتزود من هذا الزاد وخذ ما يكتفيك الى المكان الذي أنت
 طالبه وان أردت المقام والراحه فاعدل معي الى قومي وانزل عندي
 واعلم ان الحى منا قريب فقال له ما زن والله يا فتى ما أنا وحدي بل أنا
 معي رفاقتي ونحن نجسون فارس ونحن دائر بين على رجل طالبه
 الملك النعمان نائب الملك كسرى قال فلما سمع هاتى بن مسعود من
 ما زن ذكر الملك النعمان رعى من يده الصيد وأقبل على ما زن وقال له
 يا فتى وما السبب فى ذلك حتى أتى الملك النعمان يطلب هذا الغلام
 فقال له ما زن اعلم ان الملك النعمان قد رأى منام تحير فيه الا وهام
 لانه قد رأى ان في الاطبله وهو عظيم الخلقه وهو يرى من فيه النار
 وقد طلب من دون الخلق النعمان وسار له طالب الملك النعمان
 من خوفه ولى هارب وما قدر احد من الانام ان ينجو الملك النعمان
 وأراد القيل ان يكسره فبينما هو على تلك الحال واذا قد أقبل عليه
 شخص وبادر الى القيل وهو يرى النيران من زلومه وضربه بسيفه
 البتار فأرمى رأسه ونجحت نيرانه وأقبل بعد ذلك على الملك النعمان

وطيب قلبه وقال له لا تخاف يا نعمان فها أنا هاني بن مسعود وقوي
بنو شيان فأتبه الملك النعمان من منامه وقد جع أر باب دولته
وسار إلى مكة وفسر منامه على سطح السكاك فقال له اطلب هذا
الغلام هاني وكن له مقارباً ودا في تخلص من هذه النيران فلما
سمع الملك النعمان ذلك الكلام أرسل يطلبه وهاتين دائرتين عليه
في قبائل بني شيان وأنا أقول بعين الفراسة انه أنت يا فتى فعندهما
تبسم هاني وصار يتعجب من هذه المعاني وكان الامير عنتر ورفاقه
قاموا على الاقدام وهم ينتظرون مازن لانه قد ابطأ عليهم فأتى
مازن وهاني معه فلما وصلوا اليهم وحقق عنتر إلى هاني وقد رأى
صقته والمعاني فقال لاختيه مازن يا بلك ما أشبه هذا الشخص
بالذي أعطانا صقته الملك النعمان فان كان اسمه هاني بن مسعود
فقد بلغنا المقصود فقال مازن والله ان اسمه هاني ثم ان مازن حدثه
بما جرى له مع الاسد فنفق فؤاد الامير عنتر من عظم الفرح والسرور
الذي حصل وقد دفي إلى هاني واءتفق عليه وسلم عليه وأخذ يسده
وحضنه إلى ان نزل عن الجواد وقد بان له من الشجاعة والفروسية
أكثر مما وصف له لاجل ما قدم مارس الابطال ولما استقر هاني
إلى الارض أعاد عليه عنتر حديث الملك النعمان وكيف أبصر المنام
فلما سمع هاني كلام عنتر رآه موافق كلام مازن ففرح هاني وقد
تبسم وقال بالعرب ان من هذا الكلام العجب ويجب أن يكتب
بما الذهب لان في هذا قصه وأرب فقال له عنتر وما هو السبب
بابن القوم السكرام فقال هاني اعلم ان لي امة عم وان اسمها يلي وهي
أحسن من كل من في قبيلتنا وحثتنا واني والله أحبها ومن أجلها
قد تعلمت الفروسية وسرت أتجسس على كل بليه فلما بلغت هذا

المنزلة وذلت لي الفرسان والشجعان وبارزت الاقران وعاطت
 الابطال فاتفق لي سبيع الحارث الملقب بذي الخمار وبارزته حتى
 أسرته ووضعته عندي في الوثاق الى ان أفدى نفسه بالمال
 وأطلقته من الشد والاعتقال وبعد ذلك قد خطبت ليلى من أبيها
 وأطلعته على أموري كلها فأجاني وقد استقى مني ومن المشايخ الذين
 كانوا معي ولكنه طلب مني أشياء كثيرة من المهر ومن جانتها ألف
 ناقة من نوق الملك النعمان وهي النياق المعاصير فأجبتة الى ذلك
 ورجعت من عنده وأنا متفكروا قول باليت شعري بماذا أتوصل
 الى الملك النعمان حتى أنال منه الارب لعلي عطيني كلما طلبت
 وقد بئت تلك الليلة وأنا متفكر في هذا الامر واذا هانف يقول
 يا هاني لا تضيق صدرك من هذه الامور وامبرفان قسمك من
 السعادة موفور فانك ترى وتدرك الرجل المنظر اليه وتقاتل بين
 يديه اذا ظهر وفي هذه الايام يصلي اليك رسول الملك النعمان
 ويسألك أن تسير اليه في جماعة من بني شيان وتدركه وهو
 في أضيق الخناق وتخلصه من الاغادي في أرض العراق ويحكمك
 في أمواله والنياق ويشيع ذكرك في سائر الاقطار ببركة
 صاحب البراق حبيب الملك الخلاق صلى الله عليه وسلم قال فلما ان
 سمع عنتم منه ذلك الكلام تعجب من هذا الاتفاق ثم ان هاني قال
 اعتر ان الهانف قال لي كمن بهذا معتمدا وانت يا هذا الممان
 سمعت من الهانف هذا المقال بقيت من عاقبة هذا الامر خائف
 ولي أيام وأنا أتسلى بالصيد والقنصر الى ان وصلتكم أنتم وحققتكم الغرض
 وما بقي الا المسير الى ملك العربان قال فمابقي في بني عيس الامن
 طرب بهذا الكلام وقال هذا يكون سبب الاقبال اذا اقتضاها رب

السماوات المتعال قال ثم ان هانيء أقبل على عنتر وفاز بأوجه العرب
 بحرمة شهر وجب اكشف عن حقيقة ماجرى لكم لانني ارى
 لفتكم بجواريه وعدنانيه وانتم ذكرتكم انكم رسل الملك النعمان ومن
 أهل العراق فهذا تعال فقال له عنتر لا وحق من رفع السموات السبع
 الطبايق وقسم على عباده الاجال والارزاق ما نحن الارسل الملك
 النعمان ومن أجل حاجته أتينا في طلبك الى هذا المكان وأما قولك
 ان لفتك بجواريه فخفا ما قلت نحن من بني عيس وعدنانيه وفي مكة
 اجتمعنا بالملك النعمان وفهر منامه بمحضرتنا على السطوح السكاكين
 وأمره ان يطلبك في آخر كلامه وان أردت ان تزدبنا معرفة فأنا
 أخبرك بالخبر على جليته اعلم اني أنا عنتر بن شداد وهذا اني مازن
 وهؤلاء بنو عجمي وأما رسل الملك النعمان فانهم قد تفرقوا في طلبك
 الى الحلال وكل مكان قال فوالله ما سمع هانيء بذلك عنتر لما قام على
 قدميه وقبل عنتر بين عينيه وقال له يا مولاي ألقني الى أرضنا
 بجوادك الميرون والله لقد كنت أطرب عند سماع ذكرك وصفتك
 ويرتاح قلبي ويشتهي قربك يا شمس القرسان وانسان عين هذا
 الزمان وفرجة الميدان وحامي بلاد معد بن عدنان ثم ان هانيء أنشد
 وجعل يقول

أنت في الدهر مالمالك ثافي * ووحيد تعد في القرسان
 خالق الريح والحسام لاجلك * عن حقيق لا للذليل المهاني
 كل من يلتقيك في الحرب يلقى * جبلا مثالا على الانساني
 أنت كهف لمن أتى مستغيثا * لينال الازمام ثم الاماني
 قال فلما ان سمع الامير عنتر من هانيء تلك الابيات شكره وأثنى
 عليه ثم ان هانيء بعد ذلك قال لعنتر يا سيد القرسان انني متعجب من

الملك النعمان كيف انه أنفذ الى بطيخي ويطالب مني ناصر ومعين
 ومثلك أنت عنده من الطائعين فقال له عنتر والله يا هاني أنت
 ما تركت لسان يرده عليك قولا لأنك قد وصفتني بصفات أنت
 أحق بهامني وأولي والأمن أين يكون يستحق العبد مدح المولى
 لأنك أنت كريم وقد أعطاك الرب القديم هذه القوة والجلادة وقد
 سبب لك أسباب السعادة لاسيما وأنت تذكر في الاوهام وعند
 المنام وتفرج السكر وب في الاعلام ومن هذه الساعة هنيأ لك
 يا هاني بهلوا المنزل وبلوغ الآمال (قال الراوي) فبيناهم في مثل
 هذا الكلام واذا قد أقبلت فرسان الملك النعمان من ناحية بني
 شيبان من بعد ما داروا الحلل والقبائل ورجعت وماتت طائل
 فتلقاهم عنتر بن شداد وقد أخبرهم بلوغ القصد والمراد ومعرفته
 بهاني بن مسعود وقد قال لهم اعلموا ان من ذلك اليوم قد زالت
 الغموم عنا والغموم وفي دون ساعة شاع الخبر في الجماعة وما فيهم
 الا من استبشر بالسعادة والاقبال وقد أعاد عليه ما سمعه من الملك
 النعمان فانفرج بعد ذلك قلب هاني بن مسعود ونادى اليه منادى
 السعود فعند ذلك ردة القوم الى حلتهم وانزلهم في أبياتهم ففرح بنو
 عمه بما قد جرى له وما فيهم الا من استبشر بالسعادة والاقبال وقد
 نحر وقر وخدّم وتككروا وقد صنعوا الولائم والدعوات وتلقوا
 الايام بالسرور ولما أبصر عنتر ان حاجة الملك النعمان قد انقضت
 فما أمكنه أن يقيم لاجل شغل قلبه بظهور ولده وشوقه الى بنت عمه
 ومن شدة ما أخذه من الفراق ودعهم واعتذر وقد استأذن هاني
 في المسير وقد رحل هو وأخوه مازن طالين بن عيسى وأما الأمير
 هاني فان القوم قد أقاموا عنده سبعة أيام وطلبوا العودة الى الملك

النعمان فأجابهم هاني وقد اختار من قومه خمسين فارس وقد
 أوعدهم انه يغنيهم بنفسه يساويهم وكانوا أبطال جبابرة
 لا يخافون الموت ولا حائل الفوت وقد ركبوا الخيل الجياد وفي أيديهم
 القنا والقواضب وقملوا بكل ما يحتاجون اليه من السلاح وآلة
 الحرب والكفاح وساروا بصحبة هاني وجدوا في المسير في قطع
 البراري والبطاح الى ان أشرقوا على الملك النعمان وهو في شدة
 الضئيل والضيق من الاعداء أصحاب الوجوه القباح (قال الرازي)
 ولما ان أقبل الامير هاني بأصحابه وأبصر الغبار تأثر والقتال عمال
 فقال يا ترى ما يكون هذا الغبار فسار الى ان قرب منه فسمع صياح
 عساكر الجهم وسيوفهم تلعب كالبرق فأسودت في عينيه الغرب والشرق
 وقال لأصحاب الملك النعمان يا وجوه العرب ~~هه~~ كذا والله رأيت
 صاحبكم في المنام وأقول انه بعدكم غدرت به الايام فسيروا أتم الى
 الرايات والاعلام واكشفوا خبر هذه العساكر التي في وسط الغبار
 وان كان ان فاتني - نذري ولم يخطئ ان هذه الرايات رايات الملك
 النعمان وما فيها شئ ولا بهتان وأما هذه الطوائف فهي طوائف
 خذوا وذبوا كسرى أنوشروان وانها قد ضيقت الدنيا على ملك
 العرب وما نعرف هذا السبب والصواب أن نتوصل الى هذه
 الرايات والاعلام والخيل التي دارت بالحريم فلا شئ ان فيها حريم
 الملك النعمان التي عليهم المعتمد ثم بعد ذلك نعود الى هؤلاء الخلق
 الذين ما لمساعد فقالوا له أصحاب الملك النعمان صدقت أيها الامير
 المنصان ولكن ما معنا علم من هذه الامور والاحكام فقال هاني
 وحق الواحد لا فرقت هذه الجموع ولو كانت بعد القطر اذا انسكب
 ثم انه قد زعق وحمل يطلب اياس بن قبيصة والرايات التي قد دارت

بالحريم والعيال وقد طعن أيضا في صدور الرجال وقصر أيضا منهم
 الأبطال قال وقد ذكرنا أن إياس خيلا القتال وقصده حريم الملك
 النعمان في خمسة آلاف فارس وقد وضع السيف في الألف فارس
 الذين كانت مع الحريم واحتوى على جميع النسوان والعبيدان
 وعول على العوده فرأى الخيل التي قد عادت نافر وهاني في أثرها
 مثل الأسد اذا هدر وقد طعن فيهم طعن لا يبق ولا يذروا أصحابه من
 خلفه يجمون ظهره وجانبه ويقعون مثل فعالة فضاق المجال على
 الفرسان والرجال بين يديه تقع وتككب والبر بصياحهم قد
 انقلب والابطال من على الخيل تنقلب وعمل فيهم الحسام المشطاب
 والرمح الامود المسكب (قال الاصمعي) قد بلغني عن هاني انه
 كان في ذلك اذا أدرك الفارس وقد قصر به الجواد وتمكن منه
 فيدفعه بقوة فيرميه بيده الى وراه ويطلب غيره قال فلما ان
 أبصر إياس فعالة صار يساوي في رجاله وأبطاله ويطلب أن يردهم
 الى قتاله ولا يسمعون مقالة بل يظنون ان في أثرهم ملك الموت
 بأجناده السماوية وصاروا من فزعهم هاجين في أقطار البرية
 فلما ان حقق ذلك أخذته الغيرة الحمية وما رأى على نفسه الهرب
 بالكلية وقد سار يقاتل ويرمي في الأخطار الرديه فلما ان رأى
 منه تلك الحمية صار اليه وجعل عليه وكان حوله جماعة من خواصه
 فدعس فيهم وزعق في جمعهم فترصوه وتفرقوا عنه وقد أدرك
 إياس من بعد أن قتل جماعة من أصحابه ولما رأى إياس الى هاني
 وهو قابل عليه فصوب سنان رجه اليه فعند هاضمه هاني طير
 أعلاه وقد أدركه بعد ذلك وفاجاه وقبض على دوعه قبضة الأسد
 وجذبه برجله بما عليه من الزرد وقد سلمه الى جماعة من الفرسان

وحل بعد ذلك على الرايات والاعلام ففرقهم الى سائر الجهات وقد
 قال لرجاله اعلموا ان هذا الامر احثكم وقد آمناء على الاموال والحريم
 فحرموا بخصمكم الغبار الاعظم واحملوا على هؤلاء القوم الذين هم من
 العرب والجم والدليم ويكون قصدكم الملك النعمان لعل ان تخلصه
 من اصحاب هذا القرنان ثم انه اقنعم الغبار الشديد وهو ينادى
 يا نعمان لا تخاف ولا ترافع وابشر بالنصر على أعداك فقد أتاك
 داني بن مسعود وقد جعلت خلفه بني شيبان بقلوب قد حلى لها
 الموت وهان وقد أقام الحرب على ساق وقدم وموج بصر المنايا على
 الاعداء قد اتعظم وجرا الظنى قد أوقدوا ضرم والسيوف قد تنقلت
 من وقعها على القمم والاسان الفصيح من شدة الاهوال قد انجم قال
 وكان الملك النعمان قد أشرف هو ومن كان معه على الهلاك والعدم
 وقد قتلت طائفة من بني نخم الا ان الملك النعمان لما ان رأى الى ذلك
 الامر والاشان فتعلق قلبه بهاني لما ان سمع صوته وناداه باسمه لانه
 كان قد أبصره في المنام وسمع صوته وهو يقول يا شيبان وهو على
 جواد أشقر على الخيل مضمر معه سيف مشهور فتعلق آماله بالنصر
 والغفر قال وأما هاني فانه خاض الغبار الذي كان على الجميع قد
 اعتكرو وطير بحسامه الجاجم مثل الاكر وقد أسكر بكاسات
 الطعن من لا يسكر وقد حارت بقتاله الاوهام والفكر وقد نثر الابطال
 بالصارم الذكروا نلف الاجسام وأفسد الصور وقد فرق عن الملك
 النعمان عباد النيران وبعدهم عباد الشمس والقمر وقد صار ان
 حل على أي موكب انكسر لان الله تعالى قد أنفذ فيهم حكم القضاء
 والقدر فبهبان من لا راد لاحكامه ولا نقض لبرامه قال وما زال
 الامير هاني يقتل الفرسان الى ان دخل عليهم الليل وهجم وقد

فأخرج طوائف العرب والجم لان هاني كان في قلوبهم أحر
 من النار وقد أبصر وأمنه طعنات لا يقع عليهم سباعيا رعدا وهم
 يطلبون الرايات والاعلام وهم يتعدون بالنور والنار من فعل هاني
 الاسد المكنز قال وكان هاني من حرمه قد خلص الملك النعمان
 ومن معه من الفرسان وكان قد أسر من أصحابه أزيد من ألف فارس
 قبل وصول هاني وقد أوثقوهم بالحبال وأما بني طي فانه قد ضاقت
 صدورهم لاجل أسره قدسها أياس بن قبيصة وقد اجتمع السادات
 عند نابل مقدم طائفة الفرس وشكوا اليه أحوالهم فقال لهم اعلموا
 ان هذا الامر حين لم يكن امسكوا أفتهم على النعمان سائر الطرقات
 حتى اني أرىكم عند الصباح ما أفعل بهم وانجز أمرهم وأكفيكم مؤنة
 هذا الشيطان الذي يغفوه وأدع باقي الخيل معكم اثنا لوان الملك
 النعمان كلما تريدون ثم انه طيب قلوبهم وبات ينظر طويع النهاد
 وأما الملك النعمان فانه قد تلقى هاني عند عودته وقد ضمه الى صدره
 وبكى فراح برؤيته وقد سأله عن حاله وعن قبيلته فحذنه هاني بقصة
 وأعلمه ان أصحابه الرسل قد وصلوا الى مع عنتر ورفقته فقال له
 الملك النعمان والله لقد جلبت بقدومك الافراح وحيث العيال
 والصبيان ولوجاء معك عنتر الا اني كان الامر قد هان وانكسر هذا
 العسكر ثم انه حذنه بما جرى معه من خذاوند وكيف انه أرسل
 بطاب ابنه وكيف قد رسوله وهرب بعسكره وكيف لحقته العساكر
 والحمال الذي تم عليه من الاقل الى الاخر فطيب هاني قلبه
 وأوعده أن يفرق أعداءه وأنه يغنيه عن عنتر وعن غيره فقال له الملك
 النعمان سوف أجاز بك خير وترى ما يأتيك وأكافئك فقال له هاني
 سوف أقاتل بين يديك ما أفعل بابن كسرى وأخذته برقبته من

ايوان أبيه حقيق ذليل وكيف أدعه معك تقاسي الاهوال في الليل
والنهار قطاب قلب الملك النعمان بهذا الكلام وقد علم ان الذي قد
أبصره في المنام قد لاح دلائله والبرهان (قال الراوي) وبعد ذلك
قد نزل هو ومن معه عند البستان حتى لاح ضوء النهار فثارت
الفرسان تطلب المحرب والطعان فر كبت الفرس وأبطال خراسان
وكذلك هاني وبنو شيان وقد ركب الملك النعمان ومن تبقى
معه من الفرسان وما استقرت العساكر وثقألت حتى قال مقدم
الجحيم لاصحابه وحجابه قدموا الاسارى الذين معكم الى بين الصفيين
واضربوا رقابهم وأرهم وهم الى ناحية النعمان واحملوا بساكنة واحدة
واحدة حتى تم لك هذه الطائفة اليسيرة وتملكوا ما معهم من
الاموال والعيال والحريم لان قتل الاسراهم يظهر النعمان ويقل
عزم هذا الشيطان الى نصرته من أبعده مكان فاستصوب رايه
كل من كان حاضرا من الحجاب والاعوان وفي دون ساعة أخرجوا
الاسارى وقد قادوهم بالحبال وقد موهم لضرب الرقاب وفروغ
الاتجال فلما أبصر النعمان الى هذه الفعالة عرف حقيقة الحال فصعب
عليه قتل الرجال وقد قال لهاني اعلم ان الاعداء قد دعوا على قتل
أصحابنا فما الذي ترى من الرأي فقال لهاني اعلم ان الرأي عندي
ان تقدم أنت الاخر اياس بن قبيصة وتدعه ان يطلب منه الفداء
بهذه الاسارى فان أبي ضرب نار قبته وأشقى قلبك بقتله لان هو
غير يملك وهو الذي قصد الى سبي حريمك وبعد ذلك انا بلغنا منك
وأشقى قلبك من أعداك فعندها أمر الملك النعمان باحضار اياس
الى بين الصفيين وقد دعول عليه بالقتل وأشهر من حوله السيوف
وقد عرف ما جرى من أمر الاسارى وما يريد ان يفعل بهم مقدم الجحيم

واعلمه بالحال فقال له اياس اصبر على قليل حتى ارسل اليهم من يعلمهم بالغد ثم ان اياس ارسل الى مقدم الجهم من مساعته رسولا يقول له لا تفعل شيئا من ذلك واعلم انك ان فعلت شيئا من هذا الامر فانا نعلمونى الا هذا ويعطونى ويختاف عليك بعدى طوائف العرب الذين هم اصحابى وما تدري بعد ذلك ما تاتى من الملك خذ اوند والاتككون مكسورا ويهرى بواغلك اصحابى فتصيح قنولا أو ما سور قال ولما ان وصلت هذه الرسالة الى الخاجب المتقدم على الفرسان فانه خاف من سوء عاقبة هذا الامر وقد قال فى نفسه ان العوالب ان اخلص نائب الملك ونعود كلنا بعد ذلك باجمعنا على قتال الملك النعمان وان لم اقبل ذلك والا وقع بنا الندم وان لم نر ان لا نسا بعد ادعانا اضاى فانا نالى بخلاص هذه الطائفة ولو كانوا بمثلها آلاف فعند ذلك قد جمعوا الاسارى واخذوا عليهم العهد والميثاق وقد اطلقوهم بعدما كانوا اشر فواعلى اتلاق ولما ان وصلوا الى عند الملك النعمان رد على اياس عدته وجواده واطلقه بعد ان سألته فى الصلح والعودة الى ديارهم فأبى وقال ان الامر ما هوى وانما الامر لنا نيب الملك خذ اوند ثم ان اياس ركب جواده وسار الى ان وصل الى الجهم ثم انه بادى الى بنى طى وأمرهم بأخذ الامة للحرب والقنا وقد فلت طائفة الجهم كذلك وأما هاتى قال ذلك النعمان قف أنت تحت الاعلام فى طائفة بنى نخم واجوا الحريم والاولاد حتى اننى افرق شملهم وأدعكم تهبون أسلاهم ثم انه قال لبنى عمه أقم اجوا ظهري وكونوا بالخييل والجنائب وأبصر وامنى ومنهم الجنباب ثم تقدم الى الميدان وصال وجال حتى ارتعدت منه الابطال ونادى يا آل فارس ابرزوا الى القتال ألف ألف فان مجرتم

فاجلوا انتم والعرب وأنا ألقاكم وحدي وادع لي ولكم حديث
 يذكر من بعدى (قال الراوى) فلما سمع عساكر الجعم مقال
 هاتى تبادروا الى الحرب والقتال وسارت تخرج اليه فرق وتعود
 وهى من شدة الحرب تسكب فوقفت عنه الرجال وقد نظرت
 بعينها الاحوال وقد عاد هاتى الى أصحابه وغير الجواد وأخذ رما
 من الرماح الطوال المداد وتقدم سيف من السيوف الحداد يعمل
 في السكود على النار اذا ظهرت من الزناد وهو كانه من جبارة قوم
 عاد ومن السبع الشداد ثم انه لما ان صار في الميدان ترغم بهذه
 الايات يقول

لا تشككى يا حسامى من يدى ملأ

وأمر على الضيم حتى تبلغ الاملا
 ويا سنان قتاتى لا تصاحبنى * الا وطعتك ماض يسبق الاجلا
 عذمت سمر القنان لم أعلمها * قبض النفوس اذا نفع القبار علا
 واترك الخيل فى الميدان جائلة * تصاحب الوحش أسرابا اذا جفلا
 انا الذى سجدت جن القفار له * وبات شيطانهم من خوفه وجلا
 علمت صيد سباع البر من مغسرى

واليوم عدت أميد الفارس البطلا
 باللا حاجم هوا واقصدو بطلا * تهتمن تحتها الدنيا اذا جلا
 ماسل صارمه فى وسط معركة * الا و احرق سهل الارض والجلا
 غارز واسطوة النعمان وارتحلوا * قبل الهلاك ولا تصفو المن عدلا
 فجمعكم عند مثل لا يرو عنى * يوم الطعان ولا يشفى لكم عللا
 لاننى فارس الاقطار آجعهها * واناس تشهدانى فارس بطلا
 اردى السكيات بطعن لا مثال له * أفلفل الجمع فى سهل وفى جبلا

وسا ثلوا الفرس عني ثم عن علي * يوم الطرادوها أنتم تروا العمل لا
 (قال الراوي) والاميرغ الامير هاني من هذه الابيات نظر الى
 طائفة الجعم فرأى ساداتهم قد داروا بالحاجب المقدم عليهم وهم في
 مشورة وكلام فقال هاني لبني شيدان تأهبوا للعمل على هذا الجمع
 حتى نفرقهم وله لنا غيل العلم وقد انكسر هذا الجحفل وانهمزم ثم أرسل
 الى النعمان يقول له اذ رأيت الاعاجم قد مالوا فاجل أنت في بني نحم
 وقد انقضى الفعل وانفصل (قال الراوي) وكان اباس قد قال
 لنا تب خذوا نداء علم أيها الملك ان هذا الشيطان الذي قد أتى لنصرة
 النعمان أنه من ابطال الحجاز وان غفلنا عنه أنني ابطالنا في البراز
 والاصواب اثنا بارزه بالكثرة ونشيله على رؤس الاسنة والامان بلغ
 من النعمان المناقاة قال مقدم الجعم هذا الامر ما نطاولك عليه لانك
 أنت أسررت وذليت وأنا ما أسمع قول ذليل هان ولكن أنا أشهد
 عليك انك قد عجزت عن قتال النعمان وقضاء حاجة الملك خذوا نداء
 وأما أنا سوف أريك ما أفعل بهؤلاء القوم (قال الراوي) فقال اباس
 يا حاجب هذه الشهادة كيف تكون وقد أبصرتني سائر الطوائف
 أما أسررت وقد شهدت علي بالذل والجور فافعل أنت ما بدا لك من
 المفعال التي تظاهر الفخر والفضل (قال الراوي) فبينما هم في المناولة
 والضجة وقعت في جانب الموكب وركضت الخيل حتى خيل لهم
 ان الارض قد انقلبت وظهور هاني بن مسعود ورجاله حوله مثل
 الاسود وهو يشك بسنانه العلائق والكبود فأبصره نايل فخرج من
 تحت الاعلام والبنود وفي يده عامود واستقبل هاني بن مسعود
 بعد ما زعق في ابطاله والجنود وقد أراد ان يصدم هاني بن مسعود
 ويحول فإمأله هاني ولا طأوعه بل صاح فيه وزعق عليه وطعنه

مدجنة فارس خبيراً بشجاعته عارف بواقع الطعان والبراعة وطلب
 بالسنان فزاده نكته عن ظهر جواده فعندها حاجت طائفة الجعم
 وقد مال العلم واختلف رأى القوم وقاتلهم وعرف النعمان
 ماجرى فطعم في عساكر كسرى وصاح في بني نمم فملت وفي أولها
 عمار بن عامر وكان قد عمل في هذه الذوبة عملاً تجر عنه الإبطال
 الكبار وهو الذي ثبت عساكر النعمان والاما كان بقي منهم ديار
 ولا من يرد الأخبار وكان النعمان قد تخن بالجراح وأشرف على
 الملاك من وجد السنة الرماح فاشتد عزمه أما أبصر فعان هاني
 وأيقن بالنصر ببلوغ الآمال فعمل بهمة وأظهر الجهد ومن شجاعته
 وزادت به جيته ونحوته وغيرته على النسوان واشتد هول الطعان
 وتلفت الأرواح في الأبدان وضاق عليهم المكان (قال الراوى)
 وكان إياس بن قبيصة لما أن أبصر طعنة الأمير هاني إلى قائل مقدم
 عسكر الجعم فابقي يسمع ولا يرى وقال أنا حصل لي نعمة كبيرة لاني
 أسرته وخلصت من هذا النقص فان ظفرتي ثانياً قتلتني ثم انه أبصر
 الاعلام قد ماتت والكتائب إلى أخرها انقلبت وهاني قد جد
 في طلبه ونثر الرجال بوقع مضاربه فولى خوفاً على نفسه من الملاك
 وكانت طائفة الجعم قد عادت على الأعقاب من حين رأت سيدها
 ممدداً على التراب وتفرقت بعد ذلك العرب وطلبت الفرار والحرب
 واتبعها هاني والنعمان وأصحابه وأخوته إلى آخر النهار وقد فرحوا
 بالنصر على عدوهم مستبشرين بخلاصهم وخلص الحرير والأولاد
 والكل يدعون لهاني بن مسعود بطول العمر والبقاء ويشكرونه
 على ما قامى وما لاقى وهو يقول للملك النعمان يا مملك لو علمت اني
 ألقاك على مثل هذا المحالة في هذا المكان ما كنت أتيت الابدائر

قومي بني شيان وكنت فنت سائر طوائف الجعم الذين خرجوا من
خراسان وكنت جاصرت ابن كسرى في الايران فشكره الملك
النهان على ذلك الكلام واقام هناك حتى أصبح الصباح ورحل
بحريه وقومه بصحبة الامير هاني بن مسعود الى بني شيان وارض
ديقار وقد عول على المقام في تلك الديار واعتمد على هاني بن
مسعود وقومه وفرسان الاقاليم والاقطاره فذا هاني يطيب قلبه
ويوعده ان يبذل من اجله نفسه وعشيرته ولا يحوجه الى احد من
العربان وهو يلتذ بالنسيم الذي يلقاه من الارض كلما دنا من الديار
ويذكر محبوبته ليلى ومنازل ديقار وهو يفشد ويقول

قلق النسيم فزادني قلقا * سرا فزاد الحسم وانطلقا
وقد تذكرت ديقار فخرج لي * تذكرها الاشواق والحرقا
يا دار لا تبكي على ولا * زال السحاب عليه مندققا
ولكم شربت الراح مصطبعا * فيها وقد أمسيت معتبقا
ووصف أوصافها اذا برزت * في الليل اجلى نورها الغسقا
تصفوا اذا راقت لشاربها * عجبا فلا يسبق له رمقا
فاشرب وهات الكاس واتركني * من ذكر رسم دارش وبق
واذا رأيت الحرب دائرة * وحسام داعي الموت قد برق
نادى الى وخاسني فانا * ابرى الرقاب وأطعن الحدقا
سل بني الانجاس عن همي * واسأل اما سان شيطانه صدقا
لقد اتونا بأذان مخرقة * قد عودنا لكي ارتحمل الحلقا
ودوابل وموارد قضب * تهترق في أغمارها قلقا
فلقيتهم والخييل جائلة * عبس العوايس تقطع عرقا
فضربت فيهم ضرب مقتدر * بهند في العظام قد زعقا

وطمنت سيدهم قال وقد * بدلت طيب نعيه بشة
ونترتهم ثمر الغصون إذا * عصفت الرياح وألقت الورقا
ورجعت أركض في الدماخيبا * والمهرتمني بحمد والزلقا
ونعد ابرى النعمان أي قتي * يحمي الحريم إذا الغبار رقا
(قال الراوي) فلما فرغ هاني من هذه الايات طربت لها
السادات ونزل في قلب النعمان واخوته بأعلام مكان وعملوا له فريد
ذلك الزمان فساروا معه يقطعون المنازل ويردون الغدران والمناهل
حتى أشرفوا على ديقار وديار بني شيان فأرسل هاني بعض بني عمه
وعشيرته يخبر قومه ويبنئهم بقدومه فلما وصلوا أعلموهم بقدوم
هاني فركب سيدهم بدر بن عبد شمس في سائر الفرسان والتقوا
الملك النعمان أحسن ملتي وأنزلوهم في أرض واسعة خصبه يقال
لها أرض النقا وأكرمه وخدموه وعملوا له الدعوات والولائم وفرحوا
بنزوله عليهم فلما طاب لهم المزار واستقرت بهم تلك الديار أرسل النجابه
الى سائر قبائل العرب في الحجاز لاجل أن يعلمهم بما تم عليه من
خذائهم بن كسرى ويطلب منهم نعيه على الاعاجم ان طلبوه مرة
اخرى وكذلك أرسل الى بني عبس وأقام ينتظر ما يتجدد (قال
الراوي) وكان عنتر بن شداد بعد فراقه لهاني بن مسعود وانقاده
الى النعمان قد صار يطلب أرضه وهو لا يصدق أن يرى الديار لان
في قلبه النار من أجل الولد الذي ظهر له وأخبر به سطيج الكاهن لما
فسر له المنام في البيت الحرام فقطع الأرض حتى شارب ديار بني
عبس فعلم رايه أحبابه وأصحابه وأصدقائه فخرجوا الى لقاءه ويسره
في أوقافهم وعنه شيبوب وعروه على أثرهم هو وأبطاله وسادات
بني عبس وبني زياد وشيبوب هرول بين أيديهم الى أن قاربوا أخاه

عنتر وقالوا له ما لعينك أحسن ملتقا بالبولك مبصرة وكان عنتر قبل
أن يصل إليهم رأى قبرا على جانب الطريق جديدا فلما أشرف عليه
وقف وبكى وقال والله هذا قبر صديق مقربى الوحش رحمه الله تعالى
فقالوا له أصحابه من أعلمك بذلك ثم انه بكى وزاد فى الاشتكاء أكثر
اتأسف والنسكال وقال لهم والله انه كان نعم الصديق وغير وقيق
وهذا قبره على التحقيق وان كنتم تعلموننى على فمالي ولا تصدقونى
فى قتالى فالىقف بهضكم ثم نهى تأخرو ببصر ما يكون من هذا العشب
الاخضر الذى على القبر كيف انه يتحضر عند قدومنا ويدل عند
فراقنا وسيرنا (قال الراوى) فتأخر جماعة من الفرسان وما
لمحوا ان يتفروا نصف ساعة حتى دبل ذلك العشب واضمحل وبس
كأثم ما كان ولا طلع فى ذلك المكان فعندها قد ساروا وحقوقه وقد
اعلموه سارا وقالوا له ان العشب قد نشف وصار خطا يا ابنا فقال
لهم أنا قلت لكم ذلك ثم انهم ما زالوا سائرين وعنتر قد أم القوم حتى
أشرف على الديار والتقوا به أصحابه كما قد ذكرنا وقال له سيدى وب يا أبا
القوارس ما نستقبلك بأحسن من ولدك مبصرة الذى سمى له الرب
القديم وبصرة وأما مبصرة فانه لما أقبل أبوه عنتر ترجل وأسرع اليه
وصار يقبل قدميه ويديه وعنتر غائب عن الوجود ومن شدة
فرحه به ترجل عن الجواد واعتقه وبكى بكاء الفرح والسرور وقال
لشبيب وبك يا ابن الام اما فقد ثبت عندى الصبح وقد أخبرنى
بهذا الولد كاهن العرب السليح وانتم من أخبركم عن هذا الحال
ومن هى أم هذا الولد الذى قد ظنرتى فبين لى الحق من الحال (قال
الراوى) فقال شبيب يا ابن الام هذه أمه مهربة التى سبيناها
فى أرض بني دارم لما انصرفنا من قبة لاقيط ابن زرار

وقد ثبت أنت عنده في الوادي وأنت قلت سوف أفرح قلبه
 كما فرح قلبي على جوادى ولدان عدنانة فينا ابن عمها وقد أتى بهما
 بعدما أسرته وجمعت بقتله فلما ان سمع عنتر هذا الخبر بان له الامر
 وظهر وانكشف اليه حقا واشتهر وقال لشيدوب ومهرية عنده كم
 اليوم فقال له نعم يا ابن الام عندنا وقد ضربنا لها ولولدها مرادق
 كبير وترصناه برسمها فزاد فرح عنتر بهذه الامور وعلم انه بولده
 منصور وقد تعجب كيف تحدث الايام والله هور وقال ان العقول
 تجزع عن ادراك قدرة رب العباد ولا تهتدي الى ما سبق في علمه
 من الصلاح والفساد ثم عاد الى ظهر جواده وركب ولده
 ميسره بعده وسار فدرأ سبيع اليمن بن مقرى
 الوحش لابس السواد فعلم ان اياه قد مات
 فسأل عنه فقال له عروة والله يا ابن الم
 ما وصل عنا ولا سلم من ذلك الجرح بل
 انه في الطريق قد مات فعلم ان عنتر
 وأطول حزناه عليه ان فقد
 انساني حلاوة لقاء ولدى
 ميسره ولكن هذه
 الاحوال تقضيه
 وبأمر الله
 مدبره

تم الجزء الخامس عشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى
 عيس عنتر بن شداد في أوائل شهر محرم سنة أربع وثمانين
 ومائتين بعد الألف

الجزء السادس عشر من قصة فارس
 الطراد من زلزل جميع الاوهاد
 وأذل من في الحصون والاورناد
 وحير العقول وقتت
 الاكباد وأذل كل
 بطل من الامجاد
 أبو القوارس
 عنتر بن
 شداد

هذه من السيرة المجازية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) ثم انه قرب سبيح اليمين الى بين يديه وقبله بين عينيه
وقد جبر انكسار قلبه وخلم عليه وقال له والله يا ولدى لا منعك
عن كل شئ املكه ثم انه لما ان قرب من اطراف السيوب فتلقاه
الملك قيس واخوته وهنوه بالسلامه وبالولد الذى قد اشتد به ظهروه
ثم انهم قد سألوه عن احوال الملك النعمان فحدثهم بما جرى له
في مكة مع السطيج الكاهن لما ان فسر المنام وقد انقذ الى هاتى
ان مسعود واعلمه بالقصة التى جرت عن آخرها فحببوا من ذلك
وقد فرغوا على صهرهم الملك النعمان ان وقد رجعوا الى الخيام
ولما ان سار عنتر في مضربه ادعى عهريه فلما ان حضرت بين يديه
سأله عن ولده ميسره فقالت اعلم يا حامية عباس انك لما ان رجعت

من ديار بني دارم والتقيت بن عبي في الطريق ووهبتني له وقلت له
 لا تعد الى ديار قومك فياخذها منك ويردها على أخي اللقيط الذي
 كانت تزق عليه ويمنعك عنها ورجماقة تلوك فأتبع بها في البر
 ولا تبلغ خصمك منه فقيل ابن عبي ما أشرت به عليه وسارني الى
 زوايا اليمن وقد نزل على قوم يقال لهم بنو صحاب فأخبرهم اني ان
 رزقت ولدك ميسره فأبصره ابن عبي أسود فارتاب وقد سألتني عن
 حالي فأخبرته بما جرى علي لما انكسيتني وأمدقته في المقاتل لاجل
 ذلك ولاجل منزلي من قبله وقال لي يا ابنه انا انا اعلم انك قد غصبتني
 على روحك وعلمتني بهذا الغلب ولكن نحن غربا والغريب لم يعلم
 بحاله أحد وأنا أخاف أن يظهر هذا الولد فأعير به علي طول الزمان
 والابد ما قام قائم وقعد واعلم ان الصواب عندي انما ترجل عن
 هؤلاء اقروم ونزل علي غيرهم واذا سألونا عن سواده تقول هذا جاءنا
 من أمه وماتت وقضت أيامها وفاتت ولواني أعلم يا ابنه انا ان قلبك
 يطاوعك علي ففقدته لثمنه لكن أخاف أن تحزني عليه ويقسى قلبك
 علي ثم انه رحل عن بني صحاب ونزل علي بني بشر بن جهينه وأقام
 عندهم أعوام ثم طرقت ابن عبي طوارق الحمام لانه قد خرج في بعض
 الغزوات فقتل وريث أدميسره بعده يقيم الى ان شاء الله وانتشا
 وبلغ مبلغ الرجال وكان قد رأى خدمتي الى الناس فعاونني علي
 ريب الزمان وعلي وحي الجمال والخيال وقد تفرس في العصري حتى
 بقي بقاوم الابطال وقد ظهرت شعاعك فيك عندهم ملاقاته للغرسان
 في الحرب والقتال وكان يشن الغارات علي القبائل وركسب
 الاموال وما زال علي مثل ذلك حتى انه أبصر اسماء بنته خدasha
 وهو اساجر له مع أبيه اساجر وذهب بها أبوها الى عندهم كم

وطاعت الى الغدير وعشة هاجميد ايضا وضرب الله رجائه وظهر فينا
وفيك بحجائه وهرب ابوها وسرتم خلفه والتقاكم ولدي واسرعه
بعد ذلك الحرب الشديد والامر العنيد ورجعوا الى رفاة ووقد
أخبروني أن ميسره أسرى في أيديكم فتجبت من ذلك كل العجب وقد
خفت انك تقتله ولم تعرفه فسرت أنا الى هاهنا وأخبرت أهلاً بهذا
الخبير وشهد لي عروه وأخوك شيموب بأني صادق في المقال خالصه
من الزور والمحال وقد جمع الله شملك بولدك بعد الغراق والبعاد
وقد نفذ فينا حكمه كما اختار وأراد وقد أصبحنا باموالى لدمارك
اليوم مقبين فانعمت لنا بالاقامه أقما وشكرناك والالتئنا الى
بعض قبائل العرب ونعيش عيشة الارامل واليتام (قال الراوى)
فلما سمع عن تروك الكلام والمقال رق لها قلبه وقال لها يا مهربه
أيش هذا الكلام وحق من دبر هذه الامور وأفرق ما بين
الظلام والنور ما بقي ولدي يخرج من تحت يدي ولو علمت أسنة الرماح
في جسدى لان رزقي بحمد الله واسع وسبي في بائر قاطع وأمرى نافذ
في جميع المواضع (قال الراوى) ثم أمر الاما والعبيد فتنقلوا الى
سرادق مهربه كلما تريد وخلع على ولده خلعة من ملابسه انخاص
وحكمه في أمواله والسلاح في الغدو والروح ولما خلا باله من هذه
الامور أتى الى عبلة ودخل مضرها وقد علمت بقدومه فقامت اليه
وهي تقول فرغت من حبايلك ومن فوجتك الجديده وتركت
عبلة الى الفضله فقال عنتر لا وعز زحبايلك يا بنه العم ما يسلك قلبى
ولا ينسلك ولا أريد في الدنيا ساواك ولكن لا بد للانسان انه يستر
عيوبه ويحسن المدايرة وهذه المرأة وحيدة فريده غريبه على كل
حال وهى أم ولدى وكون انها عندنا وتحت كنفنا أحسن ما تكون

عند العرب بالاسماء ومعها هذا الولد الذي تخضع له رقاب العرب والجم
وتذل له الشجعان والابطال (قال الراوى) ثم دخل معه الى
منامه وشاغلها بكلامه وانفسد يقول

وحق الركن والبيت الحرام * ومن اسى برزوم والمقام
وحق فتور عيفيك اللواتى * بها احبى وأبرى من سقام
يمينا لاسليت هواك حتى * يضم القبر لحي مع عظام
فوجهك قبلتى وهواك دينى * وذكرك مؤنسا الى فى الظلام
وضعت هواك مع لى مغيرا * وعند منيتى أنوى المقام
(قال الراوى) وبات تلك الليلة عند عبلة وقعدوا وثقت منه بقوله
وعلمت انه ما يريد سواها فلما أصبح الله تعالى بالصباح دخل مجيد بن
مالك عليه وشكى وجده باسمه واسأله أن يزوجه بها فأجابته الى ذلك
به. لما شاوره قيس فصنعوا الولائم ورجرا الطعام ودأبوا
الافراح مع شرب الراح عشرة أيام وزفوا أسما على مجيد ففرقوا
ونجحت ناره وأما مسره فانه بقى في قلبه منها آثار ولولا حياة من
أبيه ما وجد بعد فراقها اصطبارا وقد علم انها اتعبت مجيد ففكتم سره وقد
أظهر مسره وسوف يقع له كلام نذكره في محله بعد ذلك بأيام قلائل
وصل اليهم رسول من الملك النعمان يخبرهم بما جرى له مع خذأوند
ابن كسرى أنوشروان وكيف أرسل يطلب منه حريمه وكيف
هرب من بين يديه ولحقته العساكر وانه قصة التي جرت من قبل هانىء
بن مسعود وكيف انه نصره على الاعادى والحسود وكيف رحل
بعجبة هانىء بعد ذلك الامر والشان ونزل في أرض بنى شيبان وديقار
وقد أرسلت اليكم أعلمكم بتلك الاخبار حتى انكم تكفونوا على أمة
لى نصرته وما أنيت من عنده حتى أنفذ الى سائر قبائل العرب

وأعلمهم بما جرى عليه ويطلب منهم المعونة لانه قد علم ان ابن كسرى
يسير اليه في هذه النوبة بنفسه أو يرسل بعض أولاده في كثير من
عساكر خراسان ويكون معهم اياهم بن قبيصة في سائر قبائل العرب
وهو من هذا الامر فزعان وأكثف زعمه على الحرير والنسوان فخذوا
الاهبة لنصرته ولا تقعدوا عن معوته (قال الراوى) فلما سمعت
سادات بني عباس بهذا المقال وهذا الخبر ذاقوا صدورهم على
العثمان وجرى على قيس واخوته ما لم يجرى على أحد وقال للعباب
يا وجه العرب فلم لا قصد صهرنا اليها ونزل علينا حتى كنا حينما اختنا
بسيوفنا ورمحنا وبذلنا دونها وأحنا فقال العباب والله يا مولاي
ان قومه أشاروا عليه بذلك وأمره بهذا الامر ولكن ما أعطاهم
طاعه بل قال أنا ما لقيت لي فرج في منامي الا على يد الامير هاني
وقد أمرني سطيج الكاهن بمصاحبتك (قال الراوى) فشق هذا
الكلام على عنت بن شداد وجميع من حضر من بني عباس الاجواد
ولسكنهم ما أنظروا ذلك هذا وقيس يقول للرسول والله يا وجه
العرب ان أرضنا كانت أحسن له من أرض بني شيبان وأمنع حنان
وأشد فرسانا وكنا نبذل دونه سيوفنا ونقاتل بين يديه حتى تطير
رؤوسنا ثم انهم أكرموا العباب ذلك اليوم والثاني وفي ثالث الايام
خلعوا عليه وسروهم ثم أعلموه بأنهم أجابوه بالسهم والطاعه (قال
الراوى) هذا ما كان من هؤلاء وأخبار أرض الجبار وحديث
العثمان وأما ما كان من حديث عساكر الجهم الذين انكسرت
قد أم هاني بن مسعود فأتتها وصلت الى الحيرة وسارت تغلب
المدائن لتشكوا حالها الى ابن كسرى وأما اياهم بن قبيصة فانه
قام في الحيرة وقد ضاق صدره وزاد فكره وعلم ان مملكة العرب لم

تدم له ما دام أن النعمان باقى فعندها كاتب سائر قبائل العرب أو
 حذو صناعا وعدن إلى جبال بني طى إلى أرض المصانع وأمر فرسان
 القبائل بالاجتماع إلى أرض النصف وأقسم في كتبه أن تختلف عنه
 أحد إلى قصده بأبطال الجهم وجبابرة الديلم ويسبي الدارارى والحرم
 ويذبح الرجال ذبح الغنم وأن الذى يأتى إلى خدمته وطاعته إذا اقتضا
 حاجة الملك خذوا ودين كسرى يرجع بالغنائم والأموال وينال
 المنا (قال الراوى) وبعد ذلك كتب إلى الملك خذوا ودين
 كسرى كتابية ول فيه بما حمل ويعلم بما فعل وقال له فى آخر
 الكتاب أيتها الملك المهابة انت قد أوليتنى دولة العرب وأريد منك
 الاغاثه عليهم بكل سبب والاطمئنت في نارحات الغنم ويميل ركن
 الدولة الكسرويه وينهدم (قال الراوى) وكان الملك كسرى
 عذره فيما جرى لاحتماجه الحقد المقيم لان المنزمين وصلوا اليه وأخبروه
 بما جرى عليهم فصعب عليه وزاد وجده وبعد ذلك أتاه كتاب اياس
 ابن قبيضة فقراه فزاده الوسواس وصار يدمدم وينود ويتعوز
 بالبحر الموقود وقد قامت عليه القيامة وزاد كفره بالله العظيم ثم انهم
 أشاروا عليه أرباب دولته والموبدان وقال له أيتها الملك الكريم
 الخطأ من الاول كان منك ما قد كان لانك انت قد تطلب حريم
 الملك النعمان وهو فى محل عزه ودار ملكه وما كان الصواب الا انك
 تقضه الى بين يديك وتقض عليه ولا تطلقه حتى تبلغ ما تريد
 والا فلهذا أمر قد فات والعداوة قد تحددت وان لم تنفذه حيث
 يكون شديد والا ما تبلغ ما تريد وبصير لك شغل شاغل مع النعمان
 وتجتمع عليه سائر العربان وكل من كان فى الصحراء ويخرب بهم
 البلاد والقرى وربما كاتب ملك الروم وجلبسه من بلاد الشام

وأطاعه في مملكة الفرس والآنجام فتكون قد جلبت لنفسك
الوبال وما بلغت آمال (قال الراوي) فلما سمع خذأوند هذا الكلام
خاف على دولته الا كاسره من الزوال وقال للمویدان يا ابني اذا كان
حسابك هذا الحساب فانا اتولى بروحي هذه الاسباب واسير
بعساكر خراسان الى ارض الحجاز ولا أعود حتى أتركه قفارا خرابا
ولا يرجع يسكنه ساكن الا أن يصكون مساعد الهولي ومعاون
واسوق النعمان ومن قد جمع من العربان واجعاهم الجميع قربان
لبيوت الميران فقال له ولده شيرسان وكان أكبر اولاده وأشد هم
يا أساوأصعبهم مراسا وهو قوي الحبل وأفرس أهل الارض اذا ركب
ظهره وانطيل وكان أبوه من شدة محبته له أوصى له بالملك من بعده
وجعله ولي عهد فلما سمع في ذلك اليوم أمر العرب قال يا ابتاه بحق
الافلاك وما فيها من الحراره دعني اتولى هذا الامر وأعانيه ولا تحرق
أنت ناموس الملك بسيرك الى عرب البر والفلا فقال خذأوند يا ولدي
انا أخاف عليك من فرسان جاهلية العرب الذين لا دين لهم ولا
مذهب لانهم ان ظفروا بملك وناووا مرادهم منك بكل سبب خرجت
مذهب كعبتهم التي يحترموها في شهر رجب وأحرمت أحداهم
يركب في البر على قتب قال فعندها قال له وزيره البرزجهر راسها الملك
خفف عليك هذه الامور وثق بالنار والنور ولا تبدل عدل أجدادك
الا كثره ولا تظلم ولا تجور ودع لك في هذه التوبه يسير وأطاعه
برسم التدبير ولا تعرف النعمان الا من بلا تعب ولا نصب فطاب
قلب كسرى بهذا المقال وأجاب وزيره بما يهدهمه من العقل
والافضال فقال اذا كان الامر على هذا الحال وقطاب يا ولدي
قلبك للسير فخذ ملك من هذه العساكر الذين تقدم في هذا الايام

من بلاد الجهم ما تريد فانك بها تملك بلاد الجبار (قال الراوي)
 وكان كسرى يأتيه في كل سنة مقدار مائة ألف فارس الى خدمته
 من بلادهم بالنوبة ومعهم أهوالهم وأولادهم فان اقضى العام
 مضوا الذين فرغت نوبتهم ويأتي غيرهم (قال الراوي) وفي هذه
 الايام التي أراد شيرسان ان يسير في سالي أرض الجبار وصلت
 العساكر من بلاد الجهم وانقلب الدنيا بحيلة الغرس والديلم
 فغمرهم بن كسرى وخلع على الجبار والامراء ثم أخبرهم بما تم عليه
 وجرى فضمنوا له انهم يحضروا له الدنيا فشتكرهم على مقالهم
 وأعطاهم من المهدم ما صلحوا بها حالهم فلما أخذوا الراحة طالبوه
 بالمسير الى بلاد الجبار فانقلب منهم الوزير سبعة من ألف فارس ما فيهم
 الا كل مدرع ولا بس وكانت ديارم مكشوفين الرؤس يقا تلوا بالالتوت
 والعمدان اذا شئت الفرع والبؤس فقال بعض هؤلاء انال من
 النعمان المقصودوا كون ولوان معه عساكر عاد ونمود لاسيما ان كان
 اياس جمع عساكر الاخر من العرب وقد جد لاخذ تاره من النعمان
 في الطالب نخرج شيرسان بن كسرى في جماعة وجباة واقارب
 واترابه ورجل هو الوزير البزرجهر في ذلك الجمع الذي ذكرناه فيما
 تقدم طالب أرض الخير وبر النصف وغبارهم على سائر الاقطار قد
 انعكف فكان اياس بن قبيصة قد سار في عالم عظيم لان العرب الذين
 كانوا قد اتوا اليه اكثرها خوفا من كسرى وفيهم فرسان اتوا
 في طلب المكسب فابدهم اياس اجابتهم له وفرح بذلك وفتح الخزان
 وفرقة لها على الشجعان واستمال قلوب العربان وما وصات اليه
 عساكره الا وعساكر الغرس عنده فلما اشرفت عليه عساكر
 الاعاجم وجبايرة الديلم وجيوشهم وقد علم ان كسرى معهم

راصكب في سادات قومه بنو طي والتقاهم أحسن ملتقا وترجل
 لوزير وشيرسان بن كسرى ودعى له بطول العمر والبقاء ونزلت
 العساكر فلات الصحرا وقد سدت البر من كثرة الخفاق التي
 لا تحصى ولا تعد (قال الراوى) وأقام أياض بكل ما يحتاجون اليه
 من المؤنة والطعام وزاد سرور هذه الجحافل الذي ملأت البر
 والآن كام الآن ابن كسرى ما قام هناك أكثر من ثلاثة أيام
 ورحل من عجمه بنفسه في طريق العرب والجم ودخل بركة الحجارة
 والارض تتر من تحتهم أى اهتاروهم يقطعون المناهل وشاع
 حديثهم وتواترت أخبارهم الى الخليل والقبه دل بحديث هذه
 العساكر وكان أول من سمع بذلك قيس بن مسعود ابن خاله
 الملقب بذئب بن لاجل علو نسبه وصحة حسبه وكان رجلا عاقل
 لبيب فاضل وهو من جملة عقلاء العرب وشايعهم الذين في انتظار
 ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه لما وصل اليه خبر مسير
 الفرس في ذلك العدد الكثير ففرغ على ابن أخته الامير هاني بن
 مسعود من شهرهم لأنه كما سمع ما هو عليه من الشجاعة والبراعة
 يحبه عبة عظيمة فجمع اليه عقلاء قومه من بني شيبان وقال لهم
 اعلموا يا بني عبي أن هذه السنة سنة عظيمة تدل على قتال عظيم
 وسفك دماء ومي التي خبرت عنها الكهان والعلماء والحكماء
 وان فيها ولد الولد المنصور وتبلى بأناور هدايته دياجي الظلمة والدليل
 عليه مسير عساكر الانجرام في هؤلاء الخلق الذين قد ملؤا الارض من
 الغرب والشرق وقلبي والله فرعان على ابن أختي هاني وموم معه
 من بني شيبان وكذلك الملك النعمان لأنه قد أنفذ الى سائر المواضع
 من العربان كما أنفذ الينا وطلب منا الجنده وأنا أعلم أنه ما يجيب

أحد من العربان الذليل لأن أكثر العرب يهضون دولته
ويتننون انتللاع ملكه لاجل جوره عليهم وأذيته الواصلة اليهم فان
نحن سمعنا الى نصرته ما نمنع عنه كرب ولا ندفع عن بني عمنا شدة لانا
طائفة قليلة والصواب ان نركب وفتقى ابن كسرى واياس بن
قبيصة ونظهر لهم اننا طائعين ونسير معهم الى ديقار ونبصر من
أطاعهم من عرب التغار وكم جمع الملك النعمان من الرجال والفرسان
وان رأينا النعمان انه في جمع نقدر نلقى به الفرس ملنا اليه وقاتلنا
معه وان كان في نفر قليل بقينا مع الاعاجم الى وقت الحملة الصادقة
ونذور باين كسرى وننادى في وجوههم بكلمات سمعتهم ان كاهن
العرب وهو السطيج في بيت الله الحرام أعلمكم اياها في وقت الداء
وتجذون في ضرب السيوف وطعن القنا وتبصرون النصر كيف ينزل
من السماء فلا سمع بنوعه كلامه تعجبوا من حسن رايه وقالوا له
ياسيد بنى شيان أنت اليوم شيخنا وشيخ العرب جعنا فزبر ما نريد
وافعل بعقلك ما تشاء حتى نكون نحن لك تبعاً وطوع لك في كل
ما نمنع ثم انهم أخذوا اهبتهم الى لقاء الفرس واستعدوا لهم
بالاقامات ووقدرا لهم الاوقات الى أن علموا انهم قد قاربوا ديارهم
فركب اليهم الملك قيس بن مسعود في مائة فارس من وجوه العرب
وقد التقاهم من مسير يوم من أرضه فلما وقعت عينه على اعلام
اياس بن قبيصة ورآه في المقدمة ترحل هو وأصحابه وسعوا على
الاقدام وقدرة وأصواتهم ودعوا للملك بالدوام أعنى الملك كسرى
(قال الراوى) وكان اياس قد عول على نهب أموالهم وسبي
حريمهم لاجل القرابة التي بينهم وبين هانيء الا انه راكهم على تلك
الحلة وأبصرهم قد التقوه بذلك المتقاف تعجب من هذا الامر وادعى

بقيس وقربه وقال له يا قيس عجب تحليت ككيف عن قومك وما
 أعنت النعمان معهم فقال قيس يا مولاي لا تفعل ولا تنسبني للجهل
 مع كبرى ومعرفتي بالدول لأن عين الشمس لا تنفطى والعافل
 الذي يتبع الصواب ويترك الخطأ وأنا قد علمت أن الذي يعادي
 دولة الملك كسرى يكون في نفسه مفرطاً ومع كل ذلك فأنى أقسم
 بالله قسمائى لو كان لى على النعمان شئ من أمور العرب أن كنت
 سرت بهم إلى ابن أختى وكنت سقت الجميع إلى عند الملك العادل
 كسرى ومن أيام وجهت إلى رسول يطلب منى أنصاراً ومن أصحابى
 بخده فلما سمعت ذلك أخرقت بالرسول التى أتانى من عنده غاية
 الانحراق وقلت له فى الرسالة والله يا نعمان ما أنت عندي بعد هذه
 الأفعال به أقل ينفذ اليك الملك كسرى يطلب منك بعض فسانك
 وترده ولم ترضاه ثم رقت رسولك خائب وعولت أن أسير اليكم ولما كونا
 معكم وبين يديكم سمعت بيسيركم وأخبرت بوصولكم فخرجت أطلب
 منكم لآمان وإن كنت أصح للخدمة سرت معكم بمن أحكم عليه
 من الفرسان والشجعان (قال الراوى) فلما سمع أياس بن قبيصة
 هذا المقال رقى قلبه له وزاد سروره مع محبه وشكره قيس وأثنى عليه
 وقال له عد أنت إلى أصحابك وأمرهم أن يركبوا على ظهور الخيل
 وأبشروا تريد من النعم والخير ثم رجعت في جماعته إلى الوزير وابن
 الملك كسرى وقد أخبرهم بما تم وجرى واستشارهم كيف يعمل
 في حق قيس وأصحابه فقال الوزير ترحب بالقوم وأخلع عليهم
 وأوعدهم عن الخيل وقل لهم يسيروا في المقدمة حتى إذا وصلنا إلى
 وادى وجربنا فعالمهم مع بنى عهم تركناهم يبدوا بالقتال فانزعوا
 وفاتوا عرفنا أنهم فاصحين خلعتنا عليهم من أنعام الملك العادل وإن

فأخروا عن القتال علمنا أنهم منافقون فبادرنا وداوينا عليهم ثم كثروا
 البلاء أجمعين (قال الراوي) فقال أياك هذا والصواب ثم عاد
 إلى الملك قيس بن مسعود وخلق عليه وعلى أصحابه وقال لهم اعملوا
 إن الملك العادل رضى عنكم وقد ثبت عنده صدق مقالكم وقد أمركم
 أن تهودوا إلى باقي أصحابكم الذين يعتمدون عليهم وتلاقوا بهم حتى
 تسيروا في المقدمة لأجل محبتكم للدولة الكسروية فدعى قيس
 وشكر عند ما سمع هذا الخبر ورجع إلى بني شيبان وانتخب ألفين
 بطل من الفرسان وقال للباقي سوقوا أنتم المال والعيال والحريم
 إلى ديقار واحترزوا عليهم حتى تبصروا آخر هذه القصة كيف
 تكون (قال الراوي) وكان عنده أربعة مائة فرديته وديته للملك
 النعمان فأخفى الجميع في جملته الثقل والزرد وصبر حتى أتت عساكر
 الفرس وقد أدركته وصار في مقدمتها يطلب ديقار وتتابع العالم
 والعساكر حوله مثل موج البصار وقد طلع الفمام مثل النمام
 السيار (قال الراوي) وكان قيس بن مسعود قبل مسيره قد
 أنفذ بين يديه نجابا إلى الملك النعمان يخبره بما جرى وكان أمره أن
 يجمع العساكر والفرسان ويشد قابله على القتال وأنه معاونه على
 كسرى وعساكر الانجيام وعباد النيران فصد هاسار النجباء بجده
 في قطع القفار حتى وصل إلى أرض ديقار ودخل على النعمان وقبل
 الأرض بين يديه وقص هذه القصة عليه وأعلمه بكنزة العدد
 وتزايد المدد فخار في أمره وضاق صدره وأحضره هاني بن مسعود
 حجار بن عامر ومن يعتمد عليهم في الأمور السكار وقد أحكى لهم على
 ما قاله النجباء من الأخبار وقال لهم أيش هذا الانتظار والله ما بقي
 يخيننا لا ركوب الاخطار والصبر على ملاقات الهجم وعباد النار

وأريد أن تعلموني بحقيقة الحال وبما في قلوبكم فإن كانت نفوسكم
 طامعة لاقتال أريدت إلى سائر القبائل والحلل الذين علمت بحالي
 وطلبت منها العدة والانه أرتعنا ونا على لقاء هذا البحر الزخار وإن
 كنتم فرغتم من كثرة هذا العدد فيا بلوكم على هذا أحدونا وأرحل
 إلى بني عبس أنسابي وأدبر أمرى على قدر ما أرى ولا أكلفكم شئ
 ما لكم به طاقه ولا قوى فقال له هاني أعلم أم الملك أنما أنزلناك
 في أرضنا وقد بقي في أنفسنا شئ ولا في حريتنا أيضا ولا بد ما نقتال
 بين يديك حتى تسكت منا العروق والضوارب وتطير رؤسنا عن
 المنسكب بشفار السيوف القواضب والرئى عندي أنك لا تذل
 لأحد من العرب ولا تطلب منه نصره ولا تنزع من قلبه ولا كثرة فاني
 وصف من احتجب عن العيون وحكم بالفتسا والعدم وأنشأ الخلق
 والامم أقدر أطلع بك وبين معك من الاموال والاخوان والحريم
 والنسوان إلى رأس هذا التل والعلم وأقاتل عنك كل من في الدنيا
 من العرب والجم قال فقال انعمان والله يا ولدي ما ينشك في قولك
 أحد ولا أنت في زمانك إلا أوحد ولا كن ما بالكثره من بأس ولا يدم
 الحرص لأحد من الناس وأنا قصدى بهذا الاختبار الا صدق من قبائل
 العرب حتى بيان المحب من الميغض والصديق من المفرض ثم أنفذ
 النصابه إلى الاحياء والحلل واذا أبو زبره عرابن نقيه له من مكة قد وصل
 وقد قدمنا صفة هذا الوزير الفاضل وذكرنا انه كان من حكماء
 العرب العبرين الذين كانوا رسالة خير الخلق سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم من المنتظرين وانه لما وصل إلى الملك انعمان سلم عليه
 بذل وخضوع وجريان دموع وقال له سمعت يا ولدي ما جرى عليك
 من كبرى فما أخذني قرار ولا وجدت على جوار الجم اصطبار بل

أنت لك أقوى عزملك على القتال وأعرفك أن أو ان دولتهم قد
أن انتقاما خاورهم رولمنا عليك الاقطار ولا تطاب من أحد نجده
ولا تقصد الاستكثار واقنع عن معك فان البركة والمنجزة في ديقار
فقال النعمان أمها السيد كيف يكون ذلك والاعداء قد ساروا
بطلبوني في مائة ألف فارس وأنا هاهنا في ثمانية آلاف وهم
في عمدنا أضعاف بين لي هذا الامر بحق من أنت له في الانتظار
وأشهر لي باطن الحال ان قدرت على اشهاره ثم حدثه بما جرى بينه
وبين الملك كسرى وأخبره بما قد سار من عساكره (قال الراوي)
فقال له الوزير برسر اعلم يا ولدي قبل ومولى اليك في هذه الكره
اجتمعت أنا وحكام العرب في البيت الحرام وكل من يعرف ما تحدث
به الايام من أهل هذا الخلق فرأينا الكل بهم رواتع ما فيهم من
يعرف صنعة الصانع ولا لهم شبهة الا الوحش الراجع فنهزم من يوس
الصليب ويشد الزنا ومنهم من يعظم قد والنور والشار ومنهم من
يسجد للقلب الدوار ومنهم من يسجد لاصنام والاحجار ومنهم من
يعظم قدر موسى ولا يعمل شغل في سنته أيضا وهذا يحلف بالوراثة
والزبور المختار فقلنا هذا عالمريض يحتاج الى طبيب عارف وان
لم يدركهم الطبيب قريب أكل بعضهم بعض ومات بعضهم سنة
ولا فرض فقال لنا سطح الكاهن أما الطبيب فهذه أيام ولادته
ومنها بيان لما فضله ومجراته وبه تنصر العرب على الحزم وعباد
البار ويكون لهم وقمة عظيمة في يوم ديقار وينشق ايوان كسرى في هذا
النهار فبشر بذلك الفقرا وسكان القفار وحذر أهل البلاد والقلاع
والامصار فاجدوا الرب القديم الذي قدمه لكم في الامار وأحياكم
الى لقاء صاحب الهيبة والوقار فقلنا له يا حكيم ما تعرف ايش يكون

اسمه قبل أن يولد فقال بلى اسمه محمد وهذا الاسم ما سميت به العرب
ولا نادى به أحد من بعده من اقرب لان ميمه الاول من المشتري
وهو سعد الملك الاكبر وحاؤه من الحوت الذي ولد فيه الاسكندر
وميمه الثاني من المريج وهو سيف الملك المشهور وواله من الاسد
الذي لا يزال صاحبه بنصره ونظرو رب هذا البيت بعد ذلك أخبر بما
يكون من اجتماع الشمس والقمر ثم خفت بعد ذلك كلامه حتى
انه قد شرب كؤوس حمامه وتفرقت ساعته ونحن نتفكر في حسن
احكامه وبعد ذلك سمعنا ما جرى لك مع الملك كسرى وانتنا الاخبار
مره بعد مره فقلت انا والله لقد صدق الكاهن سطج فيما قال وما قصر
فيما ذكرتم سرت بعد ذلك ابشرك بهذه البشارة فكن الان على هذا
الكلام اول من اعتمدوا لى اعداك ولا تحتاج الى فصره أحد وقل
لاصحابك عند اللقاء يا دون يا آل محمد يا آل محمد وانظر كيف ياتيك
النصر من الرب القديم لاحد الذي أوجد الاشياء من العدم وتقرّد
بالدوام والقدم (قال الراوى) فلما سمع النعمان هذا المقال انشرح
صدره وطاب قلبه وقال يا عمرو وحق من أمره نافذ فينا وهو القادر
على مرئنا وعواقبنا ان ظهر لهذا المقال برهان لا حرج عابا الى بيت
الله الحرام ولا ذكرن هذا الرجل في الضيا والظلام (قال الراوى) ثم
انهم بقوا عساكر الجهم منتظرين وهم من هذا الحديث متعجبين
وبعد ايام وصلت اليهم الاخبار ان عساكر الملك كسرى وصلت الى
ارض ديقارفتا هبوا الى لقاء الاعداء فقتل هاني بن مسعود انا ما
عندى من الراى الا المسير اليهم والقدم عليهم حتى لاندعهم بطؤوا
ارض ديقاروان كان الوعد الذي سمعناه صحيح والاضر بنا بالسيوف
حتى يقع كلامنا طريح فقال النعمان امس قولك يا وزير فقال

الوزير عمرو الرأى عندى اناك تسمع من كلام هانى فى كل ما امرك به
 لان النصر على يديه يكون وبهذه النية تسالوا ما تشتهون فلما سمع
 النعمان مقالة طوى خيامه وشرأعلامه وركب هو واخوته ومن
 تبعه من أهله وعشيرته وركب هانى بن مسعود فى بنى شيان على
 الخيول العريسات واجاد عزهم على المسير فقال لهم هانى يا بنى
 عسى وقد عوا علىكم وداع من لا يرجع لانكم سائررون الى بحر
 لا يخاض وجبل لا يرتقى فلا تتبعنا منكم الا من كان بهذه النية
 والجنان الذليل يقعد عند الفسوان ويترك عنه تلك القضية ثم انه
 سار قدام النعمان وقد قل الموت فى عينيه وهما وأطرح نواثب
 الزمان وهو مثل الاسد غضبان وصار هو الموت على بنى شيان
 ويحرضهم على القتال بهذه الايات ملوا على صاحب المعجزات

يا عزى لى كفى لومى والعزل * واقصر عن ذكر هند والاطل
 تفؤادى قد حصى من سكره * وبغير الحب والعشق اشتغل
 واطابوا العزبا بأطراف القنى * وببيض عودة ضرب القتل
 واستخبروا الموت بالسيف ولا * تستقيروا بأسباب الذلل
 قاتل الله غملا ما يرتجى * من طيب حاذق طول الاجل
 قد سكرت الدهر حتى لانى * ورأى جور حسامى فعدل
 فرجال الفرس تشبه دلى اذا * برزت للحرب والقرن البطل
 يا بنى الاجسام ان أنسى * ماضى عودوا فللدهر دول
 والحسام القضب فى كفى كما * تعهدوه ابن ماحل قتل
 واجمعوا من كل فج واحشروا * والتقوى توجدوا لابطال
 وشجاع يلتقى سمر القنى * بفؤاد قد من حضر المحمل
 فوحق الثلاث والعزى ومن * طاف بالبيت ولبي وابتهل

لا تركت الخيل الا فرقا * خائفات تظفر المهل جبيل
 (قال الراوي) لما فرغ هاني من هذه الابيات فاطرب الاسماع
 وتعجب منه كل بعال شجاع ولما صار بين القوم وبين الديار مسير
 فرمخ ادعى الوزير عرويهاني وقال له يا ولدي الصواب انك لا تتمد
 بقومك عن الحريم اكثر من هذا لان عساكر العراق خاق كثير
 وما نأمن منهم عند وصولهم اذ يحجمو على النساء والاولاد والرأى
 عندي انك تنزل هاهنا حتى تشرف القرض علينا ثم تبصر كيف
 يكون قتالنا معهم فقبل هاني من كلام الوزير ونزل هناك فلما
 استقر بالناس القرار تبع سنة الناس الاوائل وضرب قبسه
 ارجوانية الاطناب وجمع كل من يعتمد عليه من الاغارب والاصحاب
 وحلف لهم وحلفهم ان من غير تلك القبة وانهم لا يرجع يخرج
 من الخيام ثم تولى بعد ذلك حرنهم وما زال على مثل ذلك حتى
 تقاربت عساكر كسرى الى ديار فاسودت الدنيا وطلع الغبار
 وتار حتى اسودت من ظلامه الاقطار فلما تحقق ذلك بنو شيان
 امرهم هاني باخذ الالهة الى الطعان وكذلك فعلت اخوة النعمان
 واخذ هاني عمار بن عامر وخمس فوارس وقد تم بكشف الاخبار
 من ناحية الجهم ونظر الى جيشهم العرمرم الا انه ما غاب عن بني
 حبه حتى طلع الغبار وبارك له من بين يديه عشر فوارس مثل السور
 على خيول اخف من الطيور وقد استفرغوا عن وجوههم الملائم
 ورماحهم ثم قرأ على اكتافهم مثل الاراقم فقال هاني لعمار بن عامر
 هؤلاء طلائع العساكر دونك واياها ثم انه مزحسا مه وظلمهم
 وتبينهم عند ما قاربهم فرأى خاله قيس في اولئهم متبسما ومن فعاله
 تعجبا ففرح بذلك ونزل ففعل هاني مثل ما فعل واعتنق بعضهم

بعض وقتا كيا ألم الفراق وكثرة الاشواق وبعد ذلك سأل هاني
خاله عن حاله فقال يا ولدي ما أتيت اليك الا من فيزجي عليك لانني
لما رأيت هذه الجيوش اليكم سائرته مثل البهار الذائره فتقدمت
الى اياس بن قبيصة الذي قدمه كسرى على العرب وقلت له
أشتمى منك أن تأخذني اذن بالمسير الى ابن أخي هاني ومن معه
من بني شيبان حتى أصف لهم من قد سار اليهم مع ابن الملك كسرى
من عساكر خراسان وأشير اليهم أن يسلموا اليك الملك النعمان من
غير ضرب ولا طعان لعلهم يرجون أنفسهم ويسمعون مقالي وقسأل
فيهم أنت الملك العادل وترد عنهم هذه الجيوش والقبائل لاسنا
اليوم واياهم من جملة رعيتك وزيد منك أن ترعا بالاحسان
وتجاوز عن سيئاتنا ان جاء عندك أحد منا بالبيان وما زلت أكله
بمثل هذا الكلام حتى لان وأجاب وقد أتيت اليكم ابصر ما قد برئتم
وبما قد استمددتم لأماء هذه الامم ومن قد أجابكم من العرب للقاء
الجمع فقال هاني أما العرب فما أحد أجابنا منهم ولا تركت
النعمان بذل لالبيض ولا لاسودور بما آملنا الشماتة منهم وأما
هذه العساكر الذين قد وصفت قد استمددناهم بأحسنه الرماح
ومضارب البيض الصفاح وسوف تبصر عند اللقاء من يسعدنا
ومن يشقى قال فتبسم قيس من كلام هاني وقد سرت هذه المعاني
وقال له أنت يا هاني تلقي مائة ألف ومعلك من العرب دون الثمانية
آلاف فارس والله ان هذا الاغابة الجهل ولكن هذا الامر قد فات
لانسافي هذه الساعة لم ندر فيستعبد بأحد على اني يا هاني قوي
القلب بكامة سمعتها من هاتفي في الامام وأنا بها موسوس الى الان
لاني في الآلة التي صادفت فيها الفرس ورأيت كثر عدد هذا القطع

فلي وقلت والله لا يتركوا الا حاج في هذه الكره للعرب فانه تقام
 ولا بد ما هم يسكنون وبهلا هاني، وبنى شيان وبقيت أفكر في ذلك
 وأنا بين الناسم واليقظان واذا بهاتف يقول وأنا اسمع صوته ولم أرى
 شخصه عيان يا قيس لا تضيق صدرك ولا تكسر في هذه الامور
 فكرك فان للعرب في هذا الامام على الهجوم والنصر والغلبة ببركة
 ظهور صاحب المنزلة والرتبه فمادوا عند الافي يا آل محمد يا آل محمد
 وانظروا نيران الفرس كيف تتجدد وترتعد أجسادهم لمية هذا الاسم
 الذي سماه عظيم العظماء وابصروا كيف تنزل عليهم الخدمه من
 السماء وانى يا هاني لما سمعت من الهاتف ذلك الكلام بقيت
 كما نني في منام وقلت له يا مولاي ومن هو هذا الرجل الملقب بهذا
 اللقب لان هذا الاسم ما سمعته في العرب فقال بلى يا قيس هذا نبي
 يقاها بالسيوف من بلاد الحيف بين مكته فيه شامه وهي لقبوته
 علامه له وجه صبيح وبخلق مليح ولسان فصيح كامل الادب طاهر
 النسب تاج الجدم والعرب يطعم الطعام ويغشى السلام ويصل الى
 في الظلام ويقمع له السبع سموات العلى ويناجي الرب العكبير
 الاعلى ينطق بالعباب وتذل له الرقاب ويكون له قرائب وأصحاب
 كلهم أبطال ويبطل عنه حضوره المحال ويتبعه غلام أدرع
 ويبطل صميدع بطين أنزع لا يخاف ولا يجزع يزوجه النبي صلى الله
 عليه وسلم بابنته ويقديه من حكمته ويكون آيته الكبرى ويعجزته
 فاستمينوا على قتال الفرس بهذه الاسماء وعظموارب الارضين
 والسماء وانى يا هاني لما سمعت هذا الكلام من الهاتف انتبهت
 وأنا فزعان خائف وهذا الذي أحوجني أن أسير مع الاعاجم
 وأكون عليهم مضطروا الى الآن وأنا متفكر فيما أنا ذا صكر قال

فتبسم هاني بن مسعود ولاح له البرهان وعلم ان هذا تصديق الكلام
الوزير فقال لئلا يلاشك في هذه لرؤيا يا خال وانها حق وصدق
لا محال ثم حدثته بما سمع من الوزير برعروين فقيه وزير النعمان
وشرح له جميع ما جرى وذكره الكهان في ذلك الزمان ففرح قيس
بذلك وقال عدس يا هاني عند قومك نجد هذا فأعرف النعمان
ان وديعته قد أتيت بها وهي الزرديات التي كان يذخرها للشدايد
عندي ويخيم المثل هذه الاوابد ونطيب قلبه بمثل هذا المنام وزيده
على ما قد سمع برهان فأجابه هاني الى ما طاب وعاد معه الى النعمان
وقد مه بين يديه قياس الأرض ودعى له بانصر وحدثه بما سمع من
المساتف وقال بعد ذلك يا مولاي وقد اجتهدت في التدبير فإرأيت
أنا أصوب مما فعلت لاني سرت بقومي مع عساكر كسرى وأظهرت
لهم الطاعة ووصلت معهم الى هذه الديار وأمرى بخفي الى الآن وقد
عزلت على معونتككم اذا وقع الحرب واشتد الكرب وسمعت نداكم
يا الحمد يا الحمد أجبتكم بمثل هذا النداء وأجل بأصحابي على العدا
وانكس بهم أعلام المالك كسرى وقد بذلت المجهد على قدر ما أرى
فجازاه النعمان خيرا وراده شكريا وقال ما بقي لنا انكسكال الاعلى
هذه الكامات والصبر بعدها على ضرب السيوف المرفقات ولي
عندك يا قيس وديعه وأنا محتاج اليها في هذه الساعة وهي الدروع
والزرديات وأحق أن تكون أتيت بها فقال قيس يا مولاي اني قد
أتيت بها والليله تصل اليك ثم عدل الى الوزير برعروين وسلم عليه
وخدعه وقال له يا حكيم ان الذي تحدثت به في اليفظه أحسن من
الذي أبصرناه نحن في المنام وأغنيت النعمان عن نصرة فرسان
العربان والحاجبه الى سؤال الماثم وانسانزجوا من الله الكريم

العلامة ادراك هذا الشخص الذي نحن في انتظاره ونرجو ان
 حقيقته المعونة والبرهان والفرق بين الحلال والحرام (قال الراوى)
 ولما تم قيس بالرجوع قال لابي اخته يا هاني خذ هذه الخيل التي
 تحتنا والعسد ودعنا نعود رجا به بلا عذره ولا آله واذا سالونا عن
 احوالنا قل بنو عمناء قبضوا علينا وارادوا ضرب رقابنا وقالوا انتم
 جئتم تساعدوا الاعداء على قتالنا ومازلنا نخضع لهم حتى اخذوا
 عذونا وخذلنا وحلفوا انهم لن يجرؤوا في وجوههم حسام ولا فدين
 عليهم احدا عند القتال والصدام لانهم لا يدان بكلفونا قتالكم حتى
 يصروا ان ~~هنا~~ يا صبيحين او منافقين ومالنا اجه نتأخر بها عند
 الحرب احسن من هذه النجبة قال فلما سمع هاني ذلك الكلام عرف
 صحة مقاله واجابه الى ما اراد ووقع قيس وعاده وواصحابه ورجاله
 فوصلوا الى عند عساكر الجعم وقوا على حالهم حتى وصلوا الى اياس
 ابن قبيصة وكان لهم في الانتظار فلما رآهم على تلك الحال سأل قيس
 عما جرى لهم فقال ايها الملك صرت الى ابن اخي في رضى ناصح
 فلقيت منه هذه الفضائح لاني لما اجتمعت به قبعت عليه فعماله
 وامرته بتسليم النعمان قبل التلاف وخوفته بهذه الجوع فسانا في
 بل امر بني شيبان فتوا بموا علينا وشددوني واصحابي كناف وقال
 لما انتم جئتم تنصروا الجعم على العرب وقطعتم ما بيننا وبينكم من
 القرابة والنسب ولا بد لي من ضرب رقابكم واذا اشرقت على
 عساكر الاعداء خلقت رؤسكم الى اصحابكم واني ايها الملك لما
 رايت الهلاك بعيني زليت لغوي وقلت بين ايديهم التراب وقلت
 لهم لا تفعلوا يا بني الاعمام بحق ما بيننا من صلة النسب والارحام ولا
 تجعلوا ما شئتم على غيرنا لان لما آلفين فارس في عساكر الملك

كسرى من سادات بني شيان ونحن قد اتقنا من عندهم رسل وان
أبطائنا عليهم ظنوا اننا ساعدناهم وأوصينا قومنا بالخمار هليم
بعدنا فيضربوا رقاب الجميع ولا يتركوا منهم لارفع ولا وضع
ونذكر نحن لهذا الأمر سبب ونقتضع بين سادات العرب وانهم
أيها الملك لما سمعوا هذا الكلام رقت قلوبهم لنا وخافوا من العار
وقالوا والله يا قيس ما بقيت تصوم من أيدى ساجدي تخلف لنا أنت
ومن معك أنكم لا تكونوا لنا ولا تكونوا علينا خلفنا لهم بالله العظيم
على ما أرادوا خوفا من الموت وأنا الذي أشرت على قومي بذلك وقت
لهم احلفوا معي فان عساكر الملك العادل غير محتاجين اليك (قال
الراوي) فلما سمع اياس هذا الكلام صدق قيس فيه وقال له
يا وجه العرب وما عرفت من قد أفى اليهم من القبائل ولا من قد
جمع النعمان من الجحافل فقال وعزير أرسل أيها الملك ما وصلنا الى
الديار وانما اتقنا في هاتي على حد فرسخين وكان معه الاسود أخو
النعمان في أربعة آلاف فارس من بني شيان فأول ما سألت ابن
أختي عن الجمع الذي قد اجتمع فقال خلفنا جيوش ومواكب
بعدد الحصى والسكواكب وما بقي في الارض باع ولا ذراع الا وفيه
بطل شجاع والجميع ينتظرون أمر النعمان لتكون انه ملك مطاع
وقد ذكر انه دبر هذا التدبير وفرق العرب فرق وترك بينهم علامة
وقت الجملة وأنفذ هاتي في المقدمة وترك أعلامه وراياته على رأس
أخيه الاسود حتى اذا أشرفتنا نحن نطمع فيه ونحمل عليه فنخرج
عائنا السكنا وبمبارورنا بالسيموف والقتي وهذا الامر قد حسبته
أنا على قدر ما سمعت قال فقال اياس هذا حديث ما نلتفت اليه
لأننا في جميع ما نبالي بكمين ولا نخاف وأما أنت فقد عفيناك من

القتال فعدالى أصحابك وحدثهم بهذا الحال ثم صرفه وعاد بعد
 ذلك الى سرادق شيرسان فوجد مدهوز يرأيه البزرجهر ورجاعة
 من أرباب دولته وهم في المشورة والتدبير تقدم وحدثهم بما قد سمع
 من قيس بن مسعود فلما سمع شيرسان قال وحق النور والمار
 لا رجعت من أرض الحجاز وفيها للعرب بيت قائم فان أراد النعمان
 أن يفرقهم وان أراد أن يجمعهم وعنده الصباح نفرق الكتاب
 والمواكب في سائر الجوانب ونفاق الدنيا بصباح الغرسان وركض
 الجنائب ونبذل أنفسنا للسيوف والقواض حتى تذال أعدا
 المراتب ولا نترك من الأعداء الأراجل ولا راكب ولا حاضر ولا
 غائب ولا طاعن ولا صارب فقال الوزير لا تفعل أيها الملك ولا تقسم
 على شيء لا أدعك تفعله لان النعمان ملك العرب كل القبائل كانت
 طعيمة وما هو بمن يقدح عن نفسه مادام أن مثلنا خلفه والصواب
 اننا عند الصباح بعزيمة الحرب والكفاح ونطلب هذا الرجل
 يجمعنا كله ولا نفرقه ولا نقله ولولا قينا مائة ألف فارس فالتناها ولا
 نزال في حربها حتى تهزم ونعرف ما وراءها لان الانسان اذا هاب
 الرجال أمانوه وأنا فامرأى أن يقال عنك ان ابن كسرى سار
 في مسكر قبايل ومعه الوزير الذي عليه المعتمد ويعتمد أبوه عليه
 وكسروه الأعداء وهزموه قال فقال أرباب الدولة ومن كان معه
 من الحجاب وحق النار والنور هذا هو الصواب ثم عزموا على مثل
 ذلك واقاموا حتى انشق الصباح وطلع الضوء وضربت البوقات
 السلطانية وركبت الجيوش والكتائب انخراسانية وضجت
 طوائف عباد النار الحمية عنده اقبال النهار وسجدوا للأتوار وخفق
 على رأس ابن كسرى البندود والاعلام والازدهار ورفعت الميارق

واهتزت المغارب والمشارق وماج البر بكثرة الخلائق وضائق من
 كثرة العدد واشرق من لمعان الزرد وسار في المقدمة اياس بن
 قبيصة واما قيس بن مسعود خاله هاني فانه تأخر في بني شيبان
 (قال الراوي) وكانت اهل دية ارق قد فرغوا على حريمهم والصبيان
 عند ما سمعوا بعرب عكر الفرس منهم وأشاروا على هاني
 بالرجوع الى ديارهم والعودة الى ورائهم فقال هاني لا والله يا بني
 عني ما فينا من يرجع الى ورائه ويعبر القبة التي ذكر شأها الآن
 يقتل وان كذبت قلوبكم على الحريم خائفه فأنا أنفذ العبيد بأنوا
 بالجميع ونترك حرمنا خلفنا وانه اقل دونهم ثم شاو ورواويرا نعمان
 في ذلك فرأوه صواب وأنفذ العبيد فأتوا بكل من في الحله وما أصبح
 الصباح الا واهلهم عندهم وسائر الاقرباؤهم يضحون الى رب
 السماء ويسألونه النصر على الاعداء ويتوسلون اليه ببركة ظهور
 محمد الصافي صلى الله عليه وسلم وفي تلك الساعة وصلت الى
 النعمان الزرديات ففرقه اعلى الابطال من بني شيبان وقد بدد هاني
 بدرعه وقطع أكماله من حذر فقه وأواد بذلك التخفيف عن يده
 وكذلك قال لسائر الفرسان افعولوا مثلي يا بني عني واذا القيم الاعداء
 ارموا عنكم الرماح وقلوا من حل السلاح وترتوا في البر والبطاح
 ولا تخشوا من سهام العدا لانها ما تصيب الا بأمر رب السماء لانه
 علم بالاجل اذا اقترب ودفي وبادروا أعداءكم بالجملة حتى تترجون
 به امتزاج الخمر به في الماء واتزلوا عليهم واضربوا فيهم بالسيف
 وشفا الرضا واعلموا ان المقتول عذره واضح والمشارب يسلي بالعار
 والفضائح والحرب ما يدفعه الحذر ولا ترده أوقات القدر واستقبال
 الموت خير من استدباره مع انه لم يحسد الانسان له ملجأ ولا ملجأ وان

كانوا أعداءكم في أعينكم كثيرة فأنتم في أعينهم أكثر ان تبتم بين
أيديهم في القتال يابني شيان لا تخافوا من كثرة الجيوش ولا يريق
البيض مع شعاع الشمس فان الجميع ما لهم بقا ولا تقعدوا الا بخام
على لبس الدباج والخز الملونات فان ذلك ما يدفع انقضائهم زادهما في
الامر فافسد وجعل يقول

ما لفخر ألوان الحرير والحرق * انما خسر الفتي طعن المحمد
من فزنا أو شكى بعض الفلق * يأكله وحش الفلاد اسبق
(قال الراوي) وما زال هاني يعرض الابطال على القتال ويرتبه
في البر يميناً وشمالاً الى ان تعالى النهار وقد اشرفت عساكر الفرس
وهي مثل موجات البهار وقد تابعت مثل الغمام السيار وامتدت
في تلك البطاح وقد ضجت تلك الاقطار ونادوا كلهم باسم النور
والنار وكذلك قد فعلت بنو شيان الاماء نهم والاحرار والبنات
والاطفال الصغار وجميعهم رفعوا اصواتهم الى الملك الجبار مدجرا ليل
والنهار ويطلبون منه النصر على الاعداء والقوم الفجار قال وعلى
الحقيقة انقلبت الارض بديقار وقد ترزأت وشرف ابن الملك
كسرى وعلى رأسه العلم والازدهار وكان الوزير الذي لا يبه بهانه
فنظر عند وصوله الى بني شيان وقد انقسموا فرقا شتى وقد وقفت
كل اربعمائه فارس تحت علم ما يشبه الآخر وابصر الملك النعمان
في القلب واعلامه السود وهم مستبكه فوق رأسه وحوله ابطال
بني نهم وعن يمينه رايات قحماكي راية بني عبس العقاب وعن شماله
علم ابيض على صورة اسد وحمته عساكر وملوكهم بينهم وهو راكب
مثل ركبة دريد بن الصمه وبنو جشم وكان هذا الترتيب قدرته
الوزير عمرو بن نفيhle العدو وقد اراد بذلك ان يوهم عساكر الفرس

ويخيل لهم ان عساكر الحجاز كلها اقدت اليهم من اجل النصرة
لهم وقد اطاعتهم سائر العربان واتوامع الملوك النعمان (قال الرازي)
ولما رأى وزير الملك كسرى الاعلام مختلفه علم انها قد قُلت شتى
فادعى باباس بن قبيضة وقد سأله عن ذلك فقال له اياك كل علم
من تلك الاعلام احمابه خافه اما عن عيظه او عن شمسائه قد اذوا
والدليل على ذلك ان هذه الرايه واية الملك قيس ملك بني عبس وهو
غير حاضر وان له لو كان حاضرا كان غتر بن شاذان بن يديه وكذلك
دريد بن الحمة لو انه كان تحت الاعلام كانت فرسانه قد امه مثل
خفاف بن نديه ودثار بن روق والعباس بن مرداس السلمي وسعد
ابن اياس الجشمي وباقي من يكون لهم من الفرسان ولقد صدق الملك
قيس بن مسهر فاما قال وذكر والصواب انهم لم يلقوا ولا يجهل
ونمازل القوم بفاضل يوم وغترهم في البراز حتى ينكشف لنا
اخذوا عرب الحجاز ثم انهم قد امروا الغلمان بضرب الخيام ونصب
الانباب ويعدوا الخيل الطويل ففعلوا ما امرهم به واما الفرسان
الخالية الببال الذين اتوامعهم في طلب النهب وكسب الاموال
فانهم قد استقبلوا تلك الفرق التي للملك النعمان وغرهم الطمع
لقتلهم فعند ذلك تسابقوا اليهم وهي على تلك الخيل السبق وقد
جاءوا فلقوهم عساكر الملك النعمان وقد قاتلوا فراوا العرب
الطامعه منهم رجال لا يسألون باله طلب البازل فرألت منهم طامع
المكاسب وقد رجعوا وارجوع الندمان الخائب وكان قتالهم في ذلك
اليوم مختصر وحربهم حرب من طلب الرمي يخسر لان الامير داني
والامير حجار كانوا في الميسره والملك الاسود اخو الملك النعمان
في الميمنة فغضبوا الاسسة من دماء الابطال وقد وقع لهم الحمية في قلوب

الامم من العرب والجم وقد عادوا عند قدوم جيش الظلام وهم أشد
 وأقوى من سباع الأتجام وقد نزل ابن الملك كسرى في السراشق
 وقد أعجبه قتال بني شيان وقد اشتاق قلبه إلى المجال في الميدان
 لأنه كان فارساً شجاعاً معالجاً بالحديد شديد في الصراع ونفسه على
 كل حال نفس ملك مطاع فعول أن يترك في مكانه غيره عند المباح
 ويتسكّر ويخرج إلى الحرب والكفاح وما زالت الطوائف تدبر
 أمرها بالمصالح حتى بدأ الصباح اللاتيم وقد ركبت العشائر بغير قلائد
 العزيمات وقد نعت البوقات من سائر الجهات وقد عرفت الفرسان
 أمّا كهنا واعتدلت وحملت الخيل وقد صهلت وتعلقت الأرواح
 وتلمت وركب ابن الملك كسرى وقد لبس عبدة الحرب وقد دارت
 به المحاب ومن له من الأصحاب وركبت أيضاً العرب مع أياس وقد
 زاد الانزعاج وخرج الأمر عن حد القياس وركب الملك النعمان
 وأبطل بني شيان وقد هانت في أعينهم أعساك زخراسان ولما
 اصطفت الصفوف وامت السيوف فبرز الأمير هاني إلى الميدان
 وصار قدّام جيوش الجم وهو على جواد أدهم كأنه الليل إذا أظلم
 يسبق البرق الخاطف والريح العاصف ومعه سيف مخبّث ومرمح
 يلهو مثل الأرقم وعليه ثوب من الزرد الذي ذكرنا والعسد الذي
 نعتنا وما زال يجرول حتى أنه قارب الإعلام ونادى وقال هلموا إلى
 مغير الدول والفارس البطل الذي تبطل عند لقاءه الخيل دونكم
 يا طنجيرا الجم وكلاب الديلم لبراز هاني بن مسعود ولا تتكلموا على
 قتال العساكرو الجنود لأن المسكافره عار والانصاف نقيض ثم انه
 أنشد وجعل يقول

الاوان أجسابنا كرمت في البناء على الاحساب تتكلموا

نمنع كما كانت أوائلنا * ونفعل الخير مثل ما فعلوا
 قال فتعجبت بنوشيدان والملك النعمان من هذا الشر وانظام وماتم
 هانيء كلامه حتى فغزت اليه الفرسان وقد طلبته ابطال
 خراسان لانهم قد علموا ما مراده قبل أن يفهموا كلامه وكان السابق
 اليه جبار من الجبابرة الذي للديلم وعليه الفروسيه علامهم ورسوم
 ومعلم فطلبه وهو على جواد بازل مثل القضاء النازل وتحت نخذه
 حراب خوارق يقاتل بها اذا اشتدت عليها البوائق ولا يعيقه عائق
 وكان بالعرب قليل فتنادى بهانيء لما كان فاربه وقال له دونك يا بدوي
 مرد ومرد فلما سمع هانيء منه ذلك القول فقال لمن حوله ايش هذا
 القول الذي يقوله هذا الجهمي اخبرني حتى أرد عليه الجواب فقال
 له ما قال لك شيء فيه عيب بل انه طلب القتال فارسا فارسا فقال
 هانيء والله هذا الذي كنت أريد ثم ايه انطبق عليه انطبق
 الاسد وزعق فيه زعقة الليث اذا زاد به الحرد وطعنه في فؤاده فكسبه
 عن جواده وصاح بعد ذلك على فرسان الجهم وقال افعلوا مثل ما فعل
 هذا مرد ومرد فعند هاتساعت عليه الفرسان وتزاعفت الشعبان
 فطال هانيء عليهم بالاطمان وقد ظهر منه ما حير العيان وجازع عن حد
 وصفه اللسان وصيكان له يوم عجيب من أيام الزمان لانه ما عبر عليه
 نصيب النمار حتى اهلك مائة وخمسين فارسا كرار وبعد ذلك وقفت
 عنه الابطال والفرس وكانهم هم خرس فعند ما عاد الامير هانيء
 وقد غير جواده وقد ركب غيره من خيول بني عمه ورجع الى الميدان
 وهو كما انه من بعض عقارب الجمان وهو يشد ويدق
 من فترتها اليوم على جواده * أوجزه أو مال عن غريمه
 ان الثمر لك قد من أنيمه * وكل من جاوز على قد يمه

قال ثم انه قال بعد ذلك ابرزوا كانشتهون مردومرد واطلبوا مني
يا عاجم اخذ التار من قبل ذهاب النهار قال واهم شيرسان بن الملك
كمري فاه قد زاد بلبله وتغيرت احواله لانه كلما ابصر فروسية
هاني ووفاه يشتهي حربه وقتاله وكلما هم أن يبرز اليه فيمنعه الوزير
من ذلك شفقة منه عليه ولما جرى له ما جرى ازاد بغاؤه الامر
وقد صارت عيانه مثل الجمر نخرج من تحت الاعلام من غير اذن
الوزير وقد عول على البراز فباس يده الوزير وسأله في الثبات وقد
ضمن له هلاك هاني وقال له أيها الملك ان هذا قبيح علينا أن يكون
في هذا الخلق وقال عفا اننا نخرج ناعن فارس من فرسان العرب
والعجاز وما قدرنا عليه حتى خرج اس ملكنا اليه وسار معه في البرز
وحق النار لانه اوعث على ذلك ولواننا امسينا صرعى تحت السفا
لك ثم انه أومأ الى فارس قوى العزيمة من تحت البنود وقال له ابرز
الى الميدان فقفر الى حومة الميدان وما ارق قدم هاني وكان تحت جواد
يسبق البرق اليه هاني قال وكان هذا حاجب من الحجاب الكبار الا
انه كان تحته من الخن وآفة من آفات الرمن يقاتل بسائر السلاح
ولا يضجر من الحرب وانما كفاح ولا يقف قدماه أحد اذا زعق
وصاح كأن عنده مدفون وثوبه زرد ضيق العيون برقعته الاجل
المحترق وعلى رأسه ترك من تروك الا كاسره برفعة مسبوقة على
أكتافه وعصابة من الذهب تزين أعطافه وأطرافه ومعه عامود
من البودل ثقيل اذا هزه باتني عشر حلقة ترجف القلوب فرعاه من
بوائقه فجاء به قدما هاني وقد أخذته معه في معانات الطرد والتداني
حتى هد قلق الجواد وقد اتنى الى هاني وعاد وهو يقول دونك
يا عربي مردومرد فتلقاه هاني به وهذا الكلام كما يلتقي هشيم

الارض أوائل النعام وقد جلا على الخيل حتى عاد لاهما الغبار
 والقمام وتزلزلت الاقدام من هول ذلك المقام وقد عمل بينهم الحسام
 الصمصام عندهما اشتد الصدام وقد بربر فارس الانجم وهدره دبر
 الاسود في الاجام وقد هاله من خصمه هاني ما رآه منه عند الزحام
 ومن شدة غيظه رمى السيف من يده وهاد الى العام ودوقه وضار
 يهزه وهو يرمي الى الشمس السعدو وينظر من هاني غفلة أو مقتل
 فإرأى ولا نال مقصد بل أعباه الامر واشتد به الحق وقد هجم على
 خصمه وزعق وحذف الامير هاني بالعام ودالمقدم ذكره نخرج من
 يده مكانه حجر المخبنيق ولما رآه هاني وهو طالبه فقال عنه وقد
 أخرج رجله من الركاب ووثب عن الجواد الى الارض ووثب الى ان
 حاده وفاته ووقع على الارض فغاص فيها فعندها عاد هاني الى
 سرجه مثل البرق اذ برق وقد صاح على الحاسب وزعق وهاجمه
 حتى حلت الركاب بالركاب وضربه بالحسام على فقه فشقته الى حدة
 صرته ونادى بالشيبان لا شقيت ولا بلغتني لا ان لم اكن انا محبوب
 ليلا الا انه ما وقع الى الارض حتى صاحت الصككاث وماجت
 المواكب وارتفع الصياح من كل جانب وكان له أخ يقال له جوارمرد
 فقطع شعره ولطم على وجهه وخرج يطلب تار أخيه وكان أفرس
 منه وكان يلقب بفارس النار الا انه كان شيعا نافي الخداع جبار
 هند القتال والقراع وكان يقاتل بالوهرق الذي تقاتل به الزوم
 والفارسان الصناديد من افرس لانه كان قد تعلم قتال الوهرق فكان
 ذلك الوهرق من السبرير الابرسيم وهو على صفة الشبكة وله حبل
 غليظ مشدود في وسط حامله واذا تمسك عليه خصمه عند قتاله
 وغلب به يحدفه الى فوق تحت الغبار ويصير حتى انه يتمكن من

منه وأكتافه ويتعلق في الحبل مربوط في وسطه ويجذبه
بقوته فيريه من على ظهر جواده ويملك قياده فعلى هذا الامر كان
الجمعي قد عزم وأراد أن يملك قياده في ذلك الفعل في ذلك اليوم
حتى يأخذه أسير لانه طلب أن يأخذه سالم ويستحق من عذابه
لاجل قتله لآخيه ولما خرج الى بين الصفيين أخفى السهم وأظهر
الجلد وكان هاني قد أخذ من بعض بني عمه جزا مية المتول
وعلقها على سنامه وغير جواده كما ذكرنا وطلب البراز وأنشد يقول
هذه الابيات

هذا فعلى لمن في الحرب بارزني * فقد ثوابي بشي البدو والحضرا
ولا تظنوا أني أخشى جوعكموا * ولا أخاف اذا بحر العدا زخرا
هذا وكيف المنايا من مضاربها * وطعنة في الاعادي توافق القدرا
قال وماتم الامير هاني من هذه الابيات حتى انطبق عليه جوارده
وقاربه مثل القضاء الذي لا يرد وأخذه معه في المخارره والجد والكذ
حتى جازا الامر بينهما من الحد وأظلم النهار واسود وعظم الامر وزاد
الشروع رأى جوارده الوصول الى هاني بعد وقت له صعب شديد
نخاف أن يدهمه الليل ولم يأخذ به ساراخيه ولا سال ما يريد فأظهر
العكس والتعب حتى جده هاني له في الطاب فلق عند ذلك
الجمعي الودق الى فوق في ظلمة الغبار وقد طلب الانجاز وخاف من
ذهاب النهار فغاب الودق وعاد وقد ظهر له حس عال وشهيق وقد
اجتمعت أطرافه وصار مثل القبة المعقودة أو النسيم المنصوبه وأما
هاني فانه لما سمع هفيف الودق ارتاع في نفسه وقال والله ان
هذه حيله من حيل الجهم وقد وقعت فيها بغير ارادتي وهي لاشك
آخر سعداتي فواذل الملك النعمان بعدى ثم انه حدف الرمح في وسط

الجبال فرعه الى فوق وعاد به اب الارض وكان هاني لما رأى ذلك
 الوهق ارتعدت فرائسه وقد أخذته الدهشة والفاق وما علق
 الرمح من يده وما رى الهوى فالتفت عليه الجبال وعزم حذفة الامير
 هاني ورفعت الوهق الى فوق وتخبأت الاحبال في الرمح ولا وصل
 الى الارض الا بعد خروج هاني من محل نزوله (قال الراوى) وان
 الامير هاني لما ان رأى نفسه نجى من هذه المكيدة ونظر الى
 خصمه وكان قد اشتغل بتخلاص الوهق فحمل عليه وزعق وضربه
 بالحسام في وسط رأسه فنزل حتى قات أدراسه وعاده هاني وهو
 لا يصدق بالنجاء وكان الابل قد أقبل بدجا فخرج اليه الملك النعمان
 وتلقاه وأحسن جزاءه وقال له والله يا هاني لقد أوتيتني منك الجليل
 فانشأنا بيننا فكفك ما لا تطيق بل ندع ناموس الملهكة وندافع
 معك الاعداء عند الصباح حتى تفارق أجسادنا الارواح فقال
 الامير هاني يا ملك الزمان ما دام القوم ينصفون في البراز فأحوجك
 الى تعب ولا أدعك تباسا في حرب ولا تقاسى شدة ولا كرب بل ان
 حملوا على يديهم وداخلهم فينا الطمع فاصنع أنت ما شئت أن تصنع
 قال وكان الامير حياء بن عامر قد قتل في طائفة العرب أيضا وقد
 قتل منهم جماعة فعلم الملك النعمان بذلك فقل فرعه عند ذلك وقد
 أكثر في السلامة طمعه وأقام اخوته للحرس تلك الليلة ونزل وهو
 فرحان القاب وسرور الفؤاد بما جرى وقد عادت أيضا عساكر العجم
 الى الخيام وصاروا المقدون يلون الوزير العكبير لاجل ما منع
 المواكب عن الحملة وأجاب فرسان مجازي المطاولة والبراز وهم
 في شدة عظيمة من هذه العصابة القليلة ثم انه ترجل وشذ على جواده
 وقال لهم يا وجوه العرب هلموا الى الحرب واطعنوا القوم الحقيرة

ونحن في هذه الجوع الغزيرة ولد ان اكثر عليه المقال قال لهم باقوم
 أنا ما فرغت عليكم الا بما يأتي خلفها من هذه الارض لا تأتي أنا
 أعرف ان العرب متقعد من نصرة الملك النعمان ولا يغفل عن
 نفسه وما كنت أقول انه يسير اليه ويطهنا في ديقا وفي دون
 الاربعة آلاف فارس ولا فعل هذه الفعالي الا وخلفه كميده وكين
 والرأي اننا نقتذ الف فارس ونفرقها حولنا من شمالي وبيسان من
 كل جانب ونقول لهم يسوعوا في البراري ثم انهم يعبروا من خلف
 أعدائنا ويكشفوا لنا ما وراءهم ولا يهواينا الا وقت الصباح حتى
 يظهرونا بجانراوا حتى اننا نعمل على قدر ما نسمع وان كان لهم كمين
 وظهر عاهيم من قبل الملك النعمان فلا يفرعون منهم ويقاوتون
 ويرسلوا اليه بعض الخيل حتى ندوس هذه الطائفة التي هي بين
 أدينا وقد ركبهم اذراك النهار الى الليل وان راوا البرحالي عادوا من
 خائف بني شيبان وصاحوا بلغة أهل نخراسان ثم انهم يأخذون
 الطريق على الملك النعمان وقد بلغنا من نريد وقد صاروا عندنا مثل
 العبيد ولما سمع المتقدمون ذلك الكلام راوه غاية الصواب ومن
 وقتهم وساعتهم أرسلوا الى اياس بن قبيصة مقدم العرب فأتى
 ومعه الملك قيس خاله اتي وقد اعلموه بذلك الامر والمعاني وقد
 شرعوا في ذلك الامر من أول وسير وألف فارس من يمين وشمال
 وكانوا كاهم رجلا وابالامن مرازمة الفرس وشجعان العرب على
 الخيول المنتخبة لاطلب والحرب وكان مع كل فرقة عشرة فوارس من
 أصحاب قيس خاله اتي لان اياس قد أنفذهم مع الطائفتين حتى
 يدلوهم لاجل خبرتهم بأرض ديقا وديبات الطوائف تتقلب
 تحت مشيئة الرب القديم السميع العليم (قال الراوي) وأعجب

ما في هذه السيرة الججيه ان الامير قيس خال هانيء عاد الى قومه
 وهو يقول في نفسه هذه الالف فارس الاخر لم يعد منها بشرا لانه
 كان قد قدم اصحابه الذين سيرهم مع السريه اولا وقال لهم اذا عبرتم
 على بني عكم في الليل فانفذوا الى هانيء به عنكم واعلموه بتلك القضيه
 حتى انه يهلككم في طائفة من بني شيبان وفرسان من اصحاب الملك
 الامان ويضع السيف في هؤلاء الطناجير ولا يبقى منهم الا صغير
 ولا كبير واوصوه انه لا يدرككم بأحد حتى انكم تبهدون عن ارض
 ديقا وتجتبع مع الطائفتين في وادي الجساجم ثم انه قدرتهم على
 هذا الحال من قبل الارض حال وسار واوقد اوسعوا ولما جازوا بني
 شيبان ردوا اليهم فرسان من الفريقان واخبروا هانيء بتلك القضيه
 والامور وان يكون الاجتماع في الوادي المذكور وقد تموا بالا عاجم
 وهم يفتشون البراري والاراضي والا ما كن وماز لا على مثل ذلك
 حتى عبر نصف الليل الحالك وقد بقيت الزجال والليل في امان بعد
 ما كانوا حاذرين وقد تم ايلوا في سروجهم من النعاس مثل السكران
 وكانوا بهدوا عن ارض ديقا وابتاعهم لهوات القفار فراهم الادله
 وهم على تلك الحاله فقال المة مذمون عليهم والله ما خلف النعمان
 بشرا ولا كانت هذه الديار عبر بها عابروا فيها خطر ومن عزة نفسه
 ما استعجبوا حدولا ارسل الي قبائل العرب والراى انسانا يتي سائر
 الى وادي الجساجم حتى لا يتي علينا عتب من عاتب ولا اوم من لانم
 لانهم امنتم في الخطر وآخر الخوف والحذر فقالت مذمون الفرس
 افعالوا ما تريدون واتركونا في الوادي ساعة حتى نستريح ونأخذ
 راحه من هذا التعب والسهر ونعود الى الرجوع وقت المحر
 ثم انهم ساروا الى تلك الوادي وقد اجتمعت الطائفتين فيه على

ما كان بينهم من المعاد ولم يوصلوا الى وادي النجم نزلوا فيه يطلبون
 الراحة والرفاد الا أصحاب الامير قدس فانهم تبتلوا بالهرس وقد وقفوا
 في مضائق الوادي وقالوا نحن ما يمكننا التزول لانتفاء ادلاء حقاظ ويجب
 علينا ان نكون عند نومكم ابقاظ حتى لا يحدث عليكم نائبة من
 نواب الزمان فلانهم نفس لاجل الفغلة والتواني ثم انهم أقاموا
 في انتظار هاني و بين شيان وقد نزلوا أعداءهم الانجاس في تلك
 المكان لاجل المنام ولما نزل القوم ومن معهم من العربان فاما وقد
 ثقل عليهم النعاس من شدة التعب والعسر وسار الوادي منهم خامد
 والبرهمهم ساكن لانهم قد آمنوا من طوارق الحدثن ولم يحسبوا
 للزمان حساب (قال الراوي) وفي تلك الساعة قد أشرف عليهم
 هاني و جوار في خمسمائة فارس من أبطال ديرة فلبا التقوهم الادله
 وأخبروهم بما قد تم على الاعداء وقالوا لهم انزلوا عليهم في هذا المسا
 لان ما فيهم من يدري أحسن الدهر اليه أم أسوأ الجميع ناعون فقال
 هاني هذاه وقاية المراد من هؤلاء الطناجير الذين لا فرق بينهم
 وبين الخير ثم انه أعطى جبار من الرجال أربعة مائة فارس وقال له
 اقصد بهؤلاء الوادي واملأ على الاعدى رأس المضيق واذا سمعتم
 صيحتي سلوا السيوف واتركوها في هؤلاء الكلاب فقبل جبار ما به
 أشار وقد أخذ أصحابه وسار قد دام هاني في الاربعة مائة فارس وقد
 ترك الباقي ما سكن الطرقات في تلك الرق والتلال لمن يهرب
 ويطلب الديار (قال الراوي) ثم ان هاني بعد ذلك دخل الوادي من
 بابه وصرخ في الرجال وصاح وهجم على القوم وهم نيام في تلك
 البطاح وقد شكوهم بالراح في هيا كل الاشباح فعند ذلك فارت
 الفرس ومن معهم من العرب من منامها حيارى في ظلام الليل

ومن عظم دهشتهم ما لحقت أن تركب الخيل ولا مانعت عن نفسها
حتى فنى منها جوع كثير وقد سمعت صوت هاني فارتعدت قلوبهم
من شدة الفزع كما كانت ترتعد من برد الزمهرير وقد طلبوا الحرب
فضاق عليهم تلك البر والسبب وقد زاد سواد الليل المهادي
وطارت الرؤس والأيادي وخفى صوت المنادي وعاد القوم يطلبون
الفرج بالحرب والفرار وقد طلبوا رأس الوادي فزعى فيهم الأمير
جبار واستقبلهم بسيف صنعت من نار ورجال قد تعودت خوض
الاضطار فتراجعوا على الاعقاب وقد أيقنوا بضرب الرقاب
والقناء والذهاب وذلول من عظم المصاب وصاروا يضجون بلغة
خراسان وينادون الأمان الأمان بنى شيبان لا يعلموا ما يقولون ولا
يفهمون بل يضربوا بوقيقهم بالسيف ونزروا رقابهم والكفوف
ويقولون بهم فعال النار في الحما إذا اشتد لهاها واضرم حتى ولى
الليل وأتى الصباح اللاح حتى تركوهم في البر مثل البطائح وأخذوا
خيولهم مع أسلحتهم وطلعوا إلى ساعة القضا وكان الصباح قد أضاء
وعاد المشرق بهد السواد أبيضاً فقال جبار يا فارس ديقار ما لنا
أن نأخذ رؤس القتلاء على أسنة الرماح حتى نقطع بهم ظهور الفرس
عند أشرافنا عليهم فقال له هاني ما هذا صواب لانهم كانوا يقبضون
على خالي قيس ويهلكوا الفرس فارس من بنى عمنا الذين هم معهم
وية ولولهم أنتم أنفذتم إلى بنى عمكم وأعلمتموهم بمسيرنا إليهم والا
ما كانوا علموا بنا فهذا أول وجه والوجه الثاني انهم كانوا يعرفوا ان
أرضنا خالية من المكنين ومن الناس ومن المعين والرأى عندى
انساندعهم على أصحابهم محيرين ومن الوهم الذى قد وقع في قلوبهم
خائفين ونظا ولهم بالبرازالى أن يضجوا ويتفرق جههم ونصر عاقبة

أمرهم كيف تكون ثم أمرهم ركبوا الجناث وساقوا بين أيهم غيول
 الأعداء ورجعوا على آثارهم يطلبون عرض البيدا وقد دخلوا وادي
 الجاسم يضح من أنين القتل من العرب ومن الجهم (قال الراوى)
 فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من وزير الملك كسرى الذى دبر
 هذا التدبير فانهم من وقت السحر أخذهم القلق على السرية التى
 أنفذوها ثم كشف لهم الاخبار من أرض ديقار ما صدقوا أن يروا
 الصبح حتى أقبل بضياء النهار فعندها أمر الوزير القباير بركوب
 العساكر والعشائر ويمنعوها عن الحملة حتى تعود السرية التى
 صارت تأتى بالاخبار ففعلت النقباء ما أمروا به ودارت على تلك
 الخلائق انى قدماء المغار والمشارق وقد ترتبوا فى دون ساعه
 أصحاب اقوة والشجاعه وقد اعتدلت الصفوف من سائر الجنبات
 وقد خفت الاعلام والرايات وقد ركب أيضا الملك النعمان عهده
 اقبال الثمار وقد اشتغل قلبه بغيبه فرسانه وصاحبه الامير جبار
 والامير هانى بن مسعود ومن شدة نخوته فى ذلك اليوم لبس آلة
 حربه وركب جواده واعتد بعدة جلاده لضرب الصفاح وطعن
 الرماح وقال لاختيه الملك الاسود انا وانت اليوم نطلب البراز وتوب
 عن الغياب لاننا نحن أصحاب القرية وأصحاب الميت أولى بالبكا
 والانتحاب فقال له الاسود اقبل يا أختى ما تريد وعنا نعاون من قد
 بذلوا أنفسهم فى هوانا ورموها فى أمر صعب شديد فقال الوزير عمرو
 ابن نفيلة أيها الملك اذا أردت ان تفعل ذلك فالبس ما لبس هانى
 ابن مسعود وانك أخيك يترى ابى الامير جبار وافعل كما كانوا
 يفعلون حتى لا يقع بك طمع ولا تفكر وطيبوا قلوبكم لان الفرس لم
 تحمل عليكم كما حتى تبصر ما جرى من أمر سراياها (قال الراوى)

ثم ان الملك النعمان قال وحق الاله القديم لقد اشرت وما قصرت
يا حكيم ثم انهم تنافروا الى الجحيم وبرز الملك النعمان وطالب طائفة
الديلم وهو على جواد ادهم حالك اللون اسبحم له غرة مثل الدرهم وقد
كان النعمان من جبابرة الفرسان ولما خرج الى الميدان طلب من
طائفة الفرس البراز وقد تظاھر بزى أبطال الحجاز وكانت قلوب
عبدة النار باتت تغلي على هـ في بؤلوب الاحقاد ولما رأت الملك
النعمان في صفته فصارت تخرج اليه من كل جانب ومكان وهو
يقتل فيهما لى الاسد الغصبان الى أن تضاعى النهار واشرفت
الشمس على رؤس الروابي والفقار فتصرت عنه الفرسان وكان قد
أهلك منهم عشرة أبطال أنجباب كاهم مقدمين وحجاب وقد زاد باين
الملك الامر وصارت عيناه مثل لظى الجمر وقد خرج من تحت الاعلام
والاذهارات بغير أمر الوزير الكبير يطلب الملك النعمان وله حمة
وهديرو كان على جواد من جنائب أبيه الملك كسري أنوشروان
معتدل القامة مستو شديد الخيل والقوى وعلى رأسه لابس
مربوش مجوهر مخموس في الذهب الاحمر وعلى جانبه صورة
الشمس والقمر وهو منقلد بحسام قنبل مجوهر وفي كفه حربة ماضيه
وهي على النفوس قاضيه وتقتله من الجلود وتحت نغده عامود
محدود بهشم الجاحم والمسام ويخاط اللحم في العظام فخل هذا الذي
ذكرناه وقد ظن أن النعمان هو الاميرها في عند ما رآه في تلك
الاعاني ثم انه أخذ معه في المحاولة والمطاولة والمواصلة وأخذوا
في المزل والمجد والصد والرد والقرب والبعد حتى عاد النهار أسود
بعد البياض وقد امتلا صدر كل واحد منهم أحقادا إلا أن ابن الملك
كسري يظن ان هذا ما في أوله لم انه النعمان وهافت النفوس عن

بلوغ الاغراض وقد تقاربت أصحاب الملك كسرى اليه خوفا عليه
 وصاروا لوزير يقول لهم ان رأيتم هذا البدوي الشيطان قد نصر على
 ملككم فقصده وانتم بواجده بالسيف ولا تهابوه وان حملت
 طائفة انعمان انطبة واعلمهم انطباق الغمام وايدلوا في جوانبهم
 الحسام وان انهمزمت فاضربوا في آفتيتهم وقت الانهزام واصبروا حتى
 تأتي انما وراه مما وتاني سرايانا وتجنبا بمارات من حين فارقتنا
 الى ان أنت (قال الراوي) وكان الملك الاسود اخو الملك النعمان
 ايضا قد برز الى طائفة العربان وقد قتل منهم خمسة عشر فارسا من
 النعمان وقد طلب بعد ذلك برازايا من قبضة فبرز اليه وقد
 استحي من امر العرب التي هم من حواله وقد وقع الصباح من سائر
 الطوائف واهتزت الدنيامن ركض المائمين والخائف وقد تقدم
 للحرب من كان به خبير وعارف وقد فخر شيرسان من قتال الملك
 النعمان واراد ان يقيم ناموسه عند فرسان خراسان فهز الحربه التي
 صككت في يده وقد ضرب بها الملك النعمان ونادى في امره ما قال
 خذها يا ابن الامة البدويه من فارس الدولة الكسريه وكان كلامه
 بالجمعيه ففهم الملك النعمان ما قال وما ل عن الحربه حتى فاتته ورجع
 استوى في سبرجه وباد شيرسان من قبل أن يسلم سيفه وطعن صدر
 جواده فانبت الرمح في فؤاده ولو كان اراد قتله ولكن امل في نفسه
 انه يأخذه أسيرا ويصالحه على اطلاقه ويسأله أن يعود عنه بهذه
 العساكر ويتركه أن يعيش في البر مع جملة العرب ولما تصور له
 هذا طعن جواده فانقلب ووقع شيرسان من فوقه وقد تسكبكب من
 ثقل الزرد الذي عليه الى انه ما صار على الارض حتى ما جت ذلك
 الخلق الكثير ودقت الارحف الكاسات وتقدمت الاعلام

والازدهارات ونشرت البنود والرايات وحملت الفرس من سائر
الجنابات وقد صاحت طوائفها بسائر الافات وقد حثت أيضا
عساكر الملك النعمان وقد هانوها بنى شيبان واختلطت الكهول
مع الشبان وقد استيقظ للموت كل انسان وكان القتال من حول
شيرسان وإلى هناك مالت عساكر خراسان وكان الملك الاسود قد
استقر على اياس مقدم عرب العراق فملت كتائبه واختلطت
مع الفرس طوائفه فعظم القتال وقد صاحت طائفة الملك النعمان
في عساكر الملك كسرى أنوشروان فرأى الوزير عمرو بن نعيمه
الكل قد أشرفوا على العطب وقد ساء بهم المنقلب فركب نجيبا
عاليا يسبق ربيع الشمس وأخذ في يده الحسام وقد أسفر عن وجهه
اللائم وقال لا تصحاب الملك النعمان نادوا معي بما أقول يا اخوان
وقولوا يا محمد يا محمد صفوة الملك الرحمن فاذا ناديتهم بهذا النداء فانه
بارك الله ونصركم رب السماء على هذا الجيش المتدارك لما انكم طائفة
فيهم وهذه الاسماء الذي ذكرتها لكم جليلة فيها يهز العدو ويطهر
فلا سمعت العربان ذلك الكلام والمقالات فهاجوا جميعهم يا محمد
يا محمد وقد أعلنوا بهذه الكلمات وقد ذكروا خاتم الانبياء وصاحب
البرهان والمجيزات فانتجت الارض والسموات تغيب للفرس عند
ذلك النداء ان الحجور والارض والجبال والشجر والنبات تسادى بذلك
النداء وقد تقطعت بالنسب الاشارات وقد اطلعت في أعينهم سائر
الجهات واسودت بين أيديهم القلوات عند ذكر هذا الاسم الذي
اختاره ربنا النبيه وشرقه على سائر الاجناد البشرية وقد قصرت
أيديهم عن الضرب بالسيف والمرهقات وقد صاحت نساء بنى
شيبان أيضا وقد نثرت العبرات وكشفت الرؤس منهن النساء

والبنات وكانت احدا من تقول بايات عبي اذ كن هذا الرجل
وارفعن اصواتكن بناتكن لاجل تنصرونا لكن على عباد النار
ونبلغ ما ننتي ونفتار (قال الراوى) وفي تلك الساعة اشرف هاني بن
مسعود ومعه ثلثة فارس على الخيول العربيات وقد ترك المائتين
الاشر تسوق خيل الالف فارس الذين اهلهم في ارض الجاجم
الا انه عند اشرافه رأى لمعان السيف من تحت غبار الججاجم مثل
البرق الخاطف وسمع الضجبات وهي عاليات مرتفعات ورأى القتال
قد جازعني حدة الصفات وسمع النداء بالمجد فعرف المعنى فحمل ان معه
ونادى بذلك النداء وقد خاض القتال الاعظم واقفهم بجبال الججم فزاد
الحرب التهاب ونثر الابطال تحت الضباب وقد ذكرنا ان خال هاني
قيس كان مع الملك شيرسان في الفين فارس وكان منتظرا مثل هذا
الوقت وهذا المداحتي يعين بنى شيان عند قتال الاعداء وانه لما
صحت له الصيحات ورأى علم النصر لاح حمل بقومه على عساكر الججم
وقد امرهم ان يحكموا الصوارم في القوم وبجملته قد انكشف
الشدة عن الملك النعمان لان الفرس كانوا قد انحنوه بالجراح وقد قتلوا
جساعة من قومه حتى خلصوا ابن مامكهم وقد اركبوه على جواد
وداروا به وعولوا على الرجحه فحمل الامير قيس كما ذكرنا ونادى مثل
نداء اصحابه وبذل السيف في الججم كما قد وصفنا وسمعوا نداءه ونداء
قومه مثل نداء اصحاب الملك النعمان فظنوا ان عرب اليمن قد
غدرت بهم وقد صارت عليهم فصاحوا على بعضهم البعض باللفات
الفارسية وقالوا كل العرب قد صارت اعداءنا اضربوهم بالسيف
ولا ترجعوا تا منوا الى يدوى (قال الراوى) فبينما هم على مثل
ذلك واذا بالامير هاني قد دهمهم وقد شق الجيوش في طلب ابن الملك

كسرى وتلك المراكب وما زال يطعن في صدور رساداتهم حتى
فرق حسانهم وقد تحمقوا عنه الحجاب والوزر واطعن شيرسان
في صدره ألقاه قتيلا وفي تلك الساعة قد طلع من خلف بني شيبان
غبار مثل الليل وقد تار إلى عنان السماء عن يمين أرض ديقار وغبار
ثاني أقبل وكان أقرب إلى الديار لأنه كان يتلو بهضه بعض حتى أنه
ملا جنبات الأرض وكان الغبار الأول كان غبار الملك قيس وبني
عبس وأما الغبار الثاني غبار شيخ العرب دريد بن الصمه سيد بني
جشم والغبار الذي أتى عن يمين ديقار فإنه كان غبار الأمير عرب بن
معدى كرب الزبيدي في بني زبيد ومرادوني دون ساعه واحدة
انكشفت الغبار وما في المقدمين التي أنت الأمن حمل في أصحابه
لما رأى القتال وأبصر غبار الحرب والقتال وأما عسكر الجهم فإنه
حارت في أمورها وانذهلت وغابت عن الوجود وصارت لا تعلم
ما تفعل وقد بقيت كأنها في منام وصار الطعن يأخذها من كل
جانب ومكان وهي وافقه لا تضرب بحربة ولا تهوش بحسام وكانت
دهشتهم وأخذت منهم عند ذكرهم لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنهم سمعوا أسماء يسميهم بها فارتاعوا من ذلك وقد فرغوا وأبصروا
أقبار ترثره وهي متابعه فقالوا هذه الكمن التي كنا منها خائفين
ثم أنهم عادوا على أعقابهم وقدروا الموت عيانا بأبصارهم فما كان
لهم شيات وقد ذهبوا في القلوات وكان أياس أيضا قد هرب في طائفة
من العرب وقد تم على الجميع الويل والحرب ولم تزل العرب تضرب
بالسيف في أافية الجهم إلى أن وصلوهم إلى آخر أرض يقال لها أم
جرفين وإن هذه الواقعة التي ذكرها المصطفى صلى الله عليه وسلم من
جولة مجزاة لأنه قال أول يوم نصرت العرب على الجهم عباد النار

فوحى من روى بيده وجميع خلقه وعباده يشيرون له بالعبادة اليه
 لقد كنت ظاهرا من ظلية العدم الى الوجود وانا اسمع كل أصواتهم
 وصوت هاني بن مسعود ولاجل ذلك قد انققت علماء الاسلام
 لرواة الصادقين من مشايخ العرب وكابرها انهم شرحوا وقالوا انه
 كان في ذلك اليوم قد يظهر محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف
 كرم وينزل الى الدنيا (قال الراوى) وارجع الى كلامنا الاول
 وبعد الصلاة والسلام على النبي المفضل ان رجعت الفرسان من
 خلف الفرس وقد أغنت غنى لا فقر بعده من الخيول والاسلاب
 والاموال التي تعير فيها أول الالباب وقد عاد الملك النعمان وفيه
 جراحات شتى وهو لا يظن انه من جملة الاحياء وعند عودته اى اليه
 دريد بن الصمه والملك قيس بن الملك زهير والامير عمرو بن معدى
 كرب الزبيدي وسادات القبائل التي اتوا الى نصرته وقد عتبوا عليه
 كيف انه لم ينفذ لهم ولا طلب منهم بخده وقالوا ايها الملك اننا ما علمنا
 ما جرى لك مع الملك كسرى ولا معنا بمسير الفرس اليك حتى
 قاربنا ديقار ولاجل هذا قد آذيناك في سائر الاصحاب والاقرباء لاننا
 اردنا ان ننفذ احدا من حلفاءنا فاشكرهم النعمان على ذلك وقال
 لهم يا وجوه العرب اعملوا اني ما هربت من قدام الملك كسرى الا
 وقد عرفت انه صاحب الدنيا الا اني قد انككت على مثل هذه
 العرضيات والامور السماويات التي هي بأمر الرب القديم (قال
 الراوى) فقال له دريد مدقت ياملك ان العرضيات لا تنسكروا نأى
 على مثل ما بأى القضاء والقدر ولكنكم اما توافق في كل وقت مراد
 الانساد وانتم ما نصرت الامير كة هذا الاسم الملقب الذي يشرف
 قبائل عدنان الذي ناديت به بالحمد وهذا شيء ما يكون على عمرا لا يام

موجود ولا ينزل الى دار الدنيا كل يوم رجل مسعود والصواب انك
 ترحل معنا حتى نعهيك في جبال غزبه ونجمع من حولك سائر
 القبائل الحجازيه واليمانيه والابليت مع كسرى بأعظم بلبه لاه
 في هذه المذه يسير بنفسه اليك في عساكر الجهم والديلم ولا يقر ولا
 يهدي حتى يغني العرب لاجل قتل ولده فقال الملكا قيس يادريد اذا
 كان الامر على ما ذكرت فاهل الميت أولى بالبكا ونحن على كل حال
 أولى بصهرنا والصواب رحيله معنا الى أرضنا حتى نبذل قدماه
 المجرود وتقاتل عن أختنا قال من يختار العدم ويكره الوجود (قال
 الراوي) فقال الملك النعمان والله ان هذا الامر ما يكون أبدا ولا
 حات ثقي بعد الامير هاني واحد لانني به قد بلغت المدا ونصرت
 بسيفه على الاعداء والعاقل اللبيب اذا وقع له من سلعه مناه فلا
 يذكر غيره ولا يطلب سوله (قال الراوي) فلما سمعت أمراء قبائل
 العرب كلام الملك النعمان انكم كبرت قلوبهم وقد علموا انه مابق
 يسمع من مشورتهم ولا فيما يدبروا ما يجيبهم فقال الامير ابن معدي
 كرب والله يا وجه العرب ما كشفنا عنك بقدر وما شذو ولا آتيناك
 وأنت محتاج اني نجده بل فرقت بسيفك من كسار قد امك من
 الجيوش والعدساك وقد فعلت فعلا يبق ذكره بين الانام بطول
 الزمان سائر فقال الامير هاني وقد انشرح صدره بهذا المقال وأثنى
 على من حضر من الابطال وواعلى حالهم يطلبون الحريم والنعيمال
 والغنائم تسلق بين أيديهم والاموال وسيف هاني ووسنانه يقطران
 دما وهو فرحان بالنصر على الاعداء وسار به ذكر مالا فاما من شدة
 التعب والنصب فأنتشد يقول
 من لا رأى برمناء الطعن محتان في يوم ديار رحه تافاته الشرف

وطعننا خلفنا نجري مدامعها * حزنا علينا وخوفنا والدماء تنكف
والجؤ أسود والافطار مظلمة * مثل الدجا وغبار الحرب منعكف
والخيل ترقص من تحت الجحاج ينسا

على طبول الاعادي ككلمه اعرفوا
يا يوم دبق اركم من حامل وضعت * مولودها وهو باك واسه تلف
يا يوم دبقار لو ارحت ما مكنت

من بعض هؤلاء احوال الذي سلف
فاضت بحار خراسان مراربه * كلامهم كهده برالجئ مختلف
آذانهم وقرها المرجان تحمله * مع الثألي التي قد ضمه الصدف
وشبه ريسان تركت الطير عاكفة

من فوقه وهو خالي الدرع منكشف
وكم قتل هوى من طعني وله * على البقا أسف لا ينفع الاسف
لاقيتهم وردت الخيل عاكفة * لباتهم من دما ساداتها تنكف
وعدت والمهر يجري في فترقه * جاجم وجسوم كاهاجيف
فاستبشر الخيريان نعمان وأرض به * مادام سبي في قنيل ما به كاف
(قال الراوي) ولما فرغ الأمير هاني من هذه الايات شكره
وأثنوا عليه جميع السادات فعنده ذلك التفت الملك النعمان الى
الملك قيس بن زهير وقال له يا أميراً بن عنتر فقال له اعلم انه قد جرى
لناعمه كلام وراح غضبان فلامه على ذلك الملك النعمان وأما
دريد فانه قال والله مدارة جبابرة العرب الفرسان الاعن اعظم
لاقي قد طردت ذا النجار مما كنت أقاسي منه من الشقا وأقول ان
في هذه الكره ما يخطي الملك كسرى لانه لا بد أن يسمع بفعل الأمير
هاني وشجاعته لاني أنا أعرف انه يطلب مذلة الفرسان كلها

وانما ذكر الشعبان وما يشتمى أن يرى له مثال في هذا الزمان
 وقد سمعت أيها الملك ماجرى له مع عنتر من الجحائب وإلى اليوم
 في قلبه من أجله البلاء والمصائب فقال له الملك النعمان يا دريد من هو
 عنتر بن شداد وذو النجار عند هذا الفارس الكرار فوالله لا رجعت
 إلا ملكك دبرت مثل نطفته أبدا ولا تنزل مثله إلى الدنيا وإنما قد اتخذته
 حامية لي ورضيت به لي حارسا ولا بقيت التفت إلى الزمان أن هو
 أحسن إلى أم أساف أسر دريد وسادات القبايل في أنفسهم هذا
 الكلام وقد وجدوا له الماء أشد من ضرب الحسام وما فهم إلا من
 ندم على بحبته وقد هانت نفسه عنده وماذا الواعى مثل ذلك حتى
 انهم وصلوا إلى الظعن وقد اتقى كل أحد بحريمه فتقدم الملك قيس
 ابن زهير إلى أخته المتبردة ولم عليها واعتقها وبكى وكذلك فعل
 أخوته أيضا وكانوا قد فرحوا بخلصها ثم انهم عادوا يطلبون ديقار
 وهي تحدث أخوتها بما بالآفت وما جرى عليها وقولها لأخوتها
 بترية أبيكم الملك زهير أن تخرجوا على أخذى معكم إلى الأوطان لأن
 الملك كسرى ما تقعد بعد كسر عسكره وقتل ولده عن الملك
 النعمان ولا بد له ما يدرك أرض الحجاز في كل من في خراسان وإن
 الملك النعمان قد أحب المقام في هذا المكان وقد جعل إنكاله على
 هباني بن مسعود وبني شيبان فأخرجوا على أخذى ولا أكون
 مسبية عند الجهم فقال لها الملك قيس والله لقد صدقتى يا أختاه
 واعلمى أنى أشرت عليه بالمسير معنا إلى ديارنا وقد وعدته أن نبذل
 دونه أرواحنا فأسا ذلك وأخاف أن أطالبه بك وألج عليه فيقول
 أنا ما أفارق عيالي ولا أخلى العرب تقول عني اننى قد قصرت عن
 حماها بل تكفى أسوة بأخوتى وبناتى والصواب يا أختاه انك إذا

سمعتي أخبارا تفدى المينا بعض عبيدنا وتعلمنا بما سمعتي حتى انما
 نذبر على قدر ما نرى وما زالوا على مثل ذلك الى أن وصلوا الى الخيام
 والمضارب فنزلوا وهم فرح بالنصر بعد تلك الاحوال والجمائب وقد
 عملوا الدعوات للعربان الغربا بركة قدمتهم الملك النعمان سماطا عظيما
 هائل وأكرم دريد او بنى عبس وبنى زبيدة وأشبع السادات
 والعبيد وأغرمهم الطعام والمدايم ثلاثة أيام وبعد ذلك صرفهم بجميل
 وخلع عليهم الخلع الفاخر وأقام ينتظر ما يتجدد من الامور وقد
 صارت القبائل وهم متجربون من غفلة النعمان وقلة عنايته بهم
 فقال الامير عمرو بن معدى كرب الزبيدي يا وجه العرب اننى لفي
 غاية الحبب كيف كان هذا الرجل يسوق قبائل الحجاز واليمن وهذا
 الراعى راى به عند حلول صرف الزمن فقال له دريد اعلم يا عمرو ان الله
 تعالى اذا اراد ان يخلع عن عبده السعادة يخلع عنه السيادة
 والتوفيق واللقاء في غشاوة فلا يهتدى فيها الى طريق وكذلك
 الملك النعمان لا يزال يهتدى بها في حتى يرى في نفسه الهوان
 وتسلطه الاعاجم وعبدية النيران (قال الراوى) ولم يزالوا على
 ذلك الحال الى ان دخلوا على مفرق الطرق واقترة وافي تلك الارض
 بعد ما ودعوا بعضهم البعض وسار الملك قيس يطالب دياره وهو
 خائف على أخته وصهره وهو فرعان من عاقبة أمره فلما ان وصل الى
 الديار وقره القرار سأل من الوبيع عما يتجدد به من الاخبار من
 زاحية عنتر وكان قد عول أن ينفذ خلفه ويصالحه مع اياسه من
 صهره الملك النعمان لان الملك قد كان يدل على العرب ويطرد عنتر
 ويحبني عليه ان غاب أو حضر لاجل قوة قلبه بصهره النعمان ولما
 ان ايس منه عادية لافى أمره ولم يشمل عشيرته ويؤلف بين قلوبهم

وانه لما سأل الربيع عن عنتر فقال له ايه الملك اقول انك ما بقيت
تراه لانه قد نطفروا به اعداءه وقد أصبح مأسورا في بلاد الشام مع قوم
ترك فساءهم ارامل واولادهم ايتام واعمامه وجياع بني قراد
اسروا معه وتسام اربعة مائه وخمسين فارس همام من يسمع مقال
ويقتبع افعاله والكل قد لا قوا عاقبة تعبيرهم ومن ايام وصلت عبله
والنسوان وماله من الاموال والرجال مع الخمسين فارس وقد نزلوا
في ارض بني فزاره على بني غطفان ولا كسر وانقوسهم ولا نزلوا
عندها ومن اس قدامهم فرسان مستعنين بالجرار وقد اخبروا
عنتر ومن معه قد اسروا اوليكن ما سمعت كيف كان سبب اسرهم
ولا صحتي بعد ذلك الى الان خبرهم (قال الراوي) فلما سمع الملك
قيس هذا الخبر زادت به الموم والفسكر وقد علم ان عزه بعد عنتر قد
مضى وانذر ترنم على ما قد فعل في حق عنتر وقال ان هذا احامية
العشيرة قد هلك ولا بقي يسلم لاهو ولا من معه من الاسر وايضا
صهرنا الملك النعمان قد هانده الزمان في معاداته لملك كسرى وقد
اخفى مهبجها في الصحرا وقد اشتقوا منه الحساد وظفروا به الاعداء
وما بقي له نجا ولا ملجأ اليه يلتجئ من الملك كسرى ويجمعه (قال
الراوي) وكان السبب في اسر عنتر وجوده في الاول والذي جرى له
كان من لجاج الملك قيس وتكبره ومشورة الربيع ودهاه والاصل
في ذلك ان الملك قيس كان له عبد بازل فأرسله في شغل عرض قبلغه
انه قد فسدت في بعض المولدات الحراثر التي قد ربين ابنته الجمائه وقد
تركهم على غير الاستري فاشتد عليه هذا الامر وقد عول على قتل
هذا العبد وخذ عزمه على هلاكه فعلم العبد بذلك تخاف على نفسه
من القتل ومن شدة خوفه مضى الى اخوة الملك قيس وهو الحارث

ونوفل وكثير وجندل وطلب منهم الزمام وسألهم أن يجيروهم فما أجابوه
ولا أجاروه بل قالوا له نحن مانحيرك من أخينا ولا نقدر أن نأمنه عن
قل من قد أفسد في حريمه ولكن اطلب أنت لنفسك النجاة واعلم
أن من أجل دخولك أبيتا ما مؤذيك ولا نقض عليك فعد ذلك
عاد العبد وقد زاد خوفه ووجهه وأيقن بحلول أجله وخرج من أبيات
بنى زهير وعاد وقد دخل إلى أبيات بنى زياد ودخل على الربيع
وأخوته وقبل أيديهم وشرح لهم قصته وطلبوا منهم الزمام فقال له
الربيع والله لو كان ذنبك دون هذا الذنب أو كان مولاك غير المالك
قيس كنا أجرناك ولكن باقى ذنبك عظيم وغير علك ماؤه غير يم
واعلم أن الوأجرناك وأنفذي طلبك منما قد رنا غمك عنه بل كما
نفذك إليه وأنت مكتوف مغلول وتسمى بعد ذلك وأنت مصلوب
مقنول واعلم أن الصواب أنك تهجر هذه الديار والد من وتطلب
أرض اليمن فلما سمع العبد قول الربيع خرج من عندهم لم لا يعلم إلى
أى البلاد يذهب وقد ضاقت عليه الأرض والسبب وانغاضت
في وجهه من خوفه المسالك وعلم أنه من ذلك الذنب هالك قال وقد
بلغ الخبر إلى مولاة قيس وعلم بقصته فأرسل جماعة من العبيد
وقال لهم يا ويلكم اذهبوا إلى هذا الولد الزنا وسوقوه إلى بين يدي
وأحضروه إلى عندي حتى أتني أشق في فؤادي منه من قبل أن يبدأ
في الحرب ويستجير ببعض العرب ويهجر لنا معه علفة ونسب
فعمدها قد تجارت العبيد ورآه وقد طلبوه مثل العفاريت
الطياره وفي أيديهم العصا والحجارة وقد ساروا على آثاره في القيعان
وتلك الأصابع قال فبينما العبد سائرا لا يعلم إلى أين يمضي وإذا
بالعبيد قد أدركوه فلما رآهم أيقن بالبلاء قد آتاه ويوم الشرق قد

فأجابه فطلب من ازل بقى قراد وانجيد خلفه وما زال مهرولا وهو
 خائف وأحواله عبر حتى انه وصل الى أبيات عنتر وكان عنتر فى تلك
 الساعة حاضرا فى الخيام من سعادة العبد فدخل عليه وألقى نفسه
 بين يديه وقدم بكي وشكى قصته عليه ثم انه قال يا أبا القوارس
 ما سميت حاميه عيس الا وأت على الحقيقة حاميهما وحافظ حريمهما
 ومراعيهما وكاشف عنهما الشدائد والكيماثر وناصر من ليس له
 ناصر واعلم اننى أنا عبد قليل المعين بلائف ولا قرين ولى من يتحكم
 فى بالخدمه ويريد على الاما وأبائع فى خدمته صابحا ومساء وقد
 حدث منى أمر وكان غلطا واننى أنا أعرف انه ذنب عظيم وخطأ
 واعلم ان ولاى قد أهدردى وطلب هلاكى وعذمى وما وجدت لى
 مجرا الا أنت يا كهف العشيبة وحامى القبيلة لاننى أريد منك أن
 تعجبنى على عوائدك الجيلة ثم ان العبد شرح له قصته وطلب منه
 ذمامه وان يخيه من حسامه قال فلما سمع الامر عنتر من العبد ذلك
 الكلام فتعجب من كلامه ومعرفته واحكامه فاعطاه ذمامه
 وقال له ابشر يا فتى بالامان من عبر الزمان واعلم أنك قد نزلت فى بيت
 يأمن فيه الخائف من كل من دب ودرج والجلم وأسرج فوحق ذمة
 العرب لو طلبك كسرى أنوشروان لم تدمت على رأسه الا يوان
 ونخرت معابده ويوت النيران وهججت الفرس الى أقصى
 خراسان وان طلبك قيصر تصرت باعه وأهدمت بلاده وأهلكت
 اتباعه فكفى فى امان من كل من ركب على ظهر الحصان وجل
 السيف والسنان ولوان خصمك فارس بنى غسان الحاكم على
 عبدة الصابان هججته من الاومان (قال الراوى) فيبيناهم فى ذلك
 الكلام واذهب من عبيد الملك قيس الاوقاح قد تقدم الى باب

الخياط صاح وقال يا أبا العوارس لا تقبل لهذا العبد قولا فهو ولد زنا
 ولا تبلغه . منافق قد قال الملك قيس انه ما يقبل فيه لاحد ذمام ولا بد
 ما يعلقه على بعض أعداء الخيام لاجل ما خان وقسده وفعل فعل اللثام
 فلما سمع عنتر من العبد ذلك الكلام قام على أقدامه وخرج الى
 ظاهر المضرب يتوكؤ على حسامه الضامى المشطب وكان قد عدول
 على كلام العبد وأثر عنده العضب فصاح على الجميع وقال اذهبوا
 مذلولين يا اولاد الزواني فوحق من جعل البيت الحرام حى لوطلب
 هذا العبد ملك النجم هدمت بيوت نيرانه في الظلم أو قصر قصرت
 بابه اذ اتهدى وظلم فلما سمع العبد من عنتر ذلك المقال راد بهم الحرد
 والعناد فصاح عليهم عنتر الاسد الجواد وخرج اخوته على صياحه
 على العبيد وكذلك ولده ميسرة وقد صاحوا مع صياحه عليهم وقد
 سبواهم وما لواعيهم بالعصا والحجارة فلما رأوا العبيد ذلك الحال رجعوا
 الجميع على الاعقاب وطلبوا منازل بني زهير ودخلوا تلك الحافلة
 على . ولا هم الملك قيس وشرحوا له ما جرى لهم مع عنتر وقد زادوا
 على الكلام أضغافه ومن شدة غيظهم قالوا والله يا أيها الملك اننا
 سلمنا من الهلاك لان عنتر واخوته خرجوا الينا وسبونا وقد أمروا
 العبيد بضربنا وقد قال عنتر اننا جرت هذا العبد وأعطيته الزمام وما
 بقى لاقضاء على سبيل ولا للقدر اليه دليل ولا أسلمه ولو طارهايم
 فعودوا المولا كم قيس وقولوا له بقصر عن طلبه ولا يخترق ناموسه
 ويضيع منصبه ولا يتعب نفسه وقلبه فانه ما بقى بقدر عليه لاهر ولا
 سائر ما لك العرب من بعد منها ومن اقرب (قال الراوى) فلما سمع
 الملك قيس من العبيد هذا الكلام ثققلت حواسه وقد استقى من
 جلأسه ونكس من شدة الغيظ الى الارض رأسه وقد غاص في بحر

الافتكار وكان عماره وأخيه الربيع عنده فتكلم كل منهم على قدر
 هواه وفهمهم من استحسن من الحاضر من فعله وأبعض منهم وبخه
 وذمه واستقبجه وأما الربيع بن زياد فانه قال ترى ما كان لابن زبيبة
 أسوة بنا وبأخوة هذا الملك ولا رأى على نفسه ان يطرد العبد
 كما طردناه بل انه أظهر عزه وذلك ما وقد افتخر بعبوديته علينا كلنا
 فلعن الله يوما كنا فيه الحقاء بالتمسب وأدخلناه في أنسابنا ولا كان
 زمان تركناه بعد من أحسابنا فوالله ان أخذنا أسارى ألف كره
 وعذبونا العدا ألف مره أهون علينا من نصرة هذا العبد وحاجته
 لما قال عماره وحق ذمة العرب اني أنا سمعت واحدا يصيح يا حامية
 عيسى يفتت كبدي ويذيب جسدي وانني أقول في نفسي لعن الله
 قبيلة تريد من أولاد الأمانا صراوجا هذا الملك قيس يطرق الى
 الأرض لا يرد جواب ولا يبدئ خطاب بل انه قد صار متفكرا
 في هذه الأسباب ولما أن أعياء الامر ومع كلام من حضر من
 السادات رجع رأسه وقال لهم كم أذل الى عبد شداد واصبر على
 جوره ثم أنشد يقول

الاكم أذل وكم أصبر * وأكتم غير الذي أظهر
 واحتمل الضيم من أسود * لئيم بل انساب يذكر
 هج بين بني ناله رتبة * فكل يد دونها تقصر
 فقبائلنا بفعل قبيل * وهذا من العبد لا ينكر
 أيا ابن زبيبة خل اللجاج * فذنب اللجاج لا يفر
 اذا جرت عبدي وأغصبتني * فأنت على موضعي أقدر
 وحق الذي بيته مكة * وآياته والحطيم والمشر
 لان لم تدع عنك هذا اللجاج * ونستوما مثله يستر

والأثنين في عزيمة * يذل لهيتهما أقصر
 وإنى على ذا أنا قادر * أذل الذي حولك ينصر
 وأرميك في وسط كل البلا * ولو كنت قسبي أسد قسور
 فثلك للمثل يري أن يكيد * ويطلب عنادى في المحضر
 فقال منك هذه الفعال * وكل قبيل لك يذكر

(قال الراوى) ولما فرغ الملك قيس من هذه الايات امتشأ
 أعماه ومن حوله فيما فعل فقال له الربيع الصواب انك تنفذ الى
 عنتر وتطالب عبدك فان أطاعك وانفذه اليك وامتلأ أمرك
 واعتذر اليك لا تلبه ولا تعتب عليه وإن أبى ذلك قبض عليه وقبده
 وبعد ذلك انقبه من أرضك وأبعده ونحن نخلف كما عينا بن أرسى
 شوايح الجبال وقدر الارزاق والآجال لا ترجع نجاوره ولو مالت علينا
 الجبال في صور الرجال فلما سمع الملك قيس ومن حوله قالوا له هذا هو
 الصواب والامر الذي لا يعاب فعند ذلك أنفذ الملك قيس ابن عمه
 قرواش بن هاني وقال له امض الى هذا الولد الزنا وأخبره بما جرى على
 قلبي من فعاله وقل له ما كان لك اسوة بنا وباخوة الملك قيس وجميع
 سادات العشيرة الذين استعجروهم هذا العبد وما أجاره الأفت
 وحدهك أتريدان تنفرد بالذمام والامان وتعلم قبائل العلم اننى أنا
 عندهم ذليل مهان وبهذا تنجبر على ملوك الزمان ولا تعد يا قرواش
 الا ومعك عبدى والا وحق ساطع المهاد سرت ووضعنا أنا السيف
 فى آل قراد ولا تركنا اسمائة للاعدى والحساد فلما سمع قرواش من
 الملك قيس ذلك الكلام أجاب بالسمع والطاعة وقد قام من عندهم
 ودخل على عنتر بعد ما سار الى ابياته وحدثه بجميع ما جرى وقال له
 فى آخر كلامه يا أبا الفوارس انك ما تقدر تقطع هذه القفنه الا بتسامي

العبد هذا لانه ذنب عظيم واعلم ان عند ابن عبي من لا يخفى نارهم تمهد
والصواب المخرج هذا الولد الزمان ابياتك وتقطع هذه الفتنة التي
تريد ان تعبد واولم تفعل ولا شمت بنا العدا ثم انه بعد ذلك انشد
الشعر الذي انشده قيس وقد اعلمه بما هو فيه من الغضب والحود
فقال له عنتر بعد ما سمع منه كلاما في به من الرسالة والله العظيم
يا قرواش ان هذا الامر لا يكون أبدا ولا اترك بنى زياد يشمتون بي مع
جمله العدا ولا كون قد اعطيت لرجل ذمام وهو خائف ووليت له
خواجه طعام بعد المتالف وسلمته بعد ذلك لمن يقتله قد احمى والوجه
الثاني انكم قد سمعتموه في حامية عيس فلم اكون احمى الخيف
واكرم الضيف واضرب دونكم بالسيف والا كون عفا مع ان
اشعارى قد شاعت عند سائر العربان وقد ذكرت في ان جارى
بيت في غاية الامان وجار غريبي لا يرح سهران فرعان واعلم ان من
جمله قولى وانا في بنى غطفان حيث قلت هذه الايات
ملوت الارض خوفا من حسامى * فضل الناس في قال وقيل
وجارى لا ينزل قسري عرين * يشجع في الورى جار الدليل
(قال الراوى) ثم ان عنتر بعد ذلك الكلام قال يا قرواش اعلم ان
من شاع عنه في العرب هذا الكلام ويبين له مجد من سنين واعوام
تهدمه ويسلم عبدا قد اجاره وقد اعطاه زمامه لاسيما وابن علف قد
عابر في شعره بالعبودية وذكر شيئا قد مضى عليه الزمان وتعب
وقال لانه يأتيني في عزيم يذل به قيصرتى ما يستحق ان يتكلم
بهذا الكلام فما كان عليه من الحزم ما يجيز لي بعض هذا الزمام
فوحق من اوسع البر ورقق الذر وتعالى عن المكان والمستقر
لاصفحت زمامي ولورأيت شخص الموت قد احمى ثم انه قدر عليه

شعره بالجواب يقول

أيا قيس لا تشمت الحاسدين * وتجعل لنا مثلاً لا تذكر
 ولا تصدع الشمل يا ابن الكرام * فصدع الذجاجة لا يجير
 ولا تسمع القول من حاسد * فاق على الذل لا أصبر
 حلفت ودينى حفظ الذمام * وفي القبر أمسى ولا أفكر
 وكيف التذبيب الكرى * وجار على مقلة تسهر
 أيا قيس لا تنسى ما قدمضى * ولا ينقض الأول الآخر
 فلي خدكم كل أهل القلا * شهودها عند من يشكر
 بنيت لكم في العلاء منزلاً * يقصر من دونه قيصر
 وكم نار حرب لكم أوقدت * وبانت بسمر القنا تسهر
 فلما دنا منكم واهرها * طفها وأخذها عنتر
 فعدوا فعلى وأفعالكم * ولا تتجدوا من له إلا كثر
 على أن عني لكم ضائعا * ومن ضيع العتب لا يشكر
 (قال الراوى) ثم إن الغبن غلب على فؤاده فانقطع بعد هذا البيت
 كلامه واقتصر في الكلام وفي الرسالة فسار قرواش من عنده
 وعثر يقول له يا قرواش لا تضيق صدرك فوذمة العرب لو أن نفسى
 تطاوعنى على فسح الذمام لمساعد العبد معك ولكن والله لا فعلت
 ذلك أبدا ولا تركت العرب تقول عني اننى عبد ومفسوخ
 الذمام لا وحق البيت الحرام فلما سمع قرواش كلامه عذره وسار
 من عنده وعاد بالجواد الى عند الملك قيس ولما عا دراه على مقال
 النار لان الربيع بن زياد ملا حسدا وحنق ولما دخل عليه
 قرواش ورآه على تلك الحالة فأراد أنه لا يتكلم بشئ من ذلك فقال له
 الملك قيس أين العبد يا قرواش فقال له يا ابن العم اعلم أن الرجل

شديد الجنان هصر على حفظ الجار لا يلتفت الى الزمان ولا يبالي به
 اذا جار فقال الربيع يا فرواش اذا كان هو بهذه المدة فانتاس
 ما يتلون له عبيدهم ولا أموالهم ولا يسمعون مقالة ويتركون مقالهم
 لانه على كل حال عبيد وهم موالى والعبد ليس له ان يفعل ذلك (قال
 الراوى) فاستم الربيع كلامه حتى وثب الملك قيس من بينهم
 وثبة الاسد وخرج من بين الاطناب وسار طالبا لبيات عنتر وقد
 عصفت فحوة الملك في رأسه فلما رأى اخوته اعماله وفعله
 خافوا من الفتنة أن تقع بينهم رتنزل المحنة عليهم فتواثبوا الى خيولهم
 وركبوها وطارقوه وعلى فساله لامره وقال له عه أسيد اينش
 عولت أن تفعل يا قيس أتريد أن تشمت بنا لاعداء ولا يبقى
 من القبيلة أحد أما تعلم أن له نتر من الهبين أو في ماله من الاعداء
 فقال له أنا ما أدري عن ذلك وإنما أريد أشفي قلبي بهذا السيف
 منه وما هندی خبر عنه ولا أبالي بما يكون من بعدى فقال له أسيد
 اذا أرت ذلك فأنا أبذلك اياه بوجوه لا يهتافهم هاندم ولا يسيل
 من العشرة محجم دم وأنا أشرح لك ذلك حتى أنك ما تعود الا وقد
 انطلقت نارك ثم انه انفرده عن الناس وقال له اعلم أن هذا الجهل
 الذى قد صور لك الغيظ لا يفعله لك لانك اذا وصلت الى ابيات عنتر
 وأنت على هذه الحالة تبطل كل من فى الحلقة خياله ورجاله وذكرك
 من الناس الكلام وأكلوك محبين عنتر باللام ورجعا دافع عن
 نفسه وجرد فى وجهه الحسام وسألك وقت الفتنة عند الخصام
 واحرق ناموس ما كلك الذى تعيش به بين الاقام لاسميأوله
 فى ذلك اليوم مثل أخيه ما زرت وولده مبصره والفرسان الذين عزهم
 فى الحرب مثل البار المسهره واعلم أن العرب عندي أنك ترجع

بنا وناموسك باقى عليك وتدعنا ندير امرك ونباغلك منك واذا اقبل
 الاميل وانسدل الغلام وتجهدت نيران الحى وغرقت الناس فى المدام
 اسيرانا بنفسي وهى بعض اخوانى وجماعة من العبيد الذين نعتد
 عليهم فى كل صعب شديد والكل يصدور الزرد والسيوف والغمد
 ونسير رجاله بلا جابه ونهجم على هذا العبد الولد الزنا فى مضربه
 ونقبض عليه وهونائهم ونسوقه الى بين يديك سوق الهاسم فتبلغ
 منه المراد اما نقتله واما نفيه من هذه البلاد فتتكسر نفسه بعد
 هذا الاراد (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس من عه هذا
 الكلام قال له ما اريد الا ما قلته لاننى قد تبعته وطرده مرارا
 عديدة ويرجع الدهر يحوجنى اليه ويجعل فرجى على يديه وهذا
 الذى اطعمه فى جانبى وهذه النوبة اذا اهتمته واصابتنى مصيبة
 بعده لا يبقى برانى ولا يشمت بى فقال اسيد يا ابن اخى ايش المصيبة
 تحمل بك ونحن انصارك واعوانك ثم انه طيب قلبه بالمجاد وقد اجد
 نار غضبه وعادوه ولا يصبر على تلك الحال ولا يصبر ما بين يديه
 من الغم الذى نزل عليه (قال الراوى) ثم ان اسيدا كان من المحبين
 لعنتر وما فعل تلك الفحال الامن اجله لانه كان يحب شعره
 وفروسيته وينافطرنه الشعر مع فرسان العرب القدماء والابطال
 من المتقدمين والجاهلية وانه لما رأى الملك قيس قد عاد معه الى نحو
 المضرب فاصرف من كان قد اجتمع عنده من فرسان العرب فأنفذ
 اليه اسيد بعض عبيده يعرفهم جميعا قد جرى ويقول له اعلم
 يا ابن الغم ان ما بقى فى الحى لك مقام وانك يا ابن الغم تسرو وتتسع
 فى الصحرا لان ابن اخى قد زاد فى لجأه وفى جهله عن الحد واعلم
 ان عنده من لا يئنه عما هو فيه ولا يرتد عنك وقد دعوانا ان نكبسل

في الخيام اذا جاء الظلام وتغيرت الفتنة وينفسخ الذمام وأنا أعلم أنك
 ماتت ولكن العشرة تشدت بهذا السبب والصواب أنك ترحل
 عن هذه الديار وأنت كريم وتترك الغل لحسابك مقيم وبعد رحيلك
 أعلم أن الجميع يحتاجون إليك اذا نزلت بهم المصائب والنوائب
 وهم بك يبادرون واليك يحتاجون (قال الراوي) وكان هنتر بعد
 مضي قرواش من عنده بجواب الرسالة أحضر أباه وأعمامه وأخاه
 مازن وولده ميسرة وعروة بن الور. وخواص رجاله وقال لهم يا بني
 عى أنا أعلم أن الملك قيس مابق يجاورني ولا بد أنه يطلب قبضي
 أو طردى وقد رأيت من الرأي أنني أرحل عنه في أقطار البعده
 واحلف أنني لأعود أجاوره بدار لونه بيتي سيوف العدا فلما سمع
 منه الحاضرون ذلك الكلام قالوا له كلهم يا أبا الفوارس ان هذا
 الحساب الذي حسبه قد حسبناه وكما ذكرته عرفناه
 وعلمنا أن كل من أقام بعد رحيلك هاش ذليلاً كتيب ويبقى هاشنا
 مثل الغريب فقل لنا الى أى الجهات تريد الرحيل تقول بنا ما دمنا
 قادرين على التعويل فقال لهم عنتر اهملوا أنني قد عولت أن أمضى
 من أرض الحجاز وأسير الى قريب من أرض الشام واتخذنى في برتها
 مقام وأجعل غاراقى الى تلك الديار وأقيم منفردا في القفار ولا أجاور
 جار ولا أصحاب وفى ولا غدار لأننى قد عجزت حيث أعمل الجميل
 وأصلح حالى مع قومي وبفسده الربيع وأخيه عمارة القواد الرقيع
 (قال الراوي) فبينما هو في هذا الكلام والنعميد الذى أنفذه أسيد
 داخل عليه وأخبره بما قاله مولاه وأخبره بالحديث الذى ذكرناه
 فقال الحاضرون هذا هو الحساب الذى كنا فيه وقد حسبناه ثم
 انهم شكروا العبد وقد أعادوه الى الأمير أسيد بالمدح والثناء بعد

ما عرفوا انهم كانوا معولين على الرحيل وبعد عودته انفذوا عبيدهم
 الى المريضة وقد امروا الرعاة ان تسوق الاموال الى الجهة التي يطلبونها
 وقد اخذوا في شدة المواجه للعمال وشدة الرجال والتأهب للارتحال
 وما أمسى المسا الا والقوم على ظهور الخيل الجياد وساروا تحت
 أذيال الدجا ولم يعلم بهم أحد لان فريقا من بني عبس وبني قراد
 كانت متباعدة عن بعضها لاجل سعة أرضها وكثرة ماؤها وراعيها
 وكان الراحلون مع عنتر خمسة مائة بيت وهم فريق آل قراد وصعاليك
 عنتر وعروة ورجالهم وقد ذكروا فيما تقدم ان فريق آل قراد كانوا
 ثلثمائة فارس ورجال عروة كانوا مائة فارس وقد كان انضاف الى
 عنتر من عبيده صعاليك الحلي الذين يعيشون في افضاله مائة فارس
 ومسا ساروا ويطئون في البروغا صوافي القفار وشيوب ساراماهم
 يسلك بهم المعامع والاعوار قال المؤلف واماما كان من الملك قيس
 فانه قضى باقي نهاره بافتكاره وما صدق به يوم الليل وانفسد ال
 الظلام حتى انه ادعى بعينه أسيد وقد طال به عما أوعده من كبس
 عنتر وقبضه فقال له أسيد يا ابن أخي ما أمسى المسا الا والرجل
 قد رحل من الديار ولاله هنا آثار لانه قد حسب الحساب الذي
 حسبناه وقرئ الكتاب الذي كتبناه وقد أخبرني الذي عرفني بمسيرة
 انه قد تم نساء قومه عند رحيله بين أيديهم بصحبة أخيه شيوب ومائة
 فارس وقد تأخره واولاده شدة وعروده وأخوه مازن وولده ميسرة
 وعام اربعمائة فارس الذين يعتمد عليهم وقال لهم اعلموا يا بني عي
 انني قد عولت ان أهجر بني عبس ولا بقيت أرجع أباورهم أبدا
 وانني أريد الالمه كل من لمحقني منهم أشفيت بقتله غليلى وأتركه
 طريق اعلى التري لان الظلام يستتر المسار في القلا وانه يساوي

بين العبد ومولاه ولا يقع فيه وقت يوجب الحياة فابذلوا ايديكم
 في طعن التقي وسير واتحت العز ولا تكونوا اذلا وانا والله يا قيس
 قد كنت هزأت على اتباعه هذه الغرسان فرسانا الى ان سمعت
 عنه هذا الحديث فرايت القعود عنه صوابا لانني قد قلت ان هذا
 ذليل وهو عبد ولد زني على كل حال وهو عاشق ومحبوته بين يديه
 في جملة النساء فوالله ما يسير على اثره الا من اجله قد دني وهجره قد
 نزل من السماء فدعته يمضي الى حيث لا يرجع ولا يصير ولا يسمع
 (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس هذا المقال والكلام صار
 الضياء في وجهه ظلام وصار بقلب يديه اسفا ويظهر حسرة وتلهفا
 واما الربيع بن زياد فانه انفسه اليد في اثر عنتر لما علم انه رحل
 وقال لهم يا اوليكم سيروا من خلف عنتر وابصروا من ينزل من
 العربان وعودوا اخبروني حتى اني اعلم به واعمل على تكدير عيشه
 وقطع اثره فسار العبيد خلفه (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء
 وما تم لهم واما ما كان من عنتر فانه ما زال سائرا وهو غافل عن هذه
 الامور الا ان قلبه من شدة الغبن مكسور على انه قد هجر المنازل
 والديار وقد تبطن في البراري والقفار وقد سار الليل والنهار الى ان
 وصل الى ارض تيمافا اشار عليه شيبوب بالنزول فنزل على غدير بني
 خويلد وهي براري مفرقة لا يعرف الدليل منها مذهب ولا يسلكها
 احد من جاهلية العرب الا ان يكون فرعان خائف او جاهل بها غير
 عارف فنزلوا فيها وقد اتخذوا مقام وسرحوا فيها اجمالهم والاغنام
 وضربوا المضارب والحيام وكان الوحش من حولهم آمن فافنوه
 بالصيد في مدة يوم وقد طردره فعلمت بهم قوافل القوارع عندما عبرت
 عليهم تطلب ارض الحجاز من الشام فساروا يشتروا منهم الخمر

بالنوق والجمال ويقطعون الزمان بتناول الاقداح مساء وصباح
 حتى انهم تسلموا عن الاوطان وطاب لهم الزمان بالمكان فراحم عنتر
 وقد اسرفوا في شرب الخمر لاجل كثرة تفاق عليهم من عدو يدخل
 خلفهم الى تلك البراطراب أو تفاق يأتي بشئ ما لم يكن في الحساب
 فصار يفرق للحرس في كل ليلة منهم جماعة بقدر ما يعرف منهم
 من الشجاعة ومنعهم ليلة حرسهم من الشراب ويكلفهم حفظ
 العشيبة واذا كانت نوبة يتولى الحرس بنفسه وحده كل ذلك
 احترازا من شماتة الاعداء وحفظ الالهة من نكبات الدنيا وأما اذا
 نزل القضا من السماء بصير البصير أعمى ولما كان في بعض الايام
 والى الى انقعت نوبة مازن أخو عنتر وولده ميسرة في الحرس فتولى
 تلك الليلة الحرس من أول الليل وقد أخذوا في الدوران على ظهور
 الخيل حتى مضى بعض الظلام ولعبت بعقول الرجال الخمر وقد
 استولى على جميع من في الخيام ساطان المنام وكان مع مازن شئ
 من الخمر فغلب عليه السهر فنام على ظهر جواده وقد غرق في بحر
 الكرى كاجرت سنة فرسان العرب ساعه من الليل وأفاق فوجد
 ابن أخيه ميسرة قد دخل بنفسه وقد أوسع في البر وهو ينظر ساعه
 الى الخيام وتلك المضارب وتارة يرفع رأسه الى السماء والكواكب
 وهو يبكي بدموع سواكب وقد زادت منه حسرة عند ما خاه
 دهره وأبعد عنه محبوبته فأشار ينشد ويقول

نم هنيئا يا من سلبت فؤادي * واشتغل عن تعلق وسهادي
 جفوني مفرحات قلبي * حائر لا يرى طريق الرشادي
 حاديات الزمان قد عاندتني * والى قد كان أصل الفسادي
 وتمتدى على في أخذ أسما * وهي محرى دمي وأقصى مرادي

يا عزولي دعني أهيئ بوجدى * وغرامي في كل شعب ووادى
 وإذا ما سألت عني فأخفي * خبري عن مسامع الحسادى
 آه آهين من الهوى وغرامي * هـام قلبي والحب زاد بعادى
 لم أجـدنى من الغرام مجيرا * لئيم مظني كئير العنادى
 قد سقاه الحبيب وازداد قهرا * يا كرامين لم يرى اسعادى
 (قال الراوى) فلما سمع ما رن من ميسره هذه الآيات وتلك النظام
 طار من جفنيه المنام وحرك جواده وسار الى عند ميسره وكان
 يحبه محبة زائدة لفعله وخصاله الحميدة وكرمه وشجاعته ولما
 سار عنده قال له ويلك يا ميسره وأنت من أجل اسماءتقاسى هذا
 العذاب فوالله لقد كنت أنكرت قصيرك عن كل الطعام والشراب
 واقتكارك واطرافك بين الناس والسباب فو حق ذمة العرب
 ما أنت الا قد اتعبت خاطرك وأسهرت ناظرك في أمورات وانقضى
 وقد جازت عليه الايام ومضى واعلم ان الراى عندي انك تسأل اسماء
 وتنع بغيرها ولا تطمع فيما لا تقدر عليه ولا تتمدك الى البدر فما
 تصل اليه فقال له ميسره والله يا عم لولا خوفى من أبى لكنت
 خلعتها ولو أنها فى حجر ملك الروم قيصر وكأنت عليهم البدوى
 والمحضرى وأما قولك اسلوها فاسلوها بأمرى ولا أنا مالك قلبي كيف
 اسلو من ربيت أنا واياها فى مكان واحد وقد قاسيت من تحت رأسها
 الاهوال والشدائد ومن أجلى هرب أبوها الى أرض بنى عيس
 وأبصرها مجيدة فها هو اعدده أبى عليه ما حثي ملكها له قهرا بعد
 ما جرى لها ما جرى والآن أنا ميت بين الاحياء والاقتكار
 والقلق قد هدمت فى الخيل والقرى لاننى تارة أقول أرجع الى وطنى
 اعلى ان أبعدت عنها يقل ما بينى من الجوى وتارة أريد أن أهيئ على

وجهي في العسرا كما فعل قبل المتيمون الاول واذا اردادني الالم
اقول مالي الا ان اقتل مجيدا واخذها واسير بها الى بلاد اخر ثم انه
بعد ذلك الكلام زاد به الوجد والغرام وبكى وان واشتكى وصار
يشير الى ناحية خيام أسما وأشد وجعل يقول

أقول لاذي أهواه ان كان نائما * يعانقه انسان من الحب خاليا
ومنلى على ظهر الجواد متيما * أراعي نجوم الليل والمدمع جاريا
ولولا ابي قصرت بالسيف عمره * وخائنه تبكي عليه البواكيا
وما أنا منه لم اطق أن أكله * لا ماشية لم يكن متوافيا
وما أنا منه لم أزل متعللا * الى ان انال القصص وأبلغ آماليا
أمضى بها ان قد رآه باللقا * على رغم حسادي وكيد الاعاديا
(قال الراوي) فلما فرغ من شعره رأى مازن الى حاله وسمع مقالة
تقطعت أحشاءه ونال المشكواه وقد دبكي لبكاءه وقد عصفت
في رأسه نخوة وجهه وصباه لانه كان مقار بالميسره في العمر والسنين
وقد ذاق أيضا مرارة العشق مثل المتقدمين فقال له مازن طيب
قلبك يا ميسره فوحق من أقداره مقدوره وأموره مدبره لا تخالف
أباك واتبع هواك حتى انك تبلغ منك ولكن اعلمني الى أين تريد
أن تذهب يا سما اذا أخذتها فقال له الى بعض أحياء العرب أو الى
المنزل الذي قد ربيت فيه فقال له مازن ما كان أبوك يترك لنا عيشا
هنا بل انه كان يتيهنا ويأخذها منك ويقلع أثر القوم الذين أنت
نازل عليهم وانا قد رأيت من الرأي التمام أن أخذها لك وأسير بك
الى بلاد الشام ونخذلنا هناك منزلا ومقاما ولا نرجع لا بيل حتى
يخلف لنا انه ما يعارضك فيها ولا يشد مع مجيد بسببها قال فلما سمع
ميسره من عه مازن ذلك الكلام قال له اعلم يا عني قد سمعت

ان لا نبى في بلاد الشام اعدا يقال لهم بنو فزاره وان لهم عليه دماء
كثيرة فكيف يكون حالنا معهم اذا دخلنا ارض الشام فقال له
ما زلت ان هذا امر ما نبأ لي به من وجهين احدهما ان القوم ما يعرفونا
ولورأونا في ديار بني عبس لما كانوا لهم جوار والوجه الثاني اننا
اذا حضرنا قد ام صاحب دة شق وطلب برازا من الفرسان وقهرنا
أكثر ابطاله والشعبان فيعرف منزلتنا وقت الضرب والاعوان
ويترك لنا عنده اقطاع وديوان ولا نبقي به ذلك نفكر في بني فزاره
ولا في غيرهم (قال الراوى) فلما سمع ميسرة من عه ما زن زاده
الطمع وأخذ من شدة المحبة الدمع فقال له يا عيسى ما بقى بأخذنى
بعده هذا مقام واعلم ان لم اجتمع باسم الله الليلة قبل طلوع الفجر والا
ملكك فقال له ما زن اصبر يا ابن أخى فوذمة العرب ان قبل الصباح
تكون بهكمك ولكن سربنا الى مضارب مجيد حتى اننى اوربك
ما أفعل وأبلغك ما تريد لان أهلك في هذا الوقت طافح سكران
وأهل الحى كاهم نيام ولا لنا عندهم لال مال ولا نوال ولا أولاد ولا نسا
ولا عبيد ولا فرق بيننا وبين الغربا والصواب اننا نخرج في بلوغ
المنام من قبل اذ هاب الدجا ثم انهم بعد ذلك ساروا يطلبون أبيات
مجيد بن مالك وقد هون عليهم العشق وجهل الصبا ما لك (قال
الراوى) وكان عنتر ضرب أبيات مجيد على رايه فوجدها مامية
النسيم غير حرجه لانه قد طلب ذلك اجلالا لقدرة ومكافاة لايه
لاجل ما فعل معه في أيام الصبي الا انهم لما وصلوا الى الراية ترجلا
عن الخيل وقصدا أبيات مجيد وقد دخل ما زن من وراء المضرب بعد
ما قلع بعض الاطناب وسار من داخله بعد ما وقف ميسره من
خارج لينظرو له من باقى اليه من العشيرة ولما صار ما زن من داخل

المضرب فنقل الى مجيد وهو نائم على الفراش عرضا وهو لا يدري
 ان كان في سما أو في أرض وقد وجد أسما نائمة عند رجله وهي
 غارقة في بحر الكرى فدفن منها مازن ووضع زنده على فها وشدها عليها
 وحملها وخرج بها وهي على يديه مثل الطفل الصغير على يده لانه
 كان من الشعبان الابطال والفرسان وهي طفلة مثل الغزال
 العطشان ولما حملها سار بها من داخل الخبايا خارج فراآه ميسره
 وهو خارج بها فآخذها منه وصار يوسخ دودها ويهرول من
 على الرابية وهو نازل الى ان وصل الى جواده وركبه وأخذها
 في حضنه وسار بها عبر في الغلا وهو لا يصدق بما قد رأى وقد
 تبعه مازن وركضا في ظلام الليل وقد ساروا على طريق بلاد الشام
 وقد جدوا في قطع القفار والبيدا فلما أصبح الصباح عليهم الأوهام
 في مكان بعيد فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من مجيد فانه
 ما انتبه حتى طلعت الشمس وبان النهار وخلص منه السكر والحجار
 ولما انتبه من منامه طلب أسما ووجته ليلا عما على أثر خمارها فإفا
 وجدها فسار الى باب المضرب وقد سأل المولودات عنها فقالوا والله
 يا مولانا ما عندنا منها خبر ولا رأينا أحدا من هذا البيت ظهر فقال
 في بابه وقد أظلمت العين أظمتها في بيت أبيها فقال للخدم امضوا
 وابصروها في بيت أبيها لربما يكون البارحة وأناس كرا نكلتها بما يشق
 عليها فتركتني حتى اتيتي غمت ومضت حردانه ثم انه أنفذ بعض العبيد
 الى منزل أبيها وكشف عن خبرها وعاد بعد ساعة فأخبروه ان
 أهلها ما رأوها من ثلاثة أيام فلما سمع مجيد ذلك القول حار في قصته
 وتجنب من أمر زوجته واذا بابي أسما قد أقبل هو وأخوهما على مجيد
 ورأوه وهو واقف حائر فسالوه عن أسما وعن قصتها فقال لهم لا أدري

ماتم عليها ثم انهم مضوا الجميع الى عنتر وقد اطلعه على هذا الخبر
 فلما سمع منهم ذلك تعجب غاية التعجب وقد اشتد به الغضب وقال لمن
 حوله اتقوني بولدي ميسره وأخى مازن حتى اسألكم عن هذا الامر
 المهول فوالله ان هذا شئ يعجز العقول ثم انهم جردوا في طلب الاثنين
 فما وجدوا لهم خبر ولا وقعوا لهم على أثر فزاد قلق عنتر وقد تصير روع
 به هذه القصة من غاب أو حضر وكثر بين الناس الكلام والاقوال
 فقال شيبوب لعنتر يا أخى لا تسمع كلام أحد ولا مقال واعلم ان هذه
 الجارية ما فانت ولدك ميسره وأنت تعلم ما في قلبه منها وما لا في من
 أجلها ولولا حياة مثلك ما كان صبر عنها الى الآن وأقول انه البارحة
 شكى حاله الى أخيك مازن وسأله في المساعدة فرحمه وساعده
 وقد دخل أحدهم الى المضرب والاخر وقف له حتى وبعد ذلك
 ساروا بها الى أرض الشام فقال شدداد والله يا شيبوب انك تصادق
 في هذا الكلام وقد حذرت حذرا يحجب العقول والافهام
 فقال عنتر اذا كان الامر كذلك فكن نركب الخيل ونجذب خلفها
 نهرا واول ولا ترجع حتى نرق الاثنين الى الديار ونبليغ منها ما نختار
 ثم ان عنتر قال لعروه بن الورد نبيه رجالك واركب حتى اننا نبادر
 القصة من قبل الفوات ونجذب في قطع الغلوات فقال شدداد يا ولدي
 تسير بالرجال في طلب مازن وميسره وتخلي الحريم والعيال في هذه
 البرارى المقفرة والله ما هذا الا شئ الرأى لا سيما اذا طلبت ولدك
 وأخيك وبقيت في طلبهم وطالت الغيبة بك فتمكن كون قد طلبت
 الاقل وتركك الاكثر وخاطرت بأموالنا والحريم غاية الخطر
 فلما سمع عنتر من أبيه ذلك الكلام فقال له وكيف يكون العمل
 أخلى أخى وولدى يخرجان من تحت يدي فقال شدداد ما تخليهم يخرجان

من يدك بل نسير أموالنا وحررنا إلى بني غطفان في أرض بني فزاره
 مع مائتين فارس من الرجال والابطال ونسبهم نحن في أربع مائة
 فارس خلفهم وما نعود ان شاء الله الا يسيلوغ الا مال قال فلما سمع
 عنتر ومن كان حاضرا من الرجال الاجواد استصوبوا كلهم قول
 الامير شدة اذ تم انهم اقاموا ذلك اليوم في تدبير رحيل النساء والاولاد
 وقدر حلوهم بصفة المائة فارس الى أرض بني غطفان وبعد ذلك
 صاروا وهم يطلبون أرض الشام وهم في أربع مائة بطل هام والكل
 جرائد على ظهور الخيل لا يسيبون حر النهار ولا برد الليل فقطعوا تلك
 البراري والقفار وقد راوا أثر ما زن وميسره وعرفوه وجسدوا
 في مسيرهم الى ان وصلوا الى مصيف الرمل وقاربوه وهم على الاثر
 سائرون وكان هذا الرصيف في وادي بين جبلين ضيق خرج طوله
 فرسخ بالعراقي وفيه كهوف ومغائر تدش التناظر وقصيرا لا فكار
 وكان وقت دخولهم فيها وقت تلهب الحر واشتعال الرمال وما زالوا
 سائرين الى ان توسطوا الجبال ثم انهم يطلبوا اواخره والحاصل
 منه وشموسه من شدة الحر وزفيره فيبينما هم يهتدين في السير واذا
 بالصباح اخذهم من اعلى الجبال وقد نزلت عليهم ام حجار وظهر
 عليهم الف راجل من الجانبين وهم ينادون باسم عيسى ومريم
 والصليب المتخضم فلما رأى عنتر الى ذلك ومن معه وقفوا وتجهروا من
 تلك الامور وقد اشتد عليهم رمي الصخور ووقع منهم جماعة من على
 ظهور الخيل وقد تفتت الرماح من ايديهم ثم زادهم الويل
 فنظروا الى الجبال وهي شاهقة ولبس لهم الى وصولها سبيل
 والارض رمل والاعداء فوق الجبال وصاروا يرمون عليهم حجارة
 حتادل وصخور فتجل جماعة منهم وارادوا ان يستروا من ذلك في

الكهوف وكان محصن الكهوف بجماعه من الاعداء يضربوا بالنبال
 وكان هذا قضاء الله تعالى لا تترده التداير ولا الحذر ثم ان بني عبس
 لما رأوا هذا حل بهم وقضاء الله لا يرد ولا منه ملجأ ولا منفذ فالتكبوا
 على وجوههم والبعض يدارى نفسه في حصانه من شدة ضرب
 الصخر ورمع الحجارة وأما عنتر فانه جرد حسامه وصاح في الناس الذين
 ماسكة ابواب المغاير وتبعه أبوه شذاد ومالك أبو عبله وولده عمرو
 وصار يضرب جهة باب المغاير وليكن من غفار الرمل صار المحل
 ظلام وما أحد عاقل على أحد ونزل على عنتر جبرين كبار كل حجر
 منهم كأنه المنجنيق فوق أحدهم على رأسه والاخرين أكتافه
 فوقع الى الارض وصارت الحجارة تقع فوقه وهو لا يدري فيما حل به
 من الحجارة الاول وكذلك أبوه شذاد وعمه مالك وولده عمرو
 والفرسان الذين عليهم المعتمد كذلك جرى عليهم مثل عنتر
 وما أمسى المساء وفيهم من بقدر يدفع عن نفسه أسا والسكل على
 وجه الارض طروحين ولما تم ذلك الحال أشرف عليهم رجل شيخ
 من أعلى الجبل وأتى الى الافرنج وقال لهم يا عباد المسيح انزلوا اليهم
 ولا تخافوا منهم فكلهم قد هلكوا وما أظن ان فيهم من سلم
 فتقدموا اليهم وشذوا السالمين من هؤلاء كثاف وتركوهم وهم
 مشرفين على التلاقي وكان هذا المنادى الشيخ سنان بن أبي
 حارسه (قال الرازي) وكان السبب في هذا البلاء الذي تم على عنتر
 وأصحابه الربيع بن زياد وهو الخبيث الكياد لا نناقده ذكرنا ان
 عند رحيل عنتر أرسل عبيده خلفه ليعلموا على أي طريق صار
 والى أين هو فاصدفسار العبيد خلفه كما وصفنا وها هو اليه وعرفوه
 بذلك ولما حقق الامر أرسل الى سنان وحسن وأخبرهم بتخبره

وقد قال لما اعلمنا انه قد صعد عندي ان عذركم بنا ورحبا بكم عنا
ورواحكم الى بلاد الشام بالمال والعيال وهجركم لاوطانكم واطلالكم
كان كاه من اجل عتروا نتم عذركم فيه واضح وان الملك قيس قد
عرف ذلك وندم على فراقكم لاجل ما قاسى من كثرة تعبيرة على
اهله واقاربه فبازال يداريه الى ان خفي منه ولما زاد عليه تمكبره
قال لشادبر واعلى هلاك هذا الولد الزنا فديرنا على قتله فعلم بذلك
فهرب وب قد سمعنا به ترك بلاد الحجاز ونزل قريبا من ارض تيمنا
فاحترصوا على انفسكم منه لئلا يترك غاراته اليكم ويكبس سواد
اهل الشام وانا قد وابت هذا من الراى ان تسيروا اليه وتسكبسوه
وتكاثروا عليه وتقبضوه وتقتلوه فاذا ظفرت به اوله كتموه او صلت
بينكم وبين الملك قيس ورددتكم الى ارضكم ورحلت بنى غطفان
عننا واعلموا ان عترة قد طهر له اخ وولد وكل واحد منهم ما اشد من
الاسد واوى جلد فاحترصوا اذا قبضتم عليهم ان ينفلت منهم احد
(قال الراوى) فلما وصلت هذه الرسالة الى سنان دخل على
الحارث الغساني صاحب دمشق وقلبه طائر من الفرح وعرفه
بالخبر واستأذنه في المسير فاذن له وقال له خذ معك من العرب
الف فارس حتى انك تقضى بها الاشغال وتبلغ الامال وكان
الحارث قد اراد بذلك حتى يكون الذكر له فاجاب سنان الى ما اراد
وقد تجهز في يومين وفي اليوم الثالث عول على المسير وقد اخذ
بعصيته الف فارس من ابطال بنى قزارة والحارث يوصيه ويقول له
اذا ظفرت بعنتر لا تقتله بل اثني به حتى اني اعذبه وبعد ذلك
افذه الى الملك الرجيم لانك انت تعلم ما في قلبي مما فعل لما رجع
من حصار الملك كسرى فقال سنان السمع والطاعة ثم انه صار

في ثلاثة آلاف فارس طالب أرض تيمس والقصور والا فرح قدماه
 بالطوارق والبيارق ومن حوله فرسان بني غسان وقد دارت به
 الاعلام والرايات والعلبان وكان قد تنصر من بني فزاره جماعة
 وطاب لهم المقام في بلاد الشام الا ان سنانا قد جد في المسير حتى انه
 قارب رصيف الرمل كما ذكرنا وقد نزل لاجل الراحة بالجيش
 الذي معه واقام فاما استقر به المقام بعد قليل من الايام حتى اشرف
 عليهم ما زن وميسره ومعهم اسماوهم سائرون في ذلك الوادي فلما
 رآهم سنان قال لفرسانه الذين معه من بني غسان اثني في هذان
 القارسان حتى اني اسألهما عن حالهما واخذ اخبار عن منيهما
 فعند ذلك تجارت الابطال ورجاله وركابه وقد داروا بهما من سائر
 الاجناب وقالوا لهما احييوا شيخ الشام وصاحب الرأي والاحكام
 وابشروا منه بالخلع والاموال والانهام فسار ميسره وما زن معهم
 وقد طابت قلوبهم ما بهذا الكلام (قال الراوي) فلما حضروا
 قد ام سنان استعظم امرهما وقد ترجلاه عن الخيل وسلماعليه
 فرد سلامهما وقال يا وجوه العرب من اي الناس اقمتم الى ابن
 قصد كما ومن اي البلاد جئتم فقال له ما زن ايها الامير اعلم اننا
 نحن قوم من اهل اليمن وقد اتينا غضايا من قومنا وقد اتينا نطلب
 منكم الديوان والمقام في بلاد الشام فقال سنان وما تبتكون هذه
 الجمار به التي معكم ومالي اراها باكية مقصورة هل اتمت سبيتموها من
 عند اهلها واغضبتموها قال وسكانت اسما من منذ فارقت مجيدا
 ما نسفت لها معه ولا سكنت لها لوعه ولما ابعدت عنه وابست
 منه وعلمت بذلك فتاملت وقد المها ركوب الخيل ومسيرها في الثمار
 والليل فزارها البكا وكثر بها الانين والاشتكا فلما رآها سنان

وهي على تلك الحالة فسأل عن حالها منهم وقد علم انها مسبية الا
ان مازن لما سمع سؤاله قال له اعلم ايها الامير ان هذه الجارية ابنة
عم هذا الفارس وأشار الى ميسره فسمعت اسمها ذلك فأملت
في نفسها الفرج على يديه فقالت اسمها ياسادات العرب لا تسمعوها
من هذا الرجل كلامه فانه كذب في مقاله وأنا والله ما أنا ابنة عمه
ولا أدعي له بقرابة بل انني مسبية مظلومه وقد أخذت من مضربي
وفقدت أهلي وبعلي وأقاربي واعلم ان هذين الاثنين ماهما من
البن وانما هما من بني حبس أحدهما يسمى مازن أخو عنتر
والآخر يسمى ميسره وهو ولد عنتر وأنا زوجة محمد بن مالك
أخو الملك قيس ثم انها حدثت سنننا بذلك الحديث وبجميع ما هم
فيه من الأقوال الى الآخر وما أخفت عنه شيئا قال فلما سمع سنن
منها ذلك الكلام فرح بذلك وقد أخذه الطرب وقال بالعرب بلغنا
المنا والارب وقد دنى طريقنا واقترب وزال عنا الغنا والتعب ثم انه
صاح بعد ذلك في الرجال القيام الذين حولوه وقال لهم دونكم وهؤلاء
الكلاب فعندها قبضوا على ميسره ومازن وقد شدوهما كتافي
وقوامهم السواعد والاطراف وأما اسمها فانه قد فرحت بذلك
وقد طيب خاطرها سنننا وأوعدها ان يجمع بينهما وبين زوجها وأهلها
ثم ان سنننا بعد ذلك رحل من وقته وساعته والبر لا يسعه من الفرج
وسوفزارة يقولون ياسنننا اعلم ان الفرحة الكبرى اذا طفرنا نحن
بعنتر لانه اذا وقعنا به نهينا بالرماح جسده أو شد بشاه مع أخيه
وولده وانما في ذلك الوقت تعلم اننا قد بلغنا المقصود وكذا الاعداء
والחסود فقال سنننا يا بني عمي أنا قد بلغني ان عنتر في خمسمائة
فارس أبطال عوابس ولا بد أن يخرج ببعض الفرسان ويقبض

خلف ولده وأخيه الاثرو والروابي والقيعان وانقصدا انما نكمن
لهم في هذا المكان وتلك الرصيف الذي قد امانا وقيم على رؤس
الجبال في انتظاره لانني انا اعلم انه ما يقعد عن هذه الجمارية لان
بعلها يحيد اعز الناس اليه ولا بد له من اتباع أخيه وولده ولو أنه
يسير وراءهم وحده فان تم لنا ذلك وأتى على آثارهم أمهلنا الى أن
يتوسط الوادي ويرمي عليه من هذه الاجار والتراب وقبلغ منه
ما نريد من غير طعن ولا ضرب وان كان ما يأتي سرنا نحن اليه ودرنا
امرنا على ما نرى فيه من الصواب ولما سمع فرسان بني فزاره ذلك
المقال وقع على قلوبهم أحلى من الماء الزلال لانهم كانوا حاملين هم
قتال عنتر لما يعرفوا منه فقال وحق ذمة العرب لقد أشربت بمالا
سبقك عليه أحد (قال الراوي) ثم انهم ساروا الى المضيق المتقدم
ذكره وقد انقسموا فرقتين وطلعت كل فرقة منهم على جبل وقد
تركوا خيولهم مع طائفة منهم ومن عظم مكر سنان قد رتب الافرنج
في أسفل الوادي بالحرب والسيوف حتى لا يحمي عنتر ورجاله
في الكهوف (قال الراوي) فاتفق بالقضاء والقدر هذا التدبير
وقد تمت المقادير وقد تم عليه ما قد مآذ كره وصاح سنان من رأس
الوادي من على أعلى الجبل على الافرنج وقد أمرهم يشدوا السالين
كتاف بعد ما نهى أصحابه عن رمي الجمار والتراب لانهم كانوا
قد عولوا أن يطهروا بالتراب في هذا المكان بعد هذا العذاب
وكان قد هلك من رجال عروة خمسة رجال ومن فرسان بني
فراد عشرة أنفار وكان السالمون منهم قد أشرفوا على الهلاك وأما
عنتر فانه غاب عن الدنيا من وقت وقوع الحجرين بين أكتافه
وفيهما مضرة عظيمة فتمكنت منه فغيبت عنه الدنيا الا ان الافرنج

قد فرحوا بأخذهم له ثم انهم شددوا عنثروا من معه كثاف وقد نزل
 سنان مثل الشيطان ومن حوله جمع كثير من بني فزاره وبني عسان
 فعارضوا الجميع على خيولهم عرضا وخرجوا من المضيق وقد بلغوا
 ما أمالوه من التوفيق وهادوا واهم طالبا من دمشق الشام وهم فرحانون
 ومتباشرون بالخلع والانعصام (قال الراوى) وكان قد سلم من
 جماعة عنتر اثنتان لانهما كانوا في الآخر ولما دخلوا المضيق
 نظروا الى ذلك وسمعوا الصياح من رؤس الجبال عادوا على أعقابهم
 وقد طلبوا البر والفلا وكانت خيلهم جيادا فقهر بهم في البر والمهاد
 وهذين الاثنين هم الذين وصلوا وأعلموا بني عبس بالنصبة وكانت
 النساء وصلت الى بني غطفان ونزات على المهطل ابن أخت عنتر
 ففرحوا بذلك غاية الفرح وعملوا الدعوات ودامت لهم المسرات
 (قال الراوى) وما زالوا الى ذلك الى ان عاد الملك قيس من أرض
 ديار من عند صهره الملك العمان وهو كثير الهمة والأحزان وهو
 عتيبان على الزمان الخوان وقد آيس من صهره الملك النعمان ولما
 استقر به القرار في دار ملكه فأنخبره الرضيع بهذه الاخبار فزادت
 همومه وتلاطمت أمواج غمومه وقال والله لقد زالت عنا السعادة
 وقد رينا بسهام الارادة لان صهرنا الملك النعمان قد أصبح غريبا
 مشرا في الصحراء بعد ما زال ملكه وجرى له ما جرى مع الملك كسرى
 والآن هو على خطر عظيم لان الملك كسرى ما يقبله قرارا وأنا أعلم انه
 ما يتخلى عنه ولا يترك تاروله حتى يقطع منه الآثار وحامتنا عنتر
 ما تبقى يسلم بعد ما وقع في قبضة ملك الشام لان في قلبه منه أمر عظيم
 وفي قلب صاحبه قيصر وأنا أعلم ان هذه القبيلة قد أن أو ان تشقت
 شملها وتفرق أهلها ولما تكلم الملك قيس بهذا الكلام قال له

عنه الأمير أسيد يا قيس حيث انك قد علم ان عترة حامية العشيرة فلم
 لا اجرت زمامه وسامحته باجارة عبدك ولا اتعبت قلبه وهجمته
 فقال له الملك قيس اعلم يا عني اني ما فعلت تلك الفعـال الا لكونه رد
 على كلاما قاسى وكان قلبي قوى بصمري الملك النعمان والاولو كنت
 اعلم ان ملكه قد زال ما كنت عملت بعنت تلك الاعمال ولا كنت
 تركته يمضى عن احد ان ولا غضبان (قال الراوى) فهذا ما كان
 من هؤلاء وسبب اسر عنت عند ملك الشام ونرجع الى ما كفايه
 من الكلام بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل
 الكرام ولما استقر بالملك قيس القرار حرم على نفسه شراب المدام
 واللذات وصار يقضى النهار بالحسرات ويستنشق الاخبار من
 سائر الجهات الا انه ما اقام على ذلك الا ايام قلائل فبينما هو على
 ذلك في بعض الايام جالس وعنده اعمامه واخوته وسائر عشيرته
 وهم يتحدثون واذ هم بمرجل اعرابي قد قصدهم من صدر البريه وهو
 راكب على ظهـر ناقة مهربه اسبق من الخيول العربيه فنهظروا
 الى ذلك الهجان بعدما دخل بين المضارب والخيام وترجل عن
 الناقة بعدما كان راكبا وتقدم اليهم وشق اثنابه وزاد في بكائه
 وانقصاه ونادى ان اثار الثار يا آل عدنان البدو البدار يا بني عبس
 استنقظوا من سنة الكرى واهجروا الحريم والاولاد وحرروا
 عليكم المراسم والاعباد وداوموا الحزن ولبس السواد فقد غابت
 شمس سعادتكم من دون البدو والحضر وقد نكس عـلم عزكم
 وانكسر وقده ملك من كتم تعمدوه من دون البشر فاطلبوا تارككم
 من الاعاجم وتأهبوا لظعن القنا وضرب الصوارم ولا تسمعوا عتب
 عاتب ولا لوم لا ثم نعم ان ذلك الاعرابي جرت دموعه مثل المطر وقد

بكي وتحنن وانشد يقول

يا بني عبس جار صريف الزمان * بعدما أظلم على النعمان
ورماه القضا بسهم حاسم * نافذ في النفوس والابدان
كشفوا بالمال شمس بني عبس * ثم جاروا على بني عدنان
فاسعفوني عن الجوى بدموع * داميات تجري من الاجفان
يا بني عبس لو نظرتي النعمان * وهو بهوى من على الايوان
قلتم البدر قد هوى بعدما كان * كاملا خائفا من النقصان
خذعوه بنوال اعاجم وكسرى * نال منه المراد والمؤبدان
يا ابن الكرام قد هجرت السديار وقد فارقتنا الامان
أنت كنت الريح تحيي بك الارض * ضجعا ما يكون قاص ودان
تاج عبس وبدر أرض خراسان * وشموس العراق والقيروان
أين ذاك السداد والامر والنهي * وأنت حاكم على ملوك الزمان
فوسق الله أرض ديقار غيثا * عذة القطر دائم الجريان
فهى كانت على الاعاجم نارا * أضربت حرها بنوشيان
يا ابن الاما جذ قد غبت في الاد * ضنم ذكراك ثابت في جنان
قاتل الله قاتلك ثم أمسى * في غصايب كبر العقبان
(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام والشعر والنظام

فضج بالبكا والانصباب وكذلك كل من كان عنده من القرائب
والاصحاب وقد أرخوا الهمائم في الرقاب وشقوا ما كان عليهم من
الشباب وصار الملك قيس ينادى وامهراء واقطع ظهره لراهل قد قطعت
والله شجرة السكرم وغابت شمس العرب والحجم ونشف مجرى الندى
والعطايا ثم ان الملك قيس قال بعد ذلك للاعرابي وقد عرفه لانه
كان عبدا اعزى عنده الملك النعمان وكان ربا مع جواره وسرايره

وقد كشف له عن أسرار له فقال له الملك قيس يا مولد العرب وكيف
قد تعذى كسرى على الملك النعمان وبأى شئ خدعه وهانى بن
مسعود سالم أم قتل معه (قال الرازى) فقال الاعرابى ما هو
يا مولد الاسالم وقد تركه خافى سائرا هو والامير هار بن عامر
والملك الاسود وأخوه عمرو بن هند وأختك المتجردة ومن يعرف
بالشجاعه مع أكابر بنى كنده وبنى نخم وشيمان فاركب والتقى
القوم واشكرهم على ما فعلوا مع أختك وحريم الملك النعمان لانهم
قد خلصوهم من السبي والانهك (قال الرازى) فعندهما
ركب الملك قيس ومعه وجوه عشيرته والجميع مشقوقين الاثواب
مشوشين العمائم وهم يدقون على صدورهم كما يفعلن النسوان
في الميائهم وقد شاع الخطير في العشيرة وسموه الرجال والنسوان
الارتاب والشيوخ والشباب فرموا البيوت وقطعوا الاطياب وقد
خجوا بالبكاء والانتصاب من كل ناحية ومكان وقد كشفن الحريم
رؤسهن والذوايب وقد خرجن الى لقاء المتجردة حافيات وهن
مهتكات ناديات الى خارج الابيات (قال الرازى) فبينما الناس
على مثل ذلك واذا بالامير هانى بن مسعود قد أشرف والامير هار
ابن عامر السكندى والملك الاسود وأخيه والذي قد منادى كرههم من
الفرسان وقد أبصر وانساء بنى عبس وهن على تلك الحاله فترجلوا
وقد تلقوا الملك قيس بالبكاء والعويل وقد نادوا من بعد البكاء
والويل الطويل وقد نزلت المتجردة من هودجها مع حريم الملك
النعمان والكل لابس من السواد وهن مثل الغربان وهككهن
مكشفات الرؤس ومشققات الجيوب مجربات الظفائر حاسرات
الوجوه بلا براقع ولا ساتر حائين التراب على الوجوه والفرق وهن

يا عمن الحدود وسدد من من شدة اللطم مثل الخلق والنازل
 القوم في الخيام وجلسوا في البيوت وقل ذلك الاتهاب وسكن
 الذين سلوا على بعضهم بعض ولما اشفوا الغليل رد الملك قيس أخته
 الى هودجها وقد أخذ بزمام ناقةها وطلب والبيوت وسار وهو يقول
 لها قد عدت لبئس العوده فليتك قد علمت وبقي صبرنا
 فهكذا تكون عاقبة النعمان ثم ايه بعد ذلك شكر الامير هاني
 والامير جبار وقد سألهما عما جرى لهما وكيف ظفر الملك كسرى
 بالملك النعمان فابتدى هاني يقص عليه القصة ويخبره بحقيقته
 الحال (قال الراوي) وكان السبب في ذلك وهو ان الفرس
 لما انكسروا من يد سماعهم باسم سيدنا المختار تمت في الهزيمة
 فرق وسرب وقد تبع آثار العرب حتى انما اخرجت من ارض الحجاز
 الى طريق العراق وقد ساروا يطلبوا ارض الحيرة والتجف وما فيهم
 الا ان بعض علي كفيه ويتأسف وكان أشدهم حزنا وأعظمهم
 قلق الوزير البزرجه روزير الملك كسرى الا كبرلانه كان سار
 مع ولده ليديره ويحفظه وبأخذ بهيته الملك النعمان ويذل به عرب
 الحجاز فيرى عليه ما قد جرى من الانهزام (قال الراوي) وعند
 خروجهم من البرالى الطريق المستقيمة فالتقى بهم ذو النصار لانسا
 قد ذكرنا ان دريدا قد طرده لاجل تجبره وقبحه ولاجل انه
 كان أجهل العرب وأعظمها شر وغدرا الا انه لما فارق دريدا
 سار الى ارض بني جشم وهو اذن وسار من هناك طالب الحيرة
 والملك النعمان يريد عنده المقام لانه لم يسمع بما جرى له مع الملك
 كسرى فسار على هذه النية واذا هو بالفرس منهزمين وهي تابعة
 الطائفة العرب وتفرقه في الاقطار وما كب وسرب وقد ملائ

الدنيا بكنزة العدد وسدت القفار والغد قد وعا ديبياض النهار أسود
 ولما رأى ذوا النخار الى ذلك وقف وهو حائر ويتجرب من كثرة
 هذه العساكر وكان معه سبع فوارس من بني غزبه يقاربوه
 في الشجاعة والفروسية ليس لهم نساء ولا أولاد وهم خالين من هذا
 الامر والشان معقودين بسبي الحريم والعيال والفساد فقال لهم
 يا بني عمي ترى أين كانت هذه الخلائق التي قدمنا في الغارب
 والمشارق وانقأ أراهم خارجين من براجماز كأنهم مكسورين
 وأقول انه لا بد من شيء قد جرى عليهم أوداهية تزلت لديهم (قال
 الراوي) ثم ان ذوا النخار بعد ذلك الكلام حرك جواده وسار الى
 الطريق وقد عارض بعض الفرسان وقال له يا وجه العرب من أين
 لك العساكر وأرادهم وما بالها متفرقة متباعدة لا بد ما أنتم مكسورين
 أو راجعين مع الملك النعمان الى بعض شيء من الجهات أم الى العراق
 أنتم سائرون فقال له ذلك الرجل المسؤول يا أخي وأين الملك النعمان
 لا أقم الله له حال ولا أخلى الله له بال ولا كفاه المصائب والوبال لان
 شؤمه غطى على العرب والهمم وقد جرت له معنا وقعة ماجرى
 مثلها من تقدم من الامم ثم انه أعاد عليه ماجرى من الاقل الى الآخر
 فقال له ذوا النخار وما السبب الموجب لذلك فقال له اعلم ان السبب
 في ذلك وهو ان الملك كمرى كان في الاول قد طلب حريم الملك
 النعمان ثم انه حذته بالحديث الذي جرى الى آخر وقعة ديقار وما
 قد جرى لهم مع بني شيبان وقد قال له في آخر القصة يا وجه العرب
 ولا تسأل على ما قد جرى علينا فقال له ذوا النخار وكل ذلك جرى
 عليكم من الملك النعمان فقال نعم ولكن يا وجه العرب ما فعل بنا
 هذه النعمال وأعادنا على هذا الحال الاغلام أمرد لكنه بطل أبجد

يقال له هاني بن مسعود وانه كسر هذه العساكر والجنود
بدون ثمانية آلاف فارس وقد فرقنا بين السهل والجبل ثم انه بعد
ذلك وصف له شجاعة الامير هاني وقد ذكر ما فيه من الغرور وسية
والهاني وكل ذلك يجري وهم سائرون يفتنون البيدا ولما سمع
ذوالخاريزد كرهاني غاب عن الدنيا من شدة الحسد لهاني لانه
كان يظن نفسه انه فارس العصور وفريد الدهر ويقول في نفسه انه
لم يوجد تحت السماء له ولا شكلة موجود أبدا (قال الراوي)
ومن شدة ما قد اصابه غاب عن الوجود وبقي ساهي على روحه
ساعة زمانه وافاق يقول لمن معه من رفقاء بني ايش هذا المقال
الذي قد قاله هذا الرجل فوالله ان هذا الكلام اذا حدثني به
طيف المنام ما اصدقه فكيف في اليقظة وهو ان فارسا واحدا يقدر
يكسر هذا العالم كله بدون ثمانية آلاف فارس فبالله عايكم
اسألوا انتم من رجل غير هذا عن حال هذا الجيش لئلا يكون هذا
الرجل الذي حدثني بهذا الحديث مجنون (قال الراوي) فعند
ذلك تقدم بعض رفقاؤه وقد سأل من فارس آخر وكان مكشوف
الرأس وهو متخفن بالجراح خالي من العدد والسلاح فقال صاحب
ذوالخاريزد لي السلام يا وجه العرب لانه والله ما كنت نوبتكم
الاعظيمة على اناسهم هذا ان أعداءكم كانوا في دون ثمانية آلاف
فارس وقد فعلوا بكم هذه الافعال وهذا الحديث ما اصدقته من
يكون له عقل ولا يخاف له على بال فقال له الرجل بلى والله يا اخي ان
هذا الحديث صحيح وان المجري التي قد جرت علينا بعينيه واعلم ان
الذي قد اخبركم بحالنا والله انه قد عظم القصة حتى لا تستبجزوه
والاما كسرنا الهاني بن مسعود وحده بهد قتله لابن كسرى

وقد طعن فينا يا هذا طعنا ما سمعنا قط مثله لانه والله يا اخي اخذ
 مني عياني وقد صاح على نخلت له عذقي وعدت وهذه الحاله
 حالي فعند ذلك قد عادوا واعلموا ذوالخمار بذلك فلما سمع ذوالخمار
 ذلك الكلام زادت حسرتة وقد قلبت عبرته فعلم عند ذلك رجاله
 فلاموه على فعله ثم قالوا ايش حالك يا ذا الخمار تريد ان تهتك
 على خالق الليل والنهار اما علمت ان هذا الدهر يحدث الجحائب
 والبدع واعلم ان الفرسان تتفاضل ما دامت النساء تتحل وتضع فارض
 بما اعطاك الله من الفروسيه واقنع ولا تسكن حسودا فتوت وانت
 مكهود فقال لهم ذوالخمار لا رضىت الا باعلى المنازل واعلموا اني
 لا بد ما اصيل الى هذا البطل ابازل وأركب معه مركب الخطر ثم اني
 اقاتله حتى اعدم السمع والبصر فاما انظروا به واسوقه الى عند الملك
 كسرى أو يظفري ويشدني بالقدمه اخرى أو يقتلني ويتركني
 ممدودا في هذه الصحرا الا اني اذا نظرت به صرت فارس الجهم
 والعرب وقد بلغت اعلى المنازل والرتب وان ظفري فإأ كرون
 مغبون لانه فارس شجاع ماهودون (قال الراوى) فعند ذلك
 قالوا له اصحابه سر بنا اس ما شئت وابشر بما هويت فعند هاسار
 طالب أرض ديقار وقد غيبه الحسد وأسكره أشد سكران من
 العقار وانما قد ذكرنا ما جرى له مع عنتر فيما قد تقدم ومضى وأخبرنا
 انه قد غدر به في الطريق وما وجد له معه سعادته ولا توفيق وعلى
 ان سيره في هذه الكره الى قتال الاميره اتي ويدل على شدة جهله
 وعظم قبحه وغدره لانه كان سائرا الى الملك النعمان يقيم تحت ظله
 وكنفه فعادوه ويطلب قتال فارسه الذي نصره بعدما أشرف
 على الهلاك والملل والتلاف والوبال والعدم (قال الراوى) فهذا

ما كان من هؤلاء وأما ما كان من العساكر المنهزمين فأنها قد
 وصلت إلى الحيرة ومن خوف إياس من الملك كسرى ما سار إليه
 بل أقام في الحيرة وقد فرت العرب عنه وأما الوزير فأنه سار إلى
 المدائن والعساكر من خلفه متتابعة وهي متقطعة ولمّا وصل بها
 إلى المدائن أمرها بالنزول ودخل هو على الملك كسرى وهو مقطوع
 الشعر مشقوق الثياب ومن حوله جماعته من المرازبه والحجاب
 وكاهنهم قد فعلوا مثل فعله وكان دخولهم على الملك كسرى وقت
 الصباح وكل أرباب الدولة والحكام والوزراء حوله وهم قد أتوا للسلام
 عليه ولمّا دخلوا إلى الأيوان ورؤهم الحضار وقع بهم الانبهار وقد
 سألوا الوزير البرزجهر عن ذلك الحال فبكي وأن واشتكى وقد
 أنهلت دموعه من أجفانه غدا ثم انه حدثهم بما قد جرى عليه
 وما تم في ديقاروقص عليهم قصته وهو في أسوأ حال وانكسار وقد
 نعى إلى الملك كسرى ولده فلما سمع ذلك ارتجفت أعضائه وقد تقطع
 كبده ثم انه أرمى التاج من على رأسه والعصابة الجواهر وقد انزعج
 غامة الانزعاج ونزل عن سريره لعله وهو يلطم على رأسه وينادي
 بلغة الجحيم وأسفاه عليك يا شيرسان وكذلك كل من كان عنده
 حتى الخدام والعلماء وأما الحكماء والعلماء ومشايخ النصارى فأنهم قد
 أتوا إلى عند حكمهم الكبير وهو معبد بن حسان وفتحوا عليه
 الباب وقالوا له يا حكميم معبد انه جرى من القصة ما هو كذا وكذا
 فقام وقد أتى إلى عند الملك كسرى وأدخل عليه قامه وتلقاه
 وقد قال له أم الحكميم أما تنظر إلى ما قد جرى علي من قتل ولدي
 وكيف قتلوه العرب والنعمان فقال له أم الملك أما تستحي وأنت
 تبكي وتدب علي من هلك وفات وتأسف علي من أصابه النجم

وأنت هدف للسهم والآفات واعلم أيها الملك أن الدنيا كلها
زوال أين الذين كانوا قبلنا من الأمم السالقات أين الملوك الذين
قادوا العساكر والأجناد وقد انعدت على رؤسهم الأعلام
والرايات أين من سكن الحصون والقلاع وقد بنوا تلك القصور
العاليات فأنها قد درستهم المايا وصابتهم السهام المختلفة وصارت
الارواح منهم دارسات وأجسادهم وعظامهم في التراب باليات
ونحن بهم لاحقون ولنعيم الدنيا مفارقون وقبل ذلك سألتني
في مسيره فأشرت عليك أنك لا تسيره في هذه الايام لانها أيام بنو
وأوقات معكوسة مذمومة على أهل مله جمع وقد رأيت ما جرى
علينا من غضب النار وأنا أقول ان في أوقات غضبها انكسرت
الفرس في أرض ديقار وقتل ولدك وقد انتقل الى النور والنار وقد
ظهر الرجل الذي صارت العرب له في الانتظار ثم انه بعد ذلك قال
لوزير البزرجه - الذي أتى مكسور يا وزير في أي يوم كسرتم الملك
النعمان وفي كم كان من الفرس ان قال له والله يا مولاي ما كان الا
في دون ثمانية آلاف فارس واسكنه ما كسرنا بالذي كانوا معه
وانما كسرنا بفارس امرد قد ظهر في أرض ديقار من بني شيان
وقد نادوا باسم في وجوهنا لما اختلطنا في حومة الميدان واختلف
بيننا الضرب والطعان وتبعوه جماعة وزحفوا مثل زحفه وقالوا
يا محمد يا محمد فلما سمعنا منهم ذلك الاسم والكلام صار الضيا في أعيننا
مثل الظلام وقد ارتعدت مقامتنا وقصرت أيدينا عن مسك
العدو عند ما سمعنا باسم محمد ولا يقينا نعرف من أصحابنا أحد
بل تخيل لنا ان البركة لهم رماح وقد امتدت اليها وكان السباع قد
أمطرت سحبائب المعائب علينا وفي تلك الساعة قتل هاني بن

مسعود بن الملك كسرى وقد عدنا نحن على الاعقاب لما رأينا
 ذلك المصائب وصرا لا نعترف الخطأ من الصواب (قال الراوى)
 فقال له الحكيم صدقت وما أنت الا معذور في هذه الامور وكل هذا
 الى النار والنور واننا نحن هاهنا قد لاح لنا البرهان وقد رأينا ما كنا
 منتظرينه من سنين وزمان وما رأينا ما حقيقة الا في هذا الاوان
 (قال الراوى) وقد جرى للمجوس في تلك الايام احوال عجيبيه
 وامور غريبه تدل على معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 صاحب الايات لان في اليوم الذى كسرت فيه عساكر العجم
 في أرض ديقار وقتل داني ملكهم شيرسان جاءتهم في المداين زلزله
 عظيمه انشق فيها الايوان وقد سقط من عليه اثني عشر شرفه وقد
 خمدت بيوت النيران وطلع غبار رمادها واعتكروا وقد وقع هيكل
 المعبد الاكبر وبقيت خامده سبعة ايام ليلا ونهارا وقد انقلبت البلد
 وكثر عايمهم الاسا وزاد صياح الرجال والنساء وكشفوا مشايخ
 المجوس الرؤس وقد هجروا اكل الطعام والملبوس وشرب المدام
 ودوران الكؤوس وقد ضرب الملك كسرى سرادقه ظاهرا بالمدوطن
 ان القيامه قد قامت وان آخر الزمان قد أتى وكان لنا فارس
 من منذ ألف سنه ماخذ الا في ذلك الزمان وفي تلك الايام (قال
 الراوى) ونرجع الى ما كنا فيه من كلام الحكيم المؤيد ان لما
 قال للملك كسرى ما قال وسمعوه الناس فسلى عن قلوبهم ما يجدوه
 من الهم والبأس وقل ما يقرب الملك كسرى من الهم والاحزان عند
 ما حدثه الحكيم بحوادث الايام ونوايب الزمان ثم ان الحكيم قال له
 اعلم ايها الملك ان الدهر ما يتقى على فرد حال ولا يدوم ولا يقيم ولا يد
 ما يحدث فيه البأس والهم واعلم ان هذا بأمر الرب القديم لان

الكواكب المتحركة والسيارات في الافلاك قد اجتمع منها خمس
 كواكب في مكان واحد وقد دل ذلك على رجل يخرج الى دار
 الدنيا ويكون له في ذلك الزمان النصر والتأييد من رب السما
 ويكون البيت الذي سمته العرب البيت الحرام منشأ ومقامه بين
 زمزم والمقام الذي تحته نفسه بتبديل الملل والشرائع ويطلب
 المنزلة الرفيعة والامر الشائع وهذا شيء لا يجب أنك تفعل منهم
 ولا تحزن ولا تغتم لان بيوت النيران بعد سبعة أيام تنور وتنفرق
 النجوم اتي قد اجتمعت كما كانت في الاول ثم ان الحكيم بعد ذلك
 قد أقام عند الملك تمام سبعة أيام وأعاد الى البلد وقد أنار المعبد
 وانقذ وما زالوا كذلك حتى عاد جيشهم مكسورا وجرى له ما قد
 جرى من الحديث والامر الذي قد ذكرناه وقد برد الحكيم قلب الملك
 كسرى عن الوزير بعد ما كان قد عول على صلبه على الايوان وقد
 ساعده على ذلك الكلام الحكيم الويدان ثم أنه قال أيها الملك اعلم
 أن هذا الذي جرى على ولدك من جهة الذي قد جرى في ذلك الزمان
 وان ذلك قد دل على صحة البرهان وظهور الرجل المسعود من
 عدنان فكان ذلك من سعادة الملك النعمان فقال الملك وحق
 ظلام الدنيا الى الدجيه وأنوار النجوم العلوية لاسمرت في هذه
 النوبة الا أنا بنفسى ويكون ذلك في سائر جيوش عبدة النار
 ولا بد لي أن أطرق أرض ديقار واطر كها أرضا فقرا خراب
 من العربان واصلب فيها النعمان والذي قتل ولدى في هذا الزمان
 وأسبى النساء والبنات وأشق أجواف الحوامل وأذبح الاولاد منهم
 والصبيان ثم انني أفعل في العرب مثل ما فعل فرعون في بني
 اسرائيل ثم ان الملك كسرى بعد ذلك الكلام لبس على جسده

السواد وقد فعلوا مثل فعله سائر الاجناد والوزراء والحجباب
ومن كان في المدائن من سائر العوام وماز الواعلي مثل ذلك الى تمام
الشهر والهلل وبعد ذلك كتب الملك كسرى الى سائر بلاد العجم
وارض خراسان وجميع القلاع والبلاد وقد قال لنوابه لا تختلوا
في القلاع والبلدان غير النسون لانه قد طرقت امر لا اطيع دفعه
الا بكثرة الجيوش ثم انه سير الكتب مع التجابة ولزم الاخران
وفي تلك الايام دخل عليه الموبدان وأرباب دولته ومشايخ بيوت
النار وقالوا له انك البشارة ايها الملك ببلوغ ملكك وابشربازلة هلك
وغمك وعناك لانه قد وصل نائبك على العرب وهو اياس ومعه قاتل
ولذلك هاني فقال لهم الملك كسرى بعد ان سجد الى مطلع الشمس
يا قوم بحق النار والنور احق ما تقولون فقالوا لي وحققها وحق من
يعبدها ويسجد لها عند وقودها فقال لهم حضروه الي بين يدي
حتى اني اقته واشرب دمه مع الخمر واقل من لحمه على الجمر فقال له
معبدا الحكيم اعلم ايها الملك ان هذا الرأي الذي قد عزمت عليه
ما هو رأي سيدد وما هذا فعل تبليغ به ارب ولا تأخذ به تارك من
النعمان كلب العرب وانما الرأي عندي انك تترفق له في الكلام
لعل ان تخدع به النعمان وبه توقعه في شباك الهوان فقال له
الملك كيف يا حكيم الزمان ذلك اعلمني على ما خطر ببالك
فقال اذا دخل عليك في هذه الساعة ذلك الشيطان اظهر له الندم
واخلع عليه وواليه الاحسان ودعني انا اكله بكلام وأوقع به
النعمان فعند ذلك قال له أرباب دولته ومشايخ الفرس يا حكيم
وحق الرب القديم اقد اهديت الى امر عظيم لانه قد بان لنا هذا الامر
من حيث تكلمت به فقال الملك حضرة اياص قبل كل شيء حتى

انسانسأله كيف أمه قدر على هذا الاسد الغضنفر الذي قد أفضى
 بشؤمه فرسان الذيل والجحم والعرب وكان السبب في أسر الامير
 هاني بن مسعود ووقوعه في قبضة أعداءه من ذى الجوار لماسمع
 من العساكر المنهزمة وصف هاني وحسده على فعالة وشباعته
 وسار في طلبه يريد هلاكه وبالله حتى لا يبقى في زمانه من يناظره
 في الحرب ولا يبقى له قبرين وكان سائر وهو متعجب من الزمان
 وما يظهر فيه من العرسان وهو مجد في قطع القفار وهو يشد
 ويقول شعرا

طلبت العلا حتى انفردت بها وحدى

ودست بأقداى على فلك المجدى

ولولا مروى الدهر تبدي عجائبا

وتخفى من الآفات اضعافى ما تبدي

لكنك ملكت الارض شرقا وغربا

وخلفت لى ذكر ايزورخ من بعدى

ولكن أرى الايام تنكره حتى * وتطلب ما لا تستغنى لها عندى

وترى لى الدنيا رجالا نفوسهم

ترى سكرات الموت أحلى من الشهد

فوالله لا خابت فى الارض فارسا * يريد راحات الحرب الا أنا وحدى

لقيم ابن شداد وما رست حربه * فعمايت شيطاناعلى صورة القرد

بسيف اذا ما سئل فى الحرب نصله * سمع له وقعا أشد من الرعد

فلا بد لى أن أخلى عظامه * تسير بها عقبان نجد الى نجد

وفى أرض ديقارهام حديثه

عجيب ومنه ارددت وجدا على وجدى

وعما قليل يحكم السيف بيننا * وتشهد سمر الخط للرجل الفرد
دعوني بنى عمى أجد الى العلا * ولا تعذلوني في ضلالي وفي رشدي
فقد أخبر الكهان عني بأنني * أقاتل جن الارض بالصارم الهندى
وأبقى الى أن يلتقى بنى محمد * وفارسه الكرار ليس بنى سعد
هناك يكون المنتها لذى * اذا طل بأق البرق يلعب من نجد
(قال الراوى) وقد ذكرنا هذا الشيطان أن يعيش الى أيام النبي
صلى الله عليه وسلم ويقا تل الامام على رضى الله تعالى عنه وما ذكر
ذو الخمار تلك الايات الا وقد عرض ذكر محمد عليه أفضل الصلاة
والسلام لانه كان سمع من كهان مكة ذلك فذكره فى تلك الساعة
وقد صار أصحابه يتجربون من فعاله وما زال على مثل ذلك حتى
أشرفوا على أرض يقال لها الخرسة وهى أرض واسعة المذاهب
دارسة الجوانب تتدف منها السباع وتقرع منها السفار وترتاع
فدخلوها وساروا فيها يطلبون أو اخرها من قبل أن يقدم عليهم
الليل واذا قد لاح لهم فى قطرها عشر فوارس مثل العقبان على
خيول أخف من الغزلان وخلفهم ثلاث عبيد يسوقون جمال
باقتاب برسم جل الماء والزاد فقال ذو الخمار استقبروا يا بنى عمى ممن
يكونوا هؤلاء العربان وبعد ذلك السؤال دونكم واياهم حتى انما
نقرب رقابهم ونجمل دماءهم ونأخذ عدوهم واسلاهم لان جميع
هذه الاشياء تعيننا على قطع الغلا ونستعين بها على لقاء الاعداء
ثم انهم بعد ذلك تأهبوا للحرب والقتال وقد اطلقوا الاعنة وقوموا
الاسنة ودكسوا خيولهم فى قطر تلك الارض الى أن قاربوا أصحاب
الامير هانى وقد زعقوا فيهم فرأوا نياتهم فآثره وقلوبهم منهم غير
ناقرة فقال ذو الخمار والله ان هذا فعل يدل على أن القوم رجال أبطال

ثم قفر فارس منهم لمعرفة الاخبار وفادوا باوجوه العرب اخبرونا
من أي الناس وأنجزوا من قبل وقوع الحسام والندم على قوات
ضرب الحسام فلما سمعوا ذلك التدهاء قفر زاليه فارس من جملة
العشرة أصحاب الامير هانيء وصار الى نحوه مهمة وزجره ثم انه صاع
عليه وقد قال له ما أعنى قلبك عن معرفة الناس السادات وما اقل
خبرتك بسباع قد هجرت الغايات امض أنت ورفاقتك وخلوا عنكم
اطمع ولا تتعرض بقارص سيفه امضى من القضا واقطع وان كنت
تريد حقيقة الاخبار فأنا أحقق لك المعرفة حتى لا يبقى عندك
افكار وتعلم بعد ذلك اننى لك ناصح وعلبك وعلى أصحابك مشفق
يا ويلك نحن فرسان ديقار أصحاب الهبة والوفار والسلوة
والاقدار واعلم أن معنا الرجل الذى قد كسر في يوم واحد مائة
ألف من الجعم وثلاثين ألف من العرب وسكان الصحرا والاجم
وقد فرقه في جنبات البر كما يفرق الذئب الغنم وقد قتل شيرسان
ابن كسرى وقد فعل ما لا يفعله أحد من سكان الصحرا وهو الامير
هانيء بن مسعود الكريم الابا والجدود الذى مثله في هذا الزمان
ليس موجود (قال الراوى) فبالاستم الرجل كلامه حتى ان
ذا الحمار صاح فيه وقال له يا ويلك ان كان هذا هو هانيء فبالله من يوم
مبارك من دون الايام ثم انه بعد ذلك الكلام تقدم اليه كأنه يريد
منه الجواب وطعنه في فؤاده فكسه وقال يا بني عى ابشروا يا لغنا
ونيل المنا لاننى كنت سائرا معكم وأنا متفكر كيف أخذ هذا
السميدع فانه شيطان من بني شيبان والا قد وقعت به في مثل ذلك
المكان وأنا أعلم اننى اذا أخذته وسرته الى عند الملك كسرى
يقول لى تمسنى فأقول له أريد منك أن تعطينى مملكة العرب

وأنا أسوق اليك النعمان وسائر بني شيبان وافتح لك بلاد الشام
 في فرد عام وأزل لك عقاب الخصاص والعام وأحسبك في الغرب
 والشرق وأملكك جميع الخلق في كل حق فاذا تم ذلك حكمناك
 في الحلال والقبائل من العرب أن تحمل اليك الغفارة من سائر المنازل
 والايوطان (قال الراوي) فقام هذا المقال حتى ان الفرسان من
 أصحاب الامير هاني تبادرت اليه وكانوا ثمانية فرسان صاحبوا عليه
 لان هاني لما رأى صاحبه قد قتل صعب عليه وقال لباقي رفقاء والله
 ما أردت اني اتحمل دما هؤلاء القوم وانما طمعهم وكثر جهلهم قد
 دنا اليهم الاجل ثم ان هاني عول أن يطلب ذوالخمار ومن معه من
 الفرسان فقال له بنوهم والله لا يمكنك من ذلك ولا تركناك نخضب
 سنانا دما هؤلاء الاندال بل نحن نسوقهم الى بين يديك تفعل بهم
 ما تريد ثم انهم قد تسابقوا الى ذوالخمار وقد طلبوه بأسمنة الرماح
 فقال لقومه قفوا مكانكم وتوا على ما انتم عليه ولا تهاونوا في عملي
 هؤلاء الفرسان لانني اتى الهيبة في قلب هاني بهلاكهم لانه ما تاتى
 عنى الا عجايب نفسه وحنقا وغبنا ثم انه تاقى القادمين بعظم تبخيره
 وقوته وقد أظهر قدام هاني ما أعطى من الشجاعة والقوة والبراعة
 ولكن مثل الذي يقايس العقبان بالرخم ويشبه الثعالب بسباع
 الاجم لانه في دون ساعة منهم خمس فوارس بطح منهم خمس
 فوارس وتركهم بين يديه وهم عسدين وقد ردوا الثلاثة الا آخر
 منهم زين فابصره هاني فعاله فازداد اشتعاله وقد ظهر بلباله فاختطف
 الرمح من يده وده وقد انطبق على ذى الخمار انطبق النعمان اذ ارمرم
 الرعد في جنباته وسار وقد دنا منه وقارب وقال له يا ويلك من
 تكون من الفرسان يا ابن ألف قرن ان قطع الله دابرك وتكلك

أهلك وعشائرك من أي الأرض أنت ومن أي البقاع فقال له ذو
 النجار اعلم أنني من أرض اليمن وما كنت سائرا إلا اليك حتى أنني
 أخذ لنفسى منكم بالثار لأنك أنت قد قتلت أخي وابن عمي في وقعة
 ديقار ومن جملة أقبا إلى وسعادتي التقافي بك في هذه الديار ثم انهم
 بعد ذلك قد تضافوا بالرياح حتى أنها قد طارت قطع وقد خفيت
 الأشباح من الفرع وقد تركوا المزاح حتى أنهم سكروا من غير شرب
 راح فزاد أمرهم عن حد القياس وقد أيس كل واحد منهم ما من
 الوصول إلى صاحبه غاية الأياس وقد أبصرت منهما الفرعين " باع
 تقاتل على خيول سبق ورجال تلحق وتهترق ونيران لا تحمد وتحترق
 ويهرق بفيض كل واحد منهما على الآخر فيدفع (قال الراوي)
 وقد سمعت عنهما عجبا من الجحائب لا أقدر أصفه بلسان وغرائب
 تشيب من ذكرها الولدان لأنني ما رأيتهما عيان إلا أنني قد كتبت
 بعض ما سمعت واقتصر على البعض وأه قطعت منها البعض
 فقل لي إن الرياح طارت من أيديهما قطعاً من شدة الطمان وقد
 سالت دماء الاثنين من الأبدان من قوة العزمان وما فيهم إلا من
 أسنخ بالجراح وقد خفتنا من المصباح واختطفنا عند الأياس من
 الحياه سفار الصقاح وصارت الرجال تباعد عنهم أو تتعوز منهم أو من
 شرهما وتذم الزمان كيف جمع بينهما في ذلك المكان وتقول هذا غاية
 العجب العجيب (قال الراوي) وكان السبب في مفارقة هاني بن
 مسعود لبني شيان في أرض ديقار لقيا ذى النجار في ذلك المكان
 خال الأمير هاني لأنه قد ترك حريمه وحريم قومه وأموالهم وساروا
 في عساكر العجم وهذا الحديث قد تقدم لأنه بعد الكسرة خاف
 على الحريم وعلى العيال وأراد أن يسير ويأتي بالجمع فاسكنه هاني

من ذلك بل سار في عشر فوارس من بني شيبان ليأتي بالمال والنساء
 فالتقاء ذوالخمار وكان الامير هاني عالى من الزود لانه ما طن أن
 يلتقى من خصمه هذا الملتقى ولا طن انه يشقى ذلك الشقاء فتشن منه
 بالجراح وقد عني هو وخصمه المهلاك من شدة الكفاح وما زالوا
 يتقاتلان لانهما من أشد جبابرة العرب الفرسان فوقع منهما
 ضربتان قاتلتان والسيوف مقل فعملت مثل مائة رجل وان
 ضربة ذوالخمار قد وقعت في درقة الامير هاني وكانت درقة قوية قد
 لقي بها كل رزية فقطعها وقد نزل السيف الى عاتقه وكانت ضربة
 الامير هاني قد نزلت على رأس ذي الخمار فقطعت جانب البيضة
 والرافة والعمامة ونزل السيف الى رأسه فسحقها وقد غاص فيها
 السيف فوقع على وجه الارض وهو يسمع ولا يرى وأما الامير هاني
 فانه طلب أن يلزم نفسه على ظهر الجواد فاستدرا أن يثبت بل انه
 انقلب وغاب عن الدنيا وقد أبصر أصحابه قد بقي على تلك الحالة
 نخلوه ماق وعادوا راجعين وقد طلبوا أرض ديقار وقد تبعتهم العبيد
 خوفا على أنفسهم من المهلاك والبوار لانهم كانوا يظنوا أن يظفر
 هاني بذوالخمار ويعود الى رفاقه يأخذ منهم بالثار فلما أسوا منه
 عادوا راجعين يطلسون الديار وقد اشتغلوا أصحاب ذي الخمار عنهم
 أعظم صابهم لانهم قد أبصروا في ضرب هؤلاء البطالين الا هوال
 فاتقوا رأيهم على حمل الاثنين الى العراق وقالوا ان سلم صاحبنا من
 هذه الجراح وعاد الى الاسلامه يفعل بحصمه ما أراد ونسيره الى
 الملك كسرى ونطلب منه الغنائم ثم اتهم نزلوا اليهم وقلوبهم فوجدوا
 الاثنين في حال العدم فنقطوا في حلقهم الماء فوجدوا الامير هاني
 أقوى من ذوالخمار جلد فشدوا جراح الاثنين من بعد ما وضعوا فيها

حشاشين يعرفوها ثم انهم جالوهم على بعض النوق وصاروا يصرون
 في حلقهم اللحم المسلووق وقد ساروا يطلبون أرض العراق
 ويقتصرون في المراحل ويطلبون بهم أقرب المنازل والطرفات وبعد
 ثلاثة أيام صحا هاني على نفسه وأفاق مما جرى عليه وعاد إليه حسه
 فقال لأصحاب ذوالنمار يا وجوه العرب بحق اللات والعزى أين أنا
 من الأرض ومن يقال لكم من العربان ومن هو هذا الفارس الذي
 جرت بينه وبينى هذه المصائب لاني لو كنت لبست الرودما كان
 نال مني منال فقال له أصحاب ذوالنمار والله يا هاني أما صاحبنا
 فتضرب به الامثال في الحرب وان كنت تريد معرفته حتى يصح لك
 اليقين وتعلم انك ما قتلت فارس مهين ولا بطل ذليل فاعلم ان هذا
 سبيح بن الحمارث الملقب بذوالنمار الذي ذكره شائع في جميع
 الاقطار وهو في الحرب يعد بسبعة آلاف فارس كراوما كان سائر
 لاني طلبك ولا قصد هذه الأرض الا بسعيك ثم انهم حدثوه بالحديث
 من أوله الى آخره وفي الاستخفاف والوه وها نحن سائرين بك الى الملك
 كسرى لياخذ بنا وولده ويطلق بقتلك نيران كبسه فلما سمع
 هاني منهم هذه الممانى بقي ساهى ساعه من الزمان وقد علم انه سائر
 الى التلاف والنجيه فتمنى في نفسه انه لو كان هلك بضربه ذوالنمار
 ولا ساقوه الى الهلاك والبوار فقال لهم يا وجوه العرب ان كان قصدكم
 المال والجمال والخيول الغوال فعودوا معي الى ديارى وأنا اعطيكم
 جميع ما أملك من نوقى وجمالى وعبيدى وأموالى وأكون لكم خادم
 وذخيره في سائر الانام والليالى فقالوا له والله يا هاني ونحن مانطمع
 في المال لانساعلم ان الملك النعمان اذا ظفر بنا شرب دماونا واعلم
 أيضا ان صاحبنا مشرق على التلاف ونحن قد أيسنا منه وقد أيقنا

بموته من غير خلاف ولوانا قبلنا منك هذا المقال ورده سالك الى
 أهلك وقبضنا منك المال عايرنا بهذا السبب في سائر قبائل العرب
 وقد سرنا مثلاً لكل من ضرب في البيداء وتدمر وطنب وكانوا يقولون
 بني غزيرة قتل ابن عمهم وهو فارسهم واستغنوا عن غريمه وباعوا دمه
 بالمال وشهروا في أخذ النوق والجمال واعلم ان هذا ما نفعه أبدا
 ولو كان السيف ما بقي منا احدا ثم انهم ساروا وقد ارموا هذا
 الكلام عن قلوبهم وقد طلبوا كل مقصودهم (قال الراوي) وقد
 انصلح حال هانيء وصار يقدر على القيام والقعود الآن بده اليسرى
 ما كانت تطاوعه على شيله ايمن ألم الضربة وشدة الجراح وأما
 ذوالخمار فان رأسه قد ثقلت عليه وقل نشاطه من رحليه وغاب عن
 الوجود وبقي في صورة مفقود وكانوا يشيرون به ويخطونه وهو لا يسمي على
 نفسه (قال الراوي) وأما اثيرة فوالى الحيرة دخلوا على اياس بن
 قبيصة وأحضروا هانيء الى بين يديه وقد حذتوه بما جرى لهم منه
 وكيف كان سبب وقوعه في أيديهم فلما سمع اياس منهم ذلك
 القول امتلأ قلبه سرورا وفرحاً وخلع على بني غزيرة الخلع الغالية
 الاثمان ووجههم الاموال الكثيره وقد أخذوا الذوالخمار مكان ترمه
 طيب وقد أتوه بالطيب والجراثيم وقال لهم ان من أبرى ذوالخمار له
 عندي ألف دينار مصريه وأخلع عليه واجعله حاكم الدولة
 الكسرويه ثم انه قال لاصحابه اذ ابرئ ذوالخمار من هذه الجراحات
 سيرته الى الملك كسرى وتركته يفيض عليه الاموال الذي كشف
 عنه العار وأزال الشين ثم انه التفت الى هانيء وقال له وقت يا ولد
 الزواني وعلمت ان الدهر ايسر له دواني فابشر بالذل والهوان اذا اني
 حملت الى الملك كسرى ما يحب الايون واذا دخلت عليه فطالبل

بولده شميرسان وسألك عن جنوده والفرسان اينس يكون جوابك
 يا قريظان فقال له الامير هاني لعن الله بطنا حالك ولسانا كملك ان لم
 تحملي الى آخر الدنيا وسلمني الى من طفي وبغائم تجبر وقال انه يحيي
 الموتى ابشر ما اودى فعل بي واعلم ان كان أجلى مد يد فوالله ما يقطع
 في جلدى الحديد ويلك يا ياس لو اننى أخاف من الاهوال أو تخفى
 الخيرة والانهات ما كنت نصبت لاهلك اشراك الموت ولا اهلك
 ملوك العجم والعرب وأرمتهم في الارتباك وبعد ما سميت صاحب
 ديقار ما بقيت أفرغ من الموت ولا أطلب منه القرار ولا أبالي بالموت
 اذا هو أقام أو سار فلما سمع اياس من الامير هاني ذلك الكلام
 صار الضياء في وجهه ظلام وقد جرد الحسام وقال وذمة العرب لولا
 انى قاصدان أحلك الى الملك كسرى والا كنت أنا وشحتك بهذا
 الحسام ويلك ما كان في جواب عندك غير هذا الكلام ثم انه أمر
 عبيده بحفظه وقد بات تلك الليلة يشرب مع بنى غزية المدام وقد أخرج
 الصدقات وأطلق من كان في الحبوس وأزال العنا والبوس كل الذى
 وقع وهانى في يده ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح أمرهم أن
 يشدوا هانى على جواد بالعرض وقد أخذوه وساروا والعبيد مع
 اياس الى ان أدخلوه المدائن لاهلك كسرى وقد أنفذ من بين يده
 المبشرين ولما وصل البشير الى أبواب الدوله وقع الصياح وقد فخت
 الناس حتى سمع الملك الصياح فسألهم عن الخبر فدخل المويدان
 وأخبره بالخبر فقام وقعد وأبرق وأرعد الى الشمس سجد وقال لهم
 أيتونى به حتى أطفى نار فؤادى والكبد فقال له الحكيم أيها الملك
 ان أردت أن تبلغ ما تريد وتسال ما تختمار فتأان فى أمرك ولا تجعل
 وأبصرين يديك واذا حضره هذا الرجل فأوله الاحسان وأخلع

عليه وفض عليه من الاموال واخذع به الملك النعمان وأطلبه
منه وسلمه مكانه كما كان وقل له ما يصلح الحال الابل ولا يصلح أن
يكون ملك العرب الا أنت وها قد عفينا عنك بالامتنان وأوليناك
من الاحسان فانه اذا سمع منك هذا المقال وأبصر الخلع والاموال
في ايديك في هذا الحال ثم انه يسوق اليك النعمان سوق الجمال فاذا
حصل عندك افعل به ما تريد وتكون قد أخذت تارك وكشفت
عارك وانت مقيم في ديارك وأرحت عساكرك وجنودك وانصارك
ووفرت عليك مالك (قال الراوى) فلما سمع الملك كسرى من
الحكيم ذلك الكلام أفاق وقال هذا هو الصواب والامر الذي
لا يعاب ولما كان من الغد وصل الياس ومعه الامير هانيء
فتسابقت الخيول الى الملك كسرى واستأذنوا عليه في الدخول
فأذن لهم فدخلوا به اياه وحوله جماعة من المراذبه والمجباب ويايس
قابض على يديه والسيوف مجردة من حواليه الى أن وصلوا به الى
سرير الملك كسرى فدعى الياس للملك كسرى بدوام العزوان ثم قال
ابشر ايها الملك فقد نظرتك النار بأعداك وهذا قاتل ولدك
شيران وهذا هو الذي فرق عساكرك وأجرا الملك الله مان ونريد
منك الاذن أن نعذبه أشد العذاب وبعد ذلك تنهب جسده
بالسيوف والحرب فتبسم الملك كسرى لسماعه هذا الكلام
وقال هذا شيء ما يصدقه عاقل ان رجلا واحدا ومعه القليل من جمعة
العربان وهم أربعة آلاف فارس يكسرون في يوم واحد مائة ألف
فارس من العساكر من عرب ويحجم الآن ان تصكروا معهم سعادة
وتوفق من رافع السموات العلاء أو يكون ساحر مررب يستخدم
جن الارض السفلى على اني قد سمعت انهم نادوا في وجوههم يوم

اللقاء باسم رجل مسعود وأنه قد ظهر في ذلك اليوم الى الوجود ومن
 تكون عنايته من رب السما فاجيب أن يعادى والصواب أن نوالى
 هذا الرجل الاحسان ونذكره لتواقب الزمان مع اننى قد عرفت أنه
 الخطأ في الاقول انى لا نثنى طابت حريم الملك النعمان وسمعت فيه
 كلام الزور والبهتان من أهل الظلم والعدوان وغيت سنة
 العدل التى بنتها أباهى وأجدادى من قديم الزمان فقابلنى مكنون
 الاكوان فى عساكرى واجنادى واننى أريد من اليوم انلاف
 قصتى وأقلع عن ذنبى وخطيأتى لعل ربي أن يصلح عن ذنبى ويغفر
 ذنوبى ويقبل توبتى (قال الراوى) ثم ان الملك أراد أن يفرج عن
 الأمير هانى فبعد ذلك الكلام فخرجوا عنه وقد حلوه من الوثاق
 وأخلع عليه وأحسن اليه وقد أدخلوه دارا من الدور الخاصة فأنزلوه
 فيه فاعاشت روحه من بعد الالاس لانه كان قد أيقن أنه اذا وصل
 الى المدائن بالملاك وعلم ان ماله من الموت فكافك فبات تلك الليلة
 فى نعيم مقيم وعنده حسان بن معبد الحكيم وهو يهنيه بالسلامه
 ويبشره بما يريد أن يلتقى من النعيم من الملك كسرى وهو كلما سمع
 ذلك الكلام يقظان أنه فى منام لانه قد انساق الى شرب كأس الحمام
 فقوى قلبه وظن أنه صادق فى المقال لما حدثه الحكيم بما جرى
 عندهم من انجاد النيران وأيضا انشقاق الايوان فقال هانى كل هذا
 لاجل سعادتي قد كان وما كان عند الصباح أحضره الملك
 كسرى الى بين يديه وأجلسه معه على الطعام وقد فحل فى وجهه
 وتيسم له وقربه وأذناه وسار يلقمه الاكل من يده وهو يقبلها
 ويأكل كلما أعطاه ولمافرغوا من أكل الطعام قد موا أنية
 المدام وقد سألوه عن سبب خروجه من عند أهله وأقاربه فحدثه بأنه

كان سائر الى عند سدائه خاله ليأتى الى أرض ديقار وقد قص عليه
جميع ما جرى له مع ذوالنخار والكسرة التي جرت في أرض ديقار
وقد قص عليه القصيدة التي قد أنشدوها ومن جملتها هذه الايات
يا أرض ديقار كم من حامل وضعت * ولودها وهو بالشراسة يصف
يا أرض ديقار لو أرخت ما ذكرت

من بعد هؤلاء أهوال الذي سلف
فاضت بحار خراسان مراربة * كلامهم كهدير الجن مختلف
صدقتهم بجنان لو صدمت به * صرف الزمان لأمسى وهو منصرف
(قال الراوي) ولما انتهى هانيء من أبياته أظهر الملك كسرى
الجب والفرح ومرارته كادت أن تنشق من الغيظ والترح وكادت
أوداجه أن تنقطع لاسيما من حيث سمع يذكر ولده ولكن أخفا
الكمد وأظهر الجلد والله والله يا هانيء لقد سادت العجم على العرب
بهذا الكلام ثم أنه أطنب في مدحه وأثنى عليه وقد دام الامر على
ذلك الحال تمام عشرة أيام الى أن برئ هانيء من جراحاته وكمل
صلاحه وسار بركب في مركب الملك كسرى الخاص من صدر
اليون وهو بالجنايب الملاح وخلفه الفرسان ويحضر الى الميدان
ويحكم بين الفرسان في الطعان ويفعل كما تفعل الرجال الاقرباء
بالانسان وفي هذه الايام ما كان يخرج الملك كسرى الا ويقدم له
مركوب من خواص جنائبه التي لا تقدر عليها ملوك الزمان ولما
كان بعد هذه الايام خلا به الملك كسرى وجساعه من كبراء الدولة
وقد أسقاها المدام حتى غلبت عليه الحمرة وقد خالطه في عقله الغشوة
وقال له بعد ان بأسطه اعلم يا هانيء ان ملك الروم قد بلغه ما جرى على
عساكرى من الانكسار وسمع يقتل ولدى شيرسان وما جرى

في أرض دبقار وقد زاده الطمع في جاني وقطع الجزية التي كان
 يحملها إلى في كل عام وقد جمع من بلاد الروم كل العساكر من خاص
 وعام وأنا قد سمعت من بعض الجواسيس بأنه قد نادى في عساكره
 بالرحيل إلى بلادى وقد اختلفوا على أهل الحجاز وما بقي في عسكرى
 من يصلح للبراز وما بقي في العرب من ينصر في لاجل تعصب
 النعمان على ملك وقد عولت أن أجعلك على عساكرى مقدم
 وأعدل بالاموال والنعيم وأعينك بعساكر من العجم إلى أن ينصلح
 حالى من هذا العناد ويصيرى منسك ومن قومك من يغني عن
 النعمان إذا جعلتك مقدما على جيش خراسان لأن هذا أياس بن
 قبيصة الذى جعلته نائبا من قبلى وقد منته على العرب ما ظهر له
 سعادته ولا أفصح ولا سارق فى أمر ونهج وان لم تكن أنت وبنو شيخان
 وسائر قومك معى فى هذه النوبة والاقدم ملك الروم أترى وملك
 بلادى ويجعل من الدنياسم تحلى فلما سمع هاتى من الملك كسرى
 هذا الكلام فكرفيه ساعه من الزمان ثم قال له والله يا ملك اننى
 اشتهى أن تكون الارض كلها لى وأهلها من قبلى وليكن يا ملك
 اعلم اننى ما أنا أهلا للملك ولا تطاوعنى العرب على ما تريد اذا طلبت
 لروحي الزيادة أضرك وما أفيدوهذا شئ ما هو عندى صواب وليكن
 ان أردت العرب أن ترجع إلى طاعتك وتعود إلى خدمتك وبذل
 لك ملك الروم ولا تخلى له قائمه تقوم تصالح الملائك النعمان وتعفو عن
 ذنبه وتبدل سياسته بالاحسان وتذكر ماله من الخدم ولا يبه المنذر
 على أبيلك من العهد الذى تقدم وتعيده على ما كان عليه وتم
 احسانك على من معه من العربان وتخلف عليهم ويكون هو بنوعه
 بين يديك وترجع العرب كلها تحت طاعتك ولا أحد منهم يعصى

عليك وينصلح الحال (قال الراوى) فلما سمع الملك كسرى ذلك الكلام وقع على قلبه أعزب من الماء الزلال على كبد العطشان وكذلك قد وقع كلام الملك كسرى في قلب هانيء وقد أبصر طيبة أخلاقه فتنى أن يرجع الى الملك النعمان ويعود الى طاعته ويكون هو وينوعمه في خدمته وكان قد أراد أن يجا طاب الملك كسرى في هذا الامر مراراً ويسأله فيه ويجعل الصلح بينهم على يديه فاستحى منه وما زال يقدم ويؤخر في السؤال حتى سمع من الملك كسرى هذا المقال فوجد عند ذلك الكلام مكان فقال ما قال الان الملك كسرى لما سمع هذا انشرح صدره وقال يا هانيء ما أظن الا انه ندمان على ما فعل وانما الذنب والخطا على كل حال مركب في الانسان وقد كنت أقول في نفسي اننى أنفذ اليه واعتذر لديه من جنابتي وأرده الى مكانه ولاكن خفت انه ما يجيبني الى ما أريد ويرد رسولى خائب لانه ما هو الساعة بنا آمن وعلى كل حال هو عزيز علينا وأخاف أن يخرق لما سأله تاموسى ولا أنال مطلوبى على أن ملوك العرب قد أفقدولى وطلبوا منى مكانه وآخر من أنفذ الى دريد بن الصمه الجشمى وقال أنا أجعل كل من فى الارض لك عبيداً وخدموا وأضعف لك الجزية على ملوك النصرانية وأسوق اليك الملك النعمان هو وسائر بنى شيبان سوق الغنم وامه ذلك بسيف صهرى ذوالخمار العرب والجم وكنت أنا يا هانيء قد ملت الى هذا المقال وقد صبرت الى تلك الفعل فأثبتت أفت وحضرت وما كنت خطرت لى على بال ونسيت هذه الاسباب حتى كأنهما كانت لى على بال ولا فى حساب وكل هذا جرى بسعادة الملك النعمان وكان هذا الامر الذى جرى ما كان وأقول ان ذوالخمار ما قصدك الا بامر

دريد وقد اراد بذلك التقرب الى قلبي حتى اجعله ملك العرب ولكن
 الرب القديم ذرأ أحسن من تدبيره فقال هانيء وحق نعمتك
 يا مولاي ما قدر ذوالخمار يثبت قدامي ولا يلتقي ضربة من حسامي
 الا لقلته معرفتي به وتأهبي للقمام ومقاتلته الا وانا خالي من السلاح
 والزرذ وما معي شيء من العدد وقد اصابني هذا الجرح وكان سبب
 حضوري بين يديك ولا بد ما بارزه بين يديك وأريك من فعالي
 ما تقربه عينيك ولكن يكون ذلك اذا أتيت انا بالملك النعمان
 واتركه قدامي لا يقتل عمان فقال الملك كسرى ان هذا اشتبه انا
 ايضا وما بقي الاسرعه العوده الى اهلك لانني انا أعلم انهم مشتغلين
 بالقلوب لا حيل فقال هانيء والله يا مولاي ما حضرت اليوم عندك
 الا لاطلب اذن في المسير وسرعة التشمير لانني لأعلم ما جرى على
 قومي من بعدى لما وصل اليهم خبري ولا سيما الملك النعمان لانه قد
 اتخذني حصنا يأوي اليه من تصارييف الزمان فقال له الملك كسرى
 صدقت فيما قلت وما أنت الا نعم الذخير ثم انهم بانوا تلك المياله ومن
 الغد ركب الملك كسرى لاجله وقد أمر وكلاءه وخزانه أن يخرجوا له
 سراق كبير من الديباج والحريرو وخسين بغل تحمل له الاثقال
 والصناديق والاموال والقطيعة والمخلع المئنه القوال لغرسان
 عشيرته والابطال والجنائب المختلفة الالوان وقد أرسل معه مائتين
 فارس عرب وعجم وأعاده الى أهله في زى الامرى الكبار بالخيول
 والبوقات والاعلام والرايات وقد أنفذ معه الموبدان شيخ المعبد
 والثيران وقد خرج الملك كسرى معه الى ظاهر الايمان ثم انه ودعه
 وقال له لا تقطع عنا وعادوسار واهؤلاء يطلبون أرض ديقار (قال
 الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم وأما ما كان من الثلاث

فوارس الذين سلموا من أصحاب هاني فأنهم قد رجعوا الى عند أهله
وأحبروهم بما قد جرى عليه فاقطع ظهر الملك النعمان واقلبت
الدينيا وبكت البواكي من بني شيبان وقد أيس خاله من حريمه
والنسوان وقال ما أبقت القرس من الاشيخ ولا غلام والصواب اسنا
نرحل في البر المنقطع وتعلق في رؤس الجبال فقال الملك النعمان
والله لا رحلت من هذا المكان حتى أسمع أخباره ولا أخليه في ذلك
البلاد تحكم فيه الاعداء والحساد ولا سيما الاعاجم ان كان من ألم
الجراح سالم ثم انه أحضر الذين أتوا بالخير وسألهم عن صحت الحديث
فقالوا له ما ندري ولا رأينا الاثمان فوارس قد اضرقتنا في الارض
الحرسا وقد جعل مقدمهم علينا وفي دون ساعه أهلك مناسب
فوارس ولما أبصر هاني حالنا ورأى ما قد أها لنا وجرى علينا خرج
اليه بنفسه يرده عنا وما زال معه في حرب وقتال حتى تكسرت
في أيديهم الرماح الطوال وبعد ذلك تضاربوا بالصفاح حتى كثر بينهم
الجراح وقد خفقت منهم الارواح فوقعوا الاثني على أديم الارض
هالكين ولما رأينا نحن هذه الاحوال فأنه زمان من أصحابه ولولا
اشتغالهم بصاحبهم والاصكانوات بهونا وأهلكونا ولما سمع الملك
النعمان منهم ذلك المقال زاد تأسفه فقال لهم وما عرفتم الرجل
الذي التقاكم من يكون من الفرسان فقالوا له والله يا ملك ما سمعنا له
حسب ولا أظهر لنا نسب ولا عرفنا قبيلته ولا من أي العريبان
ولكن حمل على هاني وقد عقد عليهم الغبار المعقود وأظهر
ما في قلوبهم ما وصدورهم من الحقود وأظهروا البجائب وحيروا
المواكب فكالت منهم المناكب فنزلت بينهم اضرقتين ماحقتين
أرمتهم على الارض من فوق الجوادين وهم كاشم ماميتين وقد خان

بينهم الحين وقد زعم عليهم ما غراب البين وهذه قصة ما جرى لنا
 والسلام (قال الراوي) فلما سمع منهم ذلك الكلام حاروقد
 أخذه الانبهار من هذه الاحكام فأرسل العبيد الى سائر الاقطار
 حتى يأتون له بالاخبار على التمام فسارت العبيد كما أمرهم الى
 سائر الجحافل مدة أيام وكل منهم سائر وهو في أمره حائر وقد هجر
 التمام وبعدهم أرسل عبيدين جليدين وقال لهم سيرا الى نحو
 المدائن واكشفوا النساء الاخبار واذا أبصرتم الفرس قد سارت اليها
 فارجعوا على الآثار حتى انسابوا أمرنا قبل لقائهم من قبل
 أن يدهمونا على غفلة منا فقالوا العبيد السمع والطاعة وقد ساروا
 من تلك الساعة يطلبون العراق ومن الجحائب ان العبيدين كانوا
 يعشقون جارية وكل منهم يطلب قتل صاحبه ولما نفذهم الملك
 النعمان في هذه الاشغال تارت بينهم الاحقاد التي بينهم فزادهم
 الامر وتقلب في قلوبهم الحمر فسلوا الخناجر وتضاربوا بها حتى
 وقعوا الاثنين موتي وأما باقي العبيد فانهم رجعوا الى الملك النعمان
 بالخبر والخبر ان فعند هارث بنوشيدان على هاني الى أن وصل
 الأمير هاني الى أرض ديقار فنظروا اليه لما طلع عليهم من ناحية
 أرض العراق فركبوا الخيل العتاق واعتقلوا بالرمح الدقاق وتجاروا
 الى صوب القبار وقد أبقنوا بغنا الاعمار وقطع الآثار لانهم ظنوا
 انها عساكر الاجرام وقد أتت لقتالهم فعند هارث صارخت النسوان
 وقد ركب الملك النعمان في بني الحزم وحرام وهو بعض بني أسفا فنظر
 هاني الى حالهم فلم ما قد خطر بسالهم وعلى أنهم قد فرغوا من الملك
 كسرى فدكس الجواد وقد طلب الملك النعمان والى جانبه الموبدان
 في جماعة من الخدم والعلماء ولما قارب الملك النعمان أن ترجل

عن الجواد ومشي على الاقدام فعرف الملك النعمان شمائله وطول
قامته فنادى بالعرب هذا الامير هاني بن مسعود قد أتى سالم فبانت له
هنوفى بهذا اليوم المبارك الذي نلت فيه غاية المقصود ثم انه أدار
رجله عن الجواد وترجل اليه واعتقه وأراد أن يسأله عما جرى له
واذا بالموبدان ومشايخ القرس وعباد النار يجانبونه فأنكر ذلك غاية
الانكار وعاد هو الى القوم وبأس نخذ الموبدان وقال له يا مولاي
ايش القدوم من بعد تقيعكم الواصل الينا فلما سمع الموبدان من
الملك النعمان ذلك الكلام تبسم من مقاله وقد أخفى الكمد وأظهر
الصبر والجلد يخبئه ومجاله وقال له يا نعمان مجيئ اليك لاجل أحوال
قد بانت من بعدك وأمر جرت لاجل سعادتك ثم انه أمره أن يعود
الى ظهر الجواد وكذلك هاني وعادوا الى تحت الاعلام والنود
وساروا الى جانب الملك النعمان وهو مسرور فرحان وهو يحكي له
على ما لا في طريقه من النوائب حتى وصل الى المداثر وكيف انه
التقاء الملك كسرى بالاكرام بعد ذلك الخنق وقد أفاض عليه النعم
وأنفذ في اليك مبطل مكرم ومعى الهدايا والاموال وعودة هاني
وهو سالم وما زال يقص عليه الحديث من يوم فارقه الى ذلك اليوم
الذي التقاه فيه وناله الملك قيس بن مسعود والامير حجار بن عامر
السكندى يتعجبون من هذه الاحوال وما جرى ثم انهم قد فرحوا
بقدمه وسلامته ولما انتهى من كلامه قال له الملك النعمان
والله يا امير هاني لقد غمرتني بالاحسان وطوقني أول وآخر
بالامتنان ظاهروا بطن وأنا أعلم ان ما أصليح خالي مع الملك كسرى
ورقي الى ملكي غيرك اذا كان خاطر الملك كسرى طبيب ويوفى
بالقول والفعال ولا يسمع فينا كلام الجاهل لانني غلامه وتربيت

في نه. مته واحسانه وكذلك آباي وأجدادي لهم حقوق وافضل
 وتربوا في افضل انعامه بالاخص ان فقال الموبدان لا تقبل هذا
 القول يا نعمان ولا يكون ظنك في الملك العادل الا ظن احسان لانه
 ما عرف قدرك وبعد ذلك ما بقي يسمع فيك مقال لانه بعد فقد ولده
 طرقة الزلازل في بلده وقد وقع بهيكل معبده وانشق الايوان على
 رأسه فلم ان كل ما جرى عليه بخطا. اتك لانه قد طلب منك ما لا
 يستحقه والملوك الكبار لا يستعملون الظلم والجور لانهم يعلمون انه
 يكون سببا لقلعها وخراب ديارها وانه قد اعترف بالخطا وعاد الى
 عدل أبيه والاحقاد ويزداد سيرا بين العباد وكما كان الاولون من
 الاكاسر وخوفهم ما لا الدنيا والآخره ولما ان حضر قاتل ولده
 وساقته القيد الى يد كرم ما جرى عليه من الاحكام وما جرى له
 من جور الياي والايام ولما ظفروه فعل معه تلك الافعال وعفا
 عنه ولولا وقوع هاني في يديه كان سلم مكانه لفر يد بن الصمه
 صاحب الغريمة والهمه لانه أنفذ الى الملك كسرى يطلب مكانك
 وقد ضمن تسليمك اليه أنت ومن معك وما أرسل زوج ابنته ذو
 الخمار الى هاني الا انه قادر عليك وعلى من معك من الفرسان
 والا أن قد تجرت الاقدار بسعادتك فعد الى مكانك ثم اخلص فيك
 واشكر الرب القديم الذي سبب معرفتك واعلم ان ذلك الروم قد
 بلغه ذلك وقد عول على غدرنا ومسيرة بعضا كرهه اليسا ولولم يكن
 الملك مشغول القلب بلثا وبعضا كره الحجاز والا قد كان سار نفسه
 الى الشام فلما سمع الملك النعمان ذلك الكلام علم ان ذلك يدل
 على الصلاح أنعم وأجاب ودعي لدولة الملك كسرى بالدوام لانه كان
 مقدما بالامر والنهي في العرب والحجم فاصبح غريبا شادمان

الاوطان خائفنا من نواب الزمان عيسى ويصبح فزعان فأتى على
 الامير هاني وقد شكره الموبدان وخلع على سائر بني شيان
 وصارت الدنيا تضج بالافراح وطابت لهم الاوقات وبالف النعمان
 وهاني في خدمة الموبدان سبعة ايام فقال الموبدان يا ملك ما بقي لنا
 المقام في ارض ديقار لا نساخطينا الملك العادل في الاستنظار وما يصدق
 ان يسمع بنا وقد ومننا بالاجابة فقال النعمان والله يا مولاي لقد
 قلت الصحيح ثم امر عبيده فنادت بالاهبة الى الرحيل للعراق وباتت
 بنو شيان طول الليل يشدوا الهودج للنسوان وقد طابت قلوبهم
 لمصالحة الملك النعمان وما أصبح الصباح الا والظمن سائر والملك
 النعمان راكب يحجب الموبدان وهو سائر معه تحت الاعلام
 وهاني وسائر بني شيان يقطعون الارض بصيد الوحش والغزلان
 الى ان وصلوا الى ارض العراق (قال الراوي) وعلم اياس بن قبيصة
 بقدمهم فركب والتفاهم في موكب عظيم من بني طي وترجل
 الى الملك النعمان وقبل ركبته لاجل الملك لانه امره الموبدان بذلك
 حيلة على النعمان لو قوفه في شرك المهالك ففعل ما امر به ودعى
 للنعمان وسلم اليه الخيرة وكرسي المملوكه وخزان المال والعدد ومن
 اتخذ اخذ الموبدان ذوا الخمار الى خدمة الملك كسرى ولم يزل سائر
 الى الملك كسرى أنوشروان (قال الراوي) وعادوا الى ما كان
 عليه الملك النعمان من الملك والاحسان وقد استعقد الامان من
 غدرات الزمان فلما استقر به القرار وطابت به الديار ارسل نجابه
 الى قبائل اليمن والى ارض صنعاء وعبدن يعلم الفرسان والقبائل
 بعودته باذن الملك كسرى الى مملكته وكان عول اذا جاءته سادات
 العرب وكبار العشائر من اصحاب الرتب ووصلوا الى خدمته سار بهم

الى الملك كسرى ويحدد لهم العهد على ما جرى (قال الراوى)
 ووصل المويدان بياض الى المدائن والايوان ودخل على الملك كسرى
 وأعلمه ان الخداع عمل في النعمان وعاد الى الحيرة وبقي من الحكم
 غير بعيد ففرح بذلك الفرح الشديد وكانت جراحات ذواتهم
 قد برئت الاراسه وقلت المصائب من جلة حسده لان الضربة كانت
 منيعه عسره شنيعه فتقدم الى الملك كسرى وخدم وحدثه بما لاقى
 جرحه من الالم فطيب قلبه وخلع عليه ووعد بهلاك عدوه انى
 ان هو ورجع اليه وكذلك النعمان ثم انه أنزله بأطيب مكان وأحسن
 له غاية الاحسان وشاورهم كيف يستعضر النعمان ويشفي غليله
 منه ويصلبه على الايوان فقال المويدان بملك لا تفعل لانه خائف
 حذروا والحذر صيده عسر وما فى الامر الا انك تهمل أمره ولا تستعجل
 فى التصور ولا تذكر فله له ان يذورك ولا تعلم المبعضين لك ولدولتك
 الا فى بعض المواسم والاعيان قبل ما أنت تارى عليه في كتابه
 ويخبروه ويتعصبوا معه لانك تعرف عشرة من أرباب الدولة
 كل اسمعوا عنه كلمة واحدة يبالغوه بما وقع من الامور الخطيرة
 بكتابته فقال كسرى وقد صعب عليه وبقي من الغبط ما يعرف
 ما بين يديه فقال له وحق أبى وأجدادى يا مويدان أن تعلمنى هؤلاء
 الاندال الكلاب حتى أضرب منهم الرقاب وأصابعهم وأنزل بهم
 العذاب ولا أترك فى دولتى من يرغب لعدوى ويصير له من جلة
 الاحباب فقال المويدان أيها الملك أنا عندى من الرأى غير هذا
 فان نعلته كان لك فيه الخط الا فرعلى جميع أعدائك تنصروهم
 انك تنفذهم اليه وهو يضرب وقاهم بيده ويزداد فيك رغبة ويذل
 ما قبله من الخوف والجزع والتعنيديا بقى الى خدمته كقرب غير

بعيد وتبلغ بذلك كما تريد ثم أخرج درجا طويل وأخرج دواء وميل
 وقال اكتب أسماء هؤلاء العشرة الذين عنهم هذا الحديث جرى
 وذكرهم الموبدان وعرفه بأسمائهم فعندها كتب الحكيم على
 لسان كسرى يشرح أخبارهم يقول اعلم يا نعمان يا صاحب
 الحسب والنسب انني قد جئت سائر أرباب دولتي وأصحاب الرتب
 وقد أخبرتهم بمعدنك الى ملكة العرب ثم اني أشرتهم في أمرك
 وأمورهم وأردت أن اخبر قلوبهم فأشاروا على ككاهن بالصلح
 والاصلاح والتخير والافتراح الا عشرة منهم ساروا على بالفساد
 وذكرولي ما كان بيننا من الاحقاد وقد أقفوا لي في سفك دمك ودم
 اخوتك وسي حريمك وذريتك فلما سمعت كلامهم ومقالمهم وما هم فيه
 ظهرت انني أصغيت لهم وعولت أمري عليهم ولفظ لهم اكتبولي
 خطوطكم بالذي يليق به فكتبوا كما أمرتهم وما أقضوا بيننا من
 الفضيله وقد طلبوا بذلك النصيحة ثم ان الملك ككتب بعد ذلك
 أسماء القوم الذين كانوا يجهلون الملك النعمان ويتعصبون له في كل
 مكان وسار خطه يحاكي خطوطهم وهو يكتب على اليدين
 ابن فلان ابن فلان هو الذي قد استشار الملك العادل في الملك النعمان
 وان ينقض العهد والايمن ويأخذ بشاره من النعمان لاجل
 ما غدر الدولة الكسرويه الحاكمه على سائر البلدان وتجان وفاق
 يجمع العربان وقتل ولده الملك شيرسان وهكذا يستحق الذي
 يقا تل الدولة الكسرويه وسأطرها بالتهفاق والعهد وان فاه لا يبق
 نعدنا عهدا ولا ميثاق فلا يوم أحد الملك العادل فيما يفعل من
 لفعال فاه ما عليه ملام (قال الراوى) ثم ان حسان الحكيم
 قف الملك كسرى على هذا الكتاب فشكره على ذلك وعلم

أعز من خواصه وأجابه ثم ان الحكيم قال له أيها الملك العادل
أنفذ هذا الكتاب الى النعمان مع من تثق به من الفرسان
وتقول له يا ملك العرب اني أرسل اليك أهل عداوتك الى الديار
تحكم فيهم بما تشاء وتقتارهم انك بعد ذلك تظهر للناس انك قد
زرقت ولداني هذه الايام وتأمر سائر الناس والعوام ان يزينوا
المسدات بأشجار الزينة وبأنفرا ما يكون من الثياب وتجمع سائر
الاجباب والاهتمام بضرب لك على جانب الدجبل مرادقات
ارخيام وتغمر الخلق بالشراب والعام وتكسى الارامل والايتام
وترسل بعد ذلك هؤلاء الخاضعين بهدية جديدة الى الملك النعمان
ويقولون له هذا حلوة الولد الذي زرقة الملك كسرى أنوشروان لان
الرب القديم قد عوضه عوض ولده شيرسان ومضى ما كان يحده
من المشقة والاعزان ثم تخبروه بأن البلد من الافراح قد انقلبت
لوجود هذا الولد ترى بعد ذلك العجب وكيف انه يأتي الى خدمتك
النعمان في طائفة من بني شيان ويطلب انه يهنئك بالولد القادم
عليك فيكون هو الخاوي بلوغ المنا (قال الراوي) فلما سمع الملك
كسرى هذا الكلام علم ببلوغ القصد والمرام وشكر الحكيم على ذلك
المرام ومن يومه أرسل الكتاب المقدم ذكره الى النعمان وفيه أسما
الرجال العشرة بعد أيام قليلة أمر بضرب البوقات السلطانية
وأنت الخدام والقبائل وأخبر والناس ان الملك العادل أنوشروان
قد رزق ولدا في هذه الايام فاجت العوام والاجناد وقلعوا
ما كان عليهم من ثياب السود وضرب لكسرى على جانب الدجبل
خيام الدياج والسرادقات وانقلبت الاراض بضيح الاعاني
وارتفعت الاصوات ودارت الكاسات وأخلع على الناس وأبدل

الاموال وفرحت النساء والرجال وبعد ذلك ادعى بهم هؤلاء المشرة
 رجال الذين قد مناذ كرمهم ووصفناهم واعطاهم من الهدايا والتحف
 ما لا يعد ولا يوصف وقال لهم اريدكم ان تسيروا الى انعمان وتعلموه
 عما نحن فيه من الفرح والسرور والامان والخير الموفور وتذكرون
 الولد الذي رزقته من بركة النار والنور واحترصوا ان يكون الملك
 النعمان معكم عند عودتكم فجدد به عهدا وميثاقا ونجعل اخير معه
 باق واذا رايتوه مشتغل بالعربان وجع الفرسان فدعوه فبدع
 ما يريد من الشان لان جمع الفرسان في هذا الوقت والساعة
 احسن مما نحن فيه فأجابوه بالسبح والطاعة وساروا من يومهم
 يطلبون الخير وارض التجب وأرجلهم تسبيهم الى الهلاك والتلف
 (قال الراوى) وكان الكتاب الاول قد وصل الى الملك النعمان
 وهو في عز ملكته ففرح بذلك وقويت نخوته وأعرضه على وزيره
 واخوته وهاني وسادات عشيرته فقالوا جميعهم والله يا ملك ما بقى
 عليك من الملك كسرى عدوان ما دام انه قد اختار لك على أبواب
 دولته وأطاعك على سره وماله وما يفعله من مشورته وما فعل هذه
 الفعال وأرسله اليك الا حتى لا يبقى عنده ابتغاض ولا اكرام ولا احد
 يقسى قلبه عليك وأما الوزير عمرو بن نفيلة العدو فانه أطهر
 العجب من ذلك وقال وذمة العرب وما عندهم من الاكرام ما هذا
 الا احسان زائد الاله زاد عن حد الكرم ان كانت عواقبه لا تحدث
 اسفا ولا ندم فقال له الملك النعمان والله ما بقى بعد هذا الامر نداه
 ولا بقى غير الخبز والسلامه لاننى أنا اخبر بعدل الا كاسره من كل
 احد بمجاورتيهم على طول اليد وقد عرفت ان الملك كسرى قد
 ذل لما جرى عليه وعرف قد يرى لما سمع بعسكر النصرانية انه قد

خرج اليه ثم ان النعمان بقي في الافسكار وهو منتظر الرجال الذين آتته
 اسماءهم في الكتاب وما زال الامر كذلك حتى وصلوا وقد ما الهدية
 بين يديه فأظهر لهم الخيرات والكرم وترحب بهم وسألهم عن
 أحوال الملك كسرى وخبرهم وفرح بما قد آتاه من الهدايا مع
 التشف وأخبروه ان الملك قد رزق بولد ذكر والملك من أجله زائد
 الانشراح وان المداثر قد انقلب بالانفراح وان الملك منعهم من
 بالمسيرة مساء وصباحا وجميع ما في الجهات قد أتوا اليه من كل جانب
 ومكان لاجل التهناني والافراح وغمرهم بالخيرات والاحسان فعقد
 ذلك زاد السرور بالافراح الى الملك النعمان وقضى معهم ذلك اليوم
 حتى أظلم الظلام وانصرفوا من عنده الى مكان قد أعد لهم فعقد
 ذلك امر بالقبض عليهم وان يصحبهم في الليل قبل الصباح ففعلوا
 بهم ذلك الايضاح وأتقذوا فيهم الامر وأبلوهم بالبلا والازحاج وما
 أصبح الصباح الا والكل مصلوبين على الابراج وجميع العوام
 من محبين ولم أحد يعلم ما فعل هؤلاء المساكين (قال الراوي) وبعد
 ذلك طاب قلب الملك النعمان ان الملك كسرى أتوا ثمروا وقال له ساني
 لقد أغرتنا الملك كسرى بانعامه وافضاله ولقد استقى وجهي من
 فضاله ولا بد ان أسير اليه بهذا السبب وأهنيه بالولد الذي آتاه والزم
 معه الادب وأعرفه انني كاتبه العرب سائرهما وأرى ما يجد عنده
 من هذه السنة من اخبار هذه العساكر وأعود على يقين فقال له
 هاني نعم ما أردت وان لم تره في هذه المرة والا يعتب عليك ثم انهم
 تاهوا بالمسير بعد ما دبروا هذا التدبير فقال الملك قيس لابن أخيه
 لا مير هاني اسمع كلامي يا ابن أخي ولا تكن متواني وافهم ما أقول
 لك من الحسني واني والله يا ولدي خائف عليك وعلى الملك النعمان

من مكر كسرى أنوشروان لأن الاعاجم لا يحفظون العيش الخصب
 ولا يعرفون الوفا ولا الزمام وأنا الذي أعرفه انك تقيم هذه الالف
 فارس ظاهر المدية وترسل الملك النعمان فان قبض الملك كسرى
 عليه نكون خاتن لنفسك وتخلص النعمان (قال الراوى)
 فاستصوب هاني ما قاله خاله ولما سارت القوم وقربوا من الملك
 كسرى فعند ما أقام الامير هاني هو والالف فارس ظاهر المدية
 ودخل الملك النعمان البلد على الملك كسرى فعندها أمر الملك
 كسرى أرباب دولته ان يحكموا من دخل من جماعته الملك
 النعمان ان يقبضون عليه ففعلوا ذلك حتى قرب الملك النعمان
 فوجد جماعته قبض عليهم فلما رأى ذلك علم انها حيلة وقد دبرها
 الملك كسرى عليه لاجل وقوعه له وتحصيله وانه أراد الخلاص فسا
 وجد لذلك سبيل ثم انه ما زال الى أن دخل على الملك كسرى فنظر في
 وجهه فأيقن النعمان بزوال النعم ورفع رأسه الى الملك كسرى
 وقال له يانه مان ابن ولدي شيرسان فقال له قتل يا ملك الزمان
 وهما انا بنين يديك فافعل في ما تختار فقال الملك كسرى قدموه
 لاقبل المحزون فقدموه اليه فعند ذلك لف القيل زلومته عليه وشاله
 وضرب به الارض أدخل طوله في العرض ثم حشفه في الهوى وقد
 النقاء ثانيا فزقه من بعضه وقطعه قطع فلما رآه الملك كسرى
 على هذه الحالة فرح فرحا شديدا وأمر بعد ذلك بصلب جماعته
 فصلبوه في الحال وفرقوهم على رؤس الجبال ثم انهم طلبوا الباقي
 واقتدوا الامير هاني فلم يجدوه وأعلموا الملك كسرى بذلك الحال
 فقال لهم ويلكم هيا يا اعداء الانام اتبعوا القوم واقتفوا منهم الاثار
 وارزوا على الخلل من كل مكان واحضروا الي هاني الفارس

المغوار ولوانه في أرض دبقار قنشو عليه في كل الاقطار
 (قال الراوى) وكان الذى أخبره انى بما جرى على النعمان هو
 الامير حجار بن عامر فانه كان أرسله النعمان يبشر بقدم النعمان
 فأخلع عليه الملك خلعة من ملابس الجسم من الديباج الغالية
 الاثمان ودخل الايران ووصل على أثره الملك النعمان فنظر حجار
 الى النعمان وراه احتاطت به كبار المرازبه والحجاب من كل مكان
 وعين رؤية القدر فآخى عليه ذلك وعلم أن النعمان قد وقع
 ولا ينع الحذر فقال بالعرب هلك والله النعمان وما بقى له نجاة
 لا هو ولا من معه ثم انه في عاجل الحال أبعد عن الجميع وأخلع عنه
 زى العرب وتزيانزى فرسان الاعجام وبقى واقفا مهنوتا حتى طلبت
 الخدام وألقت جثة النعمان وعلفت باقى الرجال بالبحال وبان
 الحق وذهب المحال فرجع على عقبه مثل المفقود وهو قد غاب
 عن الوجود يطلب هاتى بن مسعود وهو يرى الملك النعمان
 هذه الايات

الطير ينقر أحيانا ويرتفع * حتى تقربه الآمال والطامع
 والعبد غافل والايام ترشقه * بأسهم قط لا يرى لها وجمع
 فاصبر على كل جور والتأنيبات ولا * تظن أن القضاء والحين يندفع
 وانظر الى قتلة النعمان كيف أتت * عتومة ما نفعه الخوف والفرع
 مدوا الاعاجم أشراك الخداع له * وأوقعوه ونفس الحرت قد خدع
 أولاد فاس فلان سرت جفونهم

على المضاجع ولا ناموا ولا همعوا
 قوم اذا عاهدوا مستعدهم * منقوصة واذا اصلتهم قطعوا
 كم يكلفون لنا بالنار معيدهم * باليتهم في قبار النار قد وقعوا

لا بد انافجاريهم بما فعلوا * يوم القاتوتقابلهم بما صنعوا
 وتركوا اليوم الحرب عاكفة على دماهم وانجاشوا وان جمعوا
 (قال الراوى) وتم حجار بر كض خبيبا وتقرىب وهو يضع بالبكاء
 والنحيب حتى انه وصل الى ساقه واصحابه في المكان الذي كانوا
 قعدوا فيه ونعى لهم الملك الشعان وحذتهم بما جرى عليه وكان قد ارتفع
 عليهم البكاء فوضع هاتى يديه على صدره واطهر الاشتكا وقال لعن
 الله كسرى وأذل سبألهما كثر محاله واحتباله فلقد دبر واحكم
 انتدير ولا درى بذلك لا مغير ولا كبير وبلغ بالغدر والمكر كل المنا
 وما بقى المطلوب الا أنا ولكن سوف يرى من يندم اذا دل به القدم
 بعد هذه الفعالي ومن تصبح دياره العامرة خراب دثاروا الاطلال فغار
 فقال له الامير حجار بن عامر دعنا الساعة يا هاتى من الاسف عسى
 شئ قد فات وسير بنا حتى نأخذ أهلنا وأهل النعمان وقد حل البرارى
 والفلوات قبل أن تلحقنا هسا كرا الفرس بالغباء القاتر وتحول بيننا
 وبين القلا الذى كلامنا فيه سائر لاننى خلفتهم سائرين
 كأنهم البهار الزاخر (قال الراوى) فركبت الرجال وتدوعت
 وتجارت على الطريق التى اتوا منه حتى انهم وصلوا الى الحيرة والتقى
 الملك قيس الشيبانى بهاتى بن مسعود واعلمه بالخبر فقال له هاتى
 والله لقد دفعنا الرأى الذى رأيت وراى من رأيت وذلك أن قيس بن
 مسعود كان صاحب رأى ومعرفة وبصيرة وقد رأى هاتى
 وهو على غير الاستوى مثل الكتيب الذى قد تحكم فيه الهوى
 والفرسان من خلفه متقطعة فى الصحراء من شدة السكد والسرى
 فاسخفت عليه أحوالهم وقد ظهر له وبالحلم فقال لهم هاتى يا رجال
 وذمة انعرب قد تم علينا من مكر الاعاجم ماتم وزوت علينا

الاباطيل وزور الاقاويل وصلبوا الملك النعمان وصلبوا معه مائة
 فارس من سادات قومه الاشواس عذمتك من مشير باخلاه
 ثم امة اعد عليه القصة فقال له وحق ذمة العرب لقد حسبت لكم
 هذا الحساب وعانتكم فما نفع المناب (قال الراوى) هذا
 ما جرى لهؤلاء واماما كان من اخي الملك النعمان فانهم لما سمعوا
 بذلك المصائب شقوا ما عليهم من الثياب وارخوا العمام في الرقاب
 وارادت المتبردة زوجته وابنته ان يقيما الميام والاحزان فسامكنهم
 الامير هاني من ذلك الامر والشان لانه خاف عليهم ان تدهمهم
 فرسان الجهم والديلم والعربان من بني طي مع اياس بن قبيصة وقال
 ان لمقوناهؤلاء الا قوام سبوا منا العيال مع الحرير لانهم سائرون
 خلفنا مثل الغيث اذا انسجم فدعوا عنكم البكاء والاعوال وخذوا
 بنا في الاهتمام والرحيل (قال الراوى) وفي دون ساعة شاعت
 في الخيرة هذه الاخبار وما امسى المسا الا والاطعان من بر النصف
 سائرو في القفار لان القوم كانوا اخذوا هبتهم من العدو بالسلاح
 والنجيل واخذوا ما قدر واعليه وساروا بالاولاد والعيال من اول
 الليل فلما كان عند الصباح عسف بهم ليلاتها حتى ابعدها عن
 العراق وتلك الديار وآمنوا على انفسهم وترفق بهم هاني لاجل
 النساء والاطفال حتى وصلوا ديار بني عيس الاجواد كما ذكرنا
 وجرى على عيس واخوته من الاحزان ما وصفنا وقد نزلت اخوة
 النعمان وكذلك بنو شيان وبنو نخم وجرام وكندة واقارب النعمان
 ونزلوا في تلك الديار (قال الراوى) فلما قرر القوم دأموا على
 الاحزان اربعين يوم وكان هاني قد سأل عيس بن زهير عن عشرين
 شذاد لانه لما رآه عندهم في البلاد فاخبروه بما تم عليه من الاحكام

وانه مأسور في بلاد الشام فعاتبه هانيء على ذلك الامر ولامه
 لاجل ما فعل في حقه وغمه ذلك وكيف قد ورع على فراق أعمامه
 وبعث الى بني غطفان فأبقى بعيلة وما معه من النسوان وأنزلهم
 في دياره وأوعدهم أن يدبر حيلة يخلص بها عنتر ثم قال لقيس يامالك
 كاتب حلفائك واحترز على نفسك من أعدائك ولا تمس ولا تصبح
 الا وانت على يقظة من عساكر الجعم ان طلبتنا في هذه المكرة فعلم
 قيس بحقيقة حاله وصحة مقالته فترك الحرس والارصاد وتحرس له
 أرضه وبلاده وأمواله وأنفذ من عنده جواسيسا الى بلاد الجعم
 ونذم على ابعاد عنتر حيث لا ينفعه التدم وقال والله قد ذهبت مصيبة
 من الشام والعراق وأصبح صهرنا غائباً وحاميتنا مأسور في الوثاق
 (قال الزاوي) هذا وعيلة قد لبست من أجل عنتر السواد
 ودخلت على نسوان الملك النعمان وأكثرت من التعداد وأخذوا
 معها في النواح والبكاء صباحا ومساء فهدا ما جرى لؤلؤا وأما
 ما كان من اياس برقيضة فانه وصل بعساكر كسرى الى الحيرة
 بعد وصول هانيء ورحيله بيوم وليلة فلما رأى البلد خالية من الفرسان
 والاجناد سأل عن هانيء وبني شيان فقال له المقيمون اعلم يامالك
 أن السكل دخلوا بيرة الحجاز يطلبون الاوطان الاتهم ما فانوك بشئ
 كثير فان أردت أن تقفوا أثرهم بمن معك من الشعبان فافعل لان
 مسيرهم ما يكون الا برق لاجل الاطمان اللاتي معهم والنسوان
 فقال اياس هذا شئ ما فعله أبدا ولا أخطر بعساكر كسرى خلف
 فارس أهلك منا ثلاثين ألف في يوم واحد ولا أفعل شئ الا بأمر الملك
 ثم احتوى على خزان الاموال والرجال الذين يحجز هانيء والاسود
 عن جهلها وأنفذها الى الملك في الحال وأنفذ اليه أعمره بما جرى

في الحيرة من الاحوال واقل له في آخر الرسالة وأما هاني وحريم
 النعمان فاحققت منهم في الحيرة انسان ولا وجدت لهم اثر ووجدت
 الجميع قد دخلوا بركة النجاس سريع فان كنت تريد ان اعبر خلفهم
 بالعساكر والجنود فأنفذني من يعاونني على قتال هاني بن مسعود
 والسلام على الملك العادل المهام وبعمدة قليلة عاد اليه الجواب
 يقول له يا ابا اس دعنا من طلب نساء النعمان وهاني لانه قد جاء في
 ما أشغلني عن هذه المعاني لان قيصر ملك بلاد الروم قد أرسل الى
 يطالبني بالاموال والانعام والهدايا التي كان تنفذها لي ولا باي
 في كل عام وأرسل الي يقول لي اني اريدك ان تبني لي عند بيوت
 النار كنيسة يعبد فيها المسيح والزناز وتكون تعظم وتزار ولا
 تعود ترفع علم الا وعليه اسم عيسى بن مريم والصليب المعظم والا
 أرسلت اليك عساكر لا تعرف لها طول ولا عرض ومديت بلادك
 بجنود لا تقدر الجن تصل اليها لاني قد أتت الي من البصر ما كب
 بعدد السكواكب وفيها رجال من الافرنج وخلق لا يحصيها حسب
 ولا ديوان ولا يجمعها كاتب وكلهم عراة وهم محلقين اللحى والشوارب
 لا ينفقون الموت ولا يخشون القوت ولا طول التوائب وانني لما
 سمعت بهذه الرسالة والعنوان أخرت بالرسول وفعلت به فعلا
 ما يقع له انسان وردته الي صاحبه مقطوع الاذان وأنا أعلم
 ان ملك النصرانية قد طمع فينا والسلام ولا بد ما يرسل الينا غداة
 الافرنج مع منتصرة الشام واذا سمع هذا الكلام والصواب انك
 تجتمع من تقدر عليه من فرسان العرب والافاق وتأتوا الي حتى
 تباؤوني على لقاء الاعداء من عباد الصليب وأهل النفاق قبل ان
 تدوس عساكرهم أرض العراق (قال الراوي) فلما وصلت هذه

الرسالة الى ايام اوسل خلف اولاد عمه بنى طى . وكاتب كل قبيلة
 وحى ثم انفق خزائن النعمان المتخلفة عنده على العربان وهم خمسين
 ألف عنان وسار بالجميع الى مدائن كسرى ففرح بذلك الملك وانزله
 في أعز مكان وجعله مقدمة العساكر الذين قد وصلت اليه وما أقام
 غير قليل حتى وصلت الجواسيس من بلاد الشام يخبران الحارث
 ملك بنى غسان قد برز في مائة ألف عنان وهم افرنج وروم وقد
 عزل على المسير الى العراق لانه يريد ان يعيد دولة الروم كما كانت
 في الايام الاسكنندرو ولا يترك من يشذوا ولا يستنصر (قال
 الراوى) فلما سمع الملك كسرى الخبر جهز ايام بن قبيصة في العرب
 وأردفها مائتين ألف وعشرين ألف من طوائف الجهم والفرس
 والديلم وقدم عليها فارس جبار مكرم لا يفرج من الموت ولا يخاف
 من طول النقم اسمه رستم بن مهديان وكان جبارا شديدا لاركان
 وقال يارستم اعلم ان فرسان دولتي قد تضعفت والاعادى فبنا
 طمعت وأريدك ان تبعد امرى الى ما كان على طول الزمان فقال
 رستم أيها الملك ما أحتاج الى وصية واننى وحق النار الجهم ما أعود
 اليك وفي الشام من يذكرك دين النصرانية ولا يقال انه نزل
 في جرن ماء العمودية وقد رأيت فعلى في الميدان وجربت عزيمتى
 في البلدان ثم سار يجيش الجهم قاصدا لقاء هذه الامم وقد تقدم بين
 يديه ايام بن قبيصة في طوائف العرب وماج البر وانقلب واشرق
 البر بطعان الدروع وغاب عنهم نور الشمس واحتجب وخفت
 الاعلام والرايات وركضت الجناث العاصفات فارقت الجبال
 والربوات وازداعت السباع في الغابات وماز الواجدون في المسير
 حتى قطعوا العمران وأوسعوا في البر والقيعان ورققوا على

دواهم وخبيلهم لوقت لقاء عساكر اهل السلبان (قال الراوى)
 وكانت عساكر الروم لسيرها اتفاق وقد سارت اليهم طمعا
 في عساكر العراق لان سنان بن ابي حارثه شيخ بني قزارة لا اعانه
 الله ولا اجاره لمبادر على عنتر ماذبر ونظف به في الرصيف الا كبرعاد
 بأصحابه الميائين حتى قارب ارض دمشق وانفذ قدامه بختيار كبير
 الملك الحارث بن عمار جري وصحيف نظفروا بعنتر وولده ميسره
 وخبه مازن وجميع الاسرى واعلم الحارث بذلك قري من البلد
 ورصفت خيوله بالدروع والزرود وقت الطبول مع البوقات
 وانفرت المجنائب وسجات الرايات وكان لهم يوم احسن من الاعياد
 المسميات لانه قد ذكرنا ما كان في قلوب سكان البلاد ومن في جميع
 القلوات من عنتر وكمله معهم من وقعات وكمل هلك من السادات
 لاسيما اليوم عجب جيله وتلك الاقطار يوم لقاء الروم وهو ما قد
 من العراق وكيف فتح دمشق واحرق الكنائس والاسواق الا ان
 الحارث لما التقاه فرآه مشدودا على جواده ففاض به الغيظ وانحرق
 فواده وسار يضربه بالسوط الذي في يده وبعاثه على فعاله
 ويذكره بما قد جرى وما قتل من رجاله وأبطاله وما زال على مثل
 ذلك حتى صاح فيه عنتر وهو كالاسد السكسر وقال يا ابن العواهر
 لو كنت اخذتني في الميدان لرأيت الذل والهوان ولكن الانسان
 هدف الى ثواب الزمان وضرب السوط ما يصلح الا لشك الذليل
 المهان الذي يولى عند الحرب والطعان واما انا فربي يكون بالمحسام
 أو جب لانني ما اخاف من قدوم الاعداء ولا يخطر لي الموت على بال
 وقد ذكرت ذلك في شعري والمقال فاضربني بسيفك واشفي
 ما قبلت من الاغلال (قال الراوى) فلما سمع الحارث كلامه

زادهم وغرامه وقال وحق المسيح لا ذية تملك أشد العذاب وأقطع
كل يوم عضوا من أعضائك وأرميه للكلاب ولكن بعدما أشار
عليك الملك الرحيم وأبشرك بوقوعك في العذاب الأليم ثم أدخل
الجميع في البلد وأخلى لهم في القصر مكان ومن القدر أنفذ إلى ملك
الروم يبشره بذلك ويقول في آخر الكتاب والذي نعرفك به أننا قد
ظفرنا بالعبد الحجازي المسمى بعنتر بن شداد وأخذنا معه مائتين
فارس أحواد ونحن قد عولنا أن تقتل الجميع ونشفي عباد المسيح
ونأخذ تارمن تقدم وأمامنا منظر الجواب فيما أمرني به أيها الملك حتى
امتثل ولا أخالفه والسلام ثم أنه أرسل الكتاب وقعد ينتظر الجواب
وكان ملك الروم قد سمع بما تم على حساكر كسرى في ديقارو بلغه
أن ثمانية آلاف كسرت أربعة مائة ألف من الجحيم ومن الديلم فلاح له
الطمع وحذته نفسه أنه يأخذ البلاد ومن شدة وسوسته رأى قائلا
في المنام يقول له شدة نفسك حتى أرسل لك الفرسان وتنهض عباد
المسيح وتخرب بيوت النيران لأن نزول المسيح قد اقترب وخذلك من
عرب الحجاز أعراب وأجناد وأنتم بهم تلك الأرض مع البلاد وأبدل
السيف في أهل البدع وأمر الرهبان أن يباركوا في القرى فاني
أبارك لكم في النبيذ وأكل السمين والسليد (قال الراوي) فلما
نظر قيصر هذا المنام وأتبعه وهو فرحان بجميع القسوس والرهبان
وأخبرهم بما جرى فقالوا أيها الملك مابق إلا الغزو إلى عبدة النار
وفي تلك الأيام يقبل عليك من البحر مراكب بعدد الكواكب
خياله ورجاله وأجناد طالبيين الغزو والجهاد فلما سمع كلامهم
أخلى على الفرسان وأمر الكل بطاعة الملك الذي يصل من البحر
وكان يقال له سبطرى وكانت أهل الجزاير معه فارس التالوت وكان

فارسا عظيم الخلقه ولا يخاف من الموت الا ان يقصر لما قدمه على
 تلك الطوائف او عده بزواج امته اذا وقع البلاد وعاد من الجهاد
 وقد اخبره بالتمام الذي رآه فاشتدت عزائمه وقوى طمعه وقال ايها
 الملك وحق المسيح الذي بشرك بقدومي اني ما خرجت من بلادى الا
 في طلب الجهاد واظهر ملة المسيح لارغبة في مال واريد ترسلني الى
 بعض الاقاليم المخالفين وتسلطني انا عليهم حتى اقضي اعداك واذا
 فقتنا الاقطار وانتشرت ملة المسيح كنت ذلك الوقت بالاختيار اما
 ان اقيم في تلك الديار واعود الى جزائر الجار فقال له الملك افعل
 ما تحب وارخذ الراحة واحب اليك حتى انقله اليك النار رسولا وامرهم
 بالطاعة والافسخ الصلح بيننا وبينهم بهذه الحجة ثم ارسل اليهم
 في مائة الف فارس من العساكر حتى انهم يقطعوا دلفة عباد النار
 ويظهروا ملة الصليبان ثم انه بعد ذلك ارسل الى الملك كسرى الرسول
 الذي ذكرناه واعاده كسرى بذلك الحال الذي وصفناه فصعب عليه
 وكنتم حاله من ملك الافرنج وفي تلك الايام وصل اليه كتاب الحارس
 من دمشق وفيه ما تقدم ذكره من امر عنترو ومن معه من الرجال
 فعر في حقيقة الحال فزاد طمعه وايقن ببلوغ الامال فجمع ارباب
 دولته مع ملك الافرنج واخبرهم بما جرى وشاورهم في قتل الاسارى
 فقالوا ما هذا صواب لان المسيح قد اخبرك في الممام وامرك ان تتخذ
 لك من ارض الحجاز انصارا وعوانا فاصبر حتى يسان لك الامر فقال
 لهم صدقتم ثم انه جدد في تجهيز العساكر والجيوش واوصى ملك البحر
 ان يخبر صاحب دمشق بما اخبره المسيح عيسى ابن مريم واصناه
 بالاسارى الا ان ينقل قتال الجهم والديلم فقبل الوصية وقصد سمع
 بخبره الحارث الوهاب فاصبر حتى وصل اليه الجيش فركب

وتلقاه في بني غسان وبني فزاره والعرب المنتصرة وأكرم ملك
 الأفرنج غاية الأكرام ونزلت العساكر في المروج والبساتين وكثر من
 أبواب دمشق الخروج والعبور ففتحوا من حسن تلك المدينة
 وطاب لهم المقام في أرض الشام وقالوا يا الملك اطلب لنا هذه
 المدينة من ملك الروم حتى نقيم فيها في عمرنا ندع المخاطرة في البعار
 فقال لهم اصبروا علينا حتى نذور البلاد وابتدأ الشجاعة في الجهاد
 وبعد ذلك أطلب ما ذكرتم بعدما أبدل سبقي في ساداتهم والعبيد
 وأملككم أرض خراسان إلى أقصى بلاد الصعيد ثم حدث صاحب
 دمشق بالقام الذي رآه الملك فصر ملك الروم وكيف أوصاه على
 عترو من بهيمته من بني عبس فصعب ذلك عليه وقال وحق المسيح
 لو علمت أن الملك ما يذن لي في هلاكهم كنت صلبتهم على الأخشاب
 والأسوار وأريج أمة المسيح من هذا الجبار الذي ما يقع عليه عيار
 ثم انه وصف له شجاعته فقال يا حارث هذا يدل على أن أرضك
 خالية من الفرسان والاماكنت وصف هذا الاسير هذه
 الاوصاف فقال الحارث لا تقل هذا المقال وحق القديم المتعالي
 لا يوجد مثل هذا القرنان في الرجال ولولا اننا احتلنا عليه ما كنا
 قد رنا عليه ثم حدثه بأخبار بني فزاره وكيف اختاروا المقام في أرض
 الشام وقال في آخر الكلام وان أكرههم قد تنصر وعلقوا
 الصليبان وطلوا عبادة الاصنام والافئنان (قال الراوي) فلما سمع
 ملك الأفرنج ذلك الكلام قال هذا تصديق المنام الذي رآه الملك
 فيصر لان المسيح أمره أن يختار له أعوان من أوطان الحجاز وهذه صحة
 ما قال وأقول ان هذا الفارس الذي وصفته هذه الصفات لولا
 أخذتموه بالاحتياط لما كان وقع في الأسر والاعتقال وأريد عند

الصباح أنظروا وأسمع كلامه وانتركه يجول في خيالاتي في الميدان
 فقال الحمارث أما نظره فلا يجمل عليك به وأما حله من الاعتقال
 فلما أمكنك منه لانه جبار من الجبابرة الثقبال ورجما يهلك بعض
 اصحابك فتعقد عليه ويهلك مناجمعه ان أردنا ان نرده الى ما كان
 عليه وهذا الامر نحن عنه في غنا ثم قضاو اليهم بشرب المدام ولما
 كان عند الصباح أمر والعسا كرا بالرجيل وأخذ الاهبه للتغلب
 ولما داروا حول الخيام طلب ملك الافرنج أن ينظر الى عنقه فأجابته
 الحارث الى ما طلب ودخل هو وجبايته من البطارقه حتى ساروا
 حول عنقه فقال الحمارث كيف ترى حالك يا ابن شذا فقال عنتر
 يا حارث ان كان خاطرك في شئ افعل وخلي عنك المسيح وغيره فان
 الرجل اذا تكلم على غيره كان ذليل وان كنت تريد ترى العجب
 رذع على لامة حربي وأطلق قيادي وقل لعباد الصليب بيرز واحق
 أربك حربي وجلادي (قال الراوى) فلما سمع الحارث كلامه
 قال له دع كلامك يا ولد الزنا وارجع الى المسيح واعلم ان الملك قد
 أرسل جيش كبير وخرج به الى جهاد الاعداء عبدة النار وقد أوعدنا
 أن يفتح الاقطار وهذا ملك البحر يسفح فيك عند الملك الرحيم وقد
 أمر أن يطلق لك السبيل حتى ينظر شيئا من شجاعتك واستعمل
 معه الادب ودع الجهل حتى يغمرك بالاحسان ويجهلك من خواصه
 فان شريعة المسيح في هذا العام تلو ولا يبقى في الارض الا من يشد
 الزنا فقال عنتر يا حارث دع عنك الهذيان وكلام النسوان فوالله
 لا دخلت تحت حكم أحدا من البشر ولا تركت مذهب العرب وان
 سكنت قضيت شهرة هذا القرنان فأخرجني اليه في الميدان حتى
 أربك ما فعل به وبهؤلاء المخلقين اللحي في هذا الميدان حتى أشفي

غاية في منسك ومنهم وأموت موت الكرام بين شقار السيف وسن
الرماح وأما قولك انه يشفع في فهذا محال لان الفاسق اذا كان قاطع
لا ينفع فيه شفاعه شافع (قال الراوى) فلما سمع الحارث هذا
الكلام زاد به القيق والغرام وعلم انه ان أطلق عنتر من الكنف
حل به الويل والتلاف وأما ملك الافرنج لما سمع من عنتر حيث قال
ان أردت أن تفرج عني وتخرجني الى الميدان وأبارز القرسان
فأزبل عني الكنف وأما الدخول في دين النصرانية فهذا بعيد لاني
ما أدخل في دين ما أعرف طاهره من باطنه وأنتم قد ذكرتم انكم
سائرين الى بلاد العجم وكل من رأى كم ذل وهان (قال الراوى) فلما
سمع ملك الافرنج ذلك المقال أوعد عنتر بكل ما يريد عنده عودته
ثم رجع الحارث ومن كان معه من العرب المنتصرة وغيرهم ورجل
من أرض الشام وهو في خمسمائة ألف فارس وما زالوا سائرين حتى
التقوا بعساكر الفرس وهي عساكر لا تعد ولا تحصى وعلى مقدمه
اباس بن قبيضة في جمع كثير من العرب والديلم وكان ملتقاهم
في الجبل الطويل ولما التقوا وقع لهم ضجيج مثل أيام الحجج وسكان
صياحهم على اختلافهم لانهم طوائف مجمعة فنفرت الوحوش
في الغلات وارتجبت الجنبات وخفت الاعلام والرايات وما فهم
الامن لاح له وجه الطمع فملوا على بعضهم البعض من غير اطالة
ولا مراسلات ولا ترتيب بل أطلقوا الاعنة مثل البصار الذوائر
واختلفوا في ساعه ما تشبه الساعات فتقصفت القنطاريات وجرت
الدماء مثل السيول البحاريات وبربرت الاعاجم من جرنا الحرب
بلغات مختلفات واستغاثت القسوس والرهبان بالصليب المعظم
وعيسى ابن مريم وعملت السيوف بينهم يوما كمالا حتى ذابت

الابدان وفي اليوم الثالث حمل ملك البصر بنفسه وقاتل قتالا يجر
 عنه وصف الوصف وسما على الفرس بالقنطاريات ونهب وفرق
 المواكب والكتائب (قال الراوى) فلما رأى رستم مقدم الجحيم
 قتاله تخاف على رجاله وطلبه من تحت الاعلام وصدمه صدمة
 جبار لا يرام وجرى بينهم بحائب تحير الاوهام وما فرق بينهم الا
 الظلام وعادت الطوائف الى الخيام وقد رجحت عبدة الصليبان وقد
 استظفرت على الجحيم غاية الاستظفار ولولا خوفهم من كسرى
 كانوا طلبوا الفرار لانهم صبروا على الملوك خوفا من العار وكانت
 الافرنج وعسا كرا الشام عادت الى الخيام وهي تشكر الفارس
 البصرى وتثني عليه وأما اياس بن قبيصة فانه اجتمع بنائب كسرى
 واستشوروا فيما يفعلوا وقد خافوا من الانكسار وبعد الديار
 وقالوا ما فى الامر الا اننا نحمل غدا على الاعداء وقاتل قتال من
 كره الحياه فان رزقنا النصر والا التجئنا الى الجبال وجينا ارواحنا
 وانفذنا بعض فرساننا الى كسرى ونطلب منه المعونه ولا نزال
 نحاول الاعداء حتى تدركننا عسا كرا الملك كسرى وقد تسر الامر
 وهان فقال اياس بن قبيصة والله يا قوم ما الطريق الا بعيدة وهذا
 الذى ذكرتم أهون من غيره ثم بنوا أمرهم على ذلك الحمال وقاموا
 يشجعون أنفسهم على القتال الى ان أصبح الصباح وأشرقت على
 الجحيم عسا كرا النصرانية وتقدمت تطلب القتال وركبت ايضا عباد
 النار وقد اصطفت الصفوف وترتبت المائت والالوف وسلت
 الفرسان السيوف وقد أيقنت بشرب كأس الخنوف فعند ما خرج
 من فرسان العرب فارس طويل تحت جواد أدهم اللون ولما صار
 فى الميدان زعق زعقة عظيمة فهبت اليه البطارقة وحلت عليه

خيالة الافرنج فقتل منهم سبعة وحمل على الميسرة فقتل كذلك
 وحمل على المينة فقتل مثلهم وقصد الى بنى قزازه فقتل منهم عشرين
 فارس وعاد الى الميدان وقد قصيرت من قتاله الفرسان ووقف حتى
 استراح فلما هدى حصانه تقدم الى قريب الاعلام اعلام صاحب
 دمشق وحامى الصلبان ونادى برفيع صوته يا قرنان يا من لا براعى
 حق القران والاخوان بخلت على يائتك وعذبتى من اجلها بالنار
 ابشر بخراب الدار وقلع الاسفار وهلاك من تعتمد عليه من الانصار
 فاني لا بد من قتالك بالرمح الادهم والسيف البتار واترك اموالك
 بها العباد النار وان كنت في شك من ذلك فانخرج الى خيالة الافرنج
 وبطارقة الروم وفرسان بنى غسان وبنى قزازه وانظر ماذا يعمل من
 الخساره بكم يا كلاب النصاره (قال الراوى) فلما سمعوا منه ذلك
 الكلام تعجبوا الفريدين وعاشت ارواح عسكر القرس وقال
 اياس بن قبيصة لمن حوله من الفرسان يا بنى الاعام ما اعجب قصة
 هذا الغلام والله لقد احبانا بشجاعته فاحضروه حتى نسأله عن
 حاله وقصته لاني اعلم ان قومه ظلموه والاماسكان فعل فيهم تلك
 الافعال واقول انه قريب صاحب دمشق ومن اهل بيته وان صدقتى
 حذرى فانه قد اخط بنا البارحه وكانت قصته هذه الجعيبة لانه
 كان ابن اخى الحارث الوهاب وكان اسمه ابو الدوح بن بسام وكان
 ابو مات وخلفه طفلا صغيرا وتولى عمه تربيته الى ان اتشى واشتد
 حيله وصار يركب معه الى الميدان ويحضر طعان الفرسان واذا برز
 معهم يجتهدون في تعليمه ويهز بوه لاجل هيبة عمه والجميل الذي
 اوصله اليهم ابوهم وما زالوا كذلك حتى بلغ من القروسية الى هذه
 المنزلة وصاروا الذين كانوا يعلموه يتعلموا منه خدائع الحرب ويتقنون

عنه بكل أمر صعب وكان لعمه بنت يقال لها حليمه ليس لها نظير
 في حسنها وملاحتها كالدرة اليتيم لا يوجد لها قيمة وتضرب بها
 الامثال في القبائل ويتعجب منها السان كل قائل وكان قدر في معها
 وعرفها من عهد الصبا وما عال قلبه اليها ولما كبر منه عمه من
 الدخول اليها الا انه افرده دار الحكمه وترك فيها أكثر نعمه حتى انه
 هام وحده او عدم ابنة عمه ونظر ما ومارى بيكي في خلوته كلما ذكرها
 فزاد به الامر حتى صار يرسل الى ابنة عمه ويطلب منها نظرة او
 حديثا ولو فرد كلة وهي لا تفعل ذلك بل ترد رسوله خائباً وتشبهه
 وتحاف له انها طول الزمان لا تعود تكامه لانها كانت متعبده
 شديده في دين النصرانية وهي مجتهدة في العبادة والنصاوى لا يروا
 انهم يزوجوا بنات الاعمام لا ولاد الاعمام لانه عندهم حرام
 فبغضته من هذا الوجه ولم تسمع كلام وقالت هذا قليل الدين فاسد
 اليقين والاما كان يعلم اننى ابنة عمه ويراسلنى بهذه الرسالة
 ويقابلنى بهذه المقابلة وما زال الامر كذلك حتى غضبت حليمه من
 مراسلته فشكته الى ابيها وقالت يا ابي اسأله قد فضضنى ابن اخي بك
 من مراسلته صبا حواصيا ويطلب منى ما يطلبون الرجال من النساء
 وانما اوجعه وانها وهول يئته بالمقال ولولا القرب منك ما كنت
 اطلعتك على هذا الخيال ولو سمعت الحديث عنى فقتلتنى ظمنا
 وعدوانا وتقول ما اعلمتني بفعله قبل الاشتهار وهذا من اختيارك
 فلما سمع ابرها مقالها جرح ذلك فزاده واشتد غيظه على ابن
 اخيه لاجل فساد امر علمائه فقبضوا عليه وقيدوه وتركوه
 في الحبس في اخص مكان وبقي على مثل ذلك اشهر ايقاسى الفل
 والخوان فعملت ارباب دولته بالقصة فسألوه فيه وانخرجوه بعد

ما وبخوه على فعله وعتفوه الا انه بعد ذلك ما ازداد بعزلهم الا هيان
 وبلاء وأحزان (قال الراوى) وبلغنى انه حبس وضرب من أجل
 حليمه مراراً عديدة وزاد أمره وخرج عن حذره وأرادت القسوس
 تحمره وتخرجه عن دين النصرانية فأظهر الجنون وصار يتحدث
 بما لا يكون وخلق عنه لباس الجنديه ولبس لباس الرهبانية وسار
 يدور الديور والصوامع ويقضى الليل والنهار بالافتكار وفيض المدا
 مع الغرار وهو يتنى أن يظهر لعمه هدق وطلب عناده حتى يصير
 الى معوته وبلغ مراده ويشقى فؤاده وما زال على ذلك الامر حتى
 وصلت الافرنج في البحر وصارت عساكر انطاكية معها الى قتال
 كسرى أنوشروان وسارعه معها في بنى غسان فرأى هذه النوبة
 والامور فطاب قلبه من شدة الفرح والسرور وقد حدثته نفسه بكل
 عجيبة لانه شجاع فهان عليه الموت في هوى حليمه وقال وحق
 المسيح لا أخاطر بتقسى من شأن هذه الدرة البهية ثم طلب من بعض
 اصدقائه جواداً وعدة جلاذ وسار في أثر العساكر حتى لحقها
 في ارض زبيد وكان وصوله اليها في الليل فاختلط بعساكر كسرى
 فلما أصبح الصباح جرى له ما جرى مع عسكره وبعد قتله للفرسان
 عاد الى الميدان ونادى بذلك النداء ونظر اياس فعاله ففرح به وامل
 منه النصر فأنفذ اليه واحضره بين يديه فشكره على فعله وما رأى
 من قتاله وقال له يا فتى ابشر بحسن الخبير ومباينة المنى فاخبرني
 بما لك حتى نجازيك على فعالك فان كنت مظلوماً أعناك وان
 كنت فقيراً أغنيك وان كنت مستجيراً أجزيك وبذلنا ارواحنا
 وقد نسناك فقال أبو الدوح ما فيه شئ من هذه الاشياء ولا غرضي
 مالا ولا نالاً ولا اشتكى الا كرب نيران الجوى وجور سلطان الهوى

وظلم عبي من دون الوري وجور حب ابنته التي ما وجدت لي منه
دوائهم انه حدثته بقصته وأمره العظيمة وما جرى عليه من الحبس
والقيود والعذاب في هوى حليمه وقال عند منتهى الكلام وما
التفت اليكم الا لاشد قلوبكم وأقوى عزائمكم وأنقوى بكم على
ما أريد وانا أقدر أملككم الشام بالحكيم وتقلعون الدولة النصرانية
وما أطلب منكم اذا كسرتهم عسا كرعى وسلمت دمشق لكم الا
ابنته عبي حليمه التي جرى بسببها كل نوبة ذميمة وبعد ذلك أسير
خادم له دولة الملك كسرى فقال اياس يا غلام وحق من أعشب اليبدا
ويعلم ما يكون في غدا ان تم هذا الأمر والحال لا أخذنا من بلاد
الشام عقال ولا تركنا لحد فيها حكم ولا مقال بل نسلم الجميع اليك
ونعذك بالعسا كروا لابل مال وان قلعا دولة الروم والا صالحناهم على
طاعتك بعد طاعة الملك كسرى وتركناهم كهم يحمل اليك الخراج
رغما وقهرائهم غير عذته بعدة غاليه كسرويه وأركبه على جنيب
من الجنائب الساطانية واستشاره في الجله على عسا كرا النصرانية
فقال هذا اقتداكم ولكن امهلوا على في هذه القضية حتى أشق قلبي
من فرسان عبي وأعترفه قدرى وأرى يحكم اليوم من حربه الى عشيته
وان رأيتموه غدري وجل على عسا كره وجوعه وطلب هلاكى
وشرب كائن المشية فاحلوا أنتم وابشروا بالنصر وابلوغ الامنية
لانهم ثلاث طوائف روم وعرب وافرنجية وانا وحيات عين من
أحبه أ كفيكم شرطانقة منهم وأشبههم ولو كانوا بعدد الرمال
ثم عاد الى الميدان وطلب البراز والطعان هذا وبعه من فعاله سكران
وعلى تركه سالمين دمان يقنى أن يأكل من لحمه قطعة أو يشرب من
جرعه وكلما اشتد به الغضب يقول وحق ذمة العرب لقد ضاع

منا لثريه في هذا النذل الغد اوشماته عمدة النار بنا أشد العار
 ثم بقي بلوم أرباب دولته ويعنفهم على فعالهم من سلامته وهم
 يقولون له لا تضيق صدرك فغن نعبده اليك كما كان وما زالوا به
 كذلك حتى جرى مع ايام ما جرى وعاد الى الميدان وهتأ أبطال
 المنصره أن تخرج اليه فسبقها فارس من خيالة الافرنج وخرج اليه
 من تحت الاعلام والبيارق وانقض عليه انقضاض الباشق وكان
 هذا الشيطان ابن عم ملك البحر وكان مقابله في الفروسية والشجاعة
 والبراعة وكان أنطش الانف كبير العينين وحش الوجه
 كثير الشين فلما صار مع أبي الدوح في الميدان وأخذ معه في معاناة
 الطعان أرسل اليه صاحب دمشق وقال له يا فارس ان هذا العربي
 الذي حلت عليه ابن أخي وقد قبح على بعد تربته في ديارى
 واحسانى اليه وأريد منك ان تطرف به فلا تقبله بل تأتني به أسير
 حتى أشفي منه فؤادى بالعذاب الكثير فلما وصات تلك الرسالة
 اليه وكان يسمى شوبرت البحرى أجاب بالسمع والطاعة وأخذ معه
 أبو الدوح في الطعان حتى تحيرت منه ما الفرسان وهتت اليهم ما
 الشجعان وتعلموا منه ما الحرب والتخادع ودام بينهم ما القراع الى ان
 اقترب المساء ونقصت في أيديهم القبا وقد تصاروا بالسيوف
 حتى أيقنا بالحنوف واختلعا بينهما طعنتان فكان الساق بالطفنة
 أبو الدوح فوق سنانته في بحر الافرنجى فخرج من الناحية الاخرى
 وخرج اليه ثاقى قتله وثالث جندله ولم يزل كذلك حتى قتل من
 الافرنج خمسة عشر فارسا وقد أقبل الظلام وافتراها الى الخيام وعاد
 أبو الدوح وفرسان العراق قدامه وهي تشكره على فعله وأمر له
 اياما بسرا دق كبير وأنفذه كلما يحتاج اليه من قماش وغيره

وأمر له بخمس جنائب عربيات فنزل أبو الدوح في السرادق وهو
يقول لا ياس أبشر يا مولاي بكسر جيش أعدائك وبلوغ مؤلك
ومناك وفي اليومين أو الثلاثة أفنى الأبطال الذين عليهم المعتد
وبعد ذلك فحمل عليهم ونفرهم في كل فدفد وإذا انهزموا اتبعناهم
إلى حد دمشق وترى كيف أسلم إليك البلاد ثم أنا بالدوح أخذ
الراحه حتى ذهب الليل وطلع النهار وعادت الأبطال إلى ظهور
الخيل وخرج بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وكان قد تريا
بزي أهل العراق ولبس من آلة الحرب ما يذهل النواظر والاحداق
وركب على جواد من الخيل العتاق يسبق بحربه البرق عند الأبراق
أو السهم إذا خرج عن حد الانطلاق وأوصافه تدل على أنه من
الخيول العتاق وكان قد خرج لا جل أن يقصد البراز في ذلك
اليوم ويطلب أن يكشف سر عباد الصليب عن عساكر كسرى
عباد النار وقد كانوا في قلوب أهل الشام من فعالة فصارت
تبرز إليه فارسا بعد فارس وهو يرمي رؤسهم ويقني نفوسهم وما زال
على مثل ذلك إلى أن اقترب نصف النهار ووقفت عن برازه الأقران
وقد أهلك من خيالة الأفرنج خمس فوارس ومن عساكر الشام
ثمانية ومن الروم بطريقتين وهم أن يرجع يغير جواده وإذا قد
غدرت به بسوافزاره وأرادت أن تأخذه بالمكاسره حتى تتقرب
بأخذه وأسره إلى قلب عمه فخلتم ساجله في الميسره وتبعها جاعه
من العرب المتنصره وزعقوا الجميع زعقة مسكره وعلا عليهم
النمار وانعدد النقع وتار وضائق عند ذلك صدور عبدة النار ثم زعق
اياس بن قبيضه في عرب بني طي فخلت من كل جانب وصرخت
أيضا العجم ودمدمت وكذلك الديال عندما قد هجمت وضاضت الغبار

واقصمت وصكان ملك البصر نأهب في ذلك الوقت والساعة
وهو طالب يظهر ما عنده من الشجاعة ففقر يرد أبو الدوح ليبارزه
واذا بالهسا كركد برزت وجلت واختلطت وحل بعضها على بعض
وتلهبت نيران الحرب وزاد البلاء والكرب واشتد الطعن والضرب
وعظام كل أمر صعب فعند ذلك صاح في الأفرنج فحملت ونار الحرب
اضرمت والصوامر في الرقاب عمت وقد تغيرت النواظر وانذهلت
وتغيرت المعقول وتبدلت وحال لون النهار والوجوه الحسان تغيرت
وجارت أحكام الحمام وما عدلت ووقع الطعن في صدور الخيل
فجفلت وفارقت الأرواح الأجساد وانفصلت واهتزت الأرض
ونقلقت ودام السيف يعمل حتى استرخت ستمور الظلام ونزلات
وطلعت النجوم فأظهرت الغيوم وعمى في ذلك الوقت النظر من قد
حضر ووقع الضرب على البيض كوقع البرد على صم الحجر وطالب
الجبان الهزيمة والحرب واستبشر الشجاع بالنصر وانظروا ذهبت
أرواح النعيم من الدنيا إلى سقر وما بقي أحد من الطائفتين بقدر
على المغرم القضاء والقدر ولما أطبق سواد الليل واعتكروا اشتد
سواد قتالهما فعبادت الجيوش إلى مقامها والدماء تسيل من
أجسامها ولما استقرت الطوائف في خيامها جعلت تدبر في إصلاح
شأنها وتأسف على من قتل من أبطالها وشجعانها وتبكي على
أقربانها وكان إياس بن قبيصة نائب الملك كسرى قد نزل
في السراشق ومعه جماعة من الخوادم وأبو الدوح في الجمل فسال
إياس بعد ما دار بينهم الكلام والله يا قوم لولا هذا الرجل الذي
قد التفتأ البناء وفعل هذه الفعال بين أيدينا ما كنا قد رزنا على المقام
مع عسكر الشام لأن بلادها قريبة وعساكرها نجية وكل يوم

تأتيهم فرسان وأبطال غريبة وماترى الى فقر قها سببا من
الاسباب ان لم تأتينا بشئ لم يكن في حساب فقال أبو الدوح يا مملك
لا تضيق صدرك ولا تبين غدرك فأنا أفرق هذه العسكروا عمل على
خراب بيت عى بالاحتياال مادام انهم قد بغوا على وعدلوا عن
الانصاف من البراز والنزال فقال له اياس وما الذى تريد أن تفعل
يا ابن الكرام بالرجال فقال أبو الدوح قل للنقبا وامرهم أن ينقبولى
آلف فارس من العجم والعرب والترك والديلم حتى أسير بهم الى
دمشق الشام وأحتال على نائب عى الذى هو نازل فيه ساو ضرب
رقيقته وأسلب نعمته وأملك البلد وتبصر ما يحىرى على هذه
العسكروا الطوائف بين أيديهم من الانكسار والاديار اذا وصلت
اليهم الاخبار لاني قد نشئت في أمرى ولا بد لي مما أبذل نفسي
وأخاطر بروحي حتى يتم لي ما أريد ولا يشمتوني الاعداء قريب وبعيد
ولا تفرح فيا حليمه وقد فاسيت في هواها كل نائبة عظيمة فلما سمع
اياس كلامه زال عنه همه وغرامه وطلب الاستظها وبأى وجه
كان ومن ليلة أمر النقباء فاختارت له ألفين فارس عرب وعجم وترك
وديلم بعد ما أمرها بطاعته وشاور وارستم في ذلك فراه صواب
فتأهب الأبطال الى ان صار نصف الليل واقسامت من الخيام على
جياذ الخيل وسار قد امها أبو الدوح وقد أخذ به صيته كل فارس قيل
وأخذهم في عرض البرية حتى جاوز عسا كرمه واستقام طالب
دمشق وهو مثل المحزون من هوى العشق فانه هون عاياه نفسه
واختار أن يسكن رمسه الا ان الصباح ما أصبح عليه حتى غاب عن
بصر العيون وكان أكثر العدد الذى مع أصحابه طوارق وبيارق
وصلبان ورايات خوارق وكان أكثرهم قد أمرهم بذلك لاجل ما تخفى

أحوالهم عند اشراقهم على البلد (قال الراوي) فلما عبر أبو الدوح
بالعسا كرواستقام على الطريق المستقيمة حتى ثمة نفسه بأخذ
أنته عه حليمه فسار يعلل نفسه وأنشد يقول
يأدهرو ويحان بلغتنى الاملا * من أحب ويمسى الحب متصلا
شكرت فضل آيادك الذي سلفت

حتى أموت وتلقى نفسي الاجلا
قالت حليمه اني فليك زاهدة * فاذهب وخلي بنت السادة الفضلا
وعزيت بجفاها مهجتي عجا * وسارعتني ولا اصغت لمن عزلا
وعن قليل أجازيها بما فعلت * اذا رأت دارها قد أصبحت طالا
أنا الذي سبقه ان سل سال دما * من شفرته وان حكمته فضلا
ودابلي كلما لفت عليه يدى * نظرت منه سنانا يسبق الاجلا
به أنال المني من كف غانية * قد سيرتني لارباب الهوى مثلا
جهلت ديني وخليت المسيح لها * وظلمها قد تركزني أعبد الهلا
(قال الراوي) فلما فرغ أبو الدوح من شعره ونظمه وقتره سار وهو
يعمل نفسه بالآمال وهو يقطع الروابي والتلال حتى قارب دمشق
وبقي بينه وبينها يوم أو يومين قال للرجال الذين في صحبته اعملوا اني
قد عولت على أمر وأقول انسابه نأمن الانكار ونسال ما نجب
ونختار اذا نتم واقتموني عليه فقال له القوم وما هو فقال تأخذ من
الديلم مع الجهم الذين معنا ونشدهم على خيولهم عرشاوي يكون معهم
ألف فارس من العرب المنتصرة ونودور نحن بألف فارس آخرهم هذه
البيارق والصلبان ونشرف بهم على البلد وهم معناني زري الاسارى
حتى اذا ركب نائب عبي الى ملتقاهم فلا ينكر ما لنا أحد و يتقدم
اليما ويسأل عن أخبارنا وعساكرنا وأجنادنا فأحدثه أنا بما يشد

قلبه وأطول معه الحديث حتى يركض منكم خسر فلرس وثلاث
 البلد والباب وقد هانت علينا نحن الامور الصعاب وأضرب بعد
 ذلك رقة ثائب عبي وبسذل السيف في أصحابه ورفقته وقد بلغنا
 المراد مع اننا قضينا غرض من أصحاب هذه البلاد فقال المستمعون
 والله يا أبا الدوح لقد أشرت بالصواب وقلت قولاً قبله أصحاب
 العقول والالباب لان علك اذا بلغه هذا الخبر انكسر ولو ان عسكره
 بعدد اوراق الشجر ونحن نعلم انهم مفرقون وهم على الحرب عارمين
 وانه يعود على أن نرنا في طلب البلد فتطمع فيه أصحابنا وكل أحد
 ويعلمون بما قد فعلنا وما هنا يكون هلاكه على أيدينا وثلاث الشام
 من يمدده وهلك عسكره وجنده ثم ان القوم بنوا أمرهم على هذا
 الترتيب وشذوا منهم ألف فارس أسيروهم على خيولهم حتى شارفوا
 دمشق ووصلت أخبارهم الى عند حامد بن حفيظ وهو الذي كان
 خليفة الحارث الغساني على دمشق وكان عنده ثلثمائة فارس
 فركب وخرج ينظر أخبارهم فرآهم يتعادروا من سائر الاقطار الا
 انهم ما ابعدوا عن الاسوار حتى بان لهم المياريق والصلبان
 والاسارى بينهم ينساقوا وسوق الهوان فقال حامد بن حفيظ للعرب
 انكسرت وحق المسيح فرسان العراق وجاءتنا فرسانهم في الاصفاة
 والوثاق ثم جعل ينظر الى مقدم الجيش واذا به أبو الدوح فلما رآه
 صاح له ونادى لله درك يا أبا الدوح اخبرني وطيب قلبي بحق المسيح
 فقال له ابشر يا حامد بالانصر والغنى وبلوغ المني فقد كسر عبي
 عساكر الممالك كسرى وأهلك منها خلق كثير لا تعد ولا تحصى واتبع
 آثارهم ليلك ديارهم وماعدت على هذه الحالة الا حتى أعرض
 هذه الاسارى عليكم وأسلمهم اليكم لانهم من خواص الجعم وأبطال

الديلم وقد أمر في أجمع كل رجال الشام وأحققه بها إلى بلاد العراق
حتى يفتح بها بلاد وقلاع عبدة النار لأن الرجل أنفع من الفارس
عند الحصار ثم أن أبا الدوح تم مع حامد في الحديث وهو يجتذنه
بالحبال إلى أن علم أن أصحابه قد وصلوا وفعلا ما أمرهم به فما استقر
بهم القرار حتى سل أبا الدوح حسامه من غمده وضرب به حامدا طير
رأسه عن بدنه وحملت بنوطي على الرجال بعصبته فشا الوهم على
أسنة الرماح شيل وأي شيل وقد أنزلوا بهم البلا والويل وعدم منهم
القوى والحيل وما سلم من الثلاثمائة التي كانت من يخبر بخبر
وكان أبو الدوح قد دخل على دمشق عند الصباح وقد أشرقت
الشمس على الروابي والبطاح فما صارت الشمس في قبة الفلك حتى
لاح لابي الدوح لا نفع النصر لأنه بعد قتله لحامد بن حفيظ أمر
أصحابه فخلوا فرسان الديلم والجهم ودخل في باب البلد وهجم وقال
للرجال والابطال يا ويلكم مكنوا السيوف من العوام والقوا الحية
في قلوبهم حتى يتم لنا الأمر ونادوا باسم الملك كسرى يا منصور
(قال الراوي) فعندها حلت القرمس وتبعها العرب ووضعوا
السيف في أهل البلد وعلامسياحهم واقعة قد وجرت الأدميا
في الأسواق وقام الحرب على قدم وساق وكانت الغلبة لأهل العراق
لأن أكثرهم هربوا في الدروب وقاتوا المال بين ناهب ومهروب
وفيه من طلب التكفاح ودام القتال واشتدت الأهوال وتصابحت
النسوان فرزا على الابطال والأطفال وكانت بوقات القوم قد
ضربت على الأسوار فرجا بوصول الأسارى والنصر والظفر فعاتت
اختفت وعدمت فرزع من الأعاجم وانطرحت عليهم العرب والجهم
بالسيف العوارم وبذل أبو الدوح سيفه في الناس والعالم لأنه كان

صاحب قريجه وأساس وقد حدث نفسه بأخذ محبوبته حليمه
 من بين تلك الناس فسهل أبو الدوح سطوة جبار على الأتارب
 والمجوار وصاح في أهل دمشق يا ويلكم ارجعوا إلى دياركم والمنازل
 وتخلصوا من هذا البلا البازل لأنني سلمت البلد إلى الملك كسرى
 ملك العرب والنجم لأجل ما فعل عسى في حق وغدرو ظلم وغدا
 تصبح عسا كره متابعه ورايات القرمس عقبه وطالعه وتجاوز
 على هذه المدافعه والممانعة إلا أن ترموا سلاحيكم وتطلبوا سلامة
 أرواحكم والاسبيبت منكم النساء والأولاد وفعلت بكم كما فعلت
 بأجنادكم لأن عسى قد أتت كسرى بالجيش الذي معه وأمر وهلك
 أكثرهم والسالمين منهم طلبوا انطاكيا وأنتم اليوم رعية الملك
 كسرى صاحب الأيوان وملك العراق وخراسان والحكام على
 جميع الأفاق والبلدان قتلوا أمركم قبل الندم ولا تقا تلوا من له
 من الخدم تسبي عيالكم والحرم (قال الرازي) وما زال أبو الدوح
 يقول مثل هذا الكلام وهو يضرب في العوام بالحسام حتى أرموا
 من أيديهم العدد وما بقي للقوم صبر ولا جلد وطلبوا الأمان وأغلقت
 أبوابهم وأحوا خلف الجدار وما أمسى المساوى إلى النهار بأنوار الضياء
 ووكّل أبو الدوح برؤس الدروب والمضايق من أصحابه ألف فارس
 من أصحاب السيف والمناطيق وداروا من حول القصر بألف
 فارس آخر وكانت حليمه علت بما جرى من أول النهار فطامت
 هي ومن معها من الجوار وعلت أن ابن عمها ما فعل هذه الأفعال إلا
 من أجلها وانقطع ظهرها وطارت في أمرها وثرت شعرها وودقت
 صدرها وصارت تنادي من الفرع وهي ترجف من الخوف والهلج
 وكانت قد ظنت أن أباه قد هلك وفي الحقيقة قتلت نفسها بما

لطمت على خدودها واشتد مصابها وقد مدت وتفكرت فيما علمت
 ونادت الى أهلها وقد دارت بهائيات عها فالت من شدة خوفها
 وتحيرها من ابن عمها وحق المسيح لا بد ما أهلك نفسه ولا ترك ابن
 عمي يشمت بي ثم ان حليمه جذبت بعض سيفوف أبيها ومكنته من
 فؤادها فطعمتها أمها ومزقت أثوابها مما أصابها وقامت اليها
 ومسكتها بيدها وقالت لها يا بنتي أفتي اذا عرض عليك الزواج
 تقول أنا ما أريد رجالا وما أريد إلا ابني على حالتي حتى ألقى المسيح
 ابن مريم وأنا كما ترى طاهرة دينة ما يكون أعظام من هذا يا بنتي
 ثم ان أمها قالت لها بحياتي عليك امبري واسمعي مشورتي عليك
 ان كان لك فيما مضيه وخيره وإذا فعلت ما تريد ودرى
 ما تشتهي فقالت حليمه وقد زاد منها بكاءها وكثر شكواها
 قولي يا أمها ما عندك من الرأي حتى أنظر ما أصنع ولشرب هذا الولد
 الزنا عني أذبح والآن لفت مه حتى وتطول على خطيئي ولا يملك
 هذا الولد الزنا من ناصيتي فقالت لها أمها المصلحة بالنتي والاصواب
 انفسسيرة ونشر شعورنا وجميع ما في القصر من البنات والبنات
 والجوار والمولات وتدخل كلنا على هؤلاء العرب والسادات
 الذين هم عندنا في الاسر ونحن باقيات ناديات ونمسك كل واحدة
 منابذيل واحد منهم ونستقير بهم وتأخذ منهم الزمام ونبدى لهم
 ما جرى علينا من المصائب والاحكام ونضمن لهم الخلاص من الاسر
 وعودتهم الى أهلهم المدين عاقبين ونسألهم لعونه على هذا الشيطان
 الرجيم الذي قد هوى علينا وجارنا بالفاق وأتى اليهم هؤلاء الاعجام
 من قعر أرض العراق وإذا علم ما يذل ما دعا في أحدا منهم حتى نأخذ
 عليهم العهد والميثاق فادبروا وراوا بصر جار يساهمهم بالافطار

ومكانهم في المال والسلاح والعدد والرساق وان هم لم يكونوا قتلنا
نحن أنفسنا ونكون قد بذلنا المجهود وما نسلم نفوسنا حتى نخرج عن
أرواحنا فاني قد سمعت أباك مراراً يقول هؤلاء المحبوسين ما لهم
في التشباعه نظير ولا في القتال والحرب والنزال وفي اعطاء الامام
والصدق في الكلام ونحن واياهم قد أشرقنا على الهلاك على كل
حال واطلاقهم في هذه الكره خير لنا من أن يكونوا في الاعتقال
(قال الراوى) فلما سمعت عليه هذا المقال تعلق قلبها بأذيال
السلامه وركبت الى كلام أمها خوفاً من العقوبة والندامة ثم انها
جمعت لكل من في القصر من البنات الابكار والستات والجوار
وحذتتهن عليه بما سمعت من كلام أمها فأجابوها الى ذلك ونشرن
شعورهن وهن أحسن من البدور والودان والجور ثم سارت بهن
عليه طالبة الحكمة التي فيهن اعتر بن شذا واهلها واصحابه الاجواد
وجميع الاسارى والكل ساهيات حيارى وقد نشرن شعورهن
على اكتافهن (قال الراوى) وكانوا هؤلاء قد سمعوا الصياح
الماضرب البوق في البلد وقوى الزعاق وانعقد رقععة العمود رأوا
الذين كانوا موكبين بهم قد تصايحوا وخرجوا على صياح النساء
والحرير وفي ذلك الوقت دخلوا على عنتر بن شذا في السجن وهم
متهكمات وكان عنتر كثير الفير على النساء والحرير فنهكس عند
ذلك رأسه لما نظرا الى عليه والى تلك النساء والجوارى التي أتوا معها
وقال لمن استترن يا حرائر وجوهكن واقلن من البكا والانتصاب
وحذتوني بما قد جرى على الحارث الوهاب وكيف طرقتكم هذه
الامور والاسباب (قال الراوى) فأعادت عليه عليه قصة ابن عمها
أبولدوح وأخبرته بجميع ما جرى لها معه من الاول الى الآخر

وباطن وظاهر وأعلمته في الاستخاره قد احتال على البلد وملكه
 هو وطائفة من النجم وقد بذوا السيف في القوم العوام وهتكوا
 بامولاي الحراير وكان في فعله جبار جائر وما فعل ذلك يا وجه العرب
 الا من أجل حتى يملكني ويجري بيني وبينه ولا أجل له لكوني
 بنت عمه وهذا حرام في دين المسيح وعند أهل المعمودية ويسن
 سنة قبيحة في دين النصرانية ثم اسهم ضنوا لهم الاطلاق من الوثاق
 والعودة الى أهلهم بالمهدايا والتحف والاموال والخيول العتاق فقال
 لهم عنتر والله يا جويرات ويا سنان ان دخولكم الى وائتم على هذه
 الحسالة والصفقات قد أنساني ما أنا فيه من الاسر والعذاب وقد
 بغضت نفسي الحياه لعظم هذا المصاب وأنا اكشف عنكم هذه
 الاغلال والوثاق حتى لا يكون قد عانت معكم مكرمه وطلبت
 في مقابلتها الفضل والاطلاق لان الكرام لا يطلبون جزاء اذا
 جادوا بالعطاء ولا يذمون الدهر على ما قضى ولا يجنون هم التوازل
 التي تأتي من السماء لان لنا رب كبير يفعل في خلقه ما يشاء ويقدر
 الاجال والارزاق وقد قصيرت فيه العقول والاولهام وسلموا اليه
 الامر والاحكام ثم ان عنتر طيب قلبها وأوعدها بالنصر على الاعداء
 وأمرهم باحضار عدددهم وازالة الحديد عنهم ففكواهم من الوثاق
 ففعلن ذلك وكذلك فعلت بولده ميسره وأخيه مازن وجميع
 الاسارى وما فهم الا من وعدها أن تلتف مهجته ويضرب ابن عمها
 بالسيف على قته ويجهدي قتلته فقل عنتر البكا والخوف وباروا
 طول الليل وهم يتقلون لعنتر ولا يصحبا به السلاح والعدد والسيوف
 والرماح والعمد ويفكوا قيود الرجال مع الاغلال حتى صار وقت
 الصباح وأسفر عن وجهه الوضع وفي ذلك الوقت زحف أبو الدوح

الى القصر في جماعه من العرب والعجم وجبابرة الديلم وصارت تصرم
 الرقاب بالعهد وعلاصياحهم وانعقد (قال الراوى) وكان عنتر
 وأصحابه قديسوا الزرد وتذرعوا بالمجد والمنفذ ووقفوا للرجال
 بالسيف والدرق وقالوا لاهل القصر لا قبيحكم من يصيح ويرعق
 واتركوهم يدخلوا في ابواب القصر وانظروا ماذا ينزل عليهم من
 العذاب والحصر وكان الغلمان والخدم قد شدة والهم على الخيول
 وقادوا الهم الجنائب ولم يركبوا بل قالوا هذه اتركوها حتى تقتل
 هؤلاء الانبيال وتخرج خلف من يسلم منهم الى ظاهرا البلد ويتسع
 عاينا المجال (قال الراوى) وكان هذا التدبير عنتر الا انه
 ما فرغ من المقال حتى كسرت الفرس الابواب ودخلت تتسابق
 الى نهب الاموال وسبي الكواكب الاتراب وازدحت الرجال
 وارفع لهم الصياح الذي يذهل عقل الانسان وكان ابو الدوح
 مقدمهم يصيح مثل الشيطان ويسادى يا حليمه ابشرى اليوم بالسبي
 والاذلال وذوق في العذاب والويل والبلبال هذا عنتر يهلمهم ويكف
 اصحابه عنهم حتى صار واجاعة في القصر منهم اكثر من ثلثمائة
 فارس وفي ذلك الوقت زعق في ولده ميسره وأخيه مازن وعروة بن
 الورد وابن عمه عمرو بن شاذو وباقي الرجال الاجواد وقدهم زوا
 في ايديهم الصواريخ الصقال وزعقوا في الاعاجم كاتزعق الجمال
 وضربوا في اطرافهم ضربا شديدا اشتد من وقعات الصواعق اذا
 وقعت على صم الجمال فأقول من قتل كان ابو الدوح الذي دبره هذا
 التدبير واجتال هذا الاحتيال الا ان ميسره التقاه فحمل عليه
 وفاجاه وكان ابو الدوح قد صاح في ذا الوقت أنا قاتل هوى حليمه
 وسقيم جفنيها السقيم (قال الراوى) فلما سمع ميسره كلامه علم

انه رئيس القوم فضر به بالحسام جنب اذنه طير رأسه عن كتفيه
وأما عنتر بن شداد فإنه حمل على طوائف الجعم فنز منها الجاجم
والقعم وبحق أبطال الديلم وكذلك ما زنه وعمره ورجاله فانهم طلبوا
القوم من ذلك الطريق والمخرج وكانوا قتلا فيم العدد ووفر ح
الصدوق وصارت الناس تتراحم عند الدخول ولم يعلموا ان الدخول
في القصر مقتول والذي واقف لهم أسداً كول وكل ما عبر منهم قوم
بعد قوم صارت رؤسهم كوم بجنب كوم وصياح القوم يسير ورؤسهم
تتناثر وتطير هذا وصياح الذئب وان قد ارتفع وعلموا ان البلا عنهم
قد اندفع وعلمت خليمه بقتل ابن عمها أبو الدوح ففرحت وعادت
اليها الروح (قال الراوى) وما زالت الفرس والديلم وعرب العراق
تدخل وبني عيس تعقبها محاق حتى تضاعى النهار وارتفعت الشمس
وانقطع مددها وضعف جلد لها فسادت على الاعقاب تطلب
الابواب وهي هوازم هراب وصياح العوام عليها من كل جانب قد
انفقد وما بقي فيهم أحديسأل على أحد لان الحكام الذين في القصر
نادوا من أعلاه وبشروا أهل دمشق بالنصر وبلغ المنى وأعلمهم
بفكك الاسارى وبالأمر الذي جرى فعندها تبادرت العوام على
أصحاب كسرى وأشفوا منهم غليل كل قلب وصدد رزجوا عليهم
الاجار من أعالي الجدران ورؤس الدروب وماسم وخرج منهم الى
ظاهر البلد الا كل ضامره زول وكان للقوم يوم هول (قال الراوى)
هذا وعنتر وأصحابه قد ركبوا عناق الخيول وخرجوا خلف المنهزمين
الى خارج المنازل والطلول وقطعوا بأسيافهم الرقاب والنحور
وسار الدم من جراحتهم بفور وما عاد عنتر عنهم حتى أهالك الباقيين
وتركهم في أقطار البر مطروحين ورجعوا بطلون البلد وعمره من

الوردية قول لعنتر يا أبا الفوارس ايش في نيتك أن تفعل أتركنا حتى
 نأخذ الرحمة وتتباعد عن الأعداء فقال له عنتر لا ربح بأسط
 الأرض ورافع السهما أنشأ يا أبا البيض لم تغد بالنسوان الذين
 أطلقونا من الأغلال والقيود ولا تخلي حليمه تقول نقضوا العهد
 بل نعود إلى البلد فان رأينا الأبواب على حالها وهي مفتوحة دخلنا
 إلى البلد وحققنا المكان إلى أن ينكشف لنا أخبار صاحبه وما قد
 جرى له وإن كانت الأخرى حليمه أغلقت الأبواب وفزعت على أهل
 البلد مخاطبة أسمازوجة بعيدونا خذها معنا وشوجه إلى أرض
 الحجاز وعذرنا عند الناس وأضح وهو أنساب يحفظ الزمام والوعد
 واضح (قال الراوي) وكان الحمار قد أنزل أسما في القصر عند
 أهله وابنته وأمرهم بأكرامه لأجل ما رأى منها من الحسن والجمال
 والعقل والكمال وكان قد عاتب ولده بميسره وأخيه مازن لأجلها
 وبسببها أمر أراعه يده وهم في الأسر فاعتذر له مازن بما علموا ونذروا
 على ما فعلوا فشد كي إليه بميسره مالاقي من جهها وما كان قد جرى
 عليه من أجلها فعذره عنتر ورجعه لأنه كان على أهل العشق شغوق
 وبالتميم رفوق هذا عرويه بن الورد قد وافقه على الرجوع إلى البلد
 لما سمع منه هذا الكلام وتبع عزيمة في الصدق والوفى والذمام
 وكذلك فعلت بنو عابس الكرام لأنها علمت أن الطريق بين يديها
 بعيد وأنهما ماعود سالمة إلا بها وأما ميسره قال لعمه مازن اطلب
 بنا نحن الغلاء والتجاء ودع الحواضر يعايرونا بنقض العهد فإذا
 حضرنا أعداؤنا يمكن بعيدونا في الأغلال والقيود (قال الراوي)
 فقال له مازن بكفي ماضى ولا عدت أتبع لك رأى أبدا لا في ما رأيت
 من رأيك خيرا لا سيما في هذه التوبة كادت تضرب رقابنا وجعلنا

أنقانا في الأسر والمصائب ولولا اعتذرنا لى أئى وقبل عذرنا كان
 أحاسكنا وإن قبحنا عليه مرة أخرى ما يرجع أبدا الدهر يسمع منا
 مقال ولا يقبل منا احتيال ولم يز الواعلى مثل ذلك حتى فاروا أبواب
 البلد فرؤها على حالها مفعلة الأبواب والقوم يدعون لهم من علا
 الأصوار وصاروا يطالبوا القصر والقسوس والرهبان قد تلقوهم
 وساروا بين يديهم وهم يتلون الإنجيل حتى وصلوا الى الدهليز الأول
 بتعاقب القصر فتلقفتهم حلقة وحولها سائر الجوار وقد لبثت ثياب
 الملك والافتقار ونثرت عليهم النثار واعتقبلتهم بالفرح والاستبشار
 وقالت لعنتر يا أبا القوارس أنتم اليوم أصحاب البلد لأنكم بصيوفكم
 خلصتم الجميع ولولاكم كافت بيوتنا خربت وأحساننا مع الأعدا
 سببت وأنا أسألكم أن تتلوا في هذه الدار التي أخليت بها لكم وتقموا
 على بأحسانكم بالله الى أن يأتي أبى سالم وأضمن لكم أن يجازيكم
 على بعض أفعالكم بالغنائم ويعتذر اليكم فيما فعل من الجرائم
 ويكون لكم ذخيره على ثواب الزمان فقال عنتر والله يا خيرة العرب
 من وقتها ما رجعنا الى البلد نريد منكم مجازاة ولا مال ولا أردنا إلا
 الصدق في المقال لا نسأ وعدناكم أن نكشف عنكم الشدة ونرجع
 الى ما كنا وما قدر جعنا فافعلوا ما شئتم وما قسمتمون لأن العبد ما قدر
 أن يعارض مولاه فيما يفعل والصبر للرضا أجل فلما سمعت عليه
 ذلك تعجبت من هذا المقال وعلمت انه اعتقاد صحيح بعيد عن الخيال
 وكانت قد أخذت لهم دارا كبيرة في القصر وأنزلتهم فيها وأمرت
 الخدم بالمواظبة في خدمتهم ليلا ونهارا وأنفذت من وقتها العجايب
 خاضع أبىها تعلم بما قد جرى ثم إن القوم بما توافى النعيم وهم يتقبلون
 وبسلامة أنفسهم يتباشرون لأنهم كانوا في ذلك الأسر ينتظرون

المهلاك فأمسوا يتكلمون في أعدائهم كتحكم الملاك في الاملاك
 (قال الراوى) فلما أصبح الله بالصباح أتى الى حليمه جماعة من
 الذين على الاصوار وقالوا لها أيتها السيدة قد لاح لنا من ناحية
 جبر غبار يدل على ان تحتة عسكر جرار ونقول ان أباك لاشك
 فزع وسمع بما جرى علينا وتم لنا فرجع عن قتال كسرى فزعا
 من ابن أخيه على البلد وخوفاً من دواهيته فلما سمعت حليمه من
 الخدام هذا الكلام فرحت بسلامة والدها وبركت في جماعه
 من الحشم وخرجت الى ملتقى الانبياء ما بعدت عن البلد حتى
 لاح لها اعلامه وصلباناه وعرفت ذلك فركت اليه لتقص عليه
 ما قامت في غيبته (قال الراوى) وكان السبب في عودته حال
 عجيب وأمر غريب لانه لما التقى بعساكر كسرى وخامر عليه ابن
 أخيه وقد اتعب الى الفرس وقتل من رجاله من قتل ورأى الامر
 يطول وأبصر جيش العراق ضعيف فأخذ الالفين فارس الذين
 ذكرنا واتي بهم على دمشق كأشر حنا وكان أبو الدوح قد خلاعه
 مقابل العسكر الذي للعراق فباكر طائفة الانبياء باقتال وحمل
 بخيالة الافرنج وطائفة الروم والابطال ونصحت في ذلك اليوم بنى
 فزاره وعرب الشام وكان للقوم وقعة عظيمة عسره ضاق فيها الخناق
 وتقطعت فيها الاعمار والارزاق وعلمت الرماح الدفاق والسيوف
 الرقاق وفاز في ذلك اليوم من كان درع من الذروع الصفاق ووقع
 السهام في الاحداق وصرفت الانفس الارزاق واستظهرت
 عساكر لشام على عساكر العراق وأسروا من الديلم والاعاجم خلق
 كثير بالاهاق وعلمت الاسنة في الاحداق وسلطت القنطاريات
 بأسنتها في الاجساد كالنار ذات الاحداق ووقع في عساكر الملك

كسرى الحاق وساراياس بن قبيضة يقرى عرب بنى طى ويحرمها
على الحرب ويحتمها على الطعن والضرب وكذلك رستم مقيم الجعم
قاتل قتلا لمر المذاق تجر عنه صناديد الرجال لانه كان جبار لا يطاق
(قال الراوى) وما كان تركهم يصبروا هذا الصبر وقت قتالهم في ذلك
القتال الا انتقارهم لاني الدوح وما اتى من اخبار دمشق فهذا الذي
صبرهم على البلاء وهون عليهم شراب الردى وقد اتفقوا الى الجبل
الطويل وقتل منهم خلق كثير وبقوا الاخبار في الدوح في الانتظار
وقد ايقنوا بالهلاك والدمار لاهم فيه من بعد الدمار ودارت بهم
خيالة الافرنج وفرسان العرب واخذوا عليهم كل طريق ومذهب
وكان الحارث الفسافي قد استوى ذلك اليوم على خيام كثيرة من
خيام الجعم ومن خيام كسرى وملك اكثر مضاربهم وخلص من
خلص من الاسارى واستقر بهم القرار واقتصر في ابن اخيه ابو
الدوح وقال اليوم ما رايت به برز الى الميدان ولا طلب منابر ولا وقت
عنى عليه وقت الجهد في القتال وما غاب الاسباب من الاسباب
وكان قد كثر من السؤال عنه فما سمع له خبر فأنكر ذلك وقلق من
أجله قلعا كثيرا ومن شدة قلقه وتزايد حرقه أحضر بعض الاسارى
خلصهم ثم سألهم عن حديثه وقصته وما كان من نوبته فأخبره
ذلك الاسير بأنه الى دمشق يحتمل على فتحها المافي قلبه من حلمه لانه
أوعداياس بن قبيضة بقمع البلد وهلاك من فيه من أهل الشام
(قال الراوى) فلما سمع الحارث هذا المقال كثر قلقه وزاد رقة
وعض على يديه وتحير في أمره وما بقي يتقدم على المقام ولا يأخذه قرار
فأدعى بملك الافرنج وخيالة البحر وأخبرهم بما قد سمع عن ابن أخيه
وكان قد قال لهم اذا ملكت دمشق خرجت الشام من أيدينا وتسكن

عرب الحجاز والاعجم حوالينا وقد ريت من الرأى اننى اعود بالعرب
 المنتصره على اخلق البلد وتبقى أنت هاهنا في مقابلة هذه الطائفة
 التى ضعفت وقد التجئت الى هذا الجبل وتطاولها بالبراز والقتال
 حتى اعود اليك فقال له ملك البحر افعل ما بدا لك فاني في هذين
 اليومين ما قاتلت ولا كلفت نفسي بشئ من معانات الحرب ومواقع
 الطعن والضرب ولا ريت اصحابي الى وعند الصباح اتولى بنفسى
 قتال الاعداء ولا اخليل تعود وقد بقي منهم أحد واحد على الكل
 ممددين في الميدان فلما سمع الحارث كلامه طابت نفسه واطمان
 قلبه وانفذ قباة فدارت وعلى مقدمه عساكرهم واعلموهم بما جرى
 فاجأوا واطربوا من خبرهم على الحرم ولعلال ولا دور كبوا
 من وقتهم وساعتهم على الخيول الجياد وتقدموا بالسيوف الحداد
 وأخذوا في أيديهم القنطاريات المداد وما نصف النهار الا وهم
 عائدون على الاعقاب متتابعين مثل موج البحر العباب وفي أوتالهم
 الحارث الوهاب وكان قد ترك بنى قراره في مقابلة الافرنج والروم
 وعساكر العراق وساروه ولا يعقل على شئ ولا يدري بمن غاب
 أو حضر وجد في المسير حتى طلع عليه الصباح واستمر على حاله وهو
 يرسل سيرا لليل يسير النهار هو ووجهه وفتحهم الخيول السبق وهما
 مثل البرق اذا برق وساروا جرائد حتى الى قريب من دمشق قبل أن
 يصبح الصباح فالتفتوه التجابين التى نفذتهم حلیمه وأخبروه بما جرى
 فقرقراره ونجدهت ناره وعند الصباح رحل وانفرسار في آثاره وهم
 متقطعين ورآه من خمسة وعشرة فالتفتة ابنته حلیمه وحولها جماعة
 من الخدم وبكت عند ما تقاه فرجا بقاءه وكانت عند ركوبها الى
 ملتقا أبيها قد أنفذت الى عتربن شذا دوا علمته ان أباها قد أتى

مسلم وأمر تقيانه لا يركب إلى ملتقاء حتى تأمره بذلك لأن أبوهم لما
 سمع بذلك الفعـال أتى فعلها إلا مير عنتر تعجب من حسن مروتة
 وشرق نفسه وحمته وصدق ذمته وقال والله العظيم ما بقينا نقدر
 نكافي هذا الرجل الكريم ولا نقدر نجازيه بشئ من حطام الدنيا
 بعد ما قد صان حرمنا وخص بلادنا من الأعداء ولو كانوا من أعدائنا
 لكانوا سكنوا هذه المدينة وقلعونا من هذه الديار وملكوا منا
 الرسوم والأسارى ثم أمر العساكر فزلوا ودخلوا إلى المدينة ودخل هو
 إلى البلد وحوله جماعة من أرباب دولته وخواص مملكته فلما صار
 الحارث في القصر سار إلى عنتر هو وأصحابه وأتى إليه ودخل عليه
 وهو متبسّم فخيا وسلم وقال لهم ابشروا بإسادة العرب وأهل الحسب
 والنسب وأصحاب المنازل والرتب ببلوغ المنى وسلامة أنفسكم من
 الفناء الآن الصنيع الذي صنعتوه معنا ماضٍ ولا وقع إلا في أركي
 الأراضي والبقاع وما دخلت اليكم إلا في طلب العذر منكم
 وأشكركم على ما أوليتم من الجميل مع أهل بلدي بصنعكم وحفظ
 الحرير والأولاد والبلاد ثم تقدم إلى عنتر وكان عنتر قد قام له المائات
 وسلم عليه هو ورفقاء وقبله بين عينيه وشكره وقد اتقى عليه وكذلك
 فعل بأخيه مازن وولده يسره وعدا انتهت السلام قال لهم اعلوا
 يا وجوه العرب اتقى في هذا الوقت ما أقدر على مجازاتكم ولا إلى
 في أطالة الحديث معكم فسهة لاني قد طعنت عساكر الصرائية
 وأهل دين المعمودية في مقابلة عبدة النار وأنا وحق المسيح خائف
 من الإنكسار وإني اشتيت منكم في غداة غد قد تسدون معي وتعينوني
 على قتال الأعداء فإذا تفرغت قلوبنا من هذا الوجه وجعنا إلى
 هاهنا وأحلبنا بالناس خدمكم والحديث والمراسة معكم لأن معرفتكم

عز وشرف ومعاد اتكم جهل وعجز وشرف قال فلما سمع الأمير عنتر
هذا الكلام من الحارث شكره على مقالته واستجاد على أعماله
وفعله (قال الراوى) ثم قال له عنتر يا ملك نحن عبيدك وأسرارك
وما نزل من خدمتك حتى تمن علينا بالاطلاق فسر بنا أيها الملك
أيما سر وتتحكم فينا بما هو مت وأبشر بكسر عساكر كسرى
وضرب رقاب الديلم والعرب والجم ومن عاينهم قد علم الآن يكون
الملك النعمان معهم فما تغدوه ولا تخونه لأنه على كل حال صهر للملكنا
قيس وصاحبنا القديم وبيننا وبينه نسب ووداد قديم (قال الراوى)
فلما سمع الحارث هذا الكلام والمقال علم أن عنتر لم يندم علم بموت
النعمان فعندها قال له الحارث اعلم يا أبا الفوارس أن صهركم النعمان
قتله الملك كسرى بالحيلة والخداع وأخلاه من المنازل والبقياع
بعد ما جرى له معه ما جرى في ديار بن كل بجيه وهذا الذي أتى إلى
قتلنا يا ابن بن قبيصة وما كنا الا قد أشرفنا على أمره وهلاكه
وهلاك من معه ولولا ابن أنى أبو الدوح وقتاله ومجى هؤلاء إلى
دمشق باحتياله (قال الراوى) فلما سمع عنتر بقتل النعمان تجددت
عليه الأحزان وقد تلهت في قلبه النيران وعلوا نفي عيس قد
هلكوا وذلوا من بعده وتهدمت منهم الأركان وقال وأصفاء عليك
يا ابن ما السما يا له من عام ما أشبهه على الفرس وما لكهم كسرى والله
لا تركن العراق قفر من القفار ولا أحليت من الأعاجم وعبد النار
ثم قال للحارث قم يا مولاي اسرع بالرحيل وأبشر بما يسرك وألقينا
على هذه الطائفة العراقية حتى نيلها بكل بلية ولا يبقى منها بقية
فقال الحارث رحيلنا يكون غد الآن انهار قد انقضى ثم نقلهم إلى
الدار الكبيرة الخاصة وأمر الخدام والغلمان بهجوا بأنواع الطعام

والدمام وأحضرت الاغانى وكان الملك الحمارث ملك عظيم وسيد من
ساداته بلوك الاقاليم وقد اندمشت بنى عبس وعنترما قدم لهم
من كاسيات وطاسات وأقداح من الفضة والذهب الاجر وقضى
معهم بقية النهار وهو يمجدهم بمجارى ويدبر بما يريد ويجرى
ويتجنب من طوارق المحدثان وحوادث الزمان وما زالوا على ذلك
الروح والايضاح حتى بدا الصبح فعندها خرجوا الى الخيام
وأخذوا أهبة الرحيل وعولوا على المسير واذا بالطريق التي يريدون
ان يعبرون منها قد اظلمت واسودت جنباتها بالغبار واعمت وكان
غبار زائد يدل على عسكر كثير وادفعوا الحمارث وحق المسيح هذا
ملك البحر قد عاد هزم ومعه بنوه زاده وأنا أعلم انهم بعد عودتي عنهم
قد وقعت بهم الخسارة ثم ركب ونادى في عسكر الشام فتارت من
المضارب والخيام وساروا على ظهور الخيل وبادروا بطلب الغبار
(قال الراوى) وكان هذا الغبار ماسا كالعراق والجعم وسبب ذلك
ان ملك الافرنج لما مضى الحمارث الوهاب وعاد الى دمشق أصبح
قدامه جيش كسرى وقد طمع فيه وهو مذل بشجاعته فأراد ان
يخبر أمرهم ويكسرهم قبل عودة الحمارث اليه فباكر القتال وزحف
عليهم بخيالاته وكان اياس بن قبيصة قد نظر عند الصباح الى
طوائف النصرانية فراها قد خفت وقدمها عساكر الشام فقال
لرستم مقدم الجعم اعلم ان صاحب دمشق قد رحل في الليل بعربه
وان صدقتى حذرى فان أبا الدوح قد فعل في دمشق فعلاً أوجب
رحيله والرأى اننا نحمل على من بقى ونكسرهم ونطلب دمشق
ونعين أبا الدوح والا فدهلك هو ومن معه ثم أمر المقتدين فنادوا
في العرب والجعم وتزلوا وقد قويت منهم المهم وعولوا على الجملة واذا

تلك الافرنج قد برز الى الميدان وتقدم الى مكان الضرب والطعان
 وكان اراد بذلك كسر حدة الفرس وامتناعهم عن الجملة فخرج وعليه
 درع مذهب ارفع البرمنه والتهب وعلى رأسه بيضه لامعه مثل
 الكواكب ولها من كل جانب صليب من الذهب هندام صنعه كل
 استاذ وهام ومثله بسيف مجوهر عتيق مطوق المحرقيق جيد
 العقال وثيق قد ضرب في ساعة سعد وتوفيق ينضي صاحبه من كل
 هم وضيق وهو ضرب القدماء ومنعة الحكماء وفي يده قنطاره
 خلجية مليحة التكمعيب قويه وعلى رأسها اسنان كأنه شعله نار
 صاحبه في مية ووقار وغريمه في ذل وشنار ان اراد صاحبه ان
 يقبض روح خصمه به اليه اشار ومستتر بطارقه ترد كل خطية
 بارقه وتقع اسنة الرماح المخارقه وترد مضارب السيوف البارقه
 وتحت جواده من خيل البحر الجياد يسبق البرق في الاعماس ويفوت
 الرعد عند جريه وقت الاعراض وبين يديه أكثر من خمسمائة
 فارس من الافرنج تمشي رجاله تعظيما لشأنه واجلالا لقدره وعظم
 مكانه (قال الراوى) الا انه لما صار بين الصفيين واشتهرين
 الفرسين رده هؤلاء الى وراه وعاد الى مقامه وطلب البراز وجل
 في ميدانه على جواده حتى كل من رآه وعاد اشاد الى طوائف العرب
 وطوائف الجعم فعرفوا القوم اشاراته وفهموا عياداته على انه
 يريد البراز ولقتال فارس الفارس فقهرت اليه فرسان بني طي
 من كل جانب وحى وسارت تطلب فارسا بعد فارس وهو يخطف
 ارواحها ويرمي على الارض اشباحها (قال الراوى) الا انه ما قتل
 أكثر من خمسة وعشرين فارسا حتى وقتت عنه الفرسان وأرادت
 فرسان الجعم ان تبرز فقامتهم من ذلك رستم بل صاح فيها ورفها

الى ورائها وقال لهم انبتوا في مكانكم ولا تخرقوا حرمتنا مع هذا
 الشيطان الذي قد قتل في فرسان الجحيم والابطال لانه جبار عنيد
 وشيطان مريد وماله دوى غير هذا اللث الحديد ثم ان وستم قفز
 يطلب معه الطراد وهو على حواديجها كي الليل في السواد بقوائم
 شداد وهو من النبل الجياد مدخل يوم الطراد وعليه درع أشد
 من الصلد وأقوى من الحجر الجلد لا يعمل فيه الصارم المهندول والرمح
 الاملد صغير العيون كثير القنون يرد عن صاحبه مرارة المنون وعلى
 رأسه ترك كسروى من البولد دوى عزم بالذهب معتدل مكتب
 متقلد بسيف مشعل ملج عريض كثير الامعان وفي يده عامود
 طويل رزين ثقيل لوضرب به قده أو حصن هذه (قال الراوى)
 ثم ان وستم لعب بالعامود في الميدان وجال وصال حتى أذهل
 العقول وعاد الى ملك البحر يطلبه أسرع من البرق الخاطف اليماي
 أو السحاب الوا كف الله ملاي فعندها تلقاه فارس الافرنج بقلب
 ملائ لا يفرغ من الموت ولا يخاف القوت وتار على الاثنين الغبار
 وانعكف ودام بينهما الضرب واختلف وكثر من الفرسان النخير
 والاسف على ماجرى عليهم من العراك والشسباك وخسبوا
 من الموت والمهلك فرأى ملك الافرنج خصمه مثل الجبل الذي
 لا يقع له أحد على قرار ولا بعد شدته شده ولا عيار فصب عند ذلك
 القنطارية اليه وأرمي عليه وأراد كسره وانجازه وكسر العساكر
 من بعده فهم رستم الى فارس البحر واتبه لطمعته حتى عبرته
 وجازته وضرب القنطارية بالعامود الحديد الذي كان في يده فطار
 أربع قطع وقد انجز عنه وانهم وعزم أن يلوى الجواد ويرجع
 فضربه على الطاسه وكان قدر كبحها على رأسه فكسرها ونزل العامود

الى البيضة وقد خسفها ونزل على رأسه فهرسها وأرماه الى
الارض وقد بردت نفسه وخسف حسه الا انه ما وصل الى
الارض حتى اختلط مخه في عظامه ودخل بعضه في بعض وترشش
دمه طولا وعرض وجعل رستم بعده على طوائف الفرس وأمرهم
بالجملة على أعدائهم فخرجت جميع العساكر وتبعوه على فعاله ونظر
اياس بن قبيصة فعالة فعاله أعماله وتبعه في الجملة بجميع العرب وقد
لاح النصر واقترب وعلموا أنهم قد خرجوا من الملاك الى الوجود
بعد العدم وقلت طائفة الشام عن أهل العراق في أول علمهم بأسنة
الرياح الرقاق وقد ضربوا فيهم بالسيوف العتاق ووقع الضرب على
المنالك والاعتناق وخاضوا في بطون القتل وهم مطرحين على
الارض بالخيول العتاق ونزلت الفرس جاجم الابطال بأعدتها
الثقال وهتكت بعضها وعدوها الصقال وأطلعت سلاحها
وزردتها في المجال ورأت الافرنج وأهل الشام الى ملوكها قتل
والخارث الغساق فقد فارت رؤس خيالاتهم وانطأ كيه وطلبوا
الحرب ووقع في بني فزارة بعد خيالة الافرنج وبطارقة الروم القنا
ونهبوا بنوطى بأطراف القنا وأخذت منها جارية الفرس والجم
أوفى من ألف أسير وطلب الباقون أرض دمشق الشام وركبوا
الجنائب واستندت في وجوههم المذاهب ودارت بهم عساكر
العراق من كل جانب وقصر جواد سنان بن أبي حارسة فأخذوه
أسير (قال الرازي) وتم العاين يعمل في ظهور الباقين حتى
أشرفوا على دمشق وهم متفرقين من عشرة وعشرين الا أنهم
ماسلم منهم الا القليل وذلك لاجل بعد المسافة وشدة الخفة ووصلوا
كما قد ذكرنا ورأى الخارث غبارهم كالمصفنا فركب هو والعرب

كانه الاسد الضرماء وركبت الابطال وخرجوا من الخيام وركبوا
 عنتر بن شداد وولده وأخوه وعمره ورجال الاجواد وركضوا
 خيولهم يطلبون السوار فرأوا بني فزارة وهي تخرج من تحت الغبار
 هاجحة على رؤسها في الاقطار متعيرة في الفلامن البلاء والاضرار
 وهي لا تسمع خطاب ولا ترد جواب وما زالت جميع طوائف
 النصرانية كذلك حتى حصلت الى فوارسها قدم الحارث الوهاب
 فرفعت أصواتها بالبكاء والانتحاب وأعدت عليه ماجرى لهم من
 تلك الاسباب وكتم قتل منها من المشايخ والشباب فاشتد قلقه
 وحرقة لهم ويلكم وملك الافرنج وخياله هربوا والاعطبوا
 فقالوا له يا ملك خرج من بعدك فارس الى الميدان وطلب براز الفرسان
 وما زال كذلك الى أن خرج اليه رستم مقدم الفرس والحجم فجعل
 حامه والعدم وضربه به امود حديد أخلط له مع عظامه والحسم من
 بعده بعارقة الروم الى انطاكية من ماجرى عليها شاكية باكية
 وأتينا نحن على هذه الطريق وقد عدنا السعادة والتوفيق لانتا
 فرغنا على الحریم والاولاد كما فرغت من ابن أخيك على البلاد
 فدع الاطالة في المقال وخذ في أهبة الحرب والقتال لعلك أن
 تخلص ساداتنا من الاسر والاعتقال قال فعندها دار بنفسه
 على الابطال ورتب الرجال يمينا وشمال هذا وعنتر يعرض عن
 بني فزاره الطائفة الغدारे وكذلك رجاله وأخوه وعروة وميسره
 لان أسرهم كان من تدبيرهم لكن ال امرهم الى التدمير وكان ميسره
 قد عرف منهم جماعة فقال لابي عنتر صاحب الشعاعة يا أستاذ دعنا
 نأخذناؤنا من هؤلاء الاوغاد ونجازهم على ما فعلوا في حقنا
 في الرصيف والوهاد فقال له عنتر يا ولدي دعهم يكفهم ما لقوا

من النكال لان الله القديم المتعال قد أخذ لنا منهم بالثار وكشف
عنا العار وترك ساداتهم في الاسر مع عبدة النار ونحن قد أمننا
الحارث على بلاده وعساكره واجناده وما بقينا نقدربنا على
أحد من أهل وداده الا أن يدومهم شيء يوجب نقض الذمام
والضرب بالحسام والصواب أننا نعينه على أعداءه ونصره على
من قد عاداه ونعود الى بلادنا سالمين غانمين وننظر ما قد جرى
عليهم بعدنا وبعد قتل النعمان ونجتهد في أخذه ناره على أي حال كان
(قال الراوى) وماتم عنتر هذا الكلام والمقال حتى ترتبت
الرجال للحرب والقتال وانكشف القبار عن عسكر العراق وقد
امتدت حتى سمعت الاقاق وارفع لهم خيخ وزعاق وارعاد
وابراق فخير الاحداق لانهم كانوا ظنوا أنهم ملكوا الشام
بأعجابهم وان أبا الدوح قد احتمى فيها باجنادهم فصاح صباح الطمع
وبرق حديدهم ولع وخفقت الازدهارات والرايات السود
ونعرت البوقات وارتفعت البنود ودقت الطبول الكسروية
وأبصر اياس بن قبيصة خيام الحارث خارج البلد فظن أنه نزل بمحاصر
ابن أخيه فصاح في بني طي «وتقدم وكذلك فعل رستم في طوائف
الجم والدليم واستقبلتهم عرب الشام بالصدام وحلوا عليهم ورفعوا
صلبانهم وقد تراضوا قسوسهم ورهبانهم وجلت الشجعان على
الشجعان وأبصر عنتر كثرة العدد فخاف على عسكر البلد
من الانكسار وخاف أن يطول به المقام في تلك الديار وزاد شوقه
الى عبلة وبني عيس الكرام واشتغل خاطره بقتل النعمان المهام
فصاح في عروة بن الورد وولده ميسره فحاضروهم وأعجابهم بتلك
الغبرة وضربو الرقاب وأسروا الرجال والشباب وطعنوا الصدور

وأسألو الأدمية من النحور وقائلوا قتال الجبابرة الأول وسطاً أبو
 الفوارس عنتر سطوة الشجاع البطل فله درمازن وميسره وما فعلوا
 تحت الغيرة وكما قتلوا في المينة والميسره هذا والرؤس متطائرة
 والوحوش من هول الصياح نافره والصوادم للأعمار باتره والخيل
 بالجماحم عاتره وكؤس المنون دائره والسيوف في أحكامها
 جائره ولم ير الواعى ذلك المرام حتى أقبل الظلام وولى النهار
 بالانقسام وانفترقت الطوائف من ضرب الحسام وعادت تطلب
 الخيام وترسكت الأرض غارقة بالدماء ملائكة بالقتل والملاحين
 الظلام اجتمع الفرس حول رستم وشكوا اليه مالا قوام من عروه
 ومازن وميسره وعنتر وأصحابه وصاروا وهم يصفوا مالا قوا
 من طعانه وضرايه وكذلك العرب شككت أيضاً إلى أياض وقد قطعوا
 من النصر إلى أياض وزاد انتقامهم فقال ما أنا إلا أعذركم في مقالكم
 ومخير من هذا الشيطان الذي أهالكم وحضوره في هذا المكان
 لقتالكم وأنظن أن أبا الدوح هلك على يده ولولا ما كان الحارث
 آمناً من وراءهم ثم أنه اشتكى أن يعرف ذلك السبب الذي ألقى
 بعنتر إلى بلاد الشام فأحضر سنان بن أبي حارثه وسأله عن حال عنتر
 ابن شداد وأبش الذي أوصله إلى هذه البلاد فقال له أيها الملك
 الجواد أنا الذي أنيت به ومعه أربعمائة وخمسين فارساً من بني
 عبس الأجواد ثم أنه حدثه بما فعل في الرميض والرمال والقصة
 التي جرت له ولعنتر على مورة الحال وقال له في آخر الكلام
 وما سرنا نحن إلى قتالك أيها الفارس الريال الا وعنتر وبنوه
 في الاعتقال وبعدها ما تعلم ما جرى عليهم من الأحوال ولكني
 أقول إن أهل دمشق أطلقوا الأسارى جميعاً لمالك أبو الدوح

منهم المباد فطلبوا النصر منهم فنصرهم وكان نعالهم سببا لخلاصهم
 ونجاتهم فلما سمع ايام هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام
 وبان له صحة المقال فقال للشيخ سنان والله يا سنان لقد بقيت بعد
 ظفرك على ناس ما يستاهلون البقا ولقد جلبت الى بلاد الشام
 عبد الادياري ولا يلتقي وفي رأسك تقع الحمرار والداهية والخساره
 لاننا نحن ان يحزننا عن أرض الشام ورأينا الامر معب المرام
 صلبناكم هاهنا على الاخشاب وعدنا على الاعقاب الى أرض
 العراق من بعد ما قطع البراري وتلك الآفاق ثم انه بات في نار
 الاحتراق الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولا ح فتارت
 العساكر تطلب الحرب والكفاح وتقدم الى رستم مقدم القرس
 والعجم والديلم وقد أخبره بما سمع عن عنتر من الحديث والحبر ثم
 قال له اعلم أننا بقية ائمال ما نريد مادام قد حضر هذا الشيطان
 المريد والجبار الغنيذ والرأى عدى أننا نبذل الجهد ونحن وهذه
 العساكر والجنود يومين أو ثلاث فان لاح لنا وجهه النصر بقا
 والاسقنا الاساري من بني فزاره بين أيدينا في الصحرا وعدنا الى
 كسرى فقال رستم لا وحق الشهر والقمر والنار ذات الشرر
 وما فيها من الحرارة والاسر ما أعود من هذه الديار حتى أفنى كل
 من في دمشق من عباد الصليب والزنا روا ان كان خوفك من عنتر
 وبني عبس فاني أحججهم الى مطلع الشمس وما أترك منهم من يخبر
 بخبر الا وأقلع منهم الاثر وأقلع منهم ككفعلت بملك البحر الذي
 قتلته ودمرته وان كنت من أمرك على عجل فامهل على حتى أريك
 ما أفعل لانني البارحة ما أخذت مما اشتكو الى اصحابي من هؤلاء
 القوم وقد حدثتني عن هذا العبد الاسود بما قد اشغل خاطري

وكذا ضمنا ترى ثم انه قفز من وقته وساعته وقد اشدت به الحر
وكان غائص في الحديد والزرد على رأسه خوده تنوقد وقد رسم فيها
صورة المعبود ومن تحت فخذه حربة قوية في طعنها اسبق من النسيه
ومن تحتها جواد أجرد وله قوائم كالعمد وبين عينيه غرة كالفرقد
وفي يده عامود تقبل الخلقه اذا ضرب به الحجر انفاق أو العنبر انصدع
واذا هزه في وجه الاسد انجزع خيال بذلك الرى الغريب المحجب
الشان وطلب البراز مع الفرسان وسأل الانجاز من الاقران
من أمة الصليب وقصد نجازهم من قريب فبرزت اليه فرسان
بنى غسان وتبادوت وليكن خابت آمالهم وتحسرت وقل نشاطها
وقصرت لانه اهلك منها عاموده أكثر من عشرين من الرجال
في دون ساعة في حومة المجال وما زال حتى قصرت عنه الابطال
ولما أبصر عترة تقصيرها معه زاد بلاه وطمعه وعلم أن الابطال
دخل في قابضها منه الفزع والانزعال والبدع فهاز العامود في يده
حتى سطع ولمع وهجم في الصغوف هجمات الاسد الادرع فطلب
الصلبان العالية والبنود بقلب أقوى من الحجر الجلود وحدته
نفسه انه يطلب الصليب الا كبر ويكسر وحده ذلك الجيش
والعسكر الا انه ما قتل أربع فوارس وقرب من الرايات والصلبان
حتى اعترضه ميسره بين الفرسان وزعق فيه أربعه وطمعته بالرمح
فانكسر من الحديد الذي عليه ولم ينكسه وانكسه من شدة الطعنة
ارتدع وسقط من يده العامود ووقع ومن قوة عزمته استلب الحربة
من تحت فخذه بخضة وعاد الى ميسره عودة الاسد الادرع وميسره
كان احتار بعد كسر رمحه وابطال طعنته فمقول أن يسئل حسامه
ويقاتل خصمه ويجهل حياهه فرأى عاموده قد وقع وصاحبه

قد انجزع فأنقض عليه أخذ العا مود واستقبل رستم وقد رجع اليه
وهو يهدر كهد بر البعير فلما رأى رستم الى ميسرة هز الخربة المقدم
ذكرها وهي كأنها نار السعير فعند ما رأى خصمه ملك عا موده
بفتونه زادت جنونه وهز الخربة في عينه وزجها اليه يريد بها صدره
فقال ميسره عند اقبالها على ظهره حتى جازته الى ورائه واعتدل
الى ظهور الجواد واندار فرأى رستم وهو يبرر بلغة العجم ويذكر
النار والنور والظل والحسور فصر به ميسرة ضربة بالعرض
أقلبه من وقته الى الارض وأدخل بعضه في بعض فلما أبصرت
عساكر العراق قتله أجهت لفتحته ورفعت ابصارها الى
السماء وطلبت لها انصار وجاوجات بنوطي مع اياهم وصرخوا
صرخات عظيمة تكل عن القياس تخاف عنتر على ولده
فحل وجات معه أصحابه وفعلوا مثل ما فعل وكذلك ما زن حل
وغلغل وصاح الحارث في عرب الشام خفات من تحت الاعلام
وطلع الغبار الى العنان وعمل الصارم الممان وصارت الاخوان
أخصام وقد اشتد بين القوم الصدام وكانوا فرق مختلفة الاديان
فتحا وبوالبغات شتى تحير العقول مع الافهام وخست الوجوه بعد
الابتسام وعمل الحسام في الاجسام وسكرت الانطال من
كف عنتر الفارس الممام من غير مدام ودنا وقت الظلام (قال
الراوى) وفي تلك الساعة وتغلغل عساكر الاعمام وكذلك
العرب واياهم يصيح عليهم وهم لا يسمعون كلام لانها قد هانت
عليها الاموال والرجال من شدة الفزع والانهال وأبصرت
من بني عبس وعنتر قتال وأى قتال فقلت على الخيل سبق
طالب الاستتار تحت الظلام والفسق ولحق ما زن أخو عنتر لاياس

ملك العرب وكان عتول على الحرب ففتك في خواصه وضربه
ثم انه وكزه بضربه واصله من غير مجاوله الا انها مشيعة قاتلة فلم ينزل
يقطع الحديد الذي كان عليه وجرحه جرحا بليغا بين كتفيه فأخذها
وتبع الحرب ولا يلتفت بل عاد على الاعقاب وأيقن بالبلاء والعذاب
والذهاب ودارت به جماعة من بني عساة والاصحاب وتبعته
عساكر العراق بعضها على بعض وتشتتوا في تلك الاقطار
والارض وكان قدوم الليل من جملة الاسعاد حتى يبعدوا عن البلاد
(قال الراوى) هذا وعنترة دعاه هو والرجال الذين قدمنا ذكرهم
مما طؤوا الارض بالقتلا ورووها بالدماء وكان مسيرة قد اشقى
في ذلك اليوم الغليل ونزل في قلب أبيه المنزل الجليل لان عنترة
نظرا الى مسيرة وراه فعل فعل الجبابرة وهو عائد على أثره والدماء من
حسامه يسيل وهو كانه الاسد النبل والمهام الجليل ومع ذلك
يقشد ويقول

اذ لم اخل الدما سائلا * على حسامى والدرع والسلي
فما بنو عيس مناسبه * ولا ابن شذاد في الفخار ابى
فارس عيس اذا الفار علا * وجرده الموت صارم العطب
سأله عنى ان كان اعجبسه * طمعى وضربى فى الفرس والعرب
وبعد ذلك الفصال قربنى * وقد رضى بعد ذلك الغضب
عشقت سمر القفا وهبت بها * وعشقت سمر القنا من الجعب
والسيف فى المهد كان يؤنسنى * وفى يمينى كما ريت ربي
(قال الراوى) ولما كان عنترة فى ذلك اليوم يرى فعاله ويرسم شعره
ومقاله انشرح صدره واشتد به ظهره هذا وعساكر الشام الذين هم
راجعون من خلف عساكر العراق يتبادرون الى خيام الاعاجم

وهم يتتابعون الى الاموال والفنائم وكان صاحب دمشق الشام
 لمساك كثر عساكر الانجاس وأمر يدي الكساسات ونعير البوقات
 وتقدموا بالصليب والزنا الى مضارب عبدة النار فنظر الحارث
 وأصحابه نعم لا تحصى بعدد الرمل والحصى وغنائم عظيمه ومحاسن
 شريفه من رجال وآنيه وأثقال وخيل وبغال ونوق وجمال وأواني
 فضه وذهب أحرق ففرح بذلك واستبشر وزاد سروره بالنظر الى تلك
 الاموال والبدر (قال الراوى) وقد ذكرنا ان سنان بن أقي حارثه
 وحصن بن حذيفه جمع كثير من بني فزاره كانوا مع عسكر الملك
 كسرى مأسورين فخلص الحارث الجميع الرقيق منهم والوضيع
 وأحضرهم بين يديه بعد أن هتأهم بالسلامه وبشرهم بالكرامه
 وأعلمهم ان بنى عبس وعنتر هم الذين صاوتوا الحريم والعيال وقتلو
 أبى الدوح الثميم ورد اليهم عنتر البلا فذابت منهم الاكباد لماسمعوا
 هذا الكلام وزاد بهم الكياد والحسد والاحقاد ولكن ما قدر وا
 يظهر وابنه عنتر بن شداد (قال الراوى) ولما رأوا الحارث قد
 أصفا لهم الوداد ولبنى عبس وبني قراد وجعل اعتماده عليهم من
 دون فرسانه والاجناد فأخفوا في أنفسهم البغضه والعناد وبقى
 في قلوبهم عراشات وأحقاد وقال سنان بمكره ودهاء ما تصرا بن عنتا
 فيما دبره وآه فله درهم ودرأباه ودر قبيلته وخلفاء وأقرباه قوموا بنا
 يا بنى عى نعتذر اليه بما وصل منا من الاذى سابقا اليه والقبيل الذى
 معه فعلمناه فكم يصل جبل الود ونحن نقتطعه وكم حقتنا ونحن نضيعة
 مجهلنا فانه والله قد أحسن الينا ما را عديده وخلصنا من كل بلاه
 وشدة (قال الراوى) ثم انه أخذ معه حصن بن حذيفه وجاعه من
 سادات قومه الأاطيفه وقد التقوا بعنتر ظاهرا خبيما وهو راجع من

خلف أعداهم الاعجام فرفعوا أصواتهم بالدعاء وهشوه بالصراخ على
 الأعداء فعند ذلك قال له سنان أهلاً وسهلاً بفارس العرب ومفرج
 المكرب الذي ما يعمل معه الغضب ولا يعرف الحرب قد أتيناك
 يا ابن الأم فطلب منك الاعتذار وتقدم بالقبيح الذي فعلناه معك
 مراراً فأن وهبت لنا خطايانا وإن لا فامزج هذا الدم الذي على سيفك
 بدنا لا تنافداشتهما إلى منازلنا التي ربيتنا فيها والأوطان ومليتنا من
 الغربة والمهاج في البلدان وقد مالت مناجاة إلى عبادة الصليان
 وقد فسينا البيت الحرام وما عليه من الآله والأصنام وما لنا جاز
 ولا زمام وما بقي لنا شافع إلى الملك قيس سواك ولا ترجع إلى ديارنا
 إلا برضاك يا نبيجة الدهر وباجوهرت العصر لا نساير يد من اليوم
 فعيض تحت ظيل حسامك القتاك والاحل بنا الانتهاك (قال
 الرازي) ثم انه بكى بحرقه وتعلق وأجرى الدموع من الخدق
 ففرق له قلب هنر لما رآه يبكي بالدموع لانه كان قريب المرجوع
 فوصل اليه واعتنقه وقبله في عارضه وعنقه وقال له يا مولاي يعز
 على أن أرى أحدا منك يضام ويخلى أوطانه ويطلب غير هامة مقام
 ولكن هذا كله من حوادث الآيات والأيام والحوادث التي تخطر
 على الأوهام ثم عدل بعدها إلى حصن بن حذيفة وسلم عليه وعلى
 من معه من العرب وقال لهم لا تعرفوا عودنكم لبني عيس الأمي
 بل اتعب ولا نصب لاني إذا رجعت إلى بني عيس خليت الملك قيس
 يكتب اليكم ويزيل كل ما في قلبه من الحقد عليكم وتعودون كما كنتم
 لنا جوار ثم تستأنس اسمك الديار وتجهز بعد ذلك إلى أخذ الثار من
 عبدة النيران ولا أزال حتى أفلح شافة كسرى وأخرب الأيوان ثم انه
 أركبهم من الخيل التي عادت معه وعاده وإلى ظهر جواده حتى أتوا

الى الخيام وحضر الجميع قد دام الحارث الوهاب ففرح لهم بالصلح
والاقتراب وترك البني والناد وقبل وجهه عنتر بن شداد ونجيب
من مروا به وحسن شيمته وقال له يا حاميبة هبس الصلح بين بني
الاعصاب انعام على انعام وعلى ان بني عملك قد اعترفوا بآباء وصلوا اليك
من القبيح وما لهم ركن يعتمدون عليه سواك عن صحيح وما هم بين
أيديك فافعل الملمح (قال الراوى) ثم انهم نزلوا في خيام الاعداء
وكان الليل قد مضى وواقه وهذا فافعلوا الراحة من تعب الصدام
وغرقوا في بحر المنام ولما كان عند الصباح وأشرفت الشمس على
البطاح جاءهم من البلد ما عم صغارهم وكبارهم وأفاض عليهم وعلى
أجنادهم من الشوى والطعام الذى تصلح به الاجسام وصرفوا بعد
ذلك المدام فى أواني قد صنعتها ملوك الشام لابقه مدع عليها الا الملوك
الكبار أصحاب الاقاليم والامصار لانها كلها من الفضة والذهب
نزهة للنفار ودارت الاقداح وتناولوا كؤوس الراح (قال الراوى)
والحارث قد جعل عنترا نديمه وشريكه فى نعيمه وصار يشرب على
طرب الاغانى ويدعوله بلوغ الامانى ولما دارت النجرة وانتشأ وقارب
وقت العشا قال له اعلم يا ابا الفوارس اننى قد أفتت التوسيع على
خزائن الاموال التى لرستم واباس الاخر وافتت الجميع بحكمك ونجبت
نهيك وأمرك وهى برسم ولدك ورسمك وأخيلك وأصحابك ومن تحت
طى عملك مع ما تركوا ايضا من الاثقال والخيال والبغال والنوق
والجمال وهذا كله جيعه أفتت ملكته وبسيفك خلصته وحرته
وقت طعن الاسنة ولاننا عليك فضل ولا منه ولا نقدر نكافئك
بمال ولا بشئ من حطام الدنيا الميال لانك صنت حريتنا وأوحيت
بلادنا وقد قتلت غريتنا فنكون لك عدة فى هذه الايام اذا كثرت

عليك الاعداء من العرب والنجم والترك والديلم واتساملجنا كلنا
 اليك اذا الزمان لك صدم واظم من بعد ما تبذل بين يديك الذي
 تقدر عليه من المسمم الصغير والكبير ونعتذر اليك من التقصير
 (قال الراوى) هذا ما جرى من الحارث وعنتري يخدم ويسكر له
 ولا حسانه يشكر ويذكره قول له والله يا مولاي لو كسرنا قد املك
 كبرى وملكتك العراق وتركنا امرك تاغذي ساثر الا فاق لما
 جازينا الست حليمه على ما فعلت في حقنا بعد ما اطلقنا من الوثاق
 ولم يزالوا على ما هم عليه من انتهاب القرم والزمان والنعم
 والسرور والاحسان وقضو بما عظم امد كروا من الزمان وعند
 الصباح دخلوا الى مكان غير المكان الذي فيه نزلوا وما زال الحارس
 بهم من مكان الى مكان وهو يخلع عليهم من ثياب الروم
 الحرير المختلفة الالوان وبفرجهم على المناهل والغدران حتى عبرت
 عليهم سبعة ايام تمام ثم ان عنتري شكى الى الملك الحارث شوقه الى
 محبوبته عليه بنت عمه واخبره بما يجده من جمل همه وغمه وطالبه
 بالرواح فاعده بذلك وقاد بين يديه خمسين جنديا من الخيول
 المنسوبة الملاح المجللة بالابرسم والدياج الملوان وهي عراكب
 الذهب مرصعات ومعها علمان من ابناء الروم احسن من اللؤلؤ
 المظوم وفي اثر الجميع ثلاث بغلات عاليات لا تقدر ان تشيل رؤسها
 بما عليها من الجواهر الثمينة ومن فوقها ثلاث جوار كائنهن الاقمار
 الطالعات السكاملات يعجز عن وصف حسنهن السن والصفات
 وخلف كل واحدة من هن ثلاث بغلات على كل بغلة صندوقان
 فيهم للجارية ثياب وطيب وعقود من الجواهر الثمينة من كل شيء عجيب
 الذي تمش فيه كل واحدة هي ومن ترزق من البنين والبنات

وقد اهتم خدام وأعوان (قال الراوى) فلما حضر واقدام عنتر قال له صاحب دمشق ان كنت يا ابا الفوارس على ولدك غضبان وكان غضبك من أجل اسمائه كان أخذها من خيام مجيد وقد سار ليلا ونهار يطلب بلادنا والديار فلحقته أنت واصحابك وجرى عليك ما جرى فأخاف انكم تسير وامن عنسدى وفي قلب ولدك أثر الهوى وأنت تعلم ان الهوى يقود الانسان الى ما لا يهوى وما يدرى ما يكون المنتهى وهذه الثلاثة جوارت تكون مثل هذا المرض دوى لان كل واحدة منهن اذا وقعت فقدام اسماء تركتها أرض وهي لها سمها فاعط الواحد له ولدك ميسره والاخرى لا خيل مازن والثالثة ان تعلم أنه يبتغىها ويبتلا منها بالحاسن والبها فقال عروه والله ما في بني عبس أحق مني بها ولا أولى لاني طول عمرى تقتل رجالي وألقاهم المصائب ما ألقى واذا وقعت مثل هذه القرصه وأخذها غيرى وأبأت أنا الطعن بالرجى وهذا أمر ما عذت أصبر عنه ولو قطعت بشفار السيف (قال الراوى) فتبسم عنتر من كلامه ولا عتب عليه ولا لومه بل قال له يا ابا الابطير ما كنت عتبا الى هذا الكلام فانقد كنت عقلت أن أعطيك الاخرى والسلام فقال له عروه ما يدلم الناس ما في قلوب الناس وأنا قد خفت أن أقتل وأدسر وما يكون لى ولد كريد كرو كانت العرب تقول عروه طبعير مثل عماره القواد ونسل الشام فضحك عنتر من هذا الكلام وأعطاه الجارية المليحة الابتسام وسلم اليه كلامها من المال والانعام وأرضى مازن وميسره بالانسين الاخر والسلام وحمد الله تعالى على تلك الاحوال وشكره والملك الحارث الوهاب على ما أفاض عليهم من المال والبغال وعزل على الارتمال وقد استأذن الملك في ذلك من

بعد الاشغال وسأقت العبيد بين يديه الاموال والبقال وما قد
 اخذ من عسكر العراق من التوال فقال له الخارث بعد الوداع
 يا أبا الفوارس ويا دم الشجاع ما تأخذ معك طائفة من بلاد الشام
 يسيرون في خدمتك حتى يروا لك الى أهلك بسلام وان احتجت
 اليهم عند قتال لكسرى ملك الانجاس تعينك على قتال الجعم
 والفرس والديلم لانهم معقودين بالصدام صادقين الذمام فقال عنتر
 يا ملك أنا ما احتاج الى غيري ولدي ميسر لي وزير وأخي مازن وبني
 عمي جراسمير لانا مثل الكواكب حيث نسير والعبد تحت حكم
 المقادير مع اننا قلتي كل من في هذا الزمان وأما فعال كسرى وعبد
 الذارقاهم مثل عرب الحجاز وفرسان الوعد والاحتجاز وسادات
 الحرم أهل العطا والكرم والفخر والمهم حاشا أن يكونوا عاجزين عن
 أخذ النار وان رأيت ما عجزت قال لك أنفذوك استعبدتم أنه سار
 وسنان في أغراضه بأمره في اصلاح أمره مع الملك قيس والابطال
 حتى تعود بني فزاره الى أرضها والاطلال وعنتري وعده بكل جيل
 والجزا على كل حال وبعد ذلك جدوا في المسير والرحيل وشوقه قائده
 بزمام النجمل وقد زاد غرامه وغماها معه وزادت حرارته وكثر قلقه
 ولما قطع أرض الاعنك واتسع بين يديه البر هناك تمثل له شخص
 عياله نصب عينه وكله عن شماله ويمينه وفارق نسيم أرض الشام
 واستقبل أرض الحجاز ونسمات الشبح والقيصوم والحزام فسار يسلم
 علمه او يترعب بها كما يترعب الحبيب بحبيبه عند ردة السلام
 ويخيل له أن يسلم على عبده ويعتقه بالاجفان فاشتد به القلق
 والهميان وقد أفسد وجعل يقول
 ربح الحجاز بحق من أنشاك * ردى السلام وحى من حيالك

هبني عسى وحدي بقل وينطفي * نيران أشواقي ببرد هواك
 ياربج لولان فيمك بقية * من ربح عبلة مت قبل لقائك
 بعد المزارق طيف خيالها * عني فغار مهامه الاعنك
 كيف السلو وما سمعت جائها * يندبن الا كنت أولك
 لا تخزني يا عبل بعدى وافرحي * بسلامتي واستبشري بفكاكي
 ذلوا الذي احتالوا على واصبوا * يستنصرون بسيفي القتاك
 هل لاسألت الخيل بانه مالك * عني اذا اشتد الظلام الحالك
 يخبرك من حضر السام بأني * صافيت وذن أراد هلاك
 وعفوت عن أولادهم وحرهم * وحببت جمع القوم مثل حالك
 وحببتهم من كل من اذا هموا * ونهت عنهم عصبة الاشراك
 وهلكك أرقاب العدا بشهامتي * من بعد ما قد كنت في الاشراك
 ولقد جلت على الاعاجم حيلة * ضيقت لها الاملاك في الافلاك
 ونثرتهم نثرافولوا في الفلا * بسنان ربح للدماسفالك
 يا عبل ما أخشى الهلاك وانما * أخشى على عينيك وقت بكاك
 يا عبل من يصبوا اذا نزل القضا * من ذا الحلال مدبر الافلاك
 فاستبشري مني بليت باسل * قر ما سبعا ما جدد اقتسالك
 لو لم تكن أحكامه حتما * وقع الطيور او وقع الاشراك
 من فارس جن القمل تنضع له * حقا ولم يحسكي حديث حالك
 (قال الراوي) ولم ينزل سائرا يطالب الاوطان وفي صحبته جميع
 الاصحاب والخلان حتى فاربوا الارض التي أخذوا منها وهي أرض
 المضيق والرصيف الا كبر فنزل عندهم هناك والهمير قد هجر ومن شدة
 أشواقه رأى عبلة وبني عبس والاوطان كأنهم بين أحداقه فقال
 لعروفا بالابيض ما ترى أعجب من قصتنا في هذا الزمان وكيف

وقعنا في هذه الشدة في هذا الاوان فقال له عروه يا ابا الفوارس من
 يسأل عننا من الاسديفاء أو من الخلان لان عرب اليبدا الصكل
 يحسدوك على ما أنت فيه من علو الشان وبتنوا لك العترات وان
 كنت في بني عبس والرجال السادات فانا أعلم انهم الساعه
 مشغواين عنك وعن جميع ما في الكائنات يقتل صهرهم الملك
 النعمان وخوفهم من كسرى وعسا كخراسان فقال شداد أبو
 عنتر وقد زادت به العبر وحق الركن والنجر والبيت العتيق المطهر
 أنا أعلم انهم ما أبعدوا ولدي وطردوه الا اذا قدر واعليه وعلى قتله
 ما أبقوه وذلك لاجل حمايته لعبد الملك قيس والامور التي جرت بينه
 وبينهم فقال عنتر هذا كله يجوز يا من حضر الا اني شديوب يحتمل انه
 مات وان قبر فاني ما عهدت منه قط هذا الجفا والاتقطاع ولا وقعت
 في شدة الا وارى روحه خلقي ولو كنت في أقصى البقاع فقال أبو
 شداد وهذا أمر آخر ما يقدرا حديثك فيه لان الغائب بحته ولا
 شك فيه (قال الراوى) ثم انهم مذبذوا عينهم الى نحو ذلك البر
 والا كام وهم منفكرون واذا هم برجل وهو يقطع البر قطعاً وكان
 قد رآهم وميل اليهم ثم التقاهم فقال عروة عنتر يا ابا الفوارس كم
 تذكر شيبوب وها هو قد أقبل اشعت أغبر مثل المبوب فذعنتر اليه
 عينيه وتمعقه واذا به أخوه شيبوب ففرح به واستبشر وقام اليه
 وابتهرته واعتنقه وقلقه وفرحت بنو عبس برؤياه ولما انه تعرف
 بهم بكى من شدة فرح الله وقال لانيه ترى أنت حقاً في صورة
 القياس ما من حوادث الايام والشقا فقال له عنتر ما أنا الا محمد رب
 البيت الحرام سالم من حوادث الايام وقد صرت منصوراً وعدوى
 نادم وسيفي قاطع وأمرى نافذ في سائر المواضع وأنت يا ابن السوداء

كيف طاب على قلبك أن تنساني في هذه المدة ولا تسبب لي
 في الفرج بعد المدة فقال له شبيب ما قلت انك يا اخي تقع أنت
 وقوهك في أسره ملك الشام وترجع تشم الهوى لا أنت ومن معك
 من الانام وما وقع منك هذا الايام وقد أخذني بذكرك
 الوسواس امتنعت من الزاد ولزمت جفوني السهاد وزاد على
 كلام الاعادى والمحساد فرضت مرضا لا أعرف معناه ولا علمت
 دواء ومما زلت اتحنى الممات وأدارى الشامتات الى ان سمعت من
 تجار الشام الذين يجلبون المدام انك سالم وأنت عندهم مقيم في حبس
 الملك الحارث الوهاب صاحب دمشق وأنت ما سور عندهم تقاسى
 العذاب واقى يا ابن الام لما صعدت ذلك وحققته عيان خف عني
 الخفقان وزال مرضى والخذلان وراق بدنى واستراح وتوجهت
 الى صلاح فافكرت في خلاصك فما وجدت الى ذلك من سبيل لان
 بلاد الحضر صعبة المراس لاجل أصوارها وأبوابها وكثرة حفاظها
 وجبابمها ونحن قد ألفنا خديعة العرب مع الهجوم على الطلل لان
 ما عليها حراس ولا رقبا فلما رأى العدو وقد زدت في التخيير ودأبت
 الملك قيس وأخوة الملك النعمان وهما في بن مسعود وبنى شيبان
 خائفين من مكسرى أنوشروان وعباد النيران وأرى نومهم قليل
 وخوفهم على النعمان طويل فعندها ضاقت بي من أجل خلاصك
 المذاهب وسدت في وجهي جميع المسالك والمطالب فما وجدت
 لي مخرج ولا مساعد على الامور الممهمة الا الشيخ دريد بن الصمة
 فسمرت اليه وقصيت قصتك عليه وبككيت بين يديه فتناثرت
 الدموع من أعماق عينيه وسب قيس وشقه ولا مة على فعاله معك
 وفعله معه وقال والله لقد ضيع من حفظه ولا عامل بالاحسان

لمن أحسن اليه وكافاه فلاجل هذا قابله الزمان وقطع ظهره بهلاك
 النعمان صهره وأما أخوك فاني أبذل نفسي في خلاصه وأسير إلى
 الشام لأجل خلاصه ولا أشتبه أعداءه لأن له على أيادي
 ما أنكرها ولا أجدها مكافاه ثم ما أثنى جمع مقدمين قومه من
 يومه وقد أعلمهم بالحال وأمرهم بجمع العساكر والرجال وسائر
 الأبطال فأجابوه إلى ما طلب وجعلوا عشرة آلاف فارس من
 فرسان العرب كاهابا لزرده المضاعف العدد وساروا إلى أرض بني
 عيس وأنزلته في ساحة الفضاء وضربت خيامه على المناهل
 والأمياه ونحرت له وعقرت وفعلت في حقه ما عليه قدرت وعرف
 ملكنا بالذي فعلت فركب إلى دريد وخدمه وأضافه وأكرمه وقال
 له يا أبا النظر ما قدر كان ولا ينفع الحذر وما أنت الا قد عرفت ما جرى
 علينا في هذا العام من قتل صهرنا الملك النعمان وقد حاميتنا عنت
 فارس الزمان لاني والله ما فعلت في حقه هذه القبائح الا لأجل
 ما أجاز عبدى ونويت بعده أن أجتهد في صلحه جهدي ونذمت على
 فعلى وعرفت حلمه وجهلى وعلمت قدره عند نزول المصائب ولولا
 هاني بن مسعود لكانت حثت اليك طالب وتزلت في ديارك
 وجعلت معولى عليك في بلوغ المراتب لانك أنت الذي بقيت لنا
 من دون الجبابرة فلا زلت عده في كل شدة وكذلك هاني وبني
 شيان وفرسان الصده وجميع الشجعان وفرسان الطعان السكل
 ركبوا جيادا الخيول وأقبلوا على دريد بن الصمه واليه ترجلوا وسلموا
 عليه وعليهم ثياب الاخران وسلموا بانكسار وطلبوا منه معونة
 وأنصار بعدهما كان حكمهم نافذ في سائر الاقطار فأذن لهم الغربة
 والخوف وبعد الديار الا أن دريد بن الصمه أوعدهم بأخذ الثار

وطيب قلوبهم ونأسف على ما جرى لهم وكذلك على فقد النعمان
وقال يا سادات العرب في هذا الوقت ما أقدر أبت أمرا ولا أبرم حال
حتى أخلص عنتر ومن معه من الابطال وأعود ان شاء الله تعالى
وأنا على الببال وبعد ذلك نكتب القبايل والحلل ونجمعها من
سائر المنازل والطلل وقبايل كسرى على ما صنع ونزيل من
رؤس الاعاجم الطمع فقال هاني بن مسعود يا أبا النظر اذا كان
الامر على ما ذكرت فارحل غدا حتى انني أسير معك في بني شيبان
وأفني كل من في الارض من عبدة الصليان وأفعل بهم سم كمانعت
بالفرس في يوم ديقار وتخلص صاحبنا وهو الأمير عنتر ومن معه من
الفرسان ونعود قبل أن تجتمع لغزونا عبدة النيران فقال دريد باهاني
ما هذا صواب لانك قد بقيت لبني عبس حاميا ويجب عليك أن لا
تبرح مقيم فيها وأنا فاقداي أمر يوجب مسيرك الى بلاد الشام لان
هذا الجيش الذي معي أقدر أنزل به الارض طولا وعرضا وأخلص
عنتر البطل المهام ولواته على ظهر القمام ثم انه أقام ثلاثة أيام ورحل
يقطع الارض قطعاً وأباً بين يديه على قدمي أسعى الى أن أشرفنا على
الرصيف الاكبر وهو المضيقي الذي دبر عليك فيه سنان وأخذك
منه وعولنا نعيده فرائس في مروج أوفى من ألف فارس والخيل
في جنباته ترمي وعندها ثلاثون فارس تحرسها وتحفظها كماها
بالبمارق والصليان والطوارق المختلفة الالوان فقال دريد هذه
والله خيول شاميه وصليان غسانيه وأنا أقول ان هؤلاء القوم
سائرون بهذه الخيل الى الحجاز ولهم أصحاب مكمنين في هذه الاودية
وهم هاهنا يرمون اخيلهم ويحفظوننا ونحن على كل حال نأخذهم
لانتا على كل حال ما قصدنا بلاد الشام ولا أرضها الا للحرب

وناخذ كل ما فيه او نهبه حتى نخلص عنتر بن شداد ومن صحبه ثم
 صاح في اول الجيش واعلم الفرسان بهذا الحال وامرهم بسوق
 الخيل والجمال وتسابقت الابل مثل العقبان ودارت بالخيول من
 كل مكان وفي دون ساعة عادوا بالخيول واصحابها معه في الكثاف
 والوثاق ولما ساروا فذا مودو يدس اليهم عن حالهم وعول عليهم بالقتل
 فقالوا له يا وجيه العرب اعطنا الذمام على انفسنا ونحن نصدقك
 حديثنا لا تنساقد علمنا انكم اهل الحجاز وتقول ان الذي نحن فيه
 ما يوجبكم فلما سمع دريدكلامه اشتغل قلبه واعطاهم ذمامه
 وامرهم بسرعة الحديث عن كشف احوالهم وقد عجب من مقالهم
 فقالوا يا امير نحن الف فارس قد انفذنا سنان بن ابي حارثه سيد بني
 فزاره فقطع على عنتر بن شداد الطريق ونهلكه هو ومن معه
 في الماضيق وناخذ ما معه من الاموال والانعام ونقسم تلك الاموال
 التي وصلت معه من ارض الشام واصحابنا انقسموا في اعالي هذه
 الجبال وامرنا برعي الخيل والجمال في هذه الارض والجبال حتى اذا
 جاء عنتر وراها لا ينكر امرها ولا ياخذ حذر من اصحابنا وانما
 هاهنا يومان فسامعنا له خبر ولا ظهر له اثر فلما سمع دريدكلامهم
 زاد عجبهم لسلامة عنتر من الحشرات الوهاب ومن الذي خلصه من
 الاسر والعذاب ثم انه استقصى منهم الخبر عن خلاصه وكيف
 كان فكما كه فقالوا يا مولانا نسيت له اسباب تخير فيها العقول
 والالباب وتسطر في كل كتاب لانها من عجائب الجباب لان
 الملك الحمار وكل به واصحابه الاصاري وسار لقتال نائب كسرى
 وكان له ابن اتيه قال له ابو الدوح وكان يعشق حليمة ابنته وهو لا يحسر
 بعلومه بقمته فصارع الديلم والاعجم وكان بطلاهما فقتل من

أصحابه جماعه ووعدا العجائب بفتح الشام وأخذ معه ألف فارس وسار الى دمشق في زى فرسان عه فدخلها ووضع السيف في أهلها وقتل العوام ووقع الصوت الى حليبه فعلمت ان ابن عها ما فعل ذلك الا من أجلها وحقت انها مسييه فشكت حالها الى عنتر فدخلت عليه وعلى من عنده من الفرسان العبيسيه وشكت حالها اليه وقصته قصته عليه وطلبت منه النصر فأجابها الى ما طلبت ثم حدثه بما جرى له من الاقل الى الاخر وخبره كيف قتل أبو الدوح والفرس الذين أتى بهم معه وكيف عاد الحارث خوفا على البلد من حيلته وكيف رأى الملك ان ابنته وأهلها سالمين وقد هذته ابنته بما صنع معها عنتر من الجليل فعندها أقام عليه بالهدايا والاموال والجواهر واللاالى الغوال وقالوا له في آخر الكلام يا أميران سنان بن أبي حارثة لما رأى نجي من حيلته وسار عند صاحب دمشق مثل ابنه وأبيه حسده وقطع كبده وزادت حسرته ولكنه كتم ذلك وأظهر له المحبة والمودة ومن عظم خبثه ومكره ذل له وقد طلب منه العوده الى بلاده أنجاز فأوعده عنتر بذلك وطالب له الوداد وطيب قلبه وعاد سنان من وداعه وقد قنت كبده بين أضلاعها فدعاه سيدنا ومقدمنا الاسد الربيعي لانه كان صديقه ونذيمه على كل حال وقال له يا أسدان هذا العبدان عاد من الشام سالم ومعه هذه الاموال والغنائم والجوار والابكار واليواقيت وتلك المسكيات انفطرت مرارتي ومتبحسرت في ساعتى فقال له مقدمنا ما الذى تريد ان تفعل قل لى حتى أساعدك عليه أنا وبني عى ورجالى فقال له قتل هذا العبدان الامة وأنا أعطيتك سامعه من الاموال المسومة فأنت أحق بذلك وأولى وأنا ما أغرضي

الاجرعة من دمه اشربها و قطعة من لحمه آكلها وكذلك اصحابه
 الذين معه العبيسون لانهم الذين قتلوا اولاد يدرا المسلمين و اهلكوهم
 على جفر الجباه و هم سادات بني فزارة و انزلواهم الذل و الخسارة
 و تركونا تعيش عيشة الغربا و في المنازل و الاقربا و الصواب
 انك تجمع من قومك و بني عمك ألف فارس ضراغم عواسب
 و تسيرون بالخيال جرائد و تسبقون الى المضيق و الرصيف الاكبر
 و تملكوه عليه و تطلعوا على رؤس الجبال و ترصدوه حتى يتوسط
 بالمال و الرجال و يفعلون به كما فعلت انا حين اسرته و قهرته و تطلعوه
 بالاجساد و تردمون عليه التراب و العف و الكبار و لا تغفلوا عنه و لا
 عن من معه من الاصحاب حتى يتجرعون غصص العذاب و تملكون
 ما معهم من الثنائم و الاسلاب و تأخذون منه الهدايا و الهف التي
 اتحفهم بها تلك الحارث الوهاب فقال له مقدنا اسديا سنان و اذا
 فعلنا نحن تلك المصائب اى لذة تدخل قلبك و انت غائب ا ما علمت
 ان النظر الى هلاك الاعداء هو الظفر الاكبر فقال سنان و كأنني
 أقعد عن هذا الامر و الشان و ادعكم مع هذا العبد تحت الخطر
 لا وحق الصليب الاكبر اني اسير خلفكم في ألف فارس آخر
 و اقضي منكم الاثر و لا أبان له و لا أظهر حتى يتوسط المضيق
 و الرصيف الاكبر و املك عليه بعد ذلك رأس الوادي و اشنق
 بعداه غليل فؤادي و اذا سلم من اصحابه اهد و انهزم جرعة كاس
 انقم فلما سمع مقدنا اسد هذا القال اجابته الى ذلك و ساروا قبل
 مسير عنتر بيوم و ليلة و سار بجدة المسير و ما قصر حتى وصلنا الى هذا
 المكان و قد تربت الرجال في رؤس الجبال و قعد و البني عبيس
 في الانتظار و هذا جملة ما عندنا من الاخبار (قال الراوي) ثم قال

شيبوب لانيه عنتر وهو يقص عليه الحديث والخبر يا بني فلما سمع
 دريده هذا الكلام اشتد به الغيظ والقرام وهم أن يقتل العرب
 المنتصرة فما حاشه الا الذمام ومن وقته وساعته قسم الجيش الذي
 معه قسمين وأمرهم أن يدوروا بالمضيقي من الجانبين وترجل في ألفين
 فارس وصعد الى الجبل فما أحسوا أعداء الا وقد عمل فيهم السيف
 الفتاك وتدرجت جاجهم الى أسفل الوادي ونادى بهم المنادي
 ولا سلم من الجميع نسمة لا ابن حرة ولا ابن أمه ومن خوف دريد عليك
 ان يهلك سنان في بني فزاره وينزلوا بك الخساره ومارح من الليل
 أكثر من ساعه حتى جمع أصحابه أهل الشجاعه وسار يقطع
 الطريق بعد ما عبر بهم المضيقي وعند الصباح قال لي يا شيبوب
 تريدك تسير بين أيدينا مثل الريح المهبوب وتلق أذاك في اليبدا
 وتظر ما جرى له مع الأعداء وانساك اسأرون وراك وقابنا على
 أخيك لاني أخاف أن يهلكه سنان وهو عنه غافل فيبلغ منه ما هو له
 أمل فلما سمعت منه ذلك رأيت صواب وسبقته حتى التقيت
 وأعلمت تلك الأسباب وأقول انه على أثرى يصل قبل اذ هاب
 النهار واقدام الاعنكار (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا الكلام
 ذم الزمان وتعب من غدر بني فزاره وخداع سنان وشكر دريد
 على فعاله وتم على حاله يريد استقباله وقد أضمربني فزاره كل نية
 ميشومه وخساره ان صبح عنهم هذا المقال على ان النهار ما زال
 استصال حتى بان لهم غبار جيش جرار وظهري أوائلهم دريد الاسد
 لهدار فلما عاين عنتر الى دريد وهو في أول الجيش ترجل واليه
 شكروا ويحج ورفع صوته بالدهاء والثناء وجعل يقول أتعبت نفسك
 يا مولاي في خدمة من لا ينوي لاني على كل حال عبد وأنت المولى

وخدمة العبيد لا إلى أولى فتبصم دريد من حسن أدبه ومروته
 وإقراره بالعبودية مع حسبه ونسبه وقال له والله يا أبا الفوارس
 إن السعي إلى خدمتك فرض على الرأس لا على الأقدام يا فارس
 العرب والسادات الكرام والواجب على سائر بني هوازن وجشم
 المشي إلى معونتك كما يمشون إلى الحرم والبيت العتيق المكروم ثم إنه
 ترجل إليه واعتنقه وضمه إلى صدره وهناه بالسلامة وسأله عما
 جرى له من الأحكام فحدثه عن كل ما فعله في بلاد الشام وأخبره
 بكسر عساكر كمرى من عرب وأنجم وخلص مسنان بن أبي
 حارثة وبني فزاره وكيف كانوا مع الانجرام أسارى ثم قال له
 يا مولاي وبعد فإني معكم هذه الفعالة تبعوني وجازوني بهذه
 الأعمال كما سمعت من شيوخهم أرادوا إلى الملك ونصبوا
 إلى الأشراك فقال دريد والله يا أبا الفوارس لقد خاب رجاءهم وسعوا
 بأنفسهم إلى هلاكهم وبلاهم والصواب أنسانكم لهم قسامين
 ونكون على طريقهم من الجانبين فإذا هم وصلوا بيننا وحصلوا
 نحن نطبق عليهم انطباق البحر الطماح ونرفعهم على أسنة الرماح
 فقال عنتر والله أنهم يستأهلوا أوفى من هذا إلا ما ينهم وبين
 مولاي قيس من صلة الحسب والنسب والأهلية من دون العرب
 ولكن يا مولاي نحن ما نؤاخذهم لاجل بني عيسى ولا أقول دماهم
 إذا تقرب بهم وكسبت عليهم بل نربطهم على خيولهم عرضا
 ونسلمهم إلى من يسوقهم إلى الملك قيس وأخذته بفعلهم لأن لهم
 عليه ثار من تلك النوبة التي غدروا بها وتركوا متصرة الشام قتلوا
 أخوته وسبوا حريمه وعشيرته فقال له دريد صدقت في هذا
 الكلام وفي هذه النوبة أسر وأخوة النعمان والكل في أرمك

اليوم فسوقهم انهم حتى يشقوا منهم فلوبهم ويبلغوا منهم
 مطلوبهم وتسكون على ذلك مذكورا محبوا فقال شيبوب وحق ذمة
 العرب ما أسوقهم الا مقطعين الا آذان مثل السكلاب محلقي
 الذقون حتى لا يبقى أحد منهم ولا يخون فقال له عنتر الامر مسلم اليك
 افعل بهم ما تشاء ثم انقسموا فرقتين واكنوا بعيدا عن الطريق من
 الجاسين واقاموا للراحة تمام ذلك اليوم وتلك الليلة وعند الصباح
 وصل سنان بن أبي حارثة وحسن بن حذيفة وتمام الالف فارس
 من خيار سادات بني فزاره وهم مجذون يطلبون المضيق وقد فارقه
 السعد والتوفيق (قال الراوي) هذا وان الصباح قد أخذهم من
 جانبهم والفرسان تسادرت اليهم قطابهم وكان عنتر في الفريق
 الايمن وهو يصيح ياندل الاندال ويافسل أو ياش الرجال يا سنان
 أنت وهؤلاء الاوغاد الزواني ونطفة الحرام وناقضين الذمام ابشروا
 بخيبة الآمال وسلوا أنفسكم من غير قتال والا والله محقت
 أرواحكم بأسنة الرماح الطوال لان الكمين الذي كان لكم هلاك
 وانقاد وسلم الصيد ووقع الصياد وعاد وقد تلقيت جراحكم الكل
 في الواد ثم انه جل يطلب المركب الذي فيه سنان بعدما قلع من
 رحبه السنان وقد صار كطاط من فارسا أقره من على جواده فيكفه
 شيبوب ويقطع أذنيه ويتركه ملقى في الفلاهاذو بنو فزاره حارت
 أعالمها وانذهلت مما أهالها وما بقي فيهم من يدافع أو يمانع لان
 العدد عليها كثير وفي دون ساعه أخذوا الجميع بعدما هلكوا
 منهم جماعة وأسرعتر سنان القرنان وأخذ ميسره من الكهفان
 وما زن قتل أربع فوارس من أبطالهم الاعيان وخيار فرسانهم
 في الطعان ولما خف الكرب وبردت نيران الحرب قدم عنتر سنان

ووجهه على غدره والمهتان وقال له ويا شيخ الضلال والنفاق
 هذا كان جزائي منكم بعد ان اطلقتكم من عساكر العراق والامر
 والوثاق ولكن غدر بني بدر هو الذي اهلككم وهما انت تشمت
 بأعمالهم فلا بد ان ينالك ما قد نالهم فقال سنان لا تفعل يا ابن
 العم ولا يخطر ببالك اننا التقيناك نريد لك البلية والمهم والمغنا
 تبعك حتى اوصيك بامور توصيها الى قيس وكنت عند خروجك
 سمعت بعض طماعة العرب قد تبعوك الى هذا المكان لاجل
 الاموال خفت عليكم من نواب الزمان وقلت دعني الحق ابرعى
 واحذره وان كان وقع بذات المجهود في خلاصه وانصره فاستجبت
 انت في الامور وانك مما جرى عليك معذور فقال غنثروا الله لقد
 كذبت قاتلك الله من شيخ ثميم فاكثرك حيلك والان اقلع
 من قلبك النفاق انت ومن معك من الرفاق والله لا سوف نكسر
 كلكم حفاة عراة مشاه وانتم قطعين الان ذان واذا وصلنا الى
 ارضنا سلمناكم الى قيس واخوة العمان لانكم فعلتم ما فعلتم في حقهم
 من الغدر والنفاق ويقابلوكم كما قابوا اولاد بدر بالحاق (قال
 الراوى) ثم انه ضرب به بالسوط الذي كان في يده حتى احرق كبده
 واهرى جلده من شدة ما ناله من الكياد وقال لاختيه شيبوب خذ
 معك جماعة من رجال عروة الاجواد وانطلق اذ ان هؤلاء الاوغاد
 وسههم بين يديك حفاة عراة ملارحم الله راحهم ولا من عاد
 بكرمهم فقال له ميسره وانا انا اساء اساعد عني شيبوب ولا احتاج
 معي من يساعدني فانهم لو كانوا عشرة آلاف رمت اذانهم وان
 شئت قطعت خصيانهم ثم انه سل خنجر امضى من الغضاء والعذر
 ودار هو وعنه شيبوب على بني فزاره قهقروا اذانهم وخضبوا بالدماء

أبدانهم وترصوهم عبرة لمن يراهم فلما فرغوا منهم وأرادوا أن
يسوقهم نادى سنان بدمر وقال له لا تفعل يا بن المم ولا تقضضنا بين
العرب وتشتت بنا الأعداء لأنك تركت فينا علائق لا تسمى أبدا
وقد بلغت المنى وبرد قلبك واشتققتي فقلنا نعود إلى بلاد الشام
ونعيش باقي أعمارنا غربا واحسب أنك قتلنا أو فنيتمنا بالحسام
فقال غشتر لا وحق مريسة المها وجعل الجبال أوتادا لا تركت
لكم في بلاد الشام مقام وعند العرب قدر ولا زمام ولا بدان أدمكم
ترعوا جمال بني عيسر والأغنام وتجمعوا لهم المحطب والناس نيام
وتتمنون أن تشبعوا من الطعام حتى لا يبقى أحد منكم يعايرني
في العجرا ولا يعود يغدر الأهل والأقربا بين لوزي ثم انه كتب
من وقته كتابا إلى صاحب دمشق الحارث الوهاب وسيره مع
نجاب وكان فيه شرح حاله فيما ناله من بني فزاره وما جرى له وما فعلوا
في حقه بعد انصرافه وذكر في آخر الكتاب لا بد لي من نعيم من
حوران ومن بلاد الشام وإن طردتهم من كل مكان رجالهم والنسوان
وبساتيمهم مع الصبيان من بعد ما تأخر جيع ما معهم من الأموال
والثرق والجمال ونفذهم جميعا في بلاد الهوان ثم حيا الملك في كتابه
في آخر كلامه وخطابه (قال الراوي) فسار النجباء بهذا
الصكتاب ولما رأى دريد قهله تعجب من ذلك وقال والله يا أبا
الفوارس لقد فعلت فعل السداد ولاؤات أبدانهم صوراعلى الأعداء
والحساد لأن هؤلاء القوم إذا نفيوا من بلاد الشام ساروا لك أطوع
من الخدام لأنهم إلى العراق لا يقدروا يعضون وفي الحجاز عما فعلوا
من الغدر لا يقدروا ينزلوا ولا يسلموا من أخوة الملك النعمان ومن
قيس سيمدني عيس وعبدنان وربما يفعل بهم صاحبكم قيس

كلفه يبنى بدر في جفر الهباء فقال له عنتران كان لهم سلامه ونجاة
 ما يكون الامن الربيع بن زياد لربما يسأل فيهم الملك قيس
 ويقيمهم حتى انهم يمينوه على ولايته كواراحة تصل الى ولايتها
 طيبا لذي (قال الراوى) ثم انهم ساروا يطلبون الاهل والديار
 ويقطعون الطريق بالحديث للطيب ومناشدة الاشعار هذا
 وعنتر يسأل اخاه شيبوب على عياله وما الذي جرى بعده على عيونها
 الكله وهو يقول له والله يا اخي انها بعدك ما فسدت لها معه
 ولا التدت بنام هجعه وتركها وقد ضربت لها بيتا مع أخت
 الملك قيس المتجرده على العلم السعدى وانقطعت اليه هى ومسبكه
 وجميع نساء الحى وتساعدا على البكاء ليلاتها كما يتعاون
 الطيور على الاشجار وكان عنتر يسمع كلام أخيه ودموعه تجري
 من عينيه وفيه ان اشتياقه تزيد وسار بجدة المسير بلا امهال ويقطعوا
 التلال والرمال حتى بقى بينه وبين أهله يوم وليله وأقعد شيبوب
 أخاه الى الاحياء يخبر عياله ويخبر الملك قيس بجميع ما أتى وما جرى
 لآخيه في بلاد الشام ويعلمه بوصولها وما معه أموال تسد الفضاء
 وغنائم تملأ المستوى ففرح الملك قيس فرحا شديدا واستبشر
 ثم أمر عبيده فنادوا بين المضارب والخيام بوصول عنتر بن شداد
 ودريد بن الصمه وصحبته العساكر والاجناد وفي دون ساعه
 انقلب الحله وترينت بالثياب الحرير والديباج وأوانى الذهب
 الوهاج وقد انجلت عن قلب عياله الاحزان وركب الملك قيس
 واخوة العمان وحمار بن عامر وهانىء بن مسعود الاسد الكاسر
 وسادات بنى شيان وخواص بنى عبس وبنى شيان وخرجت الى
 ملتاه جميع الفرسان وتسابعت من خلفهم الشجعان ووصل عنتر

الى الاوطان وكان له يوم جليل القدر نبيل وقدمه على قومه أحلى
من نزول العاقبة على بدن العليل لان صياح الفرسان ارتفع عند
لفاء وترجلت له أحبابه وأصدقاؤه وما فيهم الا من قبله وحياءه وكان
عنتر معهم شبيه النجر الاسود عند الطواف يوم قدوم الحجاج الى لقاء
من كثرة ازدحام الخلق خنقه ووراه وكل واحد منهم يشتم من قبل
صاحبه أن يراه فلما وقعت عين عنتر على اخوة الملك النعمان
ترجل من على ظهر الحصان ونذ كمر ايام ملكهم فزادت به الاخران
وجرت دموعه من الاحقان وأشار يقول هذه الايات
خليلي دمعى دائما أبدا يجرى * على الملك النعمان حتى الى الحشر
لقد جفت الفرس فيه * وهكذا

صروف القضاء تجرى على العبد والحر

لقد كان بدرا في منازل سده * نخر بوجه الارض في موضع قفر
وان كان كسرى ساقه بخداعه * الى غمرات الموت بالغي والغدر
نعم اقليل سوف نأخذ تاره * على صهوات الخيل بالبيض والسمر
ونرى بني الانعام يوما عرمرما * بوادره طعنا أحسن من الجمر
وجلت اعليه كالسحاب غمامه * صواعقه بذل المهنددة البتر
اذا حرككم القضب المهنديننا * وجلنا عليهم بالمرصعة السمر
لانهم ما من أمم كثر الناس * عشر

لا آما فلا أخطتهم مصائب الدهر

لقد جرعوا النعمان كأس حامه * ونالوا منهاهم بالخداع والمكر
سقى الله قبرا ضم أعضائه طائل * يسبح به من كل غادية تسر
سأبكي عليه كلما غسق الدجا * بدمع كفيض الزن منهم مل يجبر
لقد داخل الاحشاء خزن مؤبد * لمصرعه لا يتقضى أبد الدهر

سألت إله العرش بالركن والصفا * بزعم البطحا والركس وانجر
 بمن عليه من رضاه برجمة * ويسمى عنه من ذنوب ومن وزر
 وحق أباديه التي عند ذكرها * تضيق في الدنيا وقدمني فكر
 عينا بان لا تمت عن أخذ تاره * ولا تب الا في المهامة والفقر
 الى أن أرى كسرى قبلا على الثرى

ويشرب كاسات أمر من الصبر

أنا غتر المعروف بالبأس والنسب

علوت على أعلا السماكين والفسر

وتوجني ربي بنصر مؤيد * لاني محب لاني مدى عمرى

(قال الراوى) ولما فرغ غنتر من انشاده بكى من فؤاد ملآن وبكت
 المقدّمون والفرسان وتجدد حزنهم على النعمان ولما طفروا نيران
 القلوب وانقطع جريان الدموع اعتنق قيس غنتر وصار يقبله ويقول
 له يا ابن العم يحب علينا الحمد لرب القديم الدائم على عود تلك الدنيا
 سالم والشكر لا يردد كيف سعى في ذلك وسلك من أجل تلك
 المسالك ثم قال الاسود أخو النعمان يا أبا الفوارس قد سمعنا من
 أخيك شيموب انك قد ظفرت ببني فزاره مع حصن وسان وأتيت
 بهم معك مقطعين الاذان وأنت تعلم ما فعلوا بنا أيام خروج بني غسان
 الى أرض الحجاز وغدروا بنا حتى وقعوا هنا أسرى وجرى من القصص
 ما جرى ولا جد في خلاصنا الا أنت وهذا السيد رد يد وبدلت
 الجهود ولولا ذلك انكنا الى الآن في القيود وأريد أضرب رقاب
 الجميع وأجاز بهم على ذلك الصنيع فقال له غنتر يا مولاي اقبل
 ما تريد واحكم فيهم حكم المولى على العبيد لاني ما سقتهم الى
 هنا الا حتى تضرب منهم الرقاب ونعذبهم بأنواع العذاب لانهم

والله غداً من كلاب على اني قد فعلت في حقهم فعلا يصح ثوابه
 الى آخر الزمان لاني خلقت لاسمهم وقطعت آذانهم وبألفت
 في دوانهم وستهم من بلاد الشام الى هاهنا رجالة مشاة حفاة على
 الاقدام وأقلت عليهم الزاد والطعام ولم أشبعهم من المنام وبعد
 قليل يأتي باقي رجالهم وطعنهم وعيالهم والكل اليك يحضرون
 وبين أياديك يقدمون واقفوا بهم ما تشتهون واذا سمع في رب هذه
 البقعة وساطع الغبرة سقت اليكم قاتل النعمان كسرى
 وأشفيت قلوبكم من الاعداء فقل اخوة الملك الله ما ان هذا
 الامر يكون بما دلت يا حامية عيس وعدنان لاننا ما نعد عن
 هذا الامر والشان ولا بد من امكاننا منه ونرسل الكتب للقبائل
 وعرب البعده ولا نترك دم اخينا يذهب هدرًا فقال عترة يا مولاي
 مادام الامير هاني بن مسعود مغنا موجود فحق نبلغ به المقصود
 ولا محتاج الى غيره من العرب ان ياتي به ويبقى شيان التقي كل
 من في خراسان فذكره هاني على ذلك المقال واتى عليه
 كما تفتي الابطال على الابطال وبه دلت امر عترة اخاه مازن وولده
 ميسرة وجماعه من رجال عسروه الاسود الكاسره أن يحضروا
 الاسارى من بني فراره فساوقهم بالجمال وهم على الحافلة اتى
 ذكرناها في أسره الاحوال وقطعين الاذان وقد صفوه خمس
 صفوف ودارت ابطال بني عيس حولهم بالسيف (قال لراوى)
 هذا والملك قيس قد رأى آذانهم مقطعين ونسبهم بالدعامة فوجهن
 فاشتق قلبه وبرحمته كربه وتقدم الى منان وضربه بالسوط على
 رأسه وكفه وقال له يا شيخ الضلال ما أردى طبعك فلعن الله أصلك
 وفرعت أمانهاك الشيب عن العيب وما تركت النعدروا عترة

بما جرى على بني بدر ثم انه أوقفه على مقالته وذكركم قتله اخوته التي
 أهلكتم من نصرة الشام بعددده واحباله وقد عول على ضرب رقبته
 وهلاك رجله فقال له الربيع بن زياد يا ملك الزمان لا تبجل على
 بني علف وتمهل وازلم تنظر في العواقب فالدهر لك بصاحب لافك
 اليوم صرت عدو صاحب خراسان وانت قليل الاعوان وهذا الذي
 تريد تفعله جهل وعدوان لانك تطلب تهلك بني الاعمام مع الاقربا
 ولا يبقى لك من يعينك على الاعداء ومن الصواب انك تترك هؤلاء
 على هذا الحال في الذل والاعتقال الى ان يصل من بقي لهم من أرض
 الشام من الرجال والظعن مع العيال واشهد عليهم شيخ العرب دريد
 ابن الصمة ومن معه من الابطال اسهم متى ما غدروا بك تكون
 دماءهم لك حلال ولا تقبل فيهم بعد ما سأل وبتقوى بهم
 يا ابن العم على قتال الجهم وتلقى بفرسانهم تلك الامم
 على اني ما فعل هذا في حقهم بحبه ولا معيبه
 ولا رغبه لانهم بقدرهم اهلكوا من اخوتي
 مثل ما اهلكوا من اخوتك وكانت
 مصيتي اعظم من مصيتك
 ولعن يا لك احتمال
 بني الاعمام عرا وعنا
 ومكافاتهم
 ذل وعنا

تم الجزء السادس عشر من قصة فارس الطراد مشيد عزيت بني
 عيس عنتر بن شداد في أوائل شهر صفر سنة أربع وثمانين
 ومائتين بعد الالف











